

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190624

UNIVERSAL
LIBRARY

سلطان الغرام

حبٌ وعشق وهيام

تأليف

الأستاذ الماشي

— — —

حقوق الطبع محفوظة

(مسجل بالمحاكم المختلطة)

— — —

(الطبعة الاولى)

سنة ١٣٣٨ هـ = سنة ١٩٢٠ م

« مطبعة السعادة بجوار جامعة مصر »

OUP—880—5-8-74—10,000.

OSMANIA UNIVERSITY LIBRARY

Call No. ^ع ۸۹۲۵۷۱۱

Accession No. A 485

Author احمد ولي بخش . جنة لكه س

Title

سلطان الغلام: حب و عشق و صيام

This book should be returned on or before the date last marked below.

حب ونعسى رهيام



نَالَيْفُ

الاستاذ الهاشمي

مراقب مدارس فكتوريا الانجليزية



« حقوق الطبع والاعادة محفوظة للمؤلف »

(الطبعة الاولى)

سنة ١٣٣٨ هـ = سنة ١٩١٩ م

« مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر »

حمداً لمن خلق الإنسان في أحسن تقويم . وخصَّ « الجنس اللطيف » بكلِّ حسن وتعظيم . وأشرق في سماء الجلال . شمس ربّات المحاسن والجمال . وصلاة وسلاماً على بدر التمام . سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الكرام « وبعد » فهذا كتاب (سلطان الغرام) جمعت فيه ما أئنيحَ وطابَ . من منشور ومنظوم مُستطاب . في وصف ربّات الخدور . ومحاسن الولدان الحور . فجاء بحمد الله كتاباً أنيساً في الحضر . ورقيقاً في السفر . وسلواناً للمغرم الحبيب . وسفينة أدب للأديب ، وطبيباً للعاشق العليل ، وسميراً للصاحب والخليل ، وصيدلةً لأمرض الغرام ، وشفاءً لجميع العلل والأسقام . بجمونة وتوفيق ذي الجلال والاكرام م

المؤلف

أحمد الهاشمي

اليكم معشر العشاق

حفظكم الله وأعانكم على ما ابتلاكم به من العشق الذى فيه بدائع الوسائل ووسائل البدائع وأبكار الفضائل وسخاوة كفّ البخيل وصفاء ذهن الذكىّ وذلاقة لسان الأذيب الألمعىّ تذللّ الملوك لسطوته وتخضع الأسود لهيبته وتركع له فى خدرها ذوات القناع^(١) وتسجد له همه الشجاع وهو أول داعٍ إلى الأفتنان بفنون الأدب وبلوغه منها غاية الأرب وأوسع باب يدخل منه الذكىّ الفطن فيشاهد من أسرار الحكمة ما تسكن له الفطن فإليه ترتاح نفوس أهل الهمم وتسكن به قوادر الأخلق والشميم يتمتع بمجلسه كلّ جليس ويأنس بحديثه كلّ أنيس ويألف بقربه كلّ أليف فله الجمال والسرور ، والنفس تجول فى روض وحبور ، وله دائما أفراح . تريل عن الأفئدة الأتراح

(١) آنسة ترتاح لها الارواح عديمة المثال نشأت فى حجر الدلال يسرح الطرف فى روض جلالها ويشتره ونميد وتميل فى حلها وحلها
أهلا وسهلا من غادة سمحت بالوصل ليلا ولم تحذر من الحرس
لما تبدت أضا الداجى ولاعجب فطرة الصبح تمحو آية الغلس
ولا غرو فقد حازت صفات الجمال وآيات الحسن والكمال . فمن

جنونٌ وعشقٌ ذَايَرُوحٌ وذَايَعَدُوٌّ فهذا له حدٌّ وهذا له حدٌّ
هُمَا استَوَطَنَا جَسْمِي وَقَلْبِي كِلَاهُمَا فلم يبق لي قلبٌ صَحِيحٌ ولا جِلْدٌ
وَقَدْ سَكَنَّا تَحْتَ الْحَشَا وَتَحَالَفَا على مُهْجَتِي أَلَّا يَفَارِقَهَا الْجَهْدُ
فَأَيُّ طَيِّبٍ يَسْتَطِيعُ بِحِيلَةٍ يُعَالِجُ مِنْ دَاءَيْنِ مَا مِنْهُمَا بُدٌّ
حَقًّا أَنْ الْعَشَقَ جَلِيسٌ مُنْتَمِعٌ وَأَلِيفٌ مُؤَنَسٌ وَسُلْطَانٌ لَهُ
بَأْسٌ شَدِيدٌ مَسَالِكُهُ لَطِيفَةٌ وَمَذَاهِبُهُ غَامِضَةٌ مَلِكُ الْأَبْدَانِ
وَأَرْوَاحِهَا، وَالْقُلُوبِ وَخَوَاطِرِهَا، وَالْعَيُونِ وَنَوَاطِرِهَا وَالْعُقُولِ
وَأَرَاءِهَا وَأَعْطَى عَنَانَ طَاعَتِهَا وَقَوَّدَ تَصَرُّفَهَا تَوَارِي عَنِ الْإِبْصَارِ
مَدْخَلُهُ وَعَمَى فِي الْقُلُوبِ مَسْلُكُهُ

« فرع » نامی الأوراق مرسل لتعذيب العشاق غداؤه في غاية النظام
وضفائه سوداء الظلام

فَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ سَاطِعٌ وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ
« وَوَجْهٌ » مَشْرِقُ الْأَنْوَارِ نَحْجٌ إِلَى كَعْبَتِهِ الْإِبْصَارِ . يَزِينُ الْآلِيَّ
وَالدَّرَرَ وَيَسْتَمِدُّ مِنْ ضَوْئِهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
عَوَّذَتْ بِالسُّورِ الْمُنِيرَةِ وَجْهَهَا وَهُوَ الْجَدِيرُ بِأَنْ يَكُونَ مَعُوذًا
« وَجَبِينَ » وَاضِحٌ نَحْنُ إِلَيْهِ الْجَوَارِحُ وَبِتَلَاؤُ مُصْبَاحِهِ وَيَتَبَلَّجُ فِي
غَسَقِ الدَّجَى صَبَاحَهُ

فَتَاةٌ يَسِرُّ الْقَلْبَ وَالْطَّرْفَ حَسَنًا كَأَنَّ الزِّيَا عُلِقَتْ فِي جَبِينِهَا
« وَحَوَاجِبٌ » تَذِيبُ الْمَهْجَ وَتَجْذِبُ الْأَرْوَاحَ مِنْ قَسِيهَا بِقَبْضَةِ الْبَلِجِ

أولّ العشق مزاح وولع ثم يزداد إذا زاد الطمع
كلّ من يهوى وإن غالت به رتبة الملك لمن يهوى تبّع
فلذا همّ وغدرٌ ونوى ولذا شوقٌ ووجدٌ وجذع
وأقلّ مزايا العشق تعلّم الكرم وجمال الأخلاق وكمال
الأدب وتهذيب النفس وظهارة القلب وحسن النظافة
وذلك أن غاية العشق أن يُرضى معشوقه ورضاه باتصافه
بما يوجب المدح والثنا ويستوجب ما يبلغ به منه المنى ورفعته
المرتبة في القلب

يارحمته للعاشقين ما إن أرى لهم معينا
كم يشتمون ويضربون زويهجرون فيصبرونا

كأنها هلال محنّ القوام أو فتح نصب لصيد أهل الغرام
إذا شمت تحت الحاجبين جفونها ترى السحر منها قاب قوسين أو أدنى
« وعيون » تسل السيوف وترسل الخنوف صحاح مراض ليس
لسهامها سوى القلوب أغراض
لله أى لواحق غلاظة للأسد فى وثباتها ووثباتها
« وخد » كالجنار قد جمع بين الماء والنار يشف الراح فى زجاجه
وبهتدى الحائر بنور سراج

تركية للقان ينسب خدها واشقوتى منها بحدّ قانى
« وخال » بختال فى أحلى الحلل كأنه من الدائرة قطبها ومن القلوب حبها

وإن العاشق إذا كان بخيلاً جداً فلا ييخل على المعشوق
ومنه يتطرق الحال إلى كرم كسحاب المطر وجميل أخلاق فاضلة
مرضية الأثر روى عن ابن عباس — قال — الهوى آله معبود
فقليل له أتقول ذلك فقال ذم أليس قال الله تعالى (أفرأيت من
اتخذ الهه هواه)

قضيت في الهوى والله مشكلة ما لرأى ما للفعل ما للتدبير ما للعدل
فآه من العشق إذا تحكّم فيتمادى إلى داء ويستعصى على الأطباء
العشق كاللوت يأتي لا مرد له ما فيه للعاشق المسكين تدبير
كم ذل فيه عزيز كان مقتدرًا وكما تهتك وجهه وهو مستور
وان العشق له ماهية الاستعداد بحسب أمر جنة الطبائع

فتنت بخال فوق خدك صنامه أبوك فويل من أهلك وحالك
« ومرشف » عذب الأرياق رضا به لسليم الهوى نعم الترياق فيه ماء
(مبرد) ونغر (جوهرى) صحاحه منضد وشهد يهيم به ذو الشوق ويشهد
علاوته الذوق

وبه شراب مسكر ماذقته لكفني أروى عن المسواك
« وعنق » كريم درة عقوده نظم يطوف الحلى بأركانه ويملك الرق
بورقه وعقبانه

وجيد جدابة لا عيب فيه سوى منع الحب من العناق

وقلّ أن يعيش فتىّ ولم يملك الحبّ فؤاده وجوارحه وعواطفه
يوماً ما

قال قوم لا نعرف العشق أصلاً قلت كونوا حجارةً أو حديداً
ومن فرائد العشق انه اذا امتزجت جواهر النفس بوصل
المشاكاة لمع منه نور ساطع يضيء به جوهر العقل وينشأ من
ذلك النور اللامع نور خاص بالنفس متصل بجواهرها يسمى (عشقا)
من كان لا يعشق الأسياف والحدقا ثم ادعى لذة الدنيا فما صدقا
في العشق معنى لطيف ليس يدركه من البرية إلا كل من عشقا
على أن هيام العشق والتفاني في حبه وأدبه لا يتصور من جاهل
غليظ الطبع ثقيل الروح

« ونهود » كالعاج ملتحفة بمروط الديباج فيفوح من الرمان عرف
التفاح وتنادى بجى على الفلاح
حكّين من لب كافورة برأسهما نقطتا عنبر
« وبنان » رطيب مرقوم بالتخضيب
فما أعذب السكب من أدمي وأحلى المشبك من نقشها
« وقوام » بقم الحروب ويشير كركوب السكراب والرماح تخضع لديه
والأغصان تسجد بين يديه
وقد روت عن لبنه واعتدله صحاح العوالي مسندا بعد مسند

هذي الخُدودُ وهذه الحُوق فليدُنْ مني مَن بفؤاده يثِق
لو أنهم عشقوا لما عدلوا لكنهم عدلوا وما عشقوا
عَفُوا على بلومهم سفهاً لو جرّعوا كأس الهوى رفقوا
ليس الفؤاد معي فأعلم ما قد نال منه الشوق والقلق
ما الحب إلاّ مسلكٌ خطرٌ عسر النجاة وموطئ زلق
فالعشق سنة قديمة وصفة حميدة لا يفهم حقيقته إلا كلّ ذى ذوق
سليم ولا يحفظ أسرارهِ الا كل صادق أمين

أغار عليها من أيها وأما اذا ذكرتها شفة المتكلم
وأحسد كاسات تقبل ثغرها إذا وضعها موضع اللثم بالفم
فما أجدر العشاق وأحقهم بالرفق والرحمة والتودد اليهم والحنان

« وخصر » نحيل يشكو من ردفها الثقيل

عيون الناظرين بها أحاطت فلم تحتج الى عقد الوشاح
« وأرداف » كالأحفاف خارجة عن العادة لكن فيها للمحبين
الحسنى وزيادة

تمشى بأرداف أين قعودها بين النساء كما أين قيامها
(وساق) جمد ماؤها وبهر الاعين ضياؤها مشرقة النور قصبها من بلور
لو لم يكن من برد ساقها لاحتقرت من نار خلخالها
(وأقدام) لها على الفتك إقدام
كأن مشيتها من بين جارتها مر السحابة لاريث ولا عجل

عليهم بدل اللوم والعتاب والقطيعة والهجران
إلهى ليس للعشاق ذنبٌ فلا خوفٌ ولا هم يحزنونا
ولا لوم عليهم في غرام لانك أنت تبلو العاشقين
فتخلق كل ذي وجه جميل له لحظٌ يصيد الزاهدين
وتودع جفنه الفتان سحراً به تسبي عقول الناظرين
وتأمرنا بغض الطرف عنه وقد أضحي الفؤاد به رهينا
سمعنا ثم مولانا أضعنا كأنك ما خلقت لنا عيونا

فرحم الله العاشق الولهان . المصاب بالقطيعة والهجران
يانائياً عنى حرمت وصاله بالله قل كيف السبيل الى اللقاء
ان كان أجر العاشقين بصبرهم فأنا الذى صبري قضى ولك البقا
فكم يقاسى العاشق المسكين مرارة العيش فلا يهنا له بال

وعليها من الحلى والحلل ما يفتن العقول وبدش المقل فمن در ثمين
كشغرها وبلور صاف كصدرها وعقيق كشفتيها وياقوت كوجنتيها
فى البدر حسنا والنساء كواكب فستان ما بين السكواكب والبدر
قؤلون مجنون يهيم بذكرها فوالله ما بى من جنون ولا سحر
ولعمرى أنها روضة الحسن ونضرة الشمس وبدر الأرض كأنها فلاة
قر على قضيب فضة بدر التم يفتت تحت نقابها وغصن يهتز تحت ثيابها قد
أتمر صدرها ثمر الشباب وأثمر خدها التفاح وصدرها الرمان مطلع الشمس

ولا يستقر على حال

الله يعلم ما بالعين بعدك من سهر تقاسيه أو دمع تعانيه
أما الفؤاد فحسبي أنت ساكنه وصاحب البيت أدرى بالذى فيه
فلو أعج العشق والغرام والوجد والهيام تعمى وتضم
العيون والآذان فيرى العاشق ذنوب معشوقه حسنات . وتقائمه
كمالات . وكل ما ينطق به كرامات . وجميع أعماله معجزات

أياربة الخدر التي أذهبت نسكي على كل حال أنت لا بد لي منك
فأما بذل فهو أليق بالهوى وما بعز فهو أليق بالملك
ان للعشق مثالا وحلاوته عسالا فهو كالنحل يستميل القلوب بحلاوة
عسله وربما قتل بسمه لأن الانسان إما ذو عقل ملكي يتعقل
الأشياء فينزجر أو نفس شهوانية ترى اللذات فتنبهك وتنهمر

من وجهها ومنبت الدر من فيها وملقط الورد من خندها ومنبع السحر
من طرفها ومد الليل من شعرها ومغرس الغصن في قدها ومهيل الرمل
في ردفها لقد زاد جمالها وأقر هلالها

حسبت جمالها بدرأ متبرا وأين الدر من ذاك الجمال

وقد ترقق في وجهها ماء الحسن فتأخذها العين ويقبل عليها القلب
وترتاح لها الروح وتكاد العيون تأكلها والقلب يشربها صورتها تجلو
الابصار وتنجل الاقار غزلات طرفها تحت ظرفها ومنطقها ينطق بوصفها

رأيت مليحة كالغصن ماست يجرّد لحظها سيفاً مهنّد
تتبه على ملوك الحسن عجباً شوب أسود والطرف أسود
فقلت لها أراهبة فقالت أتذكر حاتي والزّي يشهد
فقلت أمعبداً تبغين قالت نعم قلت ادخلي فالقلب معبد
فالعاشق يكون شغوفاً بمشاهدة ربات الخدود والجمال من كل فتاة
كساها الحسن ثوب الكمال هيفاء كلما رنت سحرت وآنسة كلما
جادت لأهل الهوى أسرت

رأيتي فأثقت شعرها فوق نحرها لتستر عقداً تحته طلعة البدر
وأرخت اثام الحسن فوق جبينها فقلت لها زيجي اللثام عن الدر
فقالت قد هاج الدلال بعطفها وأومت بطرف صاغه الله من سحر

كانّ قدها سكران من خر طرفها والازهار مسروقة من حسننها وطرفها
فالسحر من الحاظها والشهد من الفاظها

وهي نسى الى الصلاة بوجه • تخجل البدر في بروج السعود
فتمنيت أن وجهي أرض حين نوى بوجهها للوجود
ذات شعر كثير أسود فكأنه ليل عليها مظلم ولها عيون المها تختطف
بها قلوب النهى

يامن لأجفان قريحه سهرت لأجفان مليحه
لم ترك المقل المريضه في جارحة صجيحه
بنفسى من أجود لها بنف سى وتبخل بالتحية والسلام

حبيبي لم أبخل عليك وانما أخاف على عينيك من بارق الثغر
نعم إن العشق بحر زاهر ويم تياره فأض دقيق المسلك
عسير المخرج يهوى بصاحبه إلى هوة عميقة من حيث لا يدرى
ولا يشعر

ومن عجب أنى أحزن اليهم وأسأل عنهم من لقيت وهم معي
وتطلبهم عيني وهم في سوادها ويشتاquem قلبي وهم بين أضلعي
قال الأصمعي يخاطب بنى عذرة

أما والله لو رأيتم غرر الوجوه الجميلة والعيون النجل الكحيلة
والمحاجر البلج ترشق بالعيون الدعج من تحت الحواجب الزج
والشفاه الحمر تبتسم عن الثنايا الغر لا تخذتموها اللات والعزى

وحتى كامن في مقلتيها كمن الموت في حد السهام

ويا له من نغر كآته البرد أو الدر

في فمها مسك ومشمولة صرف ومنظوم من الدر

فالمسك للنكحة والخم ر للريقة واللؤلؤ للثغر

وقال المخزومي

وقبلت أفواها عذابا كأنها ينابيع خر حصنت لؤلؤ البحر

وقال العلوي

ذات خدين ناعمين ضني من بما فيهما للتفاح

هيفاء تحجل غصن البان قامتها لم يحكى طلعتها شمس ولا قر
 ممشوقة القد من حور الجنان لها طرف كحيل وفي ألاحظها حور
 فكما لها من قتيل مات من كمد وفي طريق هواها الخوف والحذر
 شكا معلم سعيد بن مسامة ولده اليه فقال انه مشغل بالعشق
 فقال « دعه فانه يلطف وينظف ويظرف » وكان ذو الرياستين :
 يبعث أحداث أهله إلى شيخ يعلمهم الحكمة فقال لهم يوما هل
 فيكم عاشق : قالوا لا ! قال « اعشقوا واياكم والحرام » فالعشق
 يفصح الفتى ويذكى البليد ويسخى البخيل ويبعث على التنظيف

وثنايا وريقة من مدام كمبر وروضة من أقاحي
 وقال كشاجم

واحربا من أوجه ملاح ومن ثغور تشبه الاقاحي
 مملوءة من برد وراح وحقق مريضة صحاح
 هن اللواتي أباست صلاحى وتركت ليلي بلا صباح

وقال الصابي

قبلت منها فما مجافته تجمع بين المدام والشهد
 كأن مجرى سوا كهها برد وريقة ذوب ذلك البرد

وقال أبو العشار

للعبد مسألة لديك جوابها ان كنت تذكره فهذا وقته
 ما بال ريقك ليس ملحا طعمه ويزيدنى عطشا اذا ما ذقته

وتحسين الملبس — فاما انصرفوا قال لهم ذوالرياستين : ما استفادتم
اليوم : قالوا كذا وكذا — قال نعم : ولقد أحسن معلمكم
وما العشق الا النار توقد في الحشا وتذكي اذا انضمت عليه الجوانح
قال أعرابي من لا يعشق فهو ردىء التركيب جافى الطبع
جامد العواطف

اذا أنت لم تطرب ولم تدر ما الهوى فكُن حجراً من يابس الصخر جامداً
وقال آخر

من عاش في الدنيا بغير حبيب خيأته فيها حياة غريب
ما تنظر العينان أحسن منظرأ من طالب إلفاً ومن مطلوب
ما كان في خور الجنان لآدم لو لم تكن حواء من مرغوب

وقال أبو منصور الثعالبي

نغر كلمح البرق حسن بريقه يشفي غليل المستهام بريقه
قد بت أئمه وأرتشف المنى من درء وعقيقه ورحيقه
وقال ابن المعتز

ليل وبدر وغصن شعر ووجه وقد
خمر ودر وورد ريق وثغر وخد

وقال ابن سكرة

في وجه انسانة كلفت بها أربعة ما اجتمعن في أحد
الخد ورد والصدغ غالية والريق خمر والثغر من برد

قد كان في الفردوس يشكو وحشة فيها ولم يأنس بغير حبيب
 قيل لرجل ان ابنك قد عشق فقال : عذب قلبه وأبكى
 عينه وأطال سقمه — قال العباس بن الأحنف

أستغفر الله إلا من محبتكم فانها حسناتي يوم ألقاه
 وان زعمت بأن أحب معصية فأحب أحسن ما يعصى به الله
 وقال ابن حبيب الحلبي : ان أول العشق استحسان من يلائم
 الطبع من الجوارى والغلمان تحدث منه ارادة القرب والمودة
 وهو نور ساطع وبرق لامع تستضيء به نواظر العقول ويفعل
 في الشئال ما لا تفعله الشمول وارتياح وجبور وبشر وسرور

في كل جزء من حسنها بدع تودع قلبي ودائع الكمد
 وقال ابو نواس

يا قفرا أبصرت في مائمه يندب شجواً بين أرباب
 بيكي فيندري الدر من زرجس ويلطم الورد بعناب
 ولها نديان حقان أو رمانان في غصن بان فبأي آلاء ربكما تكذبان
 يا معشر الانس والجان ألم تسمعا قول أبي العينان

خلتها في المعصفرات القواني وردة في شقائق النعمان
 أنت نفاحتي وفيك مع التفاح رمانان في غصن بان
 واذا كنت لي وفيك الذي أهوى فما حاجتي الى البستان
 وقول ابن أبي السمط

يُطْلَقُ اللِّسَانُ وَيَشْجَعُ الْجَبَانُ وَيَصْنَى الْأَذْهَانُ يُولَدُ الْأَخْلَاقُ
الْجَمِيلَةُ وَيَرْغَبُ فِي اكْتِسَابِ الْفَضِيلَةِ وَيَرْفَعُ لَوَاءَ الْهِمَمِ وَيَبِيعُ
عَلَى الْحَزْمِ وَالْكَرَمِ

فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا فَمَتِّبْهُ شَهِيدًا وَالْأَفْغَرَامُ لَهُ أَهْلُ
وَأَمَّا أَوْصَافُهُ الْمَذْمُومَةِ فَإِنَّهُ مَلِكٌ قَاهِرٌ . وَحَاكِمٌ جَائِرٌ هَزْلُهُ
جَدٌّ وَرَاحَتُهُ تَعَبٌ وَأَوَّلُهُ لَعِبٌ وَآخِرُهُ عَصَبٌ

وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْهَوِيَّ هِينًا فَلَا قِيَّتَ مِنْهُ عَذَابًا مَهِينًا
يُذْهَبُ الْعَقْلُ وَيَمْرُضُ الْجَسَدُ وَيَبُورُثُ الْأَسْفُ وَالْحَرْقُ وَيَجْلِبُ
الْوَسْوَاسُ وَالْأَرْقُ يُفْضَى إِلَى الْجُنُونِ وَيَدْنِي أَهْلَ الْمَنَى مِنَ الْمَنُونِ

كَأَنَّ النَّدَى إِذَا مَابَدَتْ وَزَانَ الْعَقُودَ بِهِنَ الثَّغُورَا
حَقَاقٍ مِنَ الْعَاجِ مَكْنُونَةٍ يَسْعَنُ مِنَ الدَّهْنِ شَيْئًا كَثِيرَا

وَقَوْلُ ابْنِ الرُّومِيِّ

صَدُورُ فَوْقَهُنَّ حَقَاقٌ عَاجٍ وَدَرَّةٌ زَانَةٌ حَسَنُ انْتِسَاقٍ
يَقُولُ الْقَائِلُونَ إِذَا رَأَوْهَا أَهَذَا الْحَلَى مِنَ هَذِي الْحَقَاقِ

وَقَوْلُ ابْنِ الْمُهَدَّبِيِّ فِي حَسَنِ الْحَدِيثِ

وَحَدِيثُهَا السَّحَرُ الْخِلَالُ لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَجْنِ قَتْلُ الْعَاشِقِ الْمُتَحَرِّزِ
أَنْ طَالَ لَمْ يَمْلَأْ وَأَنْ هِيَ أَوْجَزَتْ وَدَّةُ الْحَدِيثِ أَنَّهَا لَمْ تَوْجِزْ
كَمَلُ اللَّهِ تِلْكَ الْآنِسَةُ بِجَمِيعِ الْكِمَالَاتِ وَجَمَلُ خَلْفِهَا وَخَلْقُهَا بِمَحَاسِنِ الصِّفَاتِ
أَنْ كُنْتَ تَسْكُرُهَا فَالْشَّمْسُ تَعْرِفُهَا أَوْ كُنْتَ تَظْلَمُهَا فَالْحَسَنُ يَنْصَفُهَا

وما عجب موت المحبين في الهوى ولكن بقاء العاشقين عجيب
وإن أقوى أسباب العشق النظر

كل الحوادث مبداها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة فعلت في قلب صاحبها فعل السهام بلا فوس ولا وتر
والعشق هيام وجد دانت له رقاب العظماء . ورقت له قلوب
الرحماء . وانتادت له الأبواب . وخضعت لهيئته رعوس الأنجاب
فالعقل أسيره والنظر رسوله واللحظ عامله والتفكر جاسوسه
والشغف حاجبه والهمان نائبه

وقال ابن رشيقي في غلام جميل

معتدل القامة والقد مورّد الوجنة والحد

لو وضع الورد على خده ما عرف الحد من الورد

قل للذي يعجب من حسنه اقرأ عليه سورة الحمد

قيل لأعرابي قد طال تعشقه بجارية ما كنت صانعا لو طفرت بها ولا
يرا كما غير الله فقال أفعل بها ما كنت أفعله بحضرة أهلها (شكوى وحديث
عذب وإبراض عما يسخط الرب)

ومعتم عضّ الفطى عذب لما الارتشاف

فوردت جنة نحره ونعيمها دون اقتطاف

وعصيت ساطان الهوى وأطعت ساطان العفاف

وقال آخر نسفه العشق أدراج الرياح

إلهي إلهي قد بُليت من الهوى وأصبحت إذا العرش في أشغل الشغل
 ا كابد نفساً قد تولى بها الهوى وقدمل أخواني وقدملني أهلي
 وقد أيقنت نفسي بأني هالكٌ بهندٍ واني قد وهبت لها قتلي
 واني وان كانت إلى مسيئةٌ يشق عليّ أن تعذب من أجلي
 فكم عاشق تراه يهدل هديل الورقاء ويتأفف من فرط
 حبه ^(١) وهو تائه في فيافي الوجدان

محنة العاشق ذلٌ في الهوى وإذا استودع سراً كتما
 ليس منا من شكاه عِلته من شكاه ظلم حبيبٍ ظلمه

إن تطلبوني فاسألوا عني الهوى أو تطلبوا مني الهوى تجدوه
 صار الهوى مني وصرت من الهوى فأنا الهوى وأخو الهوى وأبوه

(١) ان الحب ينقسم الى رتب ودرجات أدناها الاستحسان وهو ينشأ
 عن تردد النظر فاذا زاد كان ميلاً . فاذا تبادى كان ودّاً . فاذا تعاظم كان
 علاقة . فاذا طال كان هوى وغراما . فاذا نمي كان كلفا وعشقا . فاذا شبّ
 كان وجداً وخلة . فاذا لج كان شغفا ولوعة . فاذا رافقه الصد كان لا محبة
 وتبها . فاذا سارت به الارياح في البعد كان تبثلا وولها ، فاذا خامره البأس
 كان هياما وتدها . وهو أعلى المراتب حتى يكاد الانسان أن يعتبره جنونا
 اذا شغفه الحب : وكثيرا ما يعقبه الموت - وان المحبة الجميلة التي توجد بصاحب
 الذوق الجميل على وجه الاجمال موافقة الحب للعيب في الكمال . وفي
 الاقوال والافعال . والرضا والغضب والحركات - وان الغيرة من أوصاف

يُعلِّل العاشق النفس بقرب التدانى ونيل الأمانى وياشقاوته
حينما يمس المعشوق فى دولة الأعجاب وصولة التيه والدلال
والأبهة والاقبال وهو معرض عن تفانى فى محبته. فعندها تتصاعد
الزفرات وتتوالى العبرات

وافت تجرّ ذبول التيه والخילה فى روضة الحسن حتى قالت حى على
خود تجرد بيضاً من لواحظها فتترك الأسد فى ساحاتها قتلاً
وتتشنى بقوام زانه هيف فتخجل الغصن تعديلاً كذا ميلاً
فأيه من العشق فكم صدع فؤاداً وأحرم رقاداً

الحبة - والغيرة تأبى الستر والخفاء وتظهر بمظهر الافتضاح فكل من بسط
لسانه فى العبارات ترجم عنه لسان الفؤاد فى وصف الحبة الصادقة الصادرة
عن صميم القلب بكشف عنه - ولا تظهر على الحب وانما تظهر بشمائله وبلحظ
ألحظه . وكنوز جواهره . وبرقة طبع طباعه . وبحفظ أسرار سراره .
وصمائز ضمايره . فهى سر أرق من النسيم إذا سرى . وذوق مفهوم لكل
الورى . لحقيقتها المحبوب . ومطلوبها فى قالب الجمال مصبوب . لكل ذى
ذوق سليم . ونهج قويم . لموضع الامتزاج فى صفاء الاسرار بينهما المرتبطة
فى ضمائز القلوب قال الشاعر

تشير فأدرى ما تقول بطرفها وأطرق طرفى عند ذاك فنفهم

تكلم منا فى الوجوه عيوننا فنحن سكوت والهوى يتكلم

وما لا يخفى على أرباب الاذواق الشريفة الميالة بحميل خلقها الى مشاهد

والعشقُ أول ما يكون مجاجة فإذا تحكّم كان شغلا شاغلا
وهو أول مَهْذَب للنفوس ومُرب للأخلاق ومعلّم للمحامد
وقد يكون العشقُ مَفسدةً للطّباع فكُم عاشق قتل نفسه تخلصاً
من الهجر والجفاء وكم من قضى عليه الحبّ بالجنون بعد أن عزّ
عليه اللقاء

رايتُ الهوى حلواً اذا اجتمع الوصلُ ومراً على الهجران لا بل هو القتلُ
ومن لم يذق للهجر طعماً فإنه اذا ذاق طعم الحبّ لم يدرك الوصلُ
وقد ذقت من هذين في القرب والنوى فأبعده قتل وأقربه خبلُ

ربات الخدور والجمال . من كل فتاة كساها الحسن ثوب جماله . وحلاها
بعقود لآله . فما يرى الناظر الا تميق القدرة واتقانها من هيفاء كلما رنت
سحرت . ونبياء كلما جادت لأهل الهوى أسرت . فأى ذوق سليم لا يميل
الى الوجه الجميل . والطرف الكحيل . وخفة الراح والروح
فاذا اكتست الحوراء الملابس السندسية . وتجلت بالحلل البديعيه .
وتطيت بطيب الازهار العطريه . انشرح الصدر لرؤية جمالها . ومطلع بدر
كألمها . ولطيف دلّها ودلالها . تجرد النفوس الزكية ساجدة امام سلطانها
المريع ، وهى تتسامى رفعة الى عرشها الرفيع . وأى همم يصبر على منازلة
نضال مرهقات الجفون . وأى عين لا تدمع عند معاينة هاتيك القدود
والعوامل . وأى كبد لا يتقطع عند مشاهدة المعاطف والشمائل . وأى قلب
لا يذوب عند استماع ذلك المنطق الشهى الرخيم ، وأى صب لا يصبو الى

فيا لله من هذه القوة التي تفوق العقل والحواس فانها
لغريبة في بابها

ولقد أجمعت الأدباء والفلاسفة على أن العشق من الصفات
التي تنبئ بسلامة الذوق وتنبيه الحواس — ولذلك ترى العاشق
أقرب إلى الرقة والمطافة والرافة والحنان

أيها النادب قوما هلكوا صارت الأرض عليهم طبقاً
أندب العشاق لا غيرهم إنما الهالك من قد عشقا
ولا يشترط أن يكون المحبوب جميلاً ذا خدّ اسيل . وطرف

جمال تلك المحاسن التي هي ألطف من مر النسيم . وألذ من رياض النعيم .
وفي كل واد عاشقها بهم

نظرتك نظرة في مصر كانت جلاء العين منى بل قذاها
فواها كيف تجمعنا الليالي وواها من تفرقنا وواها
أرأيت فتاة الانس والكمال ، وربة الحسن والجمال . كيف انتعشت
روحك بها ، واستنار فؤادك ببهائها وشمنت بورودها الورد البهي .
وأحييت قلبك بثغرها الشهي . فهي كرة اللعب لصولجان الغرام . ومسرة
الفؤاد لصب الوجد والهيام

مما لا يفي بحقيقة نعتها أفصح لسان . وبقصر بيان البليغ عن افصاح
الدليل والبرهان ، فإن الفرق عظيم بين كوكبة درية نمتها وحسنها بفضل
الله اليد الأنسية . وابدع منها التي كونها يد القدرة الآلهية . مهما تأنقت

كحيل. وخصر نحيل. وردف ثقيل. ومتوفرة فيه أنواع المحاسن
والجمال - ولطالما رأينا سيّدة حسنة الذّات جميلة الشكل رشيقة
القدّ نظيفة الثياب بهيّة الطلعة لا تميل اليها النفوس ولا تألفها
الأرواح (فسبحان مؤلف القلوب)

لا تخف ما فعلت بك الأشواق واشرح هواك فكلّنا عشاق
قد كان يخفى الحبُّ لولا دمعك الـ جارى ولولا قلبك الخفاق
فعسى يعينك من شكوت له الهوى فى حمله فالعاشقون رفاق
هذا اذا كان العشق ناشئاً عن طريق العفاف ولم يكن

فى عملها تبقى عليها مسحة التقليد . وأما التى رصفتها الصنعة الربانية اذ
أسفرتها من مخبات صنع الله . لذى أتقن كل شئ عليها بها الآله القادر فأى
نهى لا يذهب وراء هذا النظام البديع مفكرا . وأى ذوق سليم لا يكون
عند النظر مندهشا متحيرا . ارسلت الغزاة من أفقها أشعة على صفحات
الماء ففاضت من لوا حظ عيونها أنواراً للقلوب . واستقى من ينابيع تلك
العيون كل فتى شفيق محبوب . وجهه بانسان عينك اليها تجد أنسية أيسة .
وجوهرة نفيسة . وظبية جليسة . طهرت من كناسها كحلة الاجفان عذبة
السمر . أخجلت بنور طلعتها القمر ، وأنت بحبها حليف السهاد والسهر .
فهذا منظر بديع . ودر رصيع . قامت له آيات الجمال على كل جاحد فرق
واستسلم وألقت شمس سماء الرقة أشعتها على سمج الطباع فكان الاعلم
يادى الكرامات من مبدى الكرامات قد شفع الله آيات بآيات

للشهوة عليه سلطان الرجس والتدنيس أما ذا تحول الى
 نظرة فابتسامة فسلام فكلام فوعد فلقاء
 فقل على العشق وأهله سلام وألف سلام
 كم قد ظفرت بمن أهوى فيمنعني عنه الحياء وخوف الله والحذر
 وكم خلوت بمن أهوى فتقنعي منه الفكاهة والأيناس والنظر
 أهوى الملاح وأهوى أن أجالسهم وليس لي في حرام منهم وطر
 كذلك الحب لا إتيان معصية لا خير في لذة من بعدها سقر
 فليس العشق خدش الأعراض وارتكاب الآثام . كلامهم كلام

انظر الى الاقمار التي أطلعتها يد القدرة في سماها مشرقة على بساتين .
 تؤتى أكلها كل حين . قد نهضت الهيفاء على حان الانس تنثر من كلامها
 تبرا . وترسل من هاروت عيونها سحرا . وتروى فتحى الخلائق بشغرها
 البسيم . وتعلل القلوب فتداوى بعليل النسيم فتستقبلها الطيور صفوفا في
 روضات الجبور البهية . بأناشيدها الجمسان الشجيه . فيبهت الانسان شاخصاً
 اليها . واضعاً يديه على صدره للسلام عليها . مدركا حقيقة حسناتها منبرها .
 مقتننا في معانيها متحيرا . مترجلا امام أبناء جنسها لا يفكر في لوم . ولا يعرف
 الأمس من اليوم . فأومت اليه وردت نهاء للسلام عليه فقام مسرعا يقبل
 موضع قدميها . ويحن بالتسليم اليها .

إذا بزغت شمس الصباح فاتها علامة اهداء السلام فسلموا
 هذا — وما تشاق النفوس اليه دائماً رؤيته للجمال . وحسن سبك

أنزّه في روض المحاسن مقلتي وأمنع نفسي أن تنال المحرّما
وأحمل من ثقل الهوى مالوانّه على الجامد الصلّب الأصمّ تهديّما
ويظهر سرى عن مترجم خاطرى فلو لا اختلاس الطرف عنه تكلمّا
رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم فما إن أرى حبّاً صحيحاً مسلّما
فمن غلبت عليه شهوته البهيميّة وارتكب العار مع ربّات
الخدور ومزّق الأستار وهتك الأسرار فالعشاق بُراء منه

قد فسد العشق وهان الهوى وصار من يعشق مستعجلا
يريد أن يحظى بأحبابه من قبل أن يشهد شيئا ولا

الاعتدال . الذى أوجده فاطر السماء على أحسن تقويم وأبدع تنظيم .
قالفتاة التي ألبسها الله حلل الجمال وجعلها بأجل الحلل . وهبها الحق جمالا
حكاه البدر في هالته . وخدا شاهبه الورد في حرته . وجبينها زرى بالياسمين
ناصع بياضه . ونغراً يزري بالدر في سلك نظامه . ولها العيون المراض
الصباح . والجفون الرقاق الوشاح . والحد المورد الاسيل . والجيد الجيد
الطويل . والخصر النحيل النحيل . والطرف الكحيل . والزرد
الثقيل . والنغر الاشنب الرائق . والطرف الأذعج الراشق . والمرشف
الشهى الزلال . والرضاب القرقيّ الحلال . تذللها مصارع العشاق . وفي
سحرها الحلال بمواقع الأحداق . ترتاح النفوس لمشاهدة أنوارها . ومطلع
ظهور ضيائها

يا شمس كل الورى لولاك ما بزغت شمس وما لاح في جنح الدجى قمر

فالعشق كلمة غالية ولفظة شريفة عالية لا يفقه معناها إلا
الراسخون في المدنية والعارفون قدر الإنسانية أولئك هم الذين
يشعرون بالاحساسات والعواطف الشريفة والمواقف اللطيفة
فوالله ما أدعوك ياسعد للذى تظن ولكن للحديث وللشعر
وكي تتداوى ما تراكد دأؤه من الشوق والحب الذى لك في صدرى
ولست فدتك النفس أنى محرماً وماذاك من شأنى ولاذاك من أمرى
وما حاجتى إلا الحديث ومجلس يسكن دمعاً يستهل على النحر
واننا نبرأ إلى الله والانسانية مما يفعله شباب زماننا من

سحبان مبدع حسن كم بدا وزها لطلعة منك حسناً دونه القمر
قد سبحته المجوم الزهر شاهدة بانه الله والآصال والسحر
والجوهر الفرد والأعراض قاطبة والعقل والنفس والاعيان والصور
فالله كوت ما الابصار تدركه والله أبدع مالا يدرك البصر

✽ وقال غيره ✽

تأمل في رياض الارض وانظر الى آثار ما صنع المليك
عيون من لجين شاخصات بأحداق هي الذهب السبيك
على قضب الزبرجد شاهدات بأن الله ليس له شريك
وان محمدا خير البرايا الى الثقلين أرسله المليك
وما أصعب ما قال مصعب

انى لأعشق الشرف - كما أعشق ربات الخدود والجمال

(البصبصة) التي يزعمون انها « العشق » والعشق يرى من تلك
الوصمة الذميمة

أَلَسْتُ وَعَدْتَنِي يَا قَلْبُ أَنِي مَتَى خَفَّفْتُ أَشْجَانِي تَطِيبُ
أَلَسْتُ وَعَدْتَنِي وَالْوَعْدُ دِينُ إِذَا مَا تَبَتَ عَنْ لَيْلِي تَطِيبُ
فَهَإِنَّا تَائِبٌ عَنْ حُبِّ لَيْلِي وَلَوْ أَنِّي بِهَا كَلَفْتُ طَرُوبُ
فَإِنْ كَانَتْ وَعُودُكَ صَادِقَاتُ فَمَالِكَ كَلِمَا ذُكِرْتَ تَذُوبُ
وَاعْلَمْ أَنَّ قَتِيلَ الْعَشْقِ شَهِيدٌ لِحَدِيثِ (مَنْ عَشَقَ فَعَفَّ
فَمَاتَ مَاتَ شَهِيداً) قَالَ الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ

قال عبد الله بن المعتز
أهل الدنيا كصور في صحيفة إذا طويت بعضها نشر بعضها
وقال جمال الدين الطبري
أشبهية البدر التمام إذا بدأ حسناً وليس البدر من أشباهك
مأسور حبك أن يكن متشفعا فاليك بالحسن البديع بجاهك
* وقال غيره *

لو أن ليلى أباحتني لمي فيها ما كنت أحفل بالدنيا وما فيها
خود إذا نظرت أبدت محاسنها آيات حسن على الابصار تملها
فإن بدت فهي لا بدر يشابهها وإن دنت فهي لا طي يحاكها
وشبهوا الغصن إذا ماست بقامتها واستدركوا الالف فاستنوا شئنها
هاروت قد عاد تليذاً لمقلتها في السحر إذ هو لم يقدر يضاهيها

زفرة في الهوى أخطُ لذنبي من غزاة وحجة مبروره

وقال المهلب

أشتهى الآن أن أصلى على نعش محبّ قدمات في الحبّ وجدا

وقيل : ذنوبُ العشاق ذنوب اضطرار لا اختيار وما كان كذلك لم يستحق عقوبة - ولقد مات العشق الشريف وأهله الأخيـار الذين كان حبهم في معشوقهم لوجه الله لا يريدون فاحشة ولا رجساً أولئك الذين هدام الله إلى الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين

في خدّها ورده للحسن يابسة تجنى على إذا ما رمت أجنيها
تأثى الى صحف الهجران تنشرها قراءة ولكتب الوصل تطويها
وقد خصصوا كل عضو بصفة فقالوا الملاحه في العين . والجمال في الانف
والفم . والظرف في اللسان وقالوا العين قدامها (الدعج) والفم قدامه (الفلج)
يعنى في الثغر . وطلاوة الجبين (البلج) وبريق الوجنة (الضرج) وأحسن
ما تكون الفتاة اذا طال منها الاطراف والعنق والشعر والقامة وقصر منها
العين واللسان واليد والرجل والمراد بالقصر والطول المعنويان كهدم
الطموح بالعين وأخذ شئ فوق الحاجة والخروج من بيتها (وابيض)
منها الفرق واللون والثغر وبياض العين والمراد بالثغر الاسنان نفسها
(واسود) منها الهدب والعين والحاجب والشعر (واحر) منها اللسان
والشفة والخذ وتشريب البياض يسير إحمرار . (ودق) منها الحاجب

✽ حرف الهمزة ✽

✽ قال العباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ ✽

إنَّ الهوى لو كان ينفذُ فيه حكْمى أو قضائِ
لطلبته وجمعه من كلِّ أرض أو سماءِ
فقسَّمته بينى وبين حبيبِ نفسى بالسَّواءِ
فنعيشُ ما عشنا على محضِ المودَّةِ والصفاءِ
حتى إذا متنا جميعاً والأُمُورُ إلى فناءِ
ماتَ الهوى من بعدنا أو عاش في أهلِ الوفاءِ

والأنف والاسنان والخصر . (وغلظ) منها المعصم والردف والساق وشئ
آخر (واتسع) منها الجبين والجبهة والعين والصدر (وضاق) منها المنخر
والاذن والفم وشئ آخر فهذه أوصاف بديعة بها أنواع الحسن والحاسن
والجمال . اذ كل ماخرج عن ذلك كجعودة الشعر واستدارة الوجه ونعومة
البدن راجع اليها وانما التفنن في الاوصاف كثيرة وأهل الفراسة والذكاء
تجعل الجمال الظاهر دليلا جميلا كافيا على اعتدال المزاج - وقد ورد في
الآثر (ان الله جميل يحب الجمال) وكانوا يختارون لحاجتهم صاحبة الوجه
الجميل . والطرف الكحيل . حسنة الاسم . بديعة الرسم . طلبا لمسررات
القلوب . وللحصول على كل شئ محبوب . قال المعري

﴿ وقال صفي الدين الحلي المتوفى سنة ٧٥٠ هـ ﴾

بِتِ الوصالِ مخافةَ الرُّقْبَاءِ	وَأَتَمَّتْكَ تَحْتَ مَدَارِعِ الظُّلَمَاءِ
صَفَّتْكَ مِنْ بَعْدِ الصَّدِّ وَدُمُودَّةٍ	وَكَذَا الدَّوَاءُ يَكُونُ بَعْدَ الدَّاءِ
حَيْثُ بَزُورَتِهَا النُّفُوسَ وَطَالَمَا	صَنَّتْ بِهَا فَقَضَتْ عَلَى الْأَحْيَاءِ
مَتَّ بَلِيلَ وَالنَّجُومِ كَأَنَّهَا	دَرَرَتْ بِبَاطِنِ خَيْمَةِ زَرْقَاءِ
مُسْتُ تَعَالَيْنِي الْمَدَامَ وَيَنِينَا	عَتَبْتُ غَنِيَتَ بِهِ عَنِ الصَّهْبَاءِ
بُكِي وَأَشْكُو مَا لَقِيتُ فَتَلْتَهِي	عَنْ دُرِّ الْفَاضِي بِدَرِّ بَكَاءِ
بِتِ إِلَى جَسَدِي أَنْتَظِرُ مَا لَتَيْتِ	مِنْ بَعْدِهَا فِيهِ يَدُ الْبِرْهَاءِ
لَفْتُ بِهِ وَقَعَ الصَّفَاحِ فَرَاغَهَا	جَزْءًا وَمَا أَنْظَرْتَ جِرَاحَ حَشَائِي

تَبَسَّمْتَ فَأَضَاءَ الْعَصِيحَ فَالْتَقَطْتَ حَبَاتٍ مَمْتَرَةً فِي ضَوْءٍ مُنْتَظَمٍ
فَطَلَّتْ أَنْتُمْ عَيْنُهَا وَمِنْ عَجَبِي أَنِّي أَقْبِلُ أَسْيَافًا سَفَكَنَ دَمِي

﴿ وقال أبو بكر اليوسفي ﴾

وَتَبَسَّمَ عَنْ ضَاحِكٍ كَالْمَهَاةِ وَتَلَحَّطُ عَنْ مِثْلِ عَيْنِ الْمَهَاةِ
وَفِي عَيْنِهَا مَاءُ الْحَيَاةِ وَفِي فَمِهَا عَيْنُ مَاءِ الْحَيَاةِ
وَقَالَ أَدِيبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُ لَقِيَ فَتَاةً فَتَيْسَةً . وَخُودَةَ لَعْبِيه .
ظَبِيَّةَ دَرِيَّةٍ . وَعَرُوبَةَ عَرَبِيَّةٍ بِحَسَنِ قَوَامٍ عَادِلٍ ، وَبِهَاءِ أُنْسٍ وَجَمَالٍ كَامِلٍ
بَانَتْ عَنْ مِحْيَا الْقَمَرِ ، وَقَتِ السَّحَرِ ، وَكَأَنَّ وَجْهَهَا يَخْجَلُ الْقَمَرِينَ ،
يَزُرِّي بِالْبَرِينِ ، وَعَلَى وَجْنَتَيْهَا الْوَرْدَى خَالٌ . كَفَتَيْتِ الْمَسْكَ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ
خَالٌ ، فَسَأَلْتُهَا عَنْ اسْمِهَا وَرَسَمِهَا ، فَقَالَتْ كَعْبَةُ الْحَسَنِ وَصُورَةُ الْمِزْنِ

أمصيبة منّا بنبل لحاظها ما أخطأته أسنة الأعداء
 أعجبت مما قد رأيت وفي الحشا اضعاف ما عاينت في الأعضاء
 أمسى ولست بسالم من طعنة نجلاء أو من مقلة كحلاء
 إن الصوارم واللحاظ تعاهدا أن لا أزال مُزُملًا بدمائي
 ﴿وقال أبو نؤاس المتوفى سنة ١٩٨ هـ﴾

إنّ في وصل من أحبّ دوائى وبكفيه إن أحبّ شفاى
 إن أمت ضيعة فلم أجن ذنباً من حبيب أمت حسن عزائى
 كل يوم يذيقنى غصص الموت بصدّ يريشه بالجفّاء

يا كعبة سجدت لحسنك أوجه وبنور طلعتك ازدهت أقمار
 ثم عاودت الحديث معها وقلت يا كعبة هل تتعطفين علينا وتتلطفين
 إلينا ، وتأذين لنا بالطواف والسعي المؤبد وتقبيل الحجر الاسعد ، فأجابتنى
 بمبسم عذب زلال ، وقرقنى حلال ، وضوء يفوق صبح السنا ، فى روض
 الهنا ، قال الله تعالى فى كتابه المجيد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس
 قال السروجى

فى الجانب الايمن من خدها نقطة مسك أشهى شهما
 حسبته لما بدا خالها وجدته فى حسنه عمها
 وقال غيره

رقم الخال خدها فى اناء قمر الافق فيه نقطة ليلي
 قالت أين الكشيف والغصن قالت كل ما قد ذكرته تحت ذيلي

﴿ وقال أبو العتاهية المتوفى سنة ٢١٧ هـ ﴾

سبحان جبار السماء إنَّ الحبَّ لفي عناء
من لم يذُق حرق الهوى لم يدر ما جهد البلاء
لو كنتُ أحسبُ عبرتي لوجدتها أنهارَ ماء
كم من صديق لي أسا رقه البكاء من الحياء
فاذا تفتنَّ لامي فأقول ما بي من بكاء
لكن ذهبت لا رتدي فأصبتُ عيني بالرداء
حتى أشككه فيسكتُ عن ملاهي والمرءاء

عادتُها إحدى الليالي بأبهى وأهنى وقت أسعد ، فكان العود أحمد ،
خذت أفتتح الحديث الانيس . الذي يطرب له كل جليس . ناظرا لربة
خلدور ، ومهابة دبحتها روض السرور ، فقلت لها يا كعبة قالت نعم فأهلا
سهلا ومرحبا ، ولكل فؤاد حبا ، ماذا تريد أيها القديم ، والسمر
لعطر القديم ، قلت لها هيا بنا هيا نشرب كأس الحميا ، ونجتلي من لملك
حديث السمر ، ونجتني من محياك لطائف النمر . في ضوء القمر فأبت
كالا ، وامتنعت دلالا فألححت عليها ثانياً فعطفت على بمسهم عذب رائق .
وجسه مشرق فائق . فقالت ياسبحان الله ما أولئك بالجمع بين الضرائر
قال القطان

يادرة القمرين من لمتيم أرديته وأحلت ذاك على القضا
وحياة حبك لم ينم عن سلوة بل كل ذلك للخيال تعرضا

ياعتب من لم يبك لي مما لقيت من الشقاء
بكت الوحوش لرحمتي والطير في جوف السماء
والجن عمار البيوت ت بكوا وسكان الهواء
والناس فضلا عنهم لم يبك إلا بالدماء
ياعتب إنك لو شهد ت على ولوثة النساء
لجزيتني غير الذي قد كان منك من الجزاء

✽ وقال ابن الرومي المتوفى سنة ٢٨٢ هـ ✽

ما بالها قد حسنت ورقبيها أبداً قبيح قبح الرقباء

لأناس في ان زار طبقك في الكرى ما كان مثل شخصك معرضاً
وقيل ان فضلاً حضر حفلة أنس في ليلة زهراء نجومها في السماء غراء
وأقمار على وجه البسيطة ناظره . ومحاسنها لأولى النهى ناضرة باهره .
ويعرضها جماعة من البدور بملابس سندسيه . وعلى محياهن حائل خمره .
وبينما هو يحول في قاعتهن . ويتفقد غزلانهن . برهة من الزمن الصافي . في
جمال رياض وافي . لمح فتاة ذات قد رشيق ومنظر أبيق . بثوب شفاف رقيق .
حي لون لونه لون العقيق . ديباجه من الاسجة الفاخرة . ونقوشه نجوم زاهره
فكانها كوكب شرف الارض من السماء أو بدر على جسم حورية من بنات
حواء ، ولما كشفت اللثام عن الوجه المنير ، وجمعت ثوبها المستدير ، اختطف
ضباؤها نظري ، وملاً جالها بصرى ، نخلتها مهابة تباغت فتاهت عن طريق
مكنها ، أو حورية قد غفل رضوان عنها ، على ورد خدّها الايمن شاه

مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ اشْمَسُ الضَّحَى أَبَدًا يَكُونُ رَقِيهَا الْحَرْبَاءُ
 * وَقَالَ التَّهَامِيُّ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٤١٦ هـ *

إِنِّي لَا عَجَبٌ مِنْ جَبِينِكَ كَيْفَ لَا يَطْفَى لَهَيْبَ الْوَجْتَيْنِ بِمَاءِهِ
 مَا أَبْصَرْتُ عَيْنَايَ شَيْئًا مُوْتَقًّا إِلَّا وَوَجْهَكَ قَائِمٌ بِأَزَائِهِ
 أَحْرَقَ سِوَى قَلْبِي وَدَعَا فَانِي أَخْشَى عَلَيْكَ وَأَنْتَ فِي سُودَائِهِ
 * وَقَالَ الشَّابُّ الظَّرِيفُ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٦٨٨ هـ *

يَارَاقِدَ الطَّرْفِ مَا لِلطَّرْفِ إِغْفَاءُ حَدَّثَ بِذَاكَ فَمَا فِي الْحُبِّ إِخْفَاءُ
 إِنْ اللَّيَالِيَ وَالْأَيَّامُ مِنْ غَزَلِي فِي الْحَسَنِ وَالْحُبِّ أَبْنَاءُ وَأَنْبَاءُ

وتحت فيها بكمال الحسن علامه . فقلت لها ما اسمك قالت وصيفه . قلت
 يا سبحان الله أبدر في خائل ، وشمس في غلائل ، وحسن في جلائل .
 وسيدة من الحور العين . جاءت لتسكن قلب رقيق مسكين . فجعل من
 الخالق جعل محياها بالملاحه . وزين نطقها بسحر الفصاحه . فانها ذات فنون
 وآداب . وفضائل تستطاب . قد فاقت أهل العصر . وسلبت عقول أهل
 مصر . وازدانت من بين الملاح بالعلم والادب . وفصيح لسان العرب . يتثنى
 قدها الجميل . ويتمنى عاشقها النبيل أنى اليه تميل ، فيتمتع بمشاهدة وجهها
 المنترق . وشعرها الحالك المغدق . ويأمن من نبال قسى حاجبها الجميل
 ويرتوى برحيق نغرها للسلسبيل ، فهي مليكة الحسن ، المستميلة بكل غصن
 قال لسان الدين بن الخطيب

سلوا حين ذاك الخال في صفحة الخلد متى رقوقه بالمسك في ناعم الورد

اذكُلْ نافرة في الحبّ آنسة وكل مائسة في الحى خضراء
وصفوة الدهر بحرٌ والصفاسفنُ وللخلاعة إرساء وإسراء

✽ وقال ابن نباتة المتوفى سنة ٤٠٥ هـ ✽

قام يرنو بمقلة كحلأ علمتى الجنون بالسوداء
رشأ دبّ في سوافه النمل فهامت خواطر الشعراء
من معينى على لوايح حبّ تتلظى من أدمعى بالماء
وحبيب الىّ يفعل بالقلـب فعال الأعداء بالأعداء
يا شبّيه الغصون رفقا بصبّ نأح في الهوى مع الورقاء

متى كان شأن الدر يوجد في الشهد
وأودعه رمانتى ذلك النهـد
الى أن أعرن الحسن من ذلك القد
لها رقة الغزلان في سطوة الأسد
فقلت رأيت للبدر يهداه أو يهدى
فناهت وقالت باللوايحظ لا الايدى
فقلت قلوب الناس كلهم عندي
فقلت كفانى كم الحسن من عبدى
ولا تشتكى واصبر على ألم الصد
لاجل الذى تجنيه من خالص الشهد
لما يكسب الانسان من شرف الحمد

وقالوا لذاك الثغر فى ذلك الملى
ومن هزّ غصن القد منها لفتنتى
ومن منع القضب اللدان بوصفها
فتاة نفتّ القلب منى بمقلة
تمنيت أن تهدى الىّ نهودها
فقلت اللرمان بدّ من الجنى
فقلت أليس القلب عندك حاصلا
فقلت اجعلينى من عبيدك فى الهوى
اذا شئت ان أرضاك عبداً فت جوى
ألم ترى أن النحل يحمل ضرها
كذلك بذل النفس سهل لذى النهى

يذكر العهد بالعقيق فيكي من هواه بدمعة حمراء
يا لها دمعة على الخد حمراء بدت من سوداء في صفراء
(وقال أيضاً)

أودت فعالك يا أسما بأحشائي واحيرتي بين أفعال وأسماء
ان كان قلبك صخرًا من قساوته فان طرف المعنى طرف خنساء
ويح المعنى الذي أضرمت باطنه ماذا يكابد من أهوال أهواء
تحمي بمقلتك السوداء مهجته فليس ينفك مجنونًا بسوداء
يا صاحبي أقلًا من ملاكمي ولا تزيدا بتكرير الهوى داني

ألمست ترى كنف ابن جانة طالما أضع كريم المال في طلب المجد
﴿وقال غيره﴾

لنا من ربة الخالين جاره تواصل تارة وتصد تارة
وما لي في الغرام بها شبيه وليس لها نظير في النضارة
وفي الوصفين من كل وكل حوت حسن البداوة والخصارة
وقالوا قد خسرت الربح فيها فقلت الربح في تلك الخسارة
بأسر نظرة أسرت فؤادي كما ينشأ الهيب من الشرارة
فقلت لها قفي ان لم تزوري فقلت والوقوف من الزيارة
جسرت فقلت ما أملت منها وما نيل المني الا جساره
ودار على مزورها عنافي فبت ومعصمي للبدر داره
ومن للفرائد الدرية لذات الخال ، التي لمشيتها رنت الخللخال ،

﴿وقال الأرجاني المتوفى سنة ٥٤٤ هـ﴾

وَعَدْتُ بِاسْتِرَاقَةٍ لِلْقَاءِ وَبَاهُذَاءِ زَوْرَةٍ فِي خَفَاءِ
وَأَطَلْتُ مُطْلَ الْمَحَبِّ إِلَى أَنْ وَجَدْتُ خِلْسَةً مِنَ الْأَعْدَاءِ
ثُمَّ غَارَتْ مِنْ أَنْ يُنَاشِيَهَا الظِّلْسِلُ فَزَارَتْ فِي لَيْلَةٍ ظُلُمَاءِ
ثُمَّ خَافَتْ لِمَارَاتِ أَنْجَمِ اللَّيْسِلِ شَبِيهَاتِ أَعْيُنِ الرِّقَاءِ
فَلَسْتَنَابِتٌ طَيْفًا يَلْمُ وَمَنْ يَمْسَلُكَ طَرْفًا يَهِيمُ بِالْأَغْفَاءِ
﴿وقال المتنبي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ﴾

لَا تَعْذُرُ الْمُسْتَقَ فِي أَشْوَاقِهِ حَتَّى تَكُونَ حَشَاكَ فِي أَحْشَائِهِ

كانت أشهر خوده ، وأفطن فتاة عروبه ، قد كسها الملاحة جمالا ، وأضحى
رائبها يراها في العين خلا . قال الشاعر

يَكُونُ الْخَلَالُ فِي وَجْهِ قَبِيحٍ فَيَكْسُوهُ الْمَلَاةُ وَالْجَمَالُ

فكيف يلام مشغوف على من يراها كلها في العين خلا

سرت محاسن وجهها ولم تك متبرقة وأسببت على وجه السنا خماراً
بالآلى مرصعا ، جمال خمرها أسكر نهى الناس والكل يأخذونه بدون
كاس ، أبدت لجمالها وحليها المناظر حتى أضحى فتى الحى مهذباً شاعرا
قد وجدت غرة الزمان وثابغة العصر والوان ، في زمن العباسيين وكان
في ذلك الوقت أبرع أهل زمانه صاحب اليراع العجيب الشاعر المجيد ابراهيم
الموصلي رأى هذه الفتاة الحسناء قد فعلت لواحظها في قلبه فعل السهام
بلا قوس ولا وتر وكان ولو عابها غراما فقال

إنَّ القَتِيلَ مَضْرَجًا بِدُمُوعِهِ مثل القَتِيلِ مَضْرَجًا بِدُمَائِهِ
والعشْقُ للمعشوقِ يَعْذِبُ قَرْبَهُ للمبتلى وَيَنَالُ مِنْ حَوَائِثِهِ

✽ حرف الباء ✽

✽ قال بشار بن بُرْد المتوفى سنة ١٦٧ هـ ✽

يقولون لو عزَّيت قلبك لارعوى فقللتُ وهل للعاشقين قلوبُ
إذا نطق القومُ الجلوسُ فأننى مكبَّ كأنى في الجميع غريبُ

عطف على بعرض خد ناعم فرأيت فيه مثل أسود درة
قلنا لها ماذا السواد بوجنة هل عنبر أم حقة من مسكة
قال سويداء القلوب تطايرت من لبَّ عشاقى وآوت وجنتى
ثم ما زال يتلطف لها ويتعطف اليها بالمحبة والولاء ، والطرف منها
طرف خنساء ، ويمدحها بمدائح عاطرة طاب نشرها ، وكان منها طى الود
بعد بشرها ، حتى أشهرها فى الخافقين ، فأضخى كل من يراها قرار العين
فاتصل خبرها لمسامع الرشيد فاشتراها ، بسبعين ألف درهم فكانت من
ابدى طيبة رآها ، فالتفت بمرآة فرأى مرآها ، فوجد عندها من استعداد
العالم ما يوافقها ، فضلا عن ذكاء الفهم الذى يعرب عن معانيها ، ولها على
صفحات خدِّها الوردى ، وصفاته الشفاف البلورى ، خال من المسك والعنبر
وفوائى الزهر الاعمطر ، فعرض لها يوما من الايام عارض ممطر ، وكدر زائد

﴿ وقال العباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ ﴾
إذا لم يكن للمرء بدٌّ من الردى فأكرم أسباب الردى سبب الحب
(وقال أيضاً)

أقمتُ ببلدة ورحلت عنها كلاًنا بعد صاحبه غريبُ
أقلّ الناس بالدنيا سروراً حبيبٌ قد نأى عنه حبيب
(وقال أيضاً)

خليلى ما للعاشقين قلوبُ ولا للعيون الناظرات ذُنوبُ
ويامعشر العشاق ما أوجع الهوى إذا كان لا يلقى المحبَّ حبيبُ

مخطر ، فقطعت الخال ، ودار الخبر في الحال ، حتى وصل الى آذان الندماء
وسمار الصفاء من النبلاء ، فتأهو حيارى بأحوال ، والعشاق فى أوجال
لذلك الامر المهم الخطير ، فرفع لصاحب الرأى والتدبير ، جناب الرشيد
الامين ، والدر الثمين ، فشق عليه هذا الامر ، وقال لله الامر ، فنهض من
مجلسه قائماً مسرعاً ، والفضل بن الربيع بين يديه مفزعا ، وقال له انظر الى
هذا الجمال البديع ، الذى هو أنضر من زهر الربيع ، وابهى من الدر
النضيد ، وأجل من محيا الغيد ، قد فقد منه الخال فانظر من الباب من
الشعراء المجيد بن فقال يامولاي الاحنف ، فقال ادخله على فدخل وذكر له
الرشيد الخبر وأمره أن ينظم شيئاً فى سلك الدر فقال

تخلصت ممن لم يكن ذا حفيظة وملت الى من لم يغيره حال
فان بك قطع الخال لما تعطف على غيرها نفسى فقد ظلم الخال

أموتُ لحيني والهوى لى مطاوعٌ كذلك منايا العاشقين ضروبُ
عدمت فؤادى كيف عذبه الهوى أما لفؤادى من هواه نصيبُ
﴿ وقال أبو تمام المتوفى سنة ٢٣١ هـ ﴾

بحير فى آرامها الحسنُ فاغتدت قرارةٌ من يصبى ونجعة من يصبو
كواعب أنرابٍ لغيراء أصبحت وليس لها فى الحسن شكلٌ ولا تربُ
لها منظر قيد النواظر لم يزل يروح ويغدو فى خفارته الحبُ
(وقال البحتري المتوفى سنة ٢٢٢ هـ)

إذا لبست كانت جمال لباسها وتسلب لبّ المجتلى حين تسلبُ

فاستعادهما نانيا الرشيد لربة الخال بهمة ونشاط مسترحا عواطفها
مستعطفًا . عاطفها . جاعلا هذين البيتين سببا لمناقشة الكلام . لشدة مابه من
لوعة الحب والغرام . وصب الوجد والهيام . فأمر للاحنف بألف دينار
وأمر ابراهيم الموصلى أن يغنى فغناء بأبيات ليس بالحسن فغضب الرشيد
غضبا شديدا على ربة الخال التى يزداد بحسنها الخلل . وكان فى قاعة مجلسه
بكر حمويه فقال الرشيد له فى غضونها من منكم أهبه ذات الخال فارتجل
بكر حمويه وتمنى ذلك فوهبه اياها . بهبات عطاياها قال الموصلى

أتحسب ذات الخال راجية ربا وقد سلبت قلباً بهيم بها حبا
وماعذرها نفسى فداها فلم تدع على أعظمى لها ولم تبقى لى لبا
ثم بعد مرور زمن يسير اشتاق اليها أمير المؤمنين وقال لحمويه وهبنا
لك الفتاة على أن تسمع غناها وحدك . وتفرح بقربها معك قال يامولاي

وجنة خلد عذبتنا بدِّها وما خلت أنا بالجنان نُعذب

﴿ وقال الشريف الرضى المتوفى سنة ٤٠٦ هـ ﴾

دعوا الى أطباء العراق لينظروا سقامى وما يغنى الأَطباءُ فى الحب

يُطيلون جسَّ النَّابِضينِ ضلالةً ولوعاموا جسَّ النَّوابِض من قلبى

﴿ وقال أبو اسحاق الغزَّرى المتوفى سنة ٥٢٤ هـ ﴾

أرَّتكَ البدر سافرةً وكانت هلالاً يوم أرسلت النَّقاباً

وضمنَّ خدَّها ماءً وجراً وكان الجمع بينهما عجاباً

فزاد الماء بالجمرات برداً وزاد الجمرُ بالماء التهاباً

هى وعبدك تحت أمرك السامى . وبحر كرمك الطامى . فقال له نحن غدا
عندك فتوجه لمنزله واستعد استعداداً فائقاً . حتى أصبح القصر بدرأ فى
ذرى الاقبال . ومرتعاً لروض غزلاف فى طبقات الجمال . وتوجه الى
الجواهرجية واستأجر حلياً ثميناً . وألبسه لمهابة الملاح . وبهجة الصباح
ومهجة الأرواح . وندىة الروح والراح . فحضر الرشيد ومن معه وحضرت
أمامه . وعليها أنواع الحلى . ففاحت منها الفوائح . لكل غادر ورائح . حتى
تعجب الأمير من قننتها التى فتنت قلبه . وغازلت لبه . وقال ويلك يا حويه
من أين لك هذا كله وما آيتك عملاً تكتسب منه هذا الشأن البديع
والقصر الواسع ، والمهابة تيمس ميس الغصون فى رياض الربيع . فقال الأمير
أرسل يا حويه لأرباب الصياغ والجواهر التى جمعت من محلاتهم الحلى
فأحضرهم وأمر بشراء الحلى كله منهم ووهبه لذات الحال ثم حلف يميناً

(وقال ناصح الدين الأرجاني المتوفى سنة ٥٤٤ هـ)

أَسْأَلُ عَنْهَا الرِّكْبَ وَهِيَ مَعَ الرِّكْبِ وَأَطْلُبُهَا مِنْ نَظَرِي وَهِيَ فِي قَلْبِي
تَعْلُقُ بَيْنَ الْوَصْلِ وَالْهَجْرِ مُهْجَتِي فَلَا أَرَبِي فِي الْحُبِّ أَقْضَى وَلَا نَجِي

﴿ وقال أبو العباس محمد بن عنين المتوفى سنة ٦٣٠ هـ ﴾

تَرِيكَ مِنْ وَجْهِهَا الْوَضَّاحُ إِنْ سَفَرْتُ بَدْرًا وَتَبْدُو هَلَالًا حِينَ تَنْتَقِبُ
يَا ضَرَّةَ الشَّمْسِ إِنْ الْحُبُّ أَبْعَدَنِي فَلَيْتَ شَعْرِي بِمَا ذَا مَنَّا أَقْرَبُ

(وقال ابن الخياط المتوفى سنة ٥١٧ هـ)

خَذَا مِنْ صَبَا نَجْدٍ أَمَانًا لِقَلْبِهِ فَقَدْ كَادَ رِيَّاهَا يَطِيرُ بِلَبِّهِ
وَأَيَّا كَمَا ذَاكَ النَّسِيمُ فَانَهُ مَتَى هَبَّ كَانَ الْوَجْدُ أَيْسَرَ خُطْبِهِ

معظمًا أن لا تسأله في يومه هذا شيئًا الا قضاها لها لدلها ودلال ما رأى من
آياتها الكبرى . قال جمال الدين السودي

بَذَاتِ الْخَالِ قَلْبِي صَارَ هَائِمٌ . وَفِي أَبْوَابِهَا مَا زِلْتُ قَائِمٌ
نَسِيتُ بِهَا الْوُجُودَ وَمَا حَوَاهُ . وَغَبْتُ عَنِ الْمَعَالِمِ وَالْعَوَالِمِ

﴿ وقال المعتصم ﴾

تَوَهَّمُ عَطْفَ الصَّدْعِ نَوْنًا بِنَجْدِهَا فَبَاتَتْ بِمَسْكِ الْخَالِ تَقْطَعُهُ نَقْطَةً
غَلَامِيَّةٌ جَاءَتْهُمُ وَقَدْ جَعَلَ الدَّجَى خَاتَمَ فِيهَا فَصْرَ غَالِيَةِ خَطِّهَا
غَدَتِ تَنْقَعُ الْمَسَاوِكَ فِي بَرْدِ ثَغْرِهَا وَقَدْ ضَمَخَتْ مَسْكَ غَدَاثِهِ الْمَشْطَةَ
فَقُلْتُ أَحَاجِبُهَا بِمَاءِ جَفُونِهَا وَمَا فِي الشِّفَاءِ اللَّعْسُ مِنْ حُسْنِهَا الْمَعْطَلَةَ

خليليَّ لو أُحِبَّتْما لعلَّتْما محل الهوى من مغرم القلب صبّه
تذكّر فوالد كرى يشوق وذو الهوى يتوقُ ومن يعلّق به الحبّ يُصبّه
غرامٌ على يأس الهوى ورَجاءه وشوقٌ على بُعد المزار وقربه
خوف الركب مطوى الضلوع على جوى متى يدّعه داعي الغرام يُلبّه
(وقال صفى الدين الحلّي المتوفى سنة ٧٥٠ هـ)

أسبلن من فوق النهود ذوائبا فتركن حبات القلوب ذوائبا
وجلّون من صبح الوجوه أشعة غادرن فودّ الليل منها شائبا
بيضٌ دعاهنّ الغيُّ كواعبا ولو استبان الرشد قال كواكبا

✽ وقال الأمير منجك ✽

لما صفت مرآة وجهك أيقنت عيناى انى عدت فيك خيالا
وظننت أهدأنى بوجهك عارضا وحسبت إنسانى بخدك خالا
ومن أحسن ما سمع أن المعتمد على الله وصف الحال فقال
بدا على خده خال يزينه فزادنى شغفا فيه الى شغف
كأن حبة قلبى عند رؤيته طارت فقال لها فى الخد منه قف

✽ وقال سعيد الكاتب ✽

ولي كاتب أضمرت فى القلب حبه مخافة حسادى عليه وعذالى
له صنعة فى الخط لام عذاره ولكن سها اذ نقط اللام بالخال

✽ وقال الشاب الظريف ✽

وبين الخلد والشفقتين خال كزنجى أنى روضا صباحا

(وقال الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ)

لى مِن هِواكْ بَعِيدُهُ وَقَرِيبُهُ وَلَكِ الْجَمالُ بِدِيعِهِ وَغَرِيبُهُ
يَا مَن أَعْيَدُ جِمالَهُ بِجِلالِهِ حَذراً عَلَيْهِ مِنَ العُيُونِ تُصِيبُهُ
إِن لَّمْ تَكُنْ عَيْنِي فَأَنْتَ نَورُهَا أَوْ لَمْ تَكُنْ قَلْبِي فَأَنْتَ حَبِيبُهُ
هَلْ حَرَمَةٌ أَوْ رَحْمَةٌ لِمَتِيمٍ قَدْ قَلَّ فَيْكَ نَصِيرُهُ وَنَصِيبُهُ

(وقال حُسام الدين الحَاجرى المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

عَلِمْتُمْ بِأَنى مَغْرَمٌ بِكُمْ صَبٌّ فَعَذَّبْتُمُونى وَالْعَذابُ بِكُمْ عَذْبٌ
وَأَلْقَيْتُمْ بَيْنَ السَّهَادِ وَنَاطِرِى فَلَا دَمْعَتى تَرَقاً وَلَا زَفَرَتى تَجْبُو

نَحِيرِى فى الرِّياضِ وَلَيْسَ بِدَرى أُمِّجِنِى الْوَرْدُ أَمْ يَجْنِى الْإِقاخا
وَقَدْ قَالُوا فى تَشْبِيباتِ أَعْضاءِ الْفَتياتِ (الخَدَّ بِالتَّفاحِ) وَ (الشَّفَةَ بِالْعَنابِ)
وَ (النَّدى بِالرَّمانِ) وَ (الوَجَنَةَ بِالْجَلَنارِ) وَ (البَنانَ بِالْبَلَحِ) قالَ الشَّاعِرُ
وَخُودِ مَلِيحٍ رِبَقِها دَامَ كَالشَّهَدِ وَمَقَلَّتْها أَمْضى مِنَ الصَّارِمِ الْهِنْدِى
وَنَحْجَلِ غَصَنِ الْبَنا مِنْ حَرَكَاتِها . إِذا بِسَمْتِ فَلأَخْوانِ لَها يَبْدى
وَقايسَتِ بِالوَرْدِ الْمَنْضَدِ خَدَّها فَصَدَّتْ وَقالَتْ مِنْ يَقايسِ بِالوَرْدِ
وَمِنْ شَبَةِ الرِّمانِ نَهْدى فَمَاسَحى وَمِنْ أَيْنَ لِلرَّمانِ نَهْداً كَما نَهْدى
وَحقَّ جِمالى وَالْعُيُونُ وَمَهْجى وَزِينَةُ وَجْهِى ثُمَّ بِالْغاسِقِ الْجَمْعِدى
لَئِنْ عادَ لِلتَّشْبِيبِ يَوماً حَرَمَتَهُ لَذِيذِ وَصالِ ثُمَّ أَضْنِىهِ بِالْصَدِّ
يَقُولُونَ فى البَسْتانِ وَرَدَ مَنْضَدِ وَلَكِنْ قَدِّى قَدْ أَفاقَ مَعَ الرِّندِ
إِذا كانَ قَدِّى فى الرِّياضِ قَدْ انْثَنى فَلَا الْحَسَنَ فى عِذراءِ قَلْبى وَلا بَعْدى

أحبة قلبي لا ملالٌ ولا عتبٌ	خذوا في التجني كيف شئتم فأنتم
وجوركم عدلٌ وبعدكم قربٌ	صدودكم وصلٌ وسخطكم رضا
عن العتب لم تحلله سعدى ولا عتبٌ	لكم في فؤادي منزلٌ مترفعٌ
بجسمي الأود لو أنه قلبٌ	ولما سكنت القلب لم يبق موضع
كذا عندومض البرق تنهمل السحبُ	إذا اقترجادت بالمدامع مقاتي
فلا برحت عندي مدامعها سكبٌ	متى شهدت عيني لغير جمالكم
مع الوجد أعوانٌ على قلتى حزب	بمن يطلب الأُنصار قلبي وأنتم

✽ وقال أيضاً ✽

مليحة تزرى بمحور الجنان	زارت تريك الدر والأخوان
وشاهد الدمع لها ترجان	وهيجت من لوعتي ساكنا
هيفاء من قامتها لي سنان	حوراء من ريقها قرقي
وأومات نحوى بطرف البنان	عشقها لما رأت واثنت
أُسيبت مقتولا ومالي ضمان	من قدّها المشوق مع لحظها
ليل وصبح الفرق في الافق دان	وشعرها الحالك تجعده
وأحرقت قلبي ومالي أمان	وحمرق الخلد كنار زكت
فأعرضت عني وقد بت عان	خطبتها بالروح في وصلها
من وصفها العالي بأسمى مكان	ولم تكن رقت ما نخل بي
تتلوه مع آيات سبع المثنان	ومن بدت حوطةها بالضحي

(وقال حسن بن محمد البوريني المتوفى سنة ٨٧٩ هـ)

أما ينطوى هذا الملام عن الصبِّ	أما ينقضى هذا الغرام من القلبِ
فيسألهُم ماذا يُريدون من عتبي	ألا حاكم بيني وبين عواذلي
اليه فقد زادت يد البين في حربي	ألا راحم في الحب أشكو ظلامي
لواعج نيرانٍ أقامت على قلبي	ألا ساعة أخلو به فأبشه
فيمدّ لي له على ويوصله كتي	أما في الوري من فيه رقة رحمة
على رحبها من غاية الشرق للغرب	لقد ضاقت الدنيا عليّ لبعده

﴿ وقال آخر ﴾

تشا كنت ملح في الحسن أربعة	ما في الرياض وما في الآس من ملح
خد ونغر ونهد واختضاب يد	كالورد والطلع والرمال والبلح

﴿ وقال الوأواء الدمشقي ﴾

قالت وقد فتكت فينا لواحظها	مهلاً ما اقتيل الحب من قود
وأمرت لو لو آمن نرجس فسقت	ورداً وعضت على العناب بالبرد

﴿ وقال بعضهم ﴾

ولما تلاقينا على سفح رامة	وجدت بنان العامرة أحرا
فقلت خضبت الكف بعد فراقنا	فقال معاذ الله ذلك ما جرى
ولكنني لما رأيتك راحلا	بكيت دما حتى بليت به النزي
مسحت بأطراف البنان مداми	فصار خضاباً نالاً كف كما ترى

(وقال الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ)

صدودك هل له أمدٌ قريبٌ ووصلك هل يكون ولا رقيبٌ
قضاة الحسن ماصنعى بطرف تمنى مثله الرشا الرّيبُ
رمى فأصاب قلبي باجتهاد صدقم (كلُّ مجتهدٍ مصيب)
بأى حشاشة وبأى طرف احاول فى الهوى عيشاً طيب
وهذى فيك ليس لها نصيرٌ وهذا منك ليس له نصيب
وفى تلك الهودج ظاعناتٌ سرين وكلّ ذى وجهٍ حبيب
إذا أسفرنَ فأنكسرت عيونٌ لهنّ فتكن فأنكسرت قلوبُ

❖ وقال آخر ❖

أفدى التى لو رآها الغصن مال لها شوقاً وان قتلت صبا لحلّ لها
حورية لو رآها عابد لله مرت بحارس بستان فقال لها
سرقت رمانى نهديك من شجرى

قالت وقد بهتت من قوله خجلا فتش قميصى حتى تذهب الوجلا
فهمّ أن يقبض النهدين ما خجلا فصاح من وجنتها الجلتار على
قضيب قامها لا بل هما ثمرى

ومن فرائد ما جاء فى روض الأزهار بحجة تجرى من تحتها الانهار
بنشيبات المشمومات الفائقة ❖ بالبدور المتسقة (كالوجنة الحمراء بالورد)
(العين بالترجس) و (العنار بالآس) و (الانفاس بالطيب والكافور
وأرج الند وفتاة المسك ورائحة العنبر) قال الشاعر

فيا تلك الذّوائب هل صباحٌ فلي في ليكنّ أسيّ مذيّبٌ
ويا تلك اللّحاظ أرى عجيباً سِهَاماً كلّما كسرتْ تصيبٌ
ويا تلك المعاطف خبرينا متى يتعطف الغصن الرّطيب
(وله أيضاً)

هو الصبر أولى ما استعان به الصبُّ ولو لا تجنى الحبّ ما عذب الحبُّ
إذا كنت لأهوى لغير توصلٍ فعشقي لروحي لا لمن قلت ذا الحب
وما أنا إلا مغرم القلب لو بقي على ما أعانيه من الوجد لى قلب
يدوم علي بعد المزار بحاله غرامى ويقوى أن تدانى به القرب

رأيتي وقد شبهت بالورد خدّها فتأهت وقالت قاس خدّى بالورد
كما قال إن الأخوان كبسمى وإنّ قضيب البان يشبه قدى
وحق صفا ماء النعيم بوجنتى وحسن الجبين الصلت والفاحم الجمعدى
لئن عاد للتشبيه يوماً حرمته لذيد الكرى لا بل أذوقه فقدي
إذا كان هذا فى البساتين عنده فقولوا له لمّ جاء يطلبه عندي
﴿وقال آخر﴾

سلام على ما بالثياب من القد وعلى بساتين الحدود من الورد
كأن الثريا علقت فى جبينها وبقى نجوم الليل فى الصدر كالعقد
إذا لبست ثوبا من الورد خالصا فأدمى مجانى جسمها ورق الورد
وان تفلت فى البحر والبحر مالح لأصبح طعم البحر أحلى من الشهد
وان واصلت شيخاً كبيراً على العصا فأصبح ذاك الشيخ مفترس الأسد

كذاشيمتى فليقتد العاشقون بى والافدعواهم وحاشاهم كذب
أجيب الجواب السهل عما سئله وإن الذى يُشكى اليه الهوى صعب
(وقال سبط التعاويذى المتوفى سنة ٥٨٤ هـ)

حتىّ م أرضى فى هواك وتغضب والى متى تجنى علىّ وتعتب
ما كان لى لولا ملالك زلّة لما مللت زعمت أنى مذنب
خذ فى أفانين الصّدود فان لى قلباً على العلات لا يتقلب
أتظننى أضمرت بعدك سلوة هيهات عطفك من سلوى أقرب
لى فيك نار جوانح لا تنطفى حزناً وماء مدامع لا تنضب

ومن فرائد ماورد من ترصيف المعانى الرصيفة ، والدرر البديعة ، فى
تشبيهات المعادن (كالشفة بالعقيق) و (الأنامل بالمرجان) و (الدمع
والأسنان بفرائد اللؤلؤ) و (العقود بالدر) . قال أبو العلاء المعرى
وما زلت أبكي لؤلؤا بعد بينهم الى أن بدا مرحانهمى بهم
وما كان نبكى العين لولا فراقهم عقيفاً ولا يشفى الفؤاد طويلاً
﴿ وقال الواواء الدمشقى ﴾

لئن كان من لؤلؤ نغرها فان له صدفاً من عقيق
وان من أخوان النبات فان مشاربه من رحيق
﴿ وقال أبو العتاهية ﴾

كانها من حسنها درة أخرجها اليم الى الساحل
كان فى فيها وفى طرفها سواحراً أقبلن من بابل

أَتَسِيتَ أَيَّامًا لَنَا وَلِيَالِيَا لَلَّهُو فِيهَا وَالْبَطَالَةُ مَلْعَبُ
 أَيَّامَ لَا الْوَاشِيَّ يَعْدُ ضَلَالَةً وَلَهَى عَلَيْكَ وَلَا الْعَذُولُ يُؤْتَبُ
 نَدَكُنْتَ تُنْصَفْنِي الْمُوَدَّةَ رَاكِبًا فِي الْحَبِّ مِنْ أَخْطَارِهِمَا أَرْكَبُ
 الْيَوْمَ أَقْنَعُ أَنْ يَمُرَّ بِمُضْجَعِي فِي النَّوْمِ طَيْفُ خِيَالِكَ الْمَتَاوَبُ
 مَاخَلْتُ أَنْ جَدِيدَ أَيَّامِ الصَّبَا يَبْلَى وَلَا ثَوْبَ الشَّبِيبةِ يُسَلَبُ
 حَتَّى انْجَلَى لَيْلُ الْغَوَايَةِ وَاهْتَدَى سَارَى الدُّجَى وَانْجَابَ ذَاكَ الْغَيْهَبُ
 وَتَنَافَرَ الْبَيْضُ الْحُسَانُ فَأَعْرَضَتْ عَنِّي سَعَادُ وَأَنْكَرْتَنِي زَيْنَبُ
 قَالَتْ وَرِيعَتْ مِنْ بَيَاضِ مَفَارِقِي وَنَحُولِ جَسْمِي بِأَنْ مِنْكَ الْأَطِيبُ

لَمْ يُبْقِ مِنِّي حَبْهَا مَا خَلَا حَشَاشَةٌ فِي بَدَنِ نَاحِلِ
 يَأْمَنُ بِرَى قَلِي قَتِيلًا بَكِي مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ عَلَى الْقَاتِلِ

﴿ وَقَالَ غَنَزَةُ الْعَبْسِيُّ ﴾

بَسَمْتُ فَلَاحِ ضِيَاءِ لَوْلَوْ نَغَرَهَا فِيهِ لِدَاءُ الْعَاشِقِينَ شِفَاءُ
 سَجَدْتُ نَعْظُمَ رَبِّهَا قَتِيلَاتٍ لَجَلَالِهَا أَرْبَابِنَا الْعِظَاءُ

﴿ وَقَالَ بَعْضُهُمْ ﴾

بَيَّةٌ حَسَنٌ قَدْ دَعَتْنَا لِعَشَقِهَا فَقَلْنَا لَهَا هَلْ مِنْ دَلِيلٍ يَصْحَحُ
 قَلْتُ عَرَى الْأُزْرَارِ عَنْ رَوْضِ صَدْرِهَا سَمِعْنَا عَقُودَ الدَّرِّ فِيهِ تَسْبِيحُ
 وَقَدْ وَرَدَ فِي التَّشْبِيهَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ الْمَرَامَ الْمَفْهُومَةَ بَيْنَ أَدْبَاءِ الْأَنْثَامِ . فَقَالَ
 (الْوَجْهَ بِالْبَدْرِ) وَ (الْفَرْقَ بِالصَّبْحِ) وَ (الشَّعْرَ بِاللَّيْلِ) وَ (مَرْسَلَهُ بِالْحَيَةِ)
 وَ (الصَّدْعَ بِالْعَقْرِ) وَ (الْوَجْنَةَ بِالْمَاءِ وَالنَّارِ) وَ (الرِّيقَ بِالْخَمْرِ وَالشَّهْدَ)

إن تنقضى جسمى فخصرك ناكلٌ أو تنكرى شيبى ففرك أشنب

﴿ وقال مهيار الديلمى المتوفى سنة ٤٢٨ هـ ﴾

أستنجد الصبر فيكم وهو مغلوبٌ وأسأل النوم عنكم وهو مسلوبٌ

وأبتنى عندكم قلباً سمحت به وكيف يرجع شئ وهو موهوبٌ

ما كنت أعرف ما مقدار وصلكم حتى هجرتم وبعض الهجر تأديبٌ

أستودع الله فى آياتكم قرأً تراه بالشوق عيني وهو محجوبٌ

﴿ وقال بعض الاعراب ﴾

شكوت فقلت كل هذا تبرئتم بحبى أراح الله قلبك من حبي

و (الندى والسرة بحق العاج) . قال أبو الطيب المتنبي

للبدن لو ظهرت لم يبدو من خجل والشمس ان أبصرتها فى الضحى أقلت

والنرجس الغض عنها غص ناظره من الحيا وخدود الورد قد خجلت

﴿ وقال أبو الطيب المتنبي ﴾

أرخت ثلاث ذوائب من شعرها فى ليلة فأرت ليلالى أربعا

واستقبلت قبر السماء بوجهها فأرتنى القمرين فى وقت معاً

﴿ وقال عنزة العبسى ﴾

ويطلع ضوء الصبح تحت جبينها فيغشاه ليل من دجا شعرها الجعدى

وين ثناها اذا ماتت سميت مديراً مدام يمزج الراح بالشهد

﴿ وقال غيره ﴾

وأسيلة الخدين يرشح خدها ماء الملاحاة والجمال صيبا

فلما كتمت الحبّ قالت تعنتاً صبرت وما هذا بفعل شجى القلبِ
وأدنو فتقصيني فأبعد طالباً رضاها فتعتدّ التّباعد من ذنبي
نشكواي يؤذيها وصبري يسودها وتنفر من 'بعدي' وتنجزع من قربى
فياقوم هل من حيلة تمرفونها أشيروا بها تستوجبوا الأجر من ربى

(وقال جمال الدين بن نباتة المصري المتوفى سنة ٧٦٨ هـ)

لولم تكن إبنة العنقود في فيه ما كان في خدّه القاني أبو لهبِ
تبتّ يدا عاذلي فيه فوجنته حمالة الورد لا حمالة الحطبِ

غازلتها فتلهيت وجناتها فأعجب به ماء يعود لهيها
* وقال غيره *

أذاب لهيب الخد منها بناره لجينا منه صبيغ منبسط الصدر
وذاك برأى العين أما بملس فلين حرير والتهود من الدر
* وقال غيره *

ولما طلبت الوصل منها تمنعت وقالت أما تخشى وأنت امام
وتزعم أن الريق منى محال فريق مدام والمدام حرام
* وقال غيره *

وحوراء اللواخط بين قلبي وبين جفونها حرب البسوس
ترى النعيم يحول فيها كمثل الحمر في صافي الكؤوس
* وقال أبو العشائر *

نغر كلعم البرق حسنُ بريقه يشفى فؤاد المستهام بريقه

(وقال الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ)

لاغروا إن مرّ عطفي نحوك الطربُ	قد قام حُسْنُكَ عن عذرى بما يجبُ
ما كان عندى إلا ضوءُ بارقةٍ	لاحت لنا وطوّتْ أنوارها الحجبُ
تميل عتّا ملالاً ماله سببُ	سوى اعترافى أنى فيك مكتئبُ
فراعنى فى ودادٍ كنت راعيهُ	إنى رغبت وغيرى منك مقتربُ
للعين عندك راحاتٌ موفرةٌ	وللفؤاد نصيبٌ كله نصبُ
فان عشقتُ فهذا الحسن لى وطرُ	وان سلوتُ فهذا الهجر لى سببُ
لكن لى حُسنَ ظنٍّ أن يعيدك لى	ذاك الحياءُ وذاك الفضل والأدبُ

قربت ألتمة وأرتشف المنى من درّة ورحيقه وعقيقه

(وقال بعضهم)

صدور فوقهن حقائق عاج	وحلى زانه حسن اتساق
يقول الناظرون اذا رأوها	أهذا الحلى من هذا الحقاق
وما تلك الحقاق سوى ندى	قدرن من الحقاق على وفاق
نواهد ليس يعدوهن عيب	سوى منع الحب عن العناق

(وقال غيره)

لما غدا فى الناس عقرب صدغها	كفت أذاه من الورى بالبرقع
وأصبح تحت خمارها متسترا	عنا متى شأت تقول له اطلع

* فرائد العيون * والصدغ ذى النون *

قال أديب لقي فتاة عروبة . وظبية طروبة . فانتة العيون . وساحرة

(وقال أبو الطَّيِّب المُتَنَبِّي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ)

بأبي الشُّعوس الجانحات غواربا	اللابساتُ من الحرير جلايباً
المُنْهَبَاتُ قلوبنا وعقولنا	وجناتهنَّ النَّاهَبَاتِ النَّاهبا
النَّاعِمَاتِ القاتلات المحييا	تُ المَبْدِيَّاتِ من الدَّلالِ غرائباً
حاولنَ تَفْدِيَتِي وخفنَ مراقباً	فوضعنَ أيديهنَّ فوق ترائباً
وبسمنَ عن بردٍ خشيتُ أذيبه	من حرٍّ أنقاسي فكنت الذَّايباً
ياحبذا المتحملون وحبذا	وادٍ لثمتُ به الغزاة كاعبا
كيف الرجاء من الخطوب تخلصاً	من بعد ما أنشبن في مغالباً

الجفون ، مشهورة بالحاسن فتاة . ذات قوام وليانة . فنتت رائيها . وضلَّ
أهل الحى بفائق معانيها ، وكنت ناظراً لها مغازلاً . محارباً لها مغازياً بجمالها
قد أضنى لها فؤادي . وهي في عريب ذاك النادى . وكنت ولوعاً بعيونها
النعسانة الفتاة . مطيعاً لأوامرها الأفاكهة . فقالت لأهل دمشق أنا
أُ كفيكم محاربة العلوى وخرجت تطلب الحضور اليه فتشلت بين يديه .
وأفحمت تناديه وتناجيه . وتطارحه وتناغيه بمبسم عذب رائق . ومنهل صافى
فائق . ودلال سخيٍّ ساحر ولطف بهى باهر . وقالت له ألسنت القائل
نحن قوم تديننا الأعين النجل على أنسا نذيب الحديد
طوع أيدي الظبا تفتادنا الم ين ونقتاد بالطعان الأسود
نملك الصيد ثم تملكنا البية ض المصونات أعينا وخدودا
تتقى سخطننا الأسود ونخشى سخط الخشف حين يبدو الصدود

أوجدنني ووجدن حزناً واحداً مُتَناهياً فجعلتهُ لي صاحبا
ونصبني غرض الرّماة تُصيّبي محنٌ أحدٌ من السيوف مضاربا
أظمتني الدنيا فلما جئتُها مُستسقياً مطرت على مصائبها
(وقال حسام الدين الحاجري المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

ما زال يحلفُ لي بكلّ آليّة أن لا يزال مدى الزمان مصاحبى
لما جفا نزل العذارُ بخدّه فتعجبوا السواد وجه الكاذب
(وقال ابن المرزبلن المتوفى سنة ٢٣٢ هـ)

لئن كنت لأشكو هوأك فانى أخوز فراتٍ والفؤاد كئيب

فترانا يوم الكريهة أحرأ رأوفى السلم للغواني عبيدا
ثم قال لها يا ربّة الخدر والجمال . ومظهر الحسن والكمال . ونديمة
الروح والراح . ومظهر الأئس والأفراح فلما تمّ نثر درره . وأبرز
جواهر غرره . أماطت البرقع عن وجهها الوضاح . وجفونها المراض
الصباح ، كأنه قرأها ، فى سماء الدنيا أو بدر يسى للثريا . فلما رآها . وحقق
مرآها . بعين بصيرته وبصره . كاد يتفطر قلبه لشدة ما رأى من آيات
محاسنها الكبرى ومن معجزاتها التى هى بسلب الافئدة أخرى . بل كاد أن
يموت فقالت من رقائقي لحظها . وشقائق فأفح وردها (ان كنت عبد الاجسان
كما ذكرت) وأوضحت وأحسنّت . وتجنّبت فبحق عيونى . وسهام جفونى . الا ما
رحلت * فنادى بالرحيل فقال له حاجبه (البلد أنصحت فى أيدينا وقد أشر فنا
على فتحها) فقال العلوى لابد من الرحيل وأنشد

فان كان قلبي فيك يضنى صبايةً فقد مرّضت من مقلتيك قلوبُ
وما عجبُ موت المحبين في الهوى ولكن بقاء العاشقين عجبُ
(وقال بعضهم)

تكلفني الشراب وأنت سكرى أما هذا من العجب العجائبِ
وتدعوني إلى شرب الحميا فلم أطق الشراب على الشرابِ
(وقال ابن نباتة المتوفى سنة ٧٦٨ هـ)

أيها العاذل الغبيّ تأمل من غدا في صفاته القلبُ ذائبُ
وتعجبُ لطرّةٍ وجبينٍ انّ في الليل والنهار عجائبُ

ستور مهتوكة اذا ما تلاحظت الأعين

✽ وقال ابن النقيب ✽

وما بي سوى عين نظرت لحسها وذاك لجهل بالعيون وغرتي
وقال انه في الحب عين ونظرة لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي

✽ وقال ابن الرومي ✽

ان أقبلت فالبدرا للاح وان شدت فأمسك فاح وان رنت فالريم
نظرت فاقطد الفؤاد بلحظها ثم انثنت عنه فكدت أهيم
ويلاه ان هي نظرت وان هي أعرضت وقع السهام ونزعن أليم

✽ وقال آخر ✽

شكوت صسباتي يوما إليها وما قاسيت من ألم الغرام
فقال أنت عندي مثل عيني لقد صدقت ولكن في السقام

(وقال بعضهم)

لو أن لي في الحبَّ أمرًا نافذًا وملكْتُ بسطاً أُمري في التعذيب
لقطعتُ ألسنة العواذل كلها ولكنك أقلع عين كل رقيب
(وقال حسين بن رواحة المتوفى سنة ٨٧٥ هـ)

إن كان يحلو لديك قتلى فزد من الهجر في عذابي
عسى يطيل الوقوف بيني وبينك الله في الحساب
(وقال أبو نواس المتوفى سنة ١٩٦ هـ)

ورأيت في الطرس يكتب مرّةً غلطاً ويمحو خطّه برضائه

(وقال الأرجاني)

غالطني إذ كست جسمي الضنا كسوة أعرت من اللحم العظاما
قلت انت عندي في الهوي مثل عيني صدقت لكن سقاما

(وقال الغزّي)

قلت وقد أنكرت سقامي لم أر ذا السقم يوم بينك
لكن أصابتك عين غيري فقلت لا عين بعد عينك
ومن الفرائد الدرية أن جعفر لما اشترى فتاة اسمها زرقاء لزرقه
عيونها . وكل جفونها . وصفاء جالها اللامع . وبدر نورها الساطع . كأن
ضياء الصباح هجم بثغرها وجينها . وعقود الدر ظهرت من مكنونها
سألها جعفر ذات يوم مكمل بالفرح . هل أحد وقعت عينه عليك أو ظفر
منك بخلوة أو نال منك مشتهاء فخشيت أن يكون بلغه ما فعلته بحضرة

فوددت لو أنى أكون صحيفة ووددت أن لا يهتدى لصوابه .

(وقال بعضهم وقد غرق لهم حبيبٌ في نهر)

ياماءُ مالك قد أتيتَ بضدِّ ما قد قيل عنك مخبراً بمعجب
الله قال بأنَّ فيك حياتنا فلائىَّ شئٌ مات فيك حبيبي

(وقال بعضهم)

قالوا حبيبك محمومٌ فقلت لهم أنا الذى كنت فى حمائه سببا
قبلتهُ ولهب النار فى كبدي فأثرت فيه تلك النار فالتبها

(وقال بعضهم)

فليتك تحلو والحياة مريرةٌ وليتك ترضى والأنام غضابُ
إذا نلت منك الوصل يا غاية المنى فكل الذى فوق التراب ترابُ

جماعة من أهل الادب . ويمجلس دارت فيه أنس الطرب . فقالت لا والله
إلا يزيد بن عون العامريّ فانه قبلنى وقذف فى فنى لؤلؤة أضاءت منها
قصور الشام فبعثها بثلاثين ألف درهم فلما سمع منها ما فاهت به من مبسمها
الشهى . ومنطقها العفى . اخذ يطلبه للحضور حتى وقع بصره عليه فضربه
بالسياط الى ان مات تحت الضرب . قال القيسراني

لقد فتننى افرنجية نسيم العبير بها يعبق
فنى نوبها غصن ناعم وفى تاجها قر مشرق
وان يكن فى عينها زرقة فان سنان القنا أزرق

(وقال غالب بن عبد الله بن عطية المتوفى سنة ٩٩٧ هـ)

كيف الحياة ولي حبيب هاجر
قاسى الفؤاد يسومنى تعذيبا
لما درى أن الخيال مواصلى
جعل السهاد على الجفون رقبيا
(وقال بعضهم)

تمر الصبا نفحاً بساكن ذى الغضا
ويصدع قلبى أن يهب هبوبها
قريبة عهد بالحبيب وانما
هوى كل نفس حيث حل حبيبها
(وقال أبو نواس المتوفى سنة ١٩٦ هـ)

حامل الهوى تعب يستخفه الطرب
إن بكى فحق له ليس مابه لعب
كلما انقضى سبب منك عادلى سبب
تضحكين لاهية والمحبة ينتحب

(وقال جابر الاندلسى)

لطائف حسننها بربوع قلبى
لطائف ألفتنى للغرام
تريك تكاسلا فى اللحظ منها
فتحسبه تنبهه من منام
(وقال ابن الرومى)

ان أنكرت عنك قتلى فى الهوى
فبخذك القاتى وضوح دلائل
لكن طرقت على والشرع قد
كف القصاص عن النؤوم الغافل
ومن فرائد العشاق أن عاشقاً ذهب ذات يوم نضر . فاح منه أرج عطر

تعجيز من سقمى صحتى هى العجب

(وقال بعضهم)

ليت شعرى من لحظ ظبي ريب زاد بي لوعة الأسى والنحيب
 حينما كاذنى بلحظٍ وخلّا نى مطروحاً في عذابٍ مذيّب
 يا خليلي خليلاني ودمعي انما الدمع راح كل كئيب
 ليت شعرى وليتنى كنت أدري أى شئ جنته نفسى معيب
 أى ذنب على حتى تحلى غنى اليوم واشتهى تعذيب
 وبريء أنا برىء « وربى شاهد » من مصائب وذوب
 أيها المدعى الصباية مهلا ما الهوى شأن الخسيس الكذوب
 (وقال آخر)

لما رأيت بورد خدك نقطة سوداء مثل المسك فوق لهيب

لترويض النفس ونزاهة الفؤاد . وفى أثناء الطريق رأى ميلاً جميلاً
 لا كتحال العيون فأخذه واستحسنه لما حواه من بديع الصنع . واتفق
 الوضع . وصار لديه سفير هوى النفس . يقبله تقبيل العاشق لآثرى محبوب
 مفارق . فاتفق يومئذ ما عزم عليه أحد الأصدقاء العشاق . من لا يلم بقلبه
 اشفاق . لتناول الشراب فى مجلس أنس صفا وقت مناه . وراق معناه .
 وأخرج الميل الجميل متفكراً مستبصراً وجعل يقبله ويضمه متمسكاً . ويبكي
 على جارى عادته . فقال له صاحبه . وحببه ومناديه . قائلاً له من أين لك

ورأيت قلبي كالفراسة حائماً من حولها بتحرّقٍ ووجيب
وعلمت أن سهام لحظك مزّقت أحشائى حين دعوت غير محيب
أيقنت أن الخال حبّه وقد صارت علامة قلبي المجدوب
فبك الحياة الآن صار قيامها فاذا صددت أمتُ بلا تريب
(وقال البهاء زهير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ)

كلفت بشمس لا ترى الشمس وجهها أراقب فيها ألف عين وحاجب
أغار على حرف يكون من اسمها اذا مارأته العين فى خطّ كاتب
(وقال الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ)

ان دام هذا التجنى منك والغضب فلا تسل عن فؤادى كيف يلتهب
جعلت فرط غرامى فيك لى نسا فى المهجر قل لى فدتك النفس ما السبب

هذا الميل فقال له دعنى فانى أحب صاحبتة محبة عظيمة لا مزيد عليها وفد
أذهب حبها لى . وأوهن عظمى . واشتعل رأسى شيباً . ولم أك بدعائك
ربى شقياً . وهذا الميل جاذبه لفؤادى قوى . وعزيز على . وأغار عليه ان
تراه غير عيوى . وقد اخترته من بين ربّات الخدور الغوانى فهو مطرب لى
بغير لسان . وهيميرى فى الجنان . فقال له أنا أجمع بينك وبين صاحبتة فقال
ومن أين تحصل لى هذه السعادة لحصول المنى وزيادة . فنهض مسرعا من
مكانه وغاب من الزمن يسيراً ثم اقبل عليه ومعه طبق مغطى فكشف الغطاء
فاذا رأس المحبوبة يختلج فى دمه فسقط مغشياً عليه فقال له لا بأس عليك

« وقال الشبراوي المتوفى سنة ١٢٢٢ هـ »

ألا إن ديني فاعلموه هو الهوى وموتى شهيداً فى الصبا بمذهبي
ومن لم يفقهه الغرامُ جَاهِلٌ ومن لم يهذب الهوى لم يهذبِ
وإني من قوم اذا عشقوا رَأَوْا هلاكهم فى العشق أعظم مأربِ

(وقال بعضهم)

قلبُ المحبِّ على الأحبابِ متعوب وعقله مع بديع الحسنِ منهوب
وقائلٌ قال لى ما الحبُّ قلتُ له الحبُّ عذب ولكن فيه تعذيب

﴿ وقال أبو تمام المتوفى سنة ٢٣١ هـ ﴾

قد قَصَرْنَا دُونَكَ الْإِبْصَارَ خَوْفاً أَنْ تَذُوبَا
كَلِّمَا زِدْنَاكَ لَحْظًا زِدْنَا حُسْنًا وَطَبِيبًا

﴿ حرف التاء ﴾

﴿ قال البهازير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ ﴾

نأفى الحبِّ صاحبُ المعجزاتِ جئتُ للعاشقين بالآياتِ

أخبرني كيف وصل اليك هذا الميل والا ألحقك بها فان هذا الميل صناعتى
وقد صنعته لقريبتى . فقال له انى وجدته بالطريق الفلانى يوم كذا فقلت
له لا يكون الميل الجميل بشكل حسن الا لذات جمال عالية المنار . ورياض فى
ربيع الابرار فعشقها ولم أعرف من هي ووالله لم تقع عيني عليها فقال حقاً
ما قلت ولكن القضاء سبق من العليم وأخرج واغتم السلامة فخرج ومات عقبها

كان أهلُ الغرامِ قبليَ أَمِينَ حَتَّى تَلَقَّنُوا كَلِمَاتِي
 فَأَنَا الْيَوْمَ صَاحِبُ الْوَقْتِ حَقًّا وَالْمُحِبُّونَ شِيعَتِي وَرِعَاتِي
 ضَرَبْتُ فِيهِمْ طُبُولِي وَصَارَتْ خَافِقَاتُ عَلَيْهِمْ رَايَاتِي
 خَلَبَ السَّامِعِينَ سَحَرُ كَلَامِي وَسَرَتْ فِي عُقُولِهِمْ نَفْسَاتِي
 أَيْنَ أَهْلُ الْغَرَامِ أَتَلَوْ عَلَيْهِمْ بَاقِيَاتِ مِنَ الْهَوَى صَالِحَاتِ
 خَتَمَ الْحُبُّ مِنْ حَدِيثِي بِمَسْكِ رَبِّ خَيْرٍ يُجِئُ بِالْخَالِئَاتِ
 فَعَلَى الْعَاشِقِينَ مِنِّي سَلَامٌ جَاءَ مِثْلُ السَّلَامِ فِي الصَّلَوَاتِ
 مَذْهَبِي فِي الْغَرَامِ مَذْهَبُ حَقِّ وَلَقَدْ قَتُّ فِيهِ بِالْيَنَاتِ
 يَا حَبِيبِي وَأَنْتَ أَيُّ حَبِيبٍ لَا قَضَى اللَّهُ يَنْنَا بِشَتَاتِ
 إِنْ يَوْمًا تَرَكَ عَيْنِي فِيهِ ذَاكَ يَوْمٌ مُضَاعَفُ الْبَرَكَاتِ
 أَنْتَ رَوْحِي وَقَدْ تَمَلَّكَتَ رَوْحِي وَحَيَاتِي وَقَدْ سَلَبْتَ حَيَاتِي

مَا كُنْتُ بِالْبَاكِي وَلَا الْمَتْبَاكِي لَوْلَا وَقَائِعُ طَرَفِكَ الْفَتَاكِ
 يَادُمِيَةِ الْحَيِّ الْحَسَنِ جَفَانَةِ اللَّهُ مَا صَنَعْتَ بِنَا عَيْنَاكِ
 أَغْنَتْ لِحَاضَكَ عَنْ ظَبَاءِ سَيُوفِهِمْ فِيهِ بَلَغْتَ مِنَ الْقُلُوبِ مَنَاكِ
 (وَقَالَ الْأَنْدَلُسِيُّ)

جَعَلْتَ مَلَكَ الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ فِي الْهَوَى بِنَاطِقَةِ الْقَرَطِينِ صَامِتَةِ الْقَلْبِ
 تَصْغِفُ لِي أَلْحَاطَهَا لِيَنَّ قَلْبَهَا وَتَقْلِبُهُ كَيْمَا تَصِيبُ بِهِ قَلْبِي
 وَمَنْ فَرَاثِدُ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ ذَهَبَتْ لَصَحْرَاءُ الْعَرَبِ مَنَزَهَا فَرَأَيْتَ النَّاسَ

مَتْ شَوْقًا فَأَحْنِي بِوَصَالِ أَخْبَرَ النَّاسَ كَيْفَ طَعْمُ الْمَمَاتِ

﴿ وَقَالَ تَقِي الدِّينَ السَّرُوجِي الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٨٦٩ هـ ﴾

أَنْعَمْ بِوَصْلِكَ لِي فِيهِذَا وَقْتُهُ يَكْفِي مِنَ الْهَجْرَانِ مَا قَدْ ذُقْتُهُ

أَنْفَقْتُ عَمْرِي فِي هَوَاكَ وَلَيْتَنِي أُعْطِيَ وَصُولًا بِالَّذِي أَنْفَقْتُهُ

يَا مَنْ شَغَلْتُ بِحُبِّهِ عَنْ غَيْرِهِ وَسَلَوْتُ كُلَّ النَّاسِ حِينَ عَشَقْتُهُ

كَمْ جَالَ فِي مِيدَانِ حُبِّكَ فَارِسٌ بِالصَّدَقِ فَيْكَ إِلَى رِضَاكَ سَبَقْتُهُ

أَنْتَ الَّذِي جَمَعَ الْحَاسِنَ وَجْهَهُ لَكِنْ عَلَيْهِ تَصَبَّرِي فَرَّقْتُهُ

﴿ وَقَالَ عَلَاءُ الدِّينِ بْنِ مَلِيكَ الْحَمَوِي الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٧٨٥ هـ ﴾

جَارَتْ عَلَى مَهْجَتِي ظُلْمًا وَمَا عَدَلَتْ فَلَيْتَ شَعْرِي إِلَى مَنْ فِي الْهَوَى عَدَلَتْ

هَيْفَاءَ كَمْ قَتَلْتَ بِالْهَجْرِ مِنْ كَبِدٍ وَكَمْ قُلُوبَ شَوْتُ يَوْمَ النَّوَى وَقَلْتُ

رَأَيْتُ لَسْتُ بِسَالٍ عَنْ مَحَبَّتِهَا وَلَوْ أَذَابَتْ فُؤَادِي بِالْجَوَى وَسَلْتُ

بتقاطرون أفواجا أفواجا . من كل سبل فاجا . ويقولون قد جاءت مليحة
العينين وربة الوجنتين الموردين . وذات الشامتين . فتحرك الناس وقوفا
اجلالا لعيونها . وفتورا لوطف جفونها . فقامت معهم واذا بفتاة لم أر
أحسن من عيونها . ولا أتم من خلقها . فلما رأت كثرة الناس وعيونهم
اليها ناضرة . ولربة العيون ناظرة . أسبلت برقعها على وجه حاك قر السماء
بعد ما أفتحت الدنيا منه في ضياء . كأنه غمامة غطت شمسا . أو سحب ظلل
قرا فسبحان مبدع الصور . فقلت لها لما ذا تمنعين النظر لما أودعه الله

بهجرها أرخصت قتلى ووجنتها
 ريانة العطف قد مال الدلال بها
 تريك بدراً إذا ماست على غصن
 عنها الغصون حديث الميل ترفعه
 ما الظبي إن فرت ما الغصن إن خطرت
 للبدر لو ظهرت لم يبد من خجل
 والنرجس الغض عنها غض ناظره
 تصدّرت خلافي وهي فارغة
 تقلدت ما انتضته من لواحظها
 وغادرني قتيلا في محبتها
 تسعرت نارها في مهجتي وغلت
 كأن أعطاها بالسكر قد غلت
 فأعجب لها قامة بدر الدجى حملت
 إلى القوام وعنه صح ما نقلت
 ما الصبح إن سمرت ما الليل إن سدل
 والشمس إن أبصرتها في الضحى أفلت
 من الحيا وخدود الورد قد خجلت
 وبخلاف لقلبي في الهوى شغلت
 ولى بما اهتز من أعطاها اعتقلت
 ولست أدري بماذا في الهوى قبلت

تعالى في عينيك من البهجة والحبور . والوطف والفتور وفرط
 السرور فأنشأت

وكنت متي أرسلت طرفك رائداً لقلبك يوماً أتعبتك النواظر
 رأيت الذي لا كله أنت قادر عليه ولا عن بعضه أنت صابر
 ثم في غضون المحاضرة . وتداعب المحادثة والمناظرة . نظر لها اعرابي
 وأعرب عما في ضميره وفؤاده . وبدا من جوى وجده قدح زاده . فقل
 صبره . وعيل امره . فقال

أوحشية العينين أين لك الاهل أراك من الفردوس اذ فتش الاصل

تصدّرت خلّاقى وهى فارغةٌ وبالخلاف لقلبي فى الهوى شغلت
تقلّدت ما انتضته من لواحظها ولى بما اهتز من أعطافها اعتقلت
وغادرتنى قتيلا فى محبّتها ولست أدرى بماذا فى الهوى قبلت
مليكة بكنوز الحُسن مثرية لكن بدينار ذاك الخدّ قد بخلت
سحارة الجفن بالألباب عابثةً كأن بالسحر عينها قد اكتحلت

(وقال حسام الدين الحاجر المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

همّ حملونى فى الهوى فوق طاقى فن أجلهم قامت على قيامتى
وما كنت لولا هجرهم وصدودهم حليف ضنى ملّ الطيّب عيادتى
بحقكم يا جأرون تعطفوا فقدرق لى من جوركم كل شامت
ولا تبخلوا أن تسمحوا لى بنظرة تخفف أشجاني وفرط صبا بى
سألت فؤادى الصبر عنكم فقال لى اليك فان الصبر من غير عادتى

وأية أرض أخرجتك فانى أبالحزن حلوا أم محلهم السهل
أخفى خبرينا ما طعمت وما الذي شربت ومن أين استقل بك الرحل
لان علامات الجبان قد لنا عليك وان الشكل يشبه الشكل
تناهيت حسنا فى النساء فان يكن لبدر الدجا نسل فأنت له نسل
حسنّت فأما الوجه منك فمشرق وعينان نجلان وان زانهما الكحل
ومن فرائد الامير . والمولى الخطير . مجد الدين بن نعيم قال ان الملك
المنصور استدعاه فى ليلة . فبينما هم قعود واذا بفتاة كالبدور فى ظلامها مسفرة

أَضْمُ عَلَى الدَّاءِ الدِّفِينَ جَوَانِحِي وَأَظْهَرُ مِنْ خَوْفِ الرَّقِيبِ بِشَاشَتِي
وَلَيْسَ تَلَا فِي مُذْرُومِيَتْ بِهِجْرَ كَمْ عَجِيباً وَلَكِنَّ الْعَجِيبَ سَلَامَتِي
(وَقَالَ الشِّبْرَاوِي الْمَتَوَفَى سَنَةَ ١٢٢٥ هـ)

بَأَبَى غَزَالاً زَارَنِي فِي غَفْلَةٍ بَعْدَ الْعِشَاءِ وَقَدْ مَضَتْ سَاعَاتُ
أَهْوَتِهِ نَسْمَةٌ عَطْفِهِ فَأَطَاعَهَا وَكَذَا الْغُصُونُ تَهَزُّهَا النَّسِمَاتُ
مِنْ غَيْرِ مِيعَادٍ أَتَى فَتَضَاعَفَتْ لَقَدْ رُومُهُ الْحُسَنَاتُ وَاللِّذَاتُ
وَرَنَاءُ أَصْبَحَ فِي قُلُوبِ ذَوِي الْهَوَى مِنْ لَحْظِهِ وَقَوَامِهِ رَنَاتُ
يَا قَلْبُ إِنْ زَعَمَ الْعَوَاذِلُ أَنَّهُ فِي الْحُسْنِ يُوجَدُ مِثْلُهُ قَلْهَا تَوَا
مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ قَرُّ لَهُ حَدِّقِ الْوَرَى هَالَاتُ
مَلِكِ الْجَمَالِ بِأَسْرِهِ فَلَا جَلَّ ذَا رُفِعَتْ لِمَنْصَبِ حُسْنِهِ رَايَاتُ
يَا مَنْ يُحَاوِلُ غَايَةَ الْجَمَالِ أَقْصَرَ فَمَا لَجَمَالِهِ غَايَاتُ

ولزامها غير مخفرة . قد رنت كظبية مقبلة . تحت ذوائب وذبول مسبلة
لها العيون السحرية . واللباسم السكرية . وسيوف الأحداق القواطع
والجمال الباهر الساطع . وعند الوصول كشفت اللثام عن قر تام . فنادت
العشاق الامان الامان . يا أرباب الامان فقال له المنصور ان كنت من
الشعراء المجدين فشبه عيون هذه الهيفاء الغضة البضة بشعرها وقامتها فأنشد
وهيفاء يسبين اهتزاز قوامها وتفتننا بالسحر أجفانها المرضي
وليل طويل الشعر حتى اذا مشت أني خاضعاً قدامها يا نمر الارضا

(وقال جمال الدين بن نباتة المتوفى سنة ٢٠٥ هـ)

نفسٌ عن الحبِّ ما حادتْ وما غفلتْ بأىِّ ذنبٍ وقاك الله قد قتلتْ
وعينٌ صبَّ إلى مرآك قد لمحت كفى من الدمع والتسهيّد ما حملتْ
دعها ومد معها الجارى فقد لقيت ما قدّمت من أسى قلبي وما عملتْ
(وقال بن الوردي المتوفى سنة ٧٤٩ هـ)

وَوعدتْ أمس بأن تزور ولم تزر ففدوتْ مسلوبَ الفؤاد مُشتتاً
لى مهجةٌ فى النَّازِعاتِ وعبرةٌ فى المُرسلاتِ وفكرةٌ فى هل أتى
(وقال بعضهم)

أَسيلةٌ خدّ أفنديها بمُهجتي مهابةٌ تصيد العاشقين بلحظةٍ
لها حاجب كالقوس يرشق أسهماً تمزّق أحشاء المعنى برميّةٍ
عرش باهى الخدخال قد استوى يسود على أهل الغرام بسطوةٍ

فتبسّمت الفتاة عن ثغر ينثر اللؤلؤ لشيب مفرقه . ولو ضوح الشمس
إن مشرقه . فقال الملك المنصور بالله أما أعجبتك فقال اى والذى خلق
الحب ، وهيج الشوق من اللب . فضحك المنصور وقال أتحب أن تكون ملكك
على أن لا تمنعنا من زيارتها فقال رضيت بالشركة فقال له لو قلت ذلك نظماً
لكان أحسن

يقولون لم نعهد من الحب أخذاً شريكاً ولا مستأنساً لصديق
فقلت طريق الحب أعظم مخطراً مخوفاً فلم نسلك بغير رفيق

لها معصمٌ مثل اللّجين وأنخلُ اذا مسّها المسقومُ فاز بصحةِ
فباتتُ تسليّني بلطف حديثها وتسخر عقلاً متّعتهُ بلذّةِ

(وقال بعضهم)

برزتُ ومن فوق الجبين عصابة قد رُصّعت بالماسِ والياقوتِ
ترهو بشعرٍ كالأقاح يزينه شهدُ تناديه الحشا ياقوتى
فظننتها ملكاً سماوياً أتى للأرض يفتنُ عالم الناسوتِ

(وقال آخر)

ترهو علىَّ بأحاطٍ بديعات وقدّ مخجلٍ للسمرُياتِ
تبدو الينا وخذاهما مورّدة فيها من الظرف أنواع الملاحاتِ
كأنَّ طرّتها في نور طلعتها ليلٌ يلوحُ على صُبح السرّاتِ

(وقال ابن الرومي)

طرفي كطرفك حين تنظر مقتلا لكن طرفك سهم حنف مرسل
ومن العجائب ان شيئاً واحداً هو منك سهم وهو منى مقتل

(وقال الثعالبي)

وقائلة ما بال عينك مذ رأيت محاسن هذا الطيبي مدمعها هطل
فقلت زنت عيني بطلعة حسنها فحق لها من فيض أدمعها غسل

(وقال أيضاً)

انسانة فتانة بدر الدجى منها خجل

(وقال بعضهم)

مهابةً برّها ربّ لطف من البها لطافة نور البدر عنها تجلّت
أخافُ عليها من شعاع غزالة جفونُ عُيونٍ ظلّها كلّ ساعة
ويرجف قلبي حين يامس جسمها زلالُ مياهٍ لاغتسال ونكهة
ورُوحى إذا مسّ القميص ضلوعها تذيبُ هياماً في احتراق وغيره
أموت إذا مسّ الزّجاج شفاهها وساغ رحيق الماء رشفاً لغلّة
وأحسدُ ظلاً قد غشاها صيانة من الشمس والرمضاء تحت مظلة
فياليت أنى كنت قرص مظلة أضلّ عليها من شعاع غزالة

(وقال آخر)

نظرتُ إليها نظرةً فتحيرتُ دقائق فكري في بديع صفاتها
وأوحى إليها الوهمُ أنى أحبّها فأثر ذاك الوهمُ في وجناتها

إذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل

(وقال ابن أبي حجلة)

شكوت إلى الحبيبة سوء حظي وما قاسيت من ألم البعاد
فقلت أنت حظك مثل عيني فقلت نعم ولكن في السواد

(وقال الثعالبي)

قد حجبت وجهها عن النظر بمعصم حل عقد مصطبر
كأنه والعبور ترمقها عمود صبح في دارة القمر

(وقال ابن النقيب المتوفى سنة ٩٣٢ هـ)

وما بى سوى عين نظرت لحسنها وذاك لجهلى بالعيون وغيرتى
وقالوا به فى الحب عينٌ ونظرةٌ لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتى

❦ حرف الشاء ❦

(وقال البهازير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ)

أمولأى إنى فى هواءك معذبٌ وحتى ما بقى فى العذاب وأمكث
نخدمرة رُوحى تُرحنى ولم اكن أموتُ مراراً فى النهار وأُبعثُ
وإنى لهذا الضيم منك لحاملٌ ومُنْتَظَرٌ لطفاً من الله يحدثُ
أبعيدك من هذا الجفاء الذى بدا خلائتك الحسنى أرقٌ وأدمتُ
تردّ دظن الناس فينا وأكثروا أقاويل منها ما يطيب ويحبتُ

(وقال آخر)

حجبت محباها الجميل فما جنت عيناي لما غاب زهر رياضى
وبكيت سيف جفونها ووصالها وكلاهما من شؤم بختى ماضى

(وقال آخر)

وقائله ما بال دمعك اسودا وقد كان مبيضا وأنت نحيل
فقلت لها جفت دموعي من البكا وهذا سواد العين فهو نحيل

(وقال ابن الوكيل)

أخفيت حبك عن جميع جوارحى فوشت عيوني والوشاة عيون

وقد كرمتم في الحب مَنى شمائلى ويسأل غنى من أراد ويبعثُ
 ﴿ وقال صفي الدين الحلى ﴾

ثقتى بغير هواكم لا تحدثُ ويدي بحبل وصالكم تتشبثُ
 ثبتت مغارسُ حُبكم في خاطرى فهو القديم وكل حبّ محدثُ
 ثنت العهود أعنتى عن غيركم فعمودها منظومة لا تنكثُ
 ثبتت على حفظ الوداد قلوبنا ولظى الهوى بضياها يتأرثُ
 ﴿ وقال جمال الدين بن نباهة المتوفى سنة ٤٠٥ هـ ﴾

لله خالٌ على خدِّ الحبيب له في العاشقين كما شاء الهوى عبت
 أورثته حبة القلب القليل به وكان عهدى بأن الخال لا يرثُ
 ﴿ وقال الشبراوى المتوفى سنة ١٢٢٥ هـ ﴾

يا عاذلى لا تلمنى إنه عبتُ وهبك لمت فمَن باللوم يكثرُ

ووددت ان جوائمى وجوارحى مقل تراك وما لهن عيون
 يا ليت قيسا فى زمان صبايتى حتى أربه العشق كيف يكون
 ومن فرأى الاديب عبد الرحمن بن عمار قال انه أقبل على تاجر
 يعرض فتيات للبيع كأنهن بدور تمام . أو حور مقصورات فى خيام فنظر
 لهن . فوقع بصره على احدهن . وكانت فائقة فى الكمال . رشيقة القوام
 فى الدلال . وغمز عيونها كغمزات جفونها . فى أعلا طبقات الجمال فأثر
 عنده سيوف العيون . ولعب الغرام فى فؤاده فأصبح مفتونا واشتهر أمره

ويا ولالة الجمال إرثو لمدنفكم فليس عاراً عليكم أن يقال رثوا
وفي فنون الهوى العذرى لى سلف إن لم أرث حفظها عنهم فمن يرث
عواذلى أقسموا أنى سلوت ولا والله ما صدقوا والله قد حشوا
ويح العواذل كم كاتمتهم شغفى بكم وكم فخصوا عنه وكم بحثوا
دعهم أخالو جد لا تعباً بعدلهم أنا الوفى وإن خانوا وإن نكثوا

❦ حرف الجيم ❦

(قال ابن الرومى المتوفى سنة ٢٨٢ هـ)

ليت شعرى أسحر عينيك داء القلب أم نارُ خدك الوهاج
أيها الناس ويحكم هل مغيث لشبح يستغيث من ظلم شاج
من مجيرى من أضعف الناس ركنًا ولعينيه سَطوةُ الحجاج

عند العالم فشى اليه عطاء ومجاهد وطاوس يعزلونه فكان جوابه
يلومنى فيك أقوام أجالسهم فما أبالى اطار اللوم أم وقع
فوصل خبره الى جعفر وأرسل بشراء الجارية واحضارها أمامه وأمر
القيمة أن تلبسها الملابس الجميلة وتطيها وتحضرها ففعلت وتوجه جعفر
ونداؤاه الى صمار فوجده منقطعاً فى منزله لفرط ما به من الوجد والهيام .
وعلا ثم السقام . فدخل عليه وقال له ما فعلت بك عيون الفتاة فقال اليك
عني قد فعلت باللحم والعظم والدم قل اليه أن تعرفها بعينها قل وهل أعرف

﴿ وقال السري الرفاء المتوفى سنة ٣٦١ هـ ﴾

ومن وراء سُجُوف الرِّقَمِ شمس ضحى تجُولُ في جُنْحِ ليلٍ مظلمٍ داجٍ
مقدودة خرطت أيدي الشَّبَابِ لها حقين دُونَ مَجَالِ العَقْدِ مَنْ عَاجٍ

﴿ وقال عمر بن الفارض المتوفى سنة ٦٣٢ هـ ﴾

ما بين معترك الأُحْدَاقِ والمهْجِ أنا القَتِيلُ بلا إثمٍ ولا حَرَجٍ
ودَّعت قبل الهوى رُوحِي لما نظرت عيناى من حُسْنِ ذاك المنظر البهيجِ
لله أجفانُ عَيْنٍ فيكَ سَاهِرَةٌ شوقاً اليك وقلبٌ بالانرام شج
من لى باتلاف رُوحِي في هوى رِشَاءِ حُلُوِّ الشَّمَائِلِ بالأرواح ممتزج
من مات فيه غراماً عاش مُرتَقِيَا ما بين أهل الهوى في أرفع الدَّرَجِ
مُحَجَّبٌ لو سرى في مثل طرَّته أَغْنَتْهُ غَرَّتُهُ الفَرَّاعِنُ الشُّرُجُ
لن ضللت بليلٍ من ذوائبه أَهْدَى لِعَيْنِي الهُدَى صَبَحَ مِنْ البَلَجِ

فهرها قال انى رأيت من يقاربها فى الشبه فأمر جعفر بحضورها فى الحلى
أنواع الحلل فبرزت كأنها شمس فى سماء الجلال ، فقام بلهف وشغف
واشتياق فقال هى ورب الكعبة قال خذها لك هدية منى اليك فأنشد

ان كنت لست معى فالذكر منك معى يراك قلبى اذا ما غبت عن بصري
والعين تبصر من تهوى فتعشقه وباطن القلب لا يخلو من النظر

(وقال الصفدى)

ان عيني مذ غاب شخصك عنها يأمر السهد فى كراها وبني

قل للذي لامني فيه وعنفني
 دعني وشأني ومعدن نصحك السمج
 فاللوم لؤم ولم يمدح به أحد
 وهل رأيت محباً بالفرام هُج
 تبارك الله ما أحلى شمائله
 فكم أماتت وأحيت فيه من مهج
 * وقال عبد الغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣ هـ *

دبّ الحياءُ بخدّه فتضرّجاً
 رشاً أبان على الشقيق بنفسجاً
 وأماله سكر الدلال فعربدتْ
 لحظاته هيهات ما أحدٌ نجاً
 جد بالوصال فان لي بك منزلاً
 لم يبق لي عن حُسن وجهك مخرجاً
 من لي بمن فضح البدور ملاحه
 وبطرفه قتن الغزال الأدع
 فاضت مياه الحسن في أعطافه
 والجسم أزد فوق جسم موّ
 * وقال أبو القاسم العطار المتوفى سنة ١٠٠٥ هـ *

أحُبّ تسبح في أمواجه المهج
 لومدّ كفّاً الى الغرقى به الفرّج

بدموع كأنهن الغواوى
 لاتسل ماجرى على الخدّ منها
 (وقال صالح بن داود)

عيون عن السحر المبين تين
 لها عند تحريك الجفون سكون
 اذا أبصرت قلباً خلياً من الهوى
 تقول له كن مغرمّاً فيكون
 (وقال ابن المعتز)

وأتى لمعدور على طول حبها
 لان لها وجهاً بدل على عذرى
 اذا ما بدت والبدر ليلة تته
 رأيت لها فضلاً مبيناً على البدر

بحر الهوى غرقت فيه سوا حله فهل سمعتم بيحر كلُّه لجج
 ومن الهوى والردى في لحظه نسب هذى القلوب وهذى الاعين الدعج
 دين الهوى شرعه عقل بلا كتب كما مسائله ليست لها حجج
 لا العدل يدخل في سمع المشوق ولا شخص السلوة على باب الهوى يلج
 كأن عيني وقد سالت مدامعها بحر يفيض ومن آماقها خليج

✽ وقال فرج الاشبيلي المتوفى سنة ٩٩٨ هـ ✽

لقد علقت بيد زانه حور في مقلتيه به يسطو على المهج
 هله لم تزل تغريه في تلقى وكما زاد تيهاً زاد بي وهجى
 يصنعوا كلما شاؤا لأنفسهم هم أهل بدر فلا يخشون من حرج

وتهتز من تحت الثياب كأنها قضيب من الرمان فى الورق الخضر
 ومن فرائد طبيبات الاوانس . الكحيلات النواعس . البديعات فى
 لمال ، المبديات من السحر الدلال . اللابسات من الجلايب الكمال . ممشوقة
 ند والاصاف . ورقية الخصر والاعطاف . كأن بدر التم تحت نقابها
 لخصن البان يهتز تحت ثيابها . وعندها أرداف تموج فى رياض . وصدر
 نشرح بدون انقباض . فكلف بها فصيح الادب . وبابغة العرب ففاك

كتب الرحمن على فها فى جامع وجنتها الازهر
 سطر آ قد جاء ملخصه انا أعطيناك الكونر

(وقال ابن سناء الملك)

ولو أبصر النظام جوهر نغرها لما شك في بياض الجوهر الفرد

﴿ حرف الحاء ﴾

(قال البحرى المتوفى سنة ٢٨٤ هـ)

بات نديماً لى حتى الصباحُ أغيدُ مجدولُ مكان الوشاحِ
كأنما ييسمُ عن لؤلؤ منظمٌ أو برَدٍ أو أقاحِ
(وقال أيضاً)

أثنى عليك بأنى لم أجد أحداً يلحى عليك وماذا يزعم اللاحى
وجدت نفسك من نفسى بمنزلة هى المصافاة بين الماء والراحِ
(وقال ابن الرؤمى المتوفى سنة ٢٨٤ هـ)

يغدو المحبُّ لشأنه وفؤاده نحو الحبيب غدوّه ورواحه
ياليت شعرى هل يبيتُ معانقِ ويدأى من دون الوشاح وشاحِ

ومن قال ان الخبز رانة قدها فقولوا له اياك أن يسمع القدها
(وقال ابن الوراق)

أغنتهم تلك القدود عن القنا ونضوا عن البيض الصفايح الأعيان
وحوا بطروق الحى حتى لم يكن مسرى الخيال اليه أمراً ممكناً
(وقال ابن نباتة)

سالت النقى والغصن بحكى لناظر روادف أعطاف لقد زاد صدها
فقال كتيب الرمل ما أنا حملها وقال قضيب البان ما أنا قدها

(وقال السرى الرفاء المتوفى سنة ٣٦١ هـ)

ورضاء تنظر من طرف تقلبه مفرق بين أجسام وأرواح
ماء النعيم على ديباج وجنتها يحول بين جنى وردٍ وتفتح
وقت فلو مزج الماء القراح بها والراح لا متزجت بالماء والراح

(وقال التهامي المتوفى سنة ٤١٦ هـ)

برزن من تلك العيون أسنه وهززن من تلك القدودر مآحا
يا حبذا ذلك السلاح وجبذا وقت يكون الحسنى فيه سلاحا

(وقال الطغرأتى المتوفى سنة ٥١٣ هـ)

أقول لصاحبى مال رأى فيما أثبك فابذل النصيح الصريحا
أرانى بأعما قلبى بقلب ومن ذا يشتري القلب الجريحا
ان يكسد على ولم أبعه رميت به عسى أن أستريحا

(وقال غيره)

وأنسية زارت مع النوم مضطجى فعاقت غصن البان منها الى الفجر
أسأله ابن الوشاح وقد سرت معطلة منه معطرة النشر
فقال وأومت للسوار نقلته الى معصمي لما تقلقل فى خصر
(وقال الشهاب محمود الوراق)

رأتنى وقد نال منى النحول وفاضت دمي على الخلد فيضا
فقال بعينى هذا السقام فقلت صدقت وبالخصر أيضا

فقال الرأى عندى أن تداوى على علاته القلب القريحه
فإني الحق أن تشفى عيلا لديك وقد سعدت به صحيحا
(وقال سبط ابن التعاويذى المتوفى سنة ٥٨٤ هـ)

غادة تمزج لى من ريقها الراح براح
أناشاك فى هوى من طرفها شاكى السلاح
أستر الوجد ويأبى حسنه الا افتضاحى

(وقال ايضاً)

عليل الشوق فيك متى يصحُّ وسكرانٌ بحبك كيف يصحو
وأبعد ما يرام له شفاءً فؤاد من لحاظك فيه جرح
فبين القلب والسلوان حربٌ وبين الجفن والعبرات صلح

(وقال العفيف التلمسانى)

قلت للخصر رق لى يا شبيهى إنما يرحم الخليل خليل
واذا ما عليك خف فزرنى قال حملى عند النهوض ثقيل
(وقال التونسي)

أياقر حسن تم حسنا حوى رقى وذاك به خليك
لقد أشبهت خصرك وهو أيضا يشابهنى فيها هو لى شقيق
تشابهنا سقاماً وانتحالا كلانا فى الهوى يدعى رقيق

(وقال أحمد بن المفلس)

أبروق تلالأث أم تغور ولىال دجت لنا أم شعور

(وقال حسام الدين الحاجرى المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

إقامة الغصن الرطيب ولفتة الـطَّيِّبِ الغريرِ إذا بدالى يسنح
قوامك وهو غصنٌ ناعمٌ أنى عليه من الحمامة أنوح
ميم بشادن نار الأسى من ماء وجنته بقلبي تقدح
الدلال مريرةٌ جفواته داء الصبابة فى هواه مبرح
(وقال التلمسانى المتوفى سنة ٦٩٠ هـ)

صاح الجوانح لست منه بصاح سلب الجسوم وهمّ بالآرواح
يابدرُ قد سدّ الغرام مسالكى فأنز بوجهك مسرحى ومراحى
(وقال بعضهم)

ذاتِ حُسْنٍ من الأثر اكهم سحوت بسحر مقلتها من جاء أو راحا
لا كعدرت على المضني وكهم سلبت بآية اللحظ أشباحاً وأرواحاً

وغصون تأودت أم قدود حاملات رمانهن الصدود
منقالات أردافهن ولكن مرهفات من فوقهن الخصور
(وقال الباخري)

لم لا أئيه ومضجى بين الروادف والخصور
واذا نسجت فانى بين الترائب والنحور
ولقد نشأت صغيراً بأكف ربات الخدود

وكان فى مجلس أمير غزلان تغازله كالبدور . وبدور كالأقمار فى حالاتها .

مدّت الى روضٍ يُهْدِيهَا أَنَامِلَهَا فَأَوْقَفْتُ فَايَ عَنْ تَقْبِيلِهِ الرَّاحَا
وَأَرْسَلْتُ عَجَبًا تَقْرَى الضِّيَوفَ بِهِ فَأَطْعَمْتَنَا مِنَ الرِّمَانِ تَفَاحًا
(وقال حسام الدين الحاجر المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

جَسَدٌ نَاحِلٌ وَقَلْبٌ جَرِيحٌ وَدُمُوعٌ عَلَى الْخُدُودِ تَسِيحُ
وَحَيِيبٌ مَرَّ التَّجَنَّى وَلَكِنْ كُلُّ مَا يَفْعَلُ الْمَلِيحُ مَلِيحُ
يَاخُلِي الْفُؤَادَ قَدْ مَلَأَ الْوَجْسَدَ فُؤَادِي وَبَرَّحَ التَّبَرِيحُ
جُدُ بَوَصْلٍ أَحْيَا بِهِ أَوْ بِهِجِرٍ فِيهِ حَتْفِي لَعَلَّنِي أَسْتَرِيحُ
(وقال شهاب الدين السهروردى المتوفى سنة ٧٥٨ هـ)

أَبَدًا تَحْنُ إِلَيْكُمْ الْأَرْوَاحُ وَوَصَالِكُمْ رِيحَانَهَا وَالرَّاحُ
وَقُلُوبُ أَهْلِ وَدَادِكُمْ تَشْتَاقُكُمْ وَإِلَى لَذِيذِ لِقَائِكُمْ تَرْتَاحُ
وَارْحَمْتًا لِلْعَاشِقِينَ تَكَاثَفُوا سِتْرَ الْمَحَبَّةِ وَالْهَوَى فُضَّاحُ

تدور ، بوجوه زاهية زهيه . وعيون ناعسات عسليه بين زهور فوائح فوائح
ونوافج من عبقات الروض فائح . لكل غاد ورائح . واذا يرق لمع فأضاءت
منه محبوبة كأنها بدر في أفق سماء . أو روض حوى نضارة بهائه على
بساط هنائه . فكان مزاجها من رحيق مختوم ختامه مسك ومزاجه من
نسيم عينا يشرب من حبا المقربون . ومبسمها عينا تسمى سلسبيل . وريق
كوثرها لكل فؤاد مداماً عليلاً . فقدم عليها خياها وبيها . لينال عواطف
هواها ، ويأنس بأنسها وصفها . فأعطاها رقعة بيد تكرمه وقبول . فحازت

بالسرّ إن باحوا تبّاح دِماؤهم وكذا دماء البائحين تبّاح
 وإضاح ليس على الحبّ سلامة إن لاح في أفق الصّباح صباح
 لنب للعشاق إن غلب الهوى كتمانهم فما الغرام فباحوا
 (وقال الأبيوردى المتوفى سنة ٥٥٧ هـ)

أذذنا منه الغرام جريح وجفن نأى عنه الرقاد قريح
 بوجد قلبي والمدامع للбка إذا لاح برق أو تنفس ريح
 أكلف عيني أن تجود بمائها وإني به لولا الهوى تشحّيح
 ويمدني خليّ ويزعم أنه نصيح وهل في العاذلين نصيح
 (وقال الأنصاري المتوفى سنة ١١٠٠ هـ)

حديثي في المحبة ليس يُشرح فدعني من حديث اللوم أبرح
 لك مطمع براء قلبي عن الحبّ الذي أعيأ وبرح

كل مأمول . ولسان الحال ينشدها

اني رأيتك في المنام ضجيعتي مسترشفا من ريق فاك البارد
 وكان كفك في يهوى وكأنا بتنا جميعا في فراش واحد
 ثم انتهت ومنكبك كلاهما في راحتي وتحت خدك ساعدي
 فقطعت يومى كله متراقداً لاراك في النوم ولست براقداً
 فأجابته بمباسم عسالة . ومراشف عذبة منهاله . قائلة له
 خيراً رأيت وكل ما أملت ستناله مني برغم الحاسدي

فكم من لائمٍ أنحى الى أن تأمل من هويت فما تنضح
 فيا لله من أشهى وأبهى ويا لله ما أحلى وأملح
 له طرفٌ يقول الحرب أحرى ولى قلبٌ يقول الصلح أصلح
 (وقال الشاب الظريف)

وبين الحدّ والشفّتين خالٌ كزنجيٍّ أتى روضاً صباحاً
 تحير في الرياض وليس يدرى أيجنى الورد أم يجنى الأقالما
 (وقال ابن الزيات المتوفى سنة ٢٣٣ هـ)

سماً يا عباد الله منى وكفوا عن ملاحظة الملاحـ
 فإنّ الحبّ آخره المنايا وأوله شبيهٌ بالمزاحـ
 وقالوا دع مراقبة الثريّا ونمّ فالليل مسودّ الجناحـ
 فقلت وهل أفاق القلبُ حتّى أفرق بين ليلي والصباـ

ونبت بين خلاخى ودماجى وتحلّ بين مراشف ونواهدى
 ونكون بأنعم عاشقين تعاطيا ملح الحديث بلا مخافة راصد
 ثم انها أرسلت للامير أحد الندماء بكتاب ختامه مسك فأخذ الكتاب
 من يده مخاطباً له بلسان الكمال وأدب الامارة والجلال. هل كان جارٍ بينكما
 مراسلة أو مناداة فقال له يا مولاي ان فتن الحب وقتن العشق قد خامر
 فؤادى وفؤادها ، ووهن عظمي وعظمها ، واشتعل الرأس شيباً ولم أكن
 بقربها شقياً قال خذها وتهناً بها قال الاندلسي

(وقال بعضهم)

أمة حسن قد دعتنا لعشها فقلنا لها هل من دليل يُصحِّحُ
أعرى الأزار عن روض صدرها سمعنا عقود الدرّ فيه تسبحُ

﴿ حرف الدال ﴾

(قال عباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ)

مأ الهوى فهو شئ لا خفاء به شتان بين سبيل الغنى والرشد
إنّ المحبين قومٌ بين أعينهم رسمٌ من الحب لا يخفى على أحدٍ
(وقال ابن عنين المتوفى سنة ٦٣٠ هـ)

نهرٌ رواها بأنّه ما تصدّى . لسؤلوا عنها ولو مات صدّا
ألوها في زورّة من خيال إن تكن لم تجد من الهجر بُداً

في القلب من حبكم بدر أقام به فالطرف يزداد نوراً حين يبصره
مشابه العقد حناً فوق لبته والثغر منه اذا ملاح جوهره
(وقال أيضاً)

أنفرك لؤلؤ أم الاخوان أم الطلع المنضد أم حمان
أم الاصباح أم برق تبدى نظيم الطل أم برد يعان
أم الحبيب المنضد أم بدور قد تنظم فالرياض به تزان
وريقك سكر أم ماء ورد أم الحمر الذي تحوى اليدان

ظبيةً تُجبلُ الغزالةَ وجهاً وبهاءً وتفضح الغصنُ قدّاً
(وقال الشبراوى المتوفى سنة ١٢٢٥ هـ)

إنَّ وَجْدِي كُلَّ يَوْمٍ بازديادٍ	والهوى يأتى على غير المراد
ياخيلى لا تلمنى فى الهوى	ليس لى ممّا قضاه الله راد
أنا ان لم أهو غزلان النقا	أى فرق بين قلبى والجماد
منتهى الآمال عندى أهيف	وجفون زانها ذاك السواد
وخدودٌ تتلظى حمرة	ودلالا قد نفى عني الرقاد
إن ذنبى عند من يعدلنى	إن قلبى فى الهوى لورّد عاد
يا أهيل العشق هل من منجد	هل سلالاً حباب ذو وجد وساد
ما أحتيالى فى الهوى ما عملى	ليس لى إلا على الله اعتماد
بين جفنى والكرى معترك	واختلافٌ وشقاقٌ و

أم العسل المصفى أم شراب
من التفاح يرشفه اللسان
وياقوت شفاهك أم عقيق
أم المرجان منهما يستبان
(وقال عبد الحكيم)

قامت تطالبنى بلؤلؤ عقدها
لما رأت عيني تجود بدرها
وتبسمت عجباً فقلت لصاحبي
هذا لذي انهمت به فى ثغرها
وقيل ان خودة نجلاء . ومهابة هيفاء . لينسة العواطف . ريانة المعاطف
مائة القد والدلال . كأن قدّها قد من غصن ميا . افتتن بها شاعر وقال

فنتى ظبيٌ ظريفٌ أهيفُ كلما قلتُ جفاهُ زال زاد
إن يكن عشقى له أفسدنى فاعلموا أنى راضٍ بالفساد
الشادى إن يكن فى سلوتى فدعونى لست أرضى بالرّشاد

(وقال عنتره العبسى المتوفى سنة ٦١٥ م)

مهفهفة بالسّحر من لحظاتها اذا كلمتُ ميتاً يقوم من اللحدِ
أشارت إليها الشّمس عند غروبها تقول إذا السّود الدّجى فاطلعى بعدى
وقال لها البدر المنيرُ ألا أسفري فانك مثلى فى الكمال وفى السّعد
فولت حياءً ثم أرخت أثامها وقد ثرت من خدها رطب الورد
وسلت حساماً من سواجى جفونها كيّف أبها القاطع المرهف الحدّ
بقتال عيناها به وهو مغمّدٌ ومن عجب أن يقطع السيّف فى الغمد

ومخجلة الشّمس المنيرة فى الضحى وفضحة الأغصان من حيث لا تدرى
ترى تسمع الايام منك بعودة وتحمد نار الحب يهدا بها سرى
ويجمعنا ضمّ العناق عشية وخد على خد ونحر على نحر

(وقال الاندلسى)

يزين منها الخصر لطفاً ورقة كرقعة معناها ولطف جوابها
وتسمعنا حلو الكلام كأنما قد امتزجت ألفاظها برضاها

(وقال صلاح الدين)

وغريرة سلبت بحسن كلامها روحي فقلت أنا أصمّ تشبهها

مرّحة الأعطاف مهضومة الحشا منّمة الأطراف مائسة القدّ
يبيتُ فئات المسك تحت لثامها فيزداد من أنفاسها أريج النّدّ
وبطلع ضوء الصّبح تحت جبينها فيغشاه ليلٌ من دُجاشعها الجمدي
وبين ثناياها إذا ما تبسّمت مدير مدامٍ يمزج الرّاح بالشّهد
شكا نحرها من عقدتها متظماً فواحرها من ذلك النّحر والمعدّ

(وقال سعد الدين ابن العربي المتوفى سنة ٥٦٥ هـ)

لام العذول على هواه وفنّدا فأعاد باللّوم الغرام كما بدا
رشاً قد اتخذ الضلوع كناسه والقلب مرعى والمدامع موردا
سلب الفؤاد اذا بدا واذا رنا فضح الغزاة والغزال الأغيّدا
كالورد خدّاً والهلل تبعداً والظبي جيّداً والقضيب تأوّددا

كيا يعيد الروح في حديثها كالريح تطفئ النار ثم تشبها
(وقال الشاعر)

إذا ما صافح الاسماع يوماً تبسّمت الضمائر والقلوب
لمحبوبى الذى يسبي حديثنا تكاد حلاوة منه تذوب
(وقال تميم ابن المعز)

ان نظرت مقلتي لمقلتها تعلم ما أريد نجواه
كأنها فى الفؤاد ساظرة تكشف أسرارها وغواه
وقد ورد فى الأثر (طرف المؤمن يعبر عما فى ضميره من الحب والبغض)

مترنح الأعطاف من خمر الصبا أو ماتراه باللاحظ معربدا
أيقنت أن من المدامة ريقه لما بدا درّ الحباب منضدا
لأمت أن من الحديد فؤاده لما أنتضى من مقتلته مهندا

(وقال يزيد بن معاوية المتوفى سنة ٨٣ هـ)

لت على يدها ما لم تنله يدي نقشاً على معصم أوهت به جلدي
كأنه طرق نمل في أناملها أوروضة رصعتها السحب بالبرد
وقوس حاجبها من كل ناحية ونبل مقتلها ترمى به كبدي
خافت على يدها من نبل مقتلها فألبست زندها درعاً من الزرد
مدت مواشطنها في كفها شركاً تصيد قلبي به من داخل الجسد
إنسية لورأتها الشمس ما طلعت من بعد رؤيتها يوماً على أحد
سألتها الوصل قالت لا تغرّ بنا من رام منا وصلاً مات بالكمد

قال ارسطاليس العينان هما الترجمان للانسان والمحدثان عما في ضميره بهما
يعرف عقل المرء من جهله . وحيأؤه من قبحه . وجهه من بغضه . ويعلم
لنهما ما يخفيه من خيره وشره وصحته . وقيل ان العيون طلّاع القلوب
فاستدل به وأخذ صردر فقال

ان العيون لتبدي في نواظرها ما في القلوب من البغضاء والحن

(وقال الشاعر)

عيناك قد دلّنا عنيّ منك على أشياء لولاها ما كنت أبديها

فكم قليل لنا بالحب مات جوًى من الغرام ولم يبدىء ولم يعد
فقلت أستغفر الرحمن من زللي ان الحب قليل الصبر والجلد
قد خلفتني طريقاً وهي قائلة تأملوا كيف فعل الظبي بالأسد
قالت لطيف خيال زارني ومضى بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال خلفته لو مات من ظمأ وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
قالت صدقت الوفا في الحب شيمته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي
واسترجعت سألت غني فليل لها ما فيه من رمق دقت يداً بيد
وأمرت لؤلؤاً من نرجس وسقت ورداً وعصت على العناب بالبرد
وأنشدت بلسان الحال قائلة من غير كره ولا مطل ولا مدد

والعين تعلم من عيني محبتها إن كان من حزبها أو من أعادها
(وقال غيره)

العين تبدي الذي في نفس صاحبها من المحبة أو بغض إذا كانا
والعين تنطق والافواه صامته حتى ترى من ضمير القلب تبياناً
(وقال صريع الغواني)

جعلنا علامات المودة بيننا مصائد لحظ هن أخفى من السحر
فاعرف فيها الوصل في يمن طرفها واعرف فيها الهجر بالنظر الشزور
(وقال غيره)

بأبي فم شهد الضمير له قبل المذاق بأنه عذب

والله ما حزنت اختاً أفقد أخاً حزني عليه ولا أمّ علي ولدي
 هم يحسدوني على موتي فوا أسفى حتى على الموت لأخلو من الحسد
 (وقال مجنون إيلي المتوفى سنة ٥٦٠ م)

إذا وعدت زادا لهوى لا تنظارها وإن بخلت بالوعدمت على الوعد
 وقد زعموا أن الحب إذا دنا يمل وأن البعد يشفى من الوجد
 بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد
 على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بذى ود
 (وقال صفى الدين الحلى المتوفى سنة ٧٥٠ هـ)

عبث النسيم بقسده فتأودا وسري الحياء بخده فتوردا

كشهادتى لله خالصة قبل العيان بأنه رب
 والعين لا يعبا نظرتها حتى يكون دليلها القلب
 (وقال الشاعر فى معانى الإشارة بالسلام)

أشارت بطرف العين خيفة أهلها إشارة محزون ولم تتكلم
 فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا وأهلا وسهلا بالحبيب المقيم
 (وقال عبد الله بن المعنر)

أشارت بأطراف رطاب كأنها أنابيب درّ قمعت بعقيق
 وقالت كلاك الله فى كل موطن مكانك من قلبى مكان الشقيق
 (وقال آخر)

أشارتنا فى الحب غمز عيوننا وكل لبيب بالإشارة يفهم

رَشَاءُ تَفَرَّدَ فِيهِ قَلْبِي بِالْهُوَى لَمَّا غَدَا بِجَمَالِهِ مُتَفَرِّدٌ
قَاسُوكَ بِالْغُصْنِ الرَّطِيبِ جِهَالَةً تَالَهُ قَدْ ظَلَمَ الْمَشَبَّةَ وَاعْتَدَى
حَسَنُ الْغُصُونِ إِذَا اكْتَسَتْ أَوْرَاقَهَا وَنَزَاكَ أَحْسَنَ مَا تَكُونُ مَجْرَدٌ

(وقال ابن مليك الحموي المتوفى سنة ٩٣٢ هـ)

قَسَمًا بِحِفْظِ عَهْدِكُمْ وَوَدَادِي لَمْ أَقْضِ مِنْكُمْ فِي الْغَرَامِ مُرَادِي
وَعَلَيْكُمْ حَسَدُ الْعَذُولِ أَمَا كُنِي حَتَّى الْعَوَازِلُ فِي الْهُوَى حُسَادِي
وَلَشَقْوَتِي فِي الْحُبِّ قَدْ عَزَّ الرِّقَى لَمَّا تَنَائَيْتُمْ وَعَزَّ رُقَادِي
مَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ أُمِيالَ الْجَفَا طَالَتْ وَطَرَفِي كَحَلَّتْ بِسَهَادِي
فَمُرُّوْا جَفَوْنِي بِالْكَرَى لَتَرَاكُمْ وَتَبَيْتَ مَنْ وَصَلَ عَلَى مِيعَادِي

حَوَاجِبُنَا تَقْضِي الْحَوَاجِجَ بَيْنَنَا فَنَحْنُ سَكُوتٌ وَالْهُوَى يَتَكَلَّمُ
(وقال بعضهم)

يَتَرَجَّمُ طَرَفِي عَنْ لِبَانِي لَتَعْلَمُوا وَيَبْدُو لَكُمْ مَا كَانَ صَدْرِي يَكْتُمُ
وَلَمَّا التَقِينَا وَالدَّمُوعُ سَوَاجِمُ خَرَسَتْ وَطَرَفِي بِالْهُوَى يَتَكَلَّمُ
تَشِيرُ لَنَا عَمَّا تَقُولُ بِطَرَفِهَا وَأُومِي إِلَيْهَا بِالْبِنَانِ فَتَفْهَمُ
حَوَاجِبُنَا تَقْضِي الْحَوَاجِجَ بَيْنَنَا فَنَحْنُ سَكُوتٌ وَالْهُوَى يَتَكَلَّمُ
(وقال أيضا)

وَسَأَلْتُهَا بِإِشَارَةٍ عَنْ حَالِهَا وَعَلَى فِيهَا لِلْوَشَاةِ عَيُونُ
فَتَنَهَدَتْ صَعْدًا وَقَالَتْ مَا لْهُوَى إِلَّا الْهُوَانُ أَزِيلُ عَنْهُ النُّونُ

أحبا بنا عُودوا وجُودوا باللقا فلقد ضنيتُ وملّني عوادي
رُوحى لكم قد قُدت طوع هو اكم هذا زمامي دُونكم وقيادي
ياعاذلى عني اقتصِر اِنى لفى وادٍ وانت عن الهوى فى وادٍ

(وقال الخطيب الحصكفى المتوفى سنة ٩٤٤ هـ)

أشكو الى الله من نارين واحدةٍ فى وجنتيه وأخرى منه فى كبدى
ومن سقامين سقمٌ قد أحلّ دى من الجفون وسقمٌ حلّ فى جسدى
ومن غومين دمعى حين أذكّره يذيع سرّى وواشٍ منه بالرّصد
ومن ضعيفين هجرى حين أذكّره وودّه ويراه الناس طوع يدي
مهفهف رّق حتى قلت من عجبٍ أخصره خنصرى أم جلدّه جلدى

(وقال آخر)

لم أضع للسلام كفى بصدرى حين حبت بالحاجب المقرون
غير انى وضعت كفى لأدرى أين حلت سهام تلك العيون

(وقال آخر)

مهما لحظت علمت ماذا تبغى وحيث بدون إشارة وبنان
واذا نظرت الى بديع جاهها أغنت محاسنها عن البستان

(وقال غيره)

اذا خفنا من الرقباء يوما تكلمت العيون عن القلوب
وفى غمز الحواجب مغنيات لحاجات المحبّ الى الحبيب

(وقال بعضهم)

يا من حوى ورد الرّياض بخدّه وحكى قضيب الخيزران بقدّه
دع عنك ذا السيف الذى جرّدته عيناك أمضى من مضارب حدّه
كل السيوف قواطع أن جرّدت وحسام لحظك قاطع في غمده
إن شئت تقتلنى فأنت مخير من ذا يعارض سيّدا فى عبده

(وقال السرى الرفاء المتوفى سنة ٣٦١ هـ)

قسمت قلبى بين الهم والكمد ومقلتي بين فيض الدّمع والسهد
ورحت فى الحسن أشكالا مقسمة بين الهلال وبين الغصن والعقد
أريننى مطراً ينهل ساكبه من الجفون وبرقاً لاح من برّد

(وقال بعضهم)

أراقها خوف المراقب لحظة فاشكو بطرفى ما بقلبي من الوجد
فتفهم عن لحظى خفى صبايتى فتومي بطرف العين أنى على العهد
فأجاد ابن حجة

ومذكلت جسمى سيوف لحاظها شكوت إليها قصتى وهي تبسم
فلم أرى بدرأضاحها قبل وجهها ولم أرى قبلى ميتاً يتنكّم

(وقال عبد الله الدهان)

قل للبخيلة بالسلام تورعا كيف استبحت دمي ولم تتورع
وزعمت أن تصلى بعام قابل هيهات ان أبقى الى أن ترجعي
أبدية الحسن التى فى وجهها دون الوجوه عناية للبعدع

ووجنة لا يروى ماؤها ظمأى بخلا وقد لذعت نيرانها كبدي
فكيف أبقى على ماء الشؤون وما أبقى الغرام على صبرى ولا جلدى
(وقال أبو الفتح البستي المتوفى سنة ٨٩٥ هـ)

خذوا بدمى هذا الغزال فانه رمانى بسهمى مقلتيه على عمد
ولا تقتلوه إني أنا عبده وفي مذهبي لا يقتل الحر بالعبد
(وقال بعضهم)

خذوا بدمى من رام قتل بلحظه ولم يخش بطش الله في قاتل العمد
وقودوا به جبراً وإن كنت عبده ليعلم أن الحر يقتل بالعبد

ما كان ضرك لو غمزت بحاجب يوم التفرق أو أشرت بأصبعي
وتيقني اني بحبك مغرم ثم اصنعي ماشئت بي أن تصنعي
اليك سلاماً من العين . يا قرة العين . عواطفاً طال بي الانتظار وشوقاً
لذاتك البديعة العاليسة المنار . التي يجل عن حدها الانحصار . وانسان
عينك مرآة المتول أمام انساني . وعن سواك لم يكن ألهماني وأساني . فله أيام
مرت على ثغور ارتشفناها ولبال من الدهر اختلسناها . كان السرور ضارباً
خيامه . والأنس ضاحكاً ناشراً أعلامه . طوى بساطه وكان الامر ما كان
زرعت بفؤادى شجرة الاشجان . وتجددها رهين اشارتك وموكل
لامارتك . فتى يقرب المزار وتنجلي بالمشاركة سحب الاكدار فاني اليوم
مسلماً ومودعاً شوقي اليك ذخراً . وغدا هبني بعد العصر يسراً

(وقال بعضهم)

إذا كان لى فمين أحبُّ مشارك منعت الهوى روى ليتافى وجدى
وقلتُ لها يانفسُ موتى كريمة فلاخير فى خل يكون مع الضدِّ
(وقالت ولادة بنت المستكفى المتوفية سنة ١٣٢ هـ)

لحاظكم تجرحنا بالحشا ولحظنا يجرحكم بالخدودُ
جرحٌ بجرحٍ فاجعلوا ذا بذاً فما الذى أوجب جرح الصدودُ
(وقال بعضهم)

ولمّا اجتمعنا للوداع ودمعها ودمعى يفيضان الصبابة والوجدا
بكت لؤلؤاً رطباً ففاضت مدامى عقيقاً فصار الكل فى جيدها عقدا

عليك سلام الله لاسلام مودع ولكن سلام لم يكن آخر العهد
سلام محبّ خانة حسن صبره فأصبح فى كرب الحياة وفى جهنم
قال الاديب هى روضة الحسن . وطلعة الشمس ، وزهرة الدنيا بدر التّم
يضىء تحت نقابها . وغصن البان يهتز تحت ثيابها . ونبت الدر من فمها . وقطف
الورد من خدّها . ومغرس الغصن من قدّها . ومهيل الرمل من ردفها . ادام
الله جمالها . وزاد كمالها . وحفظ دلالتها . وأقر هلالها . وأجرى سلسالها . ترقرق
فى وجهها ماء الحسن . واستوى فيها ماء المزن . طرفها قاتر . ولفظها ساحر
تأخذها العين ويتشرّبها القلب . ويأخذها الطرف ترتاح اليها الارواح . تكاد
القلوب تعشقه . والعيون تشرّبها . جرى ماء الحياة فى عودها فتمايل كالغصن
واستوى فيها ماء الحسن . لبست ثياب الخز وديباجة الملاحة . كأنها قرط

(وقال الصّورى المتوفى سنة ١١٩٢ هـ)

بدحُستُ على ما بى فواعجى حتّى على الموت لأخلو من الحسد
بعتم مهجتي إلّا بوصلكم ولا أسلمها إلّا يداً بيدٍ
(وقال بعضهم)

لَكَ قَلْبِي شَادِنٌ قَدْ هَوَيْتُهُ مِنْ الْهِنْدِ مَعْسُولُ اللَّمَأْهِيفِ الْقَدِ
نَوْلِ لَصَحْبِي مَذْ رَنَا لِي بِطَرْفِهِ خَذُوا حَذْرَكُمْ قَدْ سَلَّ صَارِمُهُ الْهِنْدِي
(وقال بعضهم)

أَمَلُ فِي رِيَاضِ الْحُسْنِ وَانْظُرْ جَمَالاً صَوْرَتَهُ يَدِ الْإِرَادَةِ
زَهَتْ أَزْهَارُهُ بِاللَّطْفِ حَتَّى تَرَى النَّهْدَيْنِ قَامَا لِلشَّهَادَةِ

أذن الثّرياء كان البدر قد ركب على أزرارها. لا يشبع منها الناظر. ولا يرتوى
لها الخاطر. كأن البدر يحكيها. والشمس تشبهها وتضاهيها، لها صورة تجل
الابصار. وتنجل الأقمار. طيبة منتقبة بالبدر. مكتحلة بالسحر. ما هي إلا زهرة
الابصار. ومنجل الأقمار. وبدعة الابصار. وضالة منشودة. غمزات طرفها، تجبر
عن طرفها، ومطقتها ينطق عن خصرها ووصفها. تخال الشمس تبرقع غرتها
والليل يناسب طرتها. الحسن مافوق أزرارها. والطيب ماتحت أزارها. فتاة
تضحك عن الاخوان، وعن مبسم كالارجوان. وتتنفس عن الريحان. كأن
خدها بستان. وحارس طرفه وسنان سكران. ووصف أعرابي فتاة غرا،
ولمياء غبراء. فقال بيضاء بضه. جعدة غضه. لابس الثوب منها الا مشاشة
كتفها. وحلمة نديها. ورضفتي ركبتيها. ورأفتي أليتها. (ومدهح اعرابي)

وبالأنظار سياتف ينادى أنا الفتاك لى بالقتك عادة
يشير بذى الفقار اللحظ منه إلى العشاق هبوا للعبادة
(وقال آخر)

لقد منعوني عنك ظلاما معاشرى وكان غرامى فى هواك شديدا
فهان على النفس حتى بذلتها وحسبى أنى مت فيك شهيدا
(وقال غيره)

إنسية لو شاهدت قرأ أو ما لها فى الأفق كالعبد
نظراتها تسبى وإن خطرت تصبى وسهم غيونها يردى
الغصن يحسد لين قامتها والورد يحسد خدّها الوردى
فى وجهها صبح ومبسمها فجر وفى الحاضها هندي

فتاة باهرة . وظبية زاهرة . وغزالة فاخرة . (فقال) ليتها حظى من أملى
ولرب يوم سرت إليها حتى قبض الليل على بصرى وان من كلام النساء
ما يقوم مقام الماء . فيشفي من الظلماء . (وامتدح اعرابى) فتاة ذات
حسن وبهاء . وشمس مضيئة وسناء . فقال تلك شمس تباغت بها الارض
بضياؤها . وليس لى شفيع فى اقتضاها . وان نفسى لكتوم لدائها . ولكنها
تفيض عند امتلائها . فأخذ هذا المعنى الشاعر وقال

أيا شمس أرض زاد وازدان نورها فباغت بها الأرضون شمس سماها
شكوت وما الشكوى لمثل عاده ولكن تفيض النفس عند امتلائها

(وقال أبو الحسن الحصرى المتوفى سنة ٤٨٨ هـ)

يَأْتِيْل الصَّبَّ مَتَى غَدُهُ	أَقِيَامُ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُ
رَتَدَ السَّمَارُ وَأَرْقَهُ	أَسْفُ اللَّيْنِ يُرَدِّدُهُ
فِيكَاهُ النِّجْمُ وَرَقَّ لَهُ	مِمَّا يَرَعَاهُ وَيَرْصَدُهُ
نَصَبْتُ عَيْنَايَ لَهُ شَرَكًا	فِي النَّوْمِ فَعَزَّ تَصِيْدُهُ
صَاحِ وَالْخَمْرُ جَنَى فَعِيهِ	سَكْرَانُ اللَّحْظِ مُعْرِبِدُهُ
يَأْمَنُ مَفَكْتُ عَيْنَاهُ دَمِي	وَعَلَى خَدَيْهِ تَوَرَّدُهُ

(وقال صلاح الدين)

جاءت الى الصب والظلماء معتكره فلم تكن لضياء البدر مفتقره
 يضوه الافق يوما بنور طلعتها حتى اذا الليل وافى استخلفت قمره
 لها محيا اذا بدت محاسنه راحت بدور الدجى فى السحب مستتره
 وجه تفرّد بالابداع خالقه نال الهنا والمنى والامن من نظره
 قد أجمع أهل المعاطف ، وأرباب المعارف ، ان الذى بحمد ويمدح من
 جمال الفتاة سؤددها وسوادها وبياضها وحرمتها وطولها وسعمتها وضيقها
 وصغرها أما سوادها فأربعة شعر رأسها وشعرا جفانها وشعر حاجبها وسواد
 ناظرهما (ومن) البياض أربعة لونها وعينها وأسنانها وفرقها (ومن) الحمرة
 أربعة اللسان والشفتان والوجنتان وشئ آخر (ومن) الطول أربعة العنق
 والقامة والشعر والحاجب (ومن) السعة أربعة الجبهة والعين والصدر والوجه
 (ومن الصغر أربعة مواضع) الفم والكعبان والثديان والقدمان وينبئ أن

خَدَّكَ قَدْ أَعْتَرَفَا بِدَمِي فَعَلَامَ جَفَوْنُكَ تَجَحُّدُهُ
بِاللَّهِ هَبِ الْمَشْتَاقَ كَرِّى فَلَعَلَّ خِيَالِكَ يُسَعِدُهُ
لَمْ يُبْقِ هَوَاكَ بِهِ رَمَقًا فَلَيْبِكَ عَلَيْهِ عُوْدُهُ
وَعَدًا يَقْضَى أَوْ بَعْدَ غَدٍ هَلْ مِنْ نَظَرٍ يَتَزَوَّدُهُ

(وقال شاعر النيل « احمد شوفي بك » معارضاً له)

مُضْنَاكَ جَفَاهُ مَرَقْدُهُ وَبَكَاهُ وَرَحَّمَ عُوْدُهُ
حَيْرَانُ الْقَلْبِ مَعَذَّبُهُ مَقْرُوحُ الْجَفْنِ مُسَهَّدُهُ

يكون كرسى الركبتين مستوية متشاكلة ويكون القد معتدلاً مع حسن القوام لا قصف مفرط ولا سمن زائد لاهراء ولا نذر ويكون اللحم صلباً واللون بياضاً مشرباً بحمرة واما سمرة مشوبة بحمرة وتكون لينة الملمس متناسبة الخلق يحكم الذوق بحسنها ، وانها من تمام جمالها ، وتكون مليحة الضحك كثيرة التبسم فان أهم شئ يستلمح جذبه من النساء المودة ويكون الطرف أدعج ، والثغر أفلج والحاجب أزج ، والكفل مرتج ، وتكون رخيمة الكلام، شبيهة النغمة وأن تكون عظامها غائبة فلا يبين منها شئ ولا عروقها الذهبية بارزة مع رقة خصر مستديم ، وريق عذب كسلافة النديم وقال الشاعر

بيضاء أربعة سوداء أربعة حمراء أربعة كالشمس والقمر
طالت لها أربع منها وأربعة طابت فما مثلها في البدو والحضر
وأربع مستديرات وأربعة ضاقت وأربعة في الوسط كالنفر

اودى حرقاً إلا رَمَقاً يُبقيه عليك وتُنفده
 يستهوى الورق تأوُّههُ ويذيبُ الصخرَ تنهده
 ويناجي النجمَ ويتبعه ويقيمُ الليلَ ويقعده
 ويعلمُ كلَّ مطوِّقةٍ شَجَنًا في الدَّوحِ تُردِّده
 كم مدَّ اطيفك من شركٍ وتأدبَ لا يتصيدهُ
 فعساك بغمضٍ مُسغفهِ ولعل خيالك مسعده
 الحسن حلفتُ «يوسفُهُ» و«السورة» أنك مفردهُ

(وقال الاندلسي)

السافرات كأنهن كواكب والناعمات كأنهن غصون
 ومن الفرائد البهية ، والطرف الشبيه ، ان مصعب ابن الزبير كان له
 الجمال المبدع الفائق ، والحسن المهر الرائق ، فاذا أشرقت أنواره فاقت
 الحسان ، وأخجلت القمران ، بقامة كغصن البان ، أو رماح من خيزران
 فكانت ربات الخدود تهرع اليه من كل مكان ، وتستوقف له بالمرصاد ، لجلبي
 جماله ، وبهاء كماله ، فتجدهم تأهين حيارى ، ومن خرة ألاحظه سكارى
 فسباهم بعيون يواظف مكحوله ، وشفاه سمر معسولة ، ووجه باسم تعطرت
 في رياضه النواعم فقال

انما مصعب شهاب من الله تجأت عن وجهه الظلماء

• وكان قد منعه جماعة من نادى الادب ، ومجلس الطرب ، أن لا يظهر
 الا ملئها ، أو مبرقعا معمما ، خوفا من وقوع الناس في شرك الهيام ، وشباك

قد ودَّ جمالك أو قبساً حوراء الخلد وأمرده
 وتمنت كل مقطعة يدها لو تبعت تشده
 جددت عينك زكى دمي أكذلك خدك يججده
 قد عزّ شهودى اذ رمّتا فأشرت خدك أشده
 وهممت بجيدك أشركه فأبى وأستكبر أصيدُه
 وهزرت قوامك أعطفه فبنا وتمنع أملده
 سبب لرسلك أمهده ما بال الخصر يعقده

الغرام، فأضفى يظهر بمظاير باهره، وبملايس سندسية فاخره، عليها أمارات
 الكمال، ونور الجمال، بوجه جميل مستور، فاق خباء البدور، والعيون
 اليه ناظره، والقلوب عليه حاسره، قال الأمدى

واما له ذكر الحمى فتأوتها ودعا به داعي الصبا فتوتها
 هاجت بلابله البابل فانثت أشجانه تننى عن الحلم النهى

فشكى جوى وبكى أسمى وتنبه الوجد القديم ولم يزل متنبها

لام العواذل فى هواك وما رعوى ونهاه عنك اللاثمون وما انتهى
 قالوا اشتهاك وقد رآك مليحة عجباً وأى مليحة لا تشتهى
 أنا أعشق العشاق فيك ولا أرى مثلى ولا لك فى الملاحه مشها

قال كسرى لأعرابى من طرق المداعبة الادبيه، والملح الشبيه
 قولك فى المهاة العرائس، والظبيات الأوانس، قال كثرة غشيانهن
 ردىء واياك واينان المهاة المسنة، فانها كالشن البالى تجذب قوتك، وتسقم

بينى فى الحبِّ وينك ما لا يقدرُ واش يُفسدُه
 ما بالُ العاذلِ يفتحُ لى بابَ السلوانِ وأوصدُه
 ويقولُ تكادُ تجنُّ به فأقولُ وأوشكُ أعبدُه...
 مولائى ، وروحى فى يده قد ضيعها سلمتُ يدهُ
 ناقوسُ القلبِ يدقُّ له وحنايا الأضلعِ معبدُه
 حسادى فيه أعذرهم وأحقُّ بعذرى حسدُه
 قسماً بثنايا لؤلؤها قسمَ الياقوتِ منضدُه

بدنك ، ماؤها سمّ قاتل ، ونفسها موت عاجل ، تأخذ منك الكلّ ولا تعطيك البعض والشابة ماؤها عذب زلال ، وغناها غنج ودلال ، فوها بارد وريقها مورد عذب ، ورائحتها يفوح منها الطيب ، ومسامرتها روضة الحبيب ، وضمها غصن رطيب ، على بساط رحيب ، تزيدك قوة الى قوتك ونشاطا الى نشاطك ، قال له فأى الفؤاد اليه يميل ، اذا كان الطرف كخيلا والعين برؤيتها أقر ، اذا كان القلب اليها أسر ، قال اذا أصبتها المديدة القامة العظيمة الهامة ، واسعة الجبين ، أفتاة العرينين ، كحلاء لعماء ، صافية الخد عريضة الصدر ، مليحة النحر ، فى خدها رقعة ، وفى شفيتها لعس ، مقرونة الحاجبين ، ناهدة الثديين ، لطيفة الخصر والقدمين ، بيضاء فرعاء ، جمدة غضة ، بضّة ، تحاها فى الظلمة بدر زاهرا تبسم عن أقوان ، وعن مبسم كالارجوان ، كأنها بيضة مكنونة ، ألين من الزبد ، وأحلى من الشهد وأنزّه من الفردوس والخلد ، وأزكى ريحا من الياسمين والورد ، تفرح بقربها

ورضابٌ يُوعَدُ كَوثره مقتولُ العشق ومشهدُهُ
وبخالٌ كَادَ يُحِبُّ لَهُ لو كان يُقْبَلُ أَسودُهُ
وقوامٌ يَروى الغصنُ لَهُ نسباً والرمحُ يَفنَدُهُ
وبخَصِرٌ أَوْهَنَ مِنْ جَلَدِي وعوادي الهجرِ تَبَدَّدُهُ
ما خنت هَوَاكَ ولا خَطَرْتُ سلَوَى بالقلبِ تَبَرَّدُهُ

(وقال سعادة اسماعيل صبرى باشا معارضاً له أيضاً)

أَقْرَبُ مِنْ دَفِ غَدِهِ فَالْلَيْلُ تَمَرَّدُ أَسودُهُ

وتسرك بالخلوة والجلوة معها، قال فاستضحك كسرى حتى استلقى على قفاه واختلجت كتفاه، قال له في الاوقات اتيانهن أفضل قال عند ادبار الليل يكون الجوف أخلى، والنفس أهدي، والقلب أشهى، والرحم أدفى، فان أردت بها الاستمتاع نهارا تسرح عينيك في جمال وجهها، ويحتنى فوك من ثمرات حسننها، ويبى سمعك من حلاوة منطقتها، ودرر لفظها، وتسكن الجوارح اليها قال كسرى لله درك من اعرابى لقد أعطيتنى علما، وخصصتني فطنة ومعرفة، وأحسن له الصلاة، وأمر بتدوين مافاه به من منشور الحكم، وما وفى به من حقوق الذمم قال ابن العبري

بدت تجلوا بعلمانا سناها فنور الشمس ينجل من ضياها
فتاة راق منظرها ورقّت سهام أرسلتها مقلتها
وكم قد أطمعت بالوصل قوما ولكن لم ينل احد جناها
فقد مزجت بعفتها ابتدالا كمرآة تخيل من براها

وَأَلْتَفَّتْ تَحْتَ عَجَاجَتِهِ	يَبِضُّ فِي الْحَيِّ تَوَيْدُهُ
حَرْبٌ عِنْدِي لِمُسْعِرِهَا	شَوْقٌ مَا زِلْتُ أَرْدَدُهُ
هَلْ مِنْ رَاقٍ لَصْرِيعِ هَوًى؟	هَلْ مِنْ آسٍ يَتَعَهْدُهُ؟
حَتَّى مَ يَسَاوِرُهُ كَمَدٌ	يُبْلَى الْأَحْشَاءُ تَجَدُّدُهُ
وَالِى مَ يُصَارِعُهُ أَلَمٌ	إِنْ هُمْ يَقُومُ وَيُقْعَدُهُ
فِي الْقَصْرِ غَزَالٌ تَكْبِرُهُ	غَزْلَانُ الرَّمْلِ وَتُسَدُّهُ
صَفَرْتُ كَفَى مِنْهُ وَمَضَى	وَقَدْ أُمْتَلَأَتْ مِنْ يَدِهِ

وتبسم للغريب وكم قريب	له زجرا يقطب حاجباها
دنت ونأت وودت ثم صدت	دلال منها يزهب في خباها
لعوب بالعقول متى تناجى	ومر مع حلاوتها هواها
برمان اليهود لى اقتتان	وتفاح الحدود بها تراهي
ومسك الخال في وجنات ورد	كعبد في رياض قد حماها
شغفت بحسنها فضقت وجدا	بها من يوم أظهر لى بهاها
الى أن جست أرضا بين نور	وظلماء ولا يهوى هواها
ولكن الجواهر من حصاها	وان التبر يحمل من تراها

(وقال ابن فهد)

هل البدر الا ما حواه لثامها	أو الصبح الا ما جلاه ابتسامها
أو النار الا ما بدا فوق خدها	سناها وفي قلب الحب ضرامها
أقامت بقاي اذ أقام بجهها	فدارتها قاي ودارى خيامها

كم صُنْتُ التَّبَرُّ لَهُ شُرْكَاءُ وقضيتُ اللَّيْلُ أَنْضَدُهُ
وأشاورُ شوقي بل أدبي هل أقصرُ أم أتصيدُهُ
مولاي، أعيزك من ضرمٍ لا يرحمُ قلباً موقدهُ
أدركُ بحياتك من رمقٍ ما بات هواك يهددهُ
قد بان الحبُّ لذى عَيْنَيْنِ وهذا الشَّوقُ يؤكدهُ
«شوقي» جود في الشعر وقلُّ آمنتُ بأنَّك أوحدهُ

مهاة نقا لو استطاع اقتناصها وكعبة حسن لو يطاق استلامها
إذا ما نضت عنها اللثام وأسفرت تقشع عن شمس النهار غمامها
نهاية حظي أن أقبل تربها وأيسر حظ للثام التمامها
يربك بحيا الشمس في ليل شهرها على قيد رمح قدّها وقوامها
وتزهو على البدر المنير فانها مدي الدهر لا يخشي السرار تمامها

ومن فرائد الجمال، وعقود اللآل، أن أمير المؤمنين حضر في مجلس أنس، وبهجة النفس، فرأى فتاة بارعة في الجمال، ذات الأدب والكمال، واخفر والدال، أصيلة النسب، جميلة الحسب، طرفها كحيل، وخدها أسيل، وقدها نحيل، فابتدرها الأمير بكلام أرق من الزلال، وأحلى من السحر الحلال خبرينا في أي وقت يطيب الاجتماع للناسوت الهيكلائي، والتقرب الانساني على سرر جميلة الصفاء، ورائعة بالعز والهناء، فعند ما سمعت منه ما يمكنه الفؤاد والجنان، وما فاه به من أفواه اللسان. من بديع المثال، وترصيع اللآل طاطأت رأسها اجلالا لهيبته فقال لها يامهاة الانس، ومهجة النفس، هل هجرت عن الجواب، وفصل الخطاب، قالت له يامولاي ما عجزت بل خجلت

(وقال ولي الدين بك يكن معارضاً له أيضاً)

الحسنُ مكانك معبدهُ	واللحظُ فؤادى مغمدهُ
ياسيدتى ، هذا حرُّ	لم يعرفُ قبلك سيدهُ
الليل ، وطيفك يعرفه	إن كان فؤادك يجحدهُ
كم يوحى طرفك لى غزلا	وأنا فى شعرى أنشدهُ
وتساجلنى الأطيّار هوى	فى الدّوح أبيت أرّدهُ
للصبح سنائك أبيضه	للّيل غرامى أسودهُ

وانما جوابى على طرف لسانى ، فهو عند البدور كالبرق الخاطف ، وعند
الامراء كحج فى مجلس اللطائف ، فقال لها تكلمى يا نديمة الروح والراح
وباهرة فاقت كوكب درى الصباح ، قالت ان الاجتماع فيه عيون الفضائل
وحيد الخصال ، والابناء النجبا العليا . لزينة الحياة الدنيا ، فضلا عن تخفيف
البدن الممتلىء بالسواد ، وتسكين حرارة العشق ، وجلب المحبة وشرح الصدر
وتبريد العين فى سرور ، وابتهاج النفس فى حبور ، ولذة الاسماع بطيب
الحديث ، من نديم وأنيس وتعود الاعضاء العاملة الى أصلها الطبيعى والاكتثار
منه فى أيام الصيف والخريف أشد ضررا منه فى أيام الشتاء والربيع (قال) .
لها خبرينا عن منافعه قالت انه يزيل الهم والوسواس ويسكن العشق والغضب .
وينفع القروح هذا اذا كان الغالب على الطبع البرودة واليبوسة والا
فالا كثار منه يضعف النظر ويتولد منه وجع الساقين والرأس والظهر
واياك ومقابلة العجوز فانها سمه قاتل (وعن) على كرم الله وجهه أربع

أحببتُ قلاك فطلقةً عندى عذبٌ ومقيدهُ
 إن ضلّ حنانك عن قلبي فأنا بولوعى أرشدهُ
 قد بات دلالك يخذله وجمالك كان يؤيدهُ
 زیدی تيهًا أزدد كفاً كلنى إن رث أجددهُ

يقتلن ويهرمن البدن دخول الحمام على الشبع وأكل المالح والإزدواج على الامتلاء والقرب للمريضة فانها تضعف قوتك وتسقم بدنك وقال بعضهم إياك واتبان المعجوز ، ولو كانت أكثر كنوز ، وأما الفتاة الفتية من البدور والطرفة الشهية من الحور ، التى بلغ عمرها الرابع عشر من ليالى القمر فكان ليالىها ليلة القدر ، التى هى خير من ألف شهر ، جميلة المنظر ، فى روض أزهر ، ذات قوام رشيق ، وخذأنيق ، وثوب رفيق ، كريمة النسبين ، جميلة الجدين ، بارزة النهدين ، وجب الحج إليها بوفور المال ، لبلوغ الآمال ، والاقدام عليها بالسعى والطواف ، حفاة عراة بدون خلاف ، وتقبيل اللمى واعتناق الجيد ، وضم الغصن الرطيب الفريد . تزيدك قوة الى قوتك . ونشاطاً الى نشاطك . قال مظفر الاعمى

أفدى التى بت أهواها وتهوانى وفى الغرام كلانا مدنف عانى
 لم تخف أشجانها والشوق يغلبنا إذا التقينا كما لم تخف أشجانى
 لكن أكاثها وجدى وتكتمنى من الحياء فأخشاها وتخشانى

ثم عطف عليها بمراجعة حديثها الحميد . وتصحيح الاسانيد . قائلا له وصاغياً آذانه اليها . فقلت فى أى وقت يطيب فيه وصل الغانيات . والبدور السافرات . قالت فى ليال لاح منها بدور فى ظلام . وفاح منها نشر الخزام

« شوقى » ان بنت يضاعفه « صبرى » ان جرت يؤكده
 خلان هما شمساً فلك طرفى مع طرفك يرصده
 فصلى بالله ولو حاملاً « مضناك جفاه مرقدہ »
 وعديه اليوم ولو كذباً الصب يماطله غده

على رفرف خضر وعبقرى حسان. ترف الشمس للقمر. ويقطف من ورد
 الخلد الثمر. وترشف من المبسم المورد العذب. وبروى من متله كل فتى
 عذب (قال) خبرينى عن أفضل فكاكة الفاكة قالت الرمان اذا كان من
 اللديان. والتفاح اذا كان من وجنات الملاح. قال وعن افضل البقول قالت
 الهندبا. وعن افضل الرياحين. قالت الورد والبنفسج والفل والياسمين (قال)
 خبرينى عن قرار الرجل. قالت ان فى الرجل عرقا يسقى ماء العروق فيجتمع
 الماء من ثلثاية وستين عرقا ثم يدخل البيضة اليسرى دما أحمر فينطبخ من
 حرارة مزاج بنى آدم ماء غليظا أبيض رائحته مثل رائحة الطلع فقال قد
 سررت برؤيا محياك. وبراعة ذكاك. ونغر فيه درر ثناياك. وطيب سنك
 وعذب لماك. فلتدرك ودر أبيك ماضع بمبسم فيك. فانك خودة زكيه. وبارعة
 عرييه، عارفة بأنواع الحكمة والحكم. نابغة من نوابغ الآنسات الفاضليات
 ومن الفرائد الدريه. فى الفتاة البديعة الباعونية. شاعرة مطبوعة
 وفاضة مسموعة. قد وصفها ذو الخلق القدسى، والمشرى الهنى الأئسى
 سيدي الشيخ عبد الغنى النابلسي (فقال) انها فاضلة الزمان. وحليفة الادب
 فى كل مكان. ووصفها رجال من الفضلاء. وجهابذة من العلماء. بأنها ربة
 الفضل والادب. وصاحبة الشرف والنسب. ولها ديوان شعر من أبدع البدائع

حرف الذال

(قال سبط بن التعاويذي المتوفى سنة ٥٨٤ هـ)

يامن رعيت له الوداد تمسكاً بهوده فقدا لمهدى نابذا
ومن ادرعت الصبر عنه فأرسلت عيناه سهماً في المقاتل نافذا

مرصعا بجواهر الرصائع. ومن رقيق شعرها. وبراعة قولها. في جسر الشريعة
الذي بناه الملك الظاهر برقوق

بنى سلطاننا برقوق جسراً بأمر والانام له مطيعه
مجازا في الحقيقة للبرايا وامراً بالمرور على الشريعة
وبالحقيقة من رأى فصاحتها. وسحر بلاغتها، فكأنما رأى هاروت
وماروت ومن بدائع شعرها الفائق. وأدبها الرائق. في الغزل قولها
كأنما الحال تحت القرط في عنق بدا لنا من محيا جل من خلقا
نجم غدا بعمود الصبح مستتراً خلف الثريا قبيل الشمس فاحترقا
وكان عندها ذلاقة اللسان. ومبسم عذب في الكلام. ووجه طلق في
ابتسام. تسحر بهما لب الالباب. وتجذب اليها قلوب الاحباب. لكثرة ما لها
من مناهل العلم. وذكاء الفضل والفهم. وحسن الاطلاع. وغريب معاني
الاختراع. فسألها رجل من أهل الفضل نظماً عن امرأة احتملت في رجل
دب عليها مناما (فقال)

ما قولك يا ستنا العالمه في رجل دب على نائمة
تفتحت تحسبه بعلمها وهي بما لذ لها رائمة

غادرتني ندماً أقلب راحة في الحب خاسرة وأقرع ناجذا
 نا مستجيرٌ من صدودك عائداً إن كنت ترحم مستجيراً عائداً
 (وقال جمال الدين بن نباه المتوفى سنة ٤٠٥ هـ)

عانقته فسكرت من طيب الشذى غصن رطيبٌ بالنسيم قد اغتذى
 نشوان ما شرب المدام وأتما أضحي بخمر رضابه متنبذاً

فاستيقظت فأبصرت غيره عضت على أصبعها نادمة
 فهل لها من فتوة عندكم مأجورة من ذاك أم آئمة
 فأجابته على البداة قائلة

قالت لكم ستكم العالمة أنا لاهل العلم كالخادمة
 انقل ما قالوا وما أخبروا عن التي قد نكحت نائمة
 الشافعي قال لها اجرها ما لم تكن في نكعها عالمة
 والمالكي قال انا فتوتني مأجورة في ذاك الآئمة
 والحنفي قال أي رزقها في ظلمة الليل وهي حاملة
 والحنبلي قال أنا فتوتني في هذه النكحة كالآئمة
 لو لم يكن لذ لها طعمه لأنقضت من تحته نائمة

وأجادت في جوهر نفيس. من درر التخميس (فقالت)

وعذري الهوى العذري وهويمين به مقسم التبرج ليس بممين
 لا فتك من ضرب الصفاح تبين عيون من السحر المبين تبين
 يسألها المشتاق وهي تخون

أضحي الجمال بأسره في أسره فلاجل ذاك على القلوب استحوذا
وأتي العذول يلومني من بعد ما أخذ الغرام على فيه مأخذا
لا أنتهي لا أنتهي لا أرعوي عن حبه فليهد فيه من هذا
والله ما خطر السلو بخاطري مادمت في قيد الحياة ولا إذا
إن عشت عشت على هواه وإن أمت وجداً به وصباةً يا حبذا

عجبت لها تنساني وقلبي حافظ وانسانها ينسى الهوى وهو واعظ
واعجب من الفتك وهي لواحظ مراض صحاح ناعسات يواقظ
لها عند تحريك الجفون سكون
فأها لها مرضى على شدة القوى وهاروت عن اجفانها السحري قد روى
ولا ذنب للولهان في لوعة الجوى اذا أبصرت قلباً خلياً من الهوى
وأومت بطرف حل فيه فتون
يقاد لها طوعاً أسيراً وطالما أضاعت بوادي النيه صباً مغرماً
وكم فوقت سهماً وكم سفكت دما وما جردت من مرهفات وانما
تقول له كن مغرماً فيكون

✽ انتهى بتصرف من كتاب مطالع البدور للأسي عفى عنه ✽

❖ حرف الرّاء ❖

❖ قال أبو فراس الحمداني المتوفي سنة ٣٥٧ هـ ❖

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر أما للهوى نهى عليك ولا أمر^(١)
بلى أنا مشتاقٌ وعندى لوعةٌ ولكنّ مثلي لا يذاع له سرّ

(١) أنهى الى العشاق من أهل الادب . ان لي بينهم في العشق نسب . وآخذ منه بأقوي سبب . وحاصل فيه على أعلى الرتب . ولكني لما حاولت الهجوع واخفاء الدموع . ليكون سرى غير فاش . بين عاذل وواش . وكان معشوقي متباهيا بجباله . متباهيا في تنهه ودلاله . وكنت على غير القاعدة المعروفة والطريقة المألوفة . من أن العاشق المهجور . يكون مطوىّ وجده منشور من لفظه المنظوم ودمه المنشور . بدائي بعضهم بسؤال فقال

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر أما للهوى نهى عليك ولا أمر
واذ خفي عليه . ما وصل حالي اليه . من اني مضطر . الى ترك الصبر . بحكم الهوى . وقهر الجوى . متقلبا بين حلوه ومره . متقلبا على حرارة جمره متقلبا منشورا مره ونهيه . أخذه العجب . دون الوقوف على السبب . فقال لو كنت وامقا . ووالها عاشقا . ماشوهدت جامد العين . كأن الهوى لديك أمر هين . فوحق الوجد وأهله . وصعبه وسهله . لرغم أننى احول . في وادى الهوى وأجول ، وأبوح بسرّه وأقول

نعم أنا مشتاق وعندى لوعة ولكن مثلي لا يذاع له سر
لانى وان لم أقدم شكواى . بين يدي نجواى ، فليس الهجوع . وكتبان .

إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى وأذلت دمعاً من خلائقه الكبر
تكد تضيء النار بين جوانحي إذا هي أذكتها الصباة والفكر
معللت بالوعد والموت دونه إذا مت ظمناً فلا نزل القطر

الدموع. من عدم الولوج. فان لم يفض دمي كبحر. ففي كبدى من الهوى جر
وأى جر ولست استحل الصبر. دقيقة ولا شهر. فهو أمر من الصبر. وليس
التسل بالاختيار. كما أن الحب أمر بالاضطرار. ومهما خفي بالنهار أنى
حسب العاذل أنى

إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى وأذلت دمعاً من خلائقه الكبر
اذ متى أضواني وسترنى. وطواني ونشرنى. سهرت فلم أتم نوم الخلى
وقلت (ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي) فيرخص دمي الغالى. ويذل على
غير اذلالى. فأحاول أن أنام. لعل اطوف باللطيف فى المنام. وأراه فأنه
ولكن ما كل ما يتنى. وأصبح كما أمسى. وصبحى كما أمسى. وحين يتجنى
على محبوبى. ولا أحظى بمطلوبى

تكد تضيء النار بين جوانحي إذا هي أذكتها الصباة والفكر
وعجيب أن يكون قلبى من سحير الجوى فى تنور. وعيناي غريقتان من
أدمعهما فى بحور. ولم يطفى دمع عيني نار الفؤاد. بل هو كل يوم فى ازدياد
والفكر والصباة. يزيدان للدمع انصباة. والوجد والهيام يزكيان ضرام
الغرام. وليالى الهجر طويله. وليس من حيله. وكلما عللتنى محبوبتى بوعد
شكرتها. وإذا مطلت فى الوفاء ناديتها

معللت بالوعد والموت دونه إذا مت ظمناً فلا نزل القطر
وقلت كم تعلبنى. ثم تمطينى. وكم أسألك الوصال. فيصل على سيف

يَدَوْتُ وَأَهْلِي حَاضِرُونَ لَا نَنِي أَرَى أَنْ دَارَ السُّتِ مِنْ أَهْلِهَا قَفْرٌ
وَحَارِبْتُ قَوْمِي فِي هَوَاكَ وَإِنَّهُمْ وَإِيَّايَ لَوْلَا حَبْكُ الْمَاءِ وَالْخَرُّ
وَإِنْ كَانَ مَا قَالُوا شَاةً وَلَمْ يَكُنْ فَقَدْ يَهْدِمُ الْإِيمَانَ مَا شَيْدَ الْكُفْرِ

لحظك الفصل. أفلا أكون المعلوم. الى ميقات يوم معلوم. فاذا حان. قضي الامر
وكان. وتبدل الملام. بنيل المرام. أم ينقضي العمر بين عسى وعل. وأنت تهلين
وأنا أعل. أستوحش أهلي يا أخت الغزال. حين لا يؤنسني محياك فائق الجمال
فلا عجب ان هجرت الاهل والارباب. واحتملت في الهوى مالا يعاب. ولأن
يدوت وأهلي حاضرون لانني أرى ان دارا لست من أهلها فقر

فعمين لا تراك. ولم تسرح في روض بهاك. اذا استجملت ما في الكون
فكأنه شيء لا يكون. اذ متى كنت معي في قفر فأنا في الحضرة. أو غبت وأنا
في الحضارة فهي البداوة أو سقر. ولقد عرفت بك دون السوى فما ضل
قلبي في هواك بل غوى. وقد كثرت اللوام. قبل أن يروى من حبك الأوام
وحاربت قومي في هواك وانهم وإيأي لولا حبك الماء والخمر

فلولاك لما كدروا صفوى. وسددوا سهام تائبهم نحوى. وهم كرام
طبعهم الملاحة. ودأبهم السماحة. أنا منهم وهم مني. فلو سلوتك لرضوا عني
ولكن من أين لي الى السلوة. سلوك أو دنوة. وأنت روحى وراعى. وبهجة
أفراعى. ومزيلة أتراحى. فان كان ثم ما يحملك على تمذيبي أو بيعتك على
ان يكون هجرتك نصيبي. فلك الراى الاعلى. والسبيل الاجلى

وان كان ما قال الوشاة ولم يكن فقد بهدم الايمان ما شيد الكفر
على انه ليس فى كل حين يطابق الخبر الخبر. وما أحاديث الوشاة الا
كاذيب فيها العبر. وحسبك أنى آمنت برسلى أنت بالمعجزات. من آيات

وَفِيَتْ وَفِي بَعْضِ الْوَفَاءِ مَذَلَّةٌ لَا نُسَانَةَ فِي الْحَيِّ شِمَتُهَا الْغَدْرُ
وَقُورٍ وَرِيْعَانُ الصَّبَا يَسْتَفْزِرُهَا فَتَأَرَنُ أَحْيَانًا كَمَا يَأَرَنُ الْمُهْرُ
تَسَائِلُنِي مَنْ أَنْتَ وَهِيَ عَالِمَةٌ وَهَلْ بَفْتَى مِثْلِي عَلَى حَالِهِ نَكْرُ

حسنات البينات . ولو قلنا صدق قول الوشاء . وصرت من الجناء . ألا تحبين
أن أقول جنيت . وتقولين عفوت وأغضيت . وتكرهين أن أقول . ما يرضى
العدول

وَفِيَتْ وَفِي بَعْضِ الْوَفَاءِ مَذَلَّةٌ لَا نُسَانَةَ فِي الْحَيِّ شِمَتُهَا الْغَدْرُ
لَال الْوَفَاءُ . يَتَقَضَى الصِّفَا . وَقَدْ قَالَ تَعَالَى وَمَنْ عَفَا . قَانَ كَانَ فِي الْوَفَاءِ
مَذَلُهُ . عَلَى غَيْرِ مَأْلُوفِهِ بِإِلَاعِنِهِ . فَمَاذَا أَصْنَعُ وَأَنَا عَلَى الْوَفَاءِ مُطْبُوعٌ . وَمَاذَا
أَجِيبُ إِذَا أَدْخَلُوكَ مَنَسُوبَةً لِلْغَدْرِ فِي مَوْضُوعٍ . أَرَانِي مُجْبُورًا عَلَى أَنْ أَعْتَذِرَ
عَنْكَ أَجْمَلَ عَذْرٍ . وَلَا أَرْضِي أَنْ تَنْسِبِينَ إِلَى الْغَدْرِ . فَهُوَ مِنَ الْمَذَامِ . وَلَا
يَلِيقُ بِالْكَرَامِ . فَيَالَكَ مِنْ ذَاتِ يَفْضَحُ الشَّمْسُ حَسَنَهَا . وَغَانِيَةَ يَزْرِي
بِالْبَدْرِ جَبِينَهَا

وَقُورٍ وَرِيْعَانُ الصَّبَا يَسْتَفْزِرُهَا وَتَأَرَنُ أَحْيَانًا كَمَا يَأَرَنُ الْمُهْرُ
يَسْتَفْزِرُهَا رِيْعَانُ الصَّبَا . إِلَى الدَّلِّ عَلَى مَنْ إِلَيْهَا صَبَا . وَالْعَجَبُ وَالْفَخْرُ
يُؤَدِّيَانَهَا إِلَيْهِ . وَبُوجْبَانُ عَلَيْهَا تَجْنِبُهَا عَلَيْهِ . وَلَكِنْ بَيْنَا أَنْوَسَمُ فِي رَقَّتِهَا اللَّيْنُ
تَعُودُ تَقْسُو وَأَلَيْنُ . وَلَا مَعِينُ . وَالِدَمْعُ مَعِينُ . وَكَمَا تَزَلَفَتْ إِلَيْهَا . وَوَقَعَتْ عَلَى
قَدَمَيْهَا . وَقَبَلَتْ الْأَرْضُ بَيْنَ بَدْيِهَا

تَسَائِلُنِي مَنْ أَنْتَ وَهِيَ عَالِمَةٌ وَهَلْ بَفْتَى مِثْلِي عَلَى حَالِهِ نَكْرُ
وهذا مع كوني معروفا بين القوم . بأنني علمها المفرد اليوم وما بعسده

فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى قتيك قالت أيهم فهم كثر
فقلت لها لو شئت لم تتعنتي ولم تسألى عني وعندك بي خبر

اليوم • وليس بخاف عليها سرى ولا هي تجهل شيئا من أمرى
وتعلم أنى ذبت فى الوجد رقة لدى حسنها لكننى أسد الحرب
أذل لها والمملك يعرف عزتى وبأسى لدى طعن المهند والضرِب
ولكن أنكرت معرفتى • وتجاهلت صفتى • واستمرت تكرّر السؤال
على هذا المنوال

فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى قتيك قالت أيهم فهمو كثر
ونعم ان المورد العذب كثير الزحام • والشمس مجرى لمستقرّ لها
مدى الايام • مرموقة من عيون الانام • من شروقها الى غروبها فى الظلام
فيراها الراؤون قصية المرامي صعبة المرام • وهكذا هذه انفردت بالاحسن
من المحاسن • وتوحدت باللاحظ الفاتك الفاتن • والقياس • أنبأ الناس • أنها تستحق
تفانيهم فى حب ذاتها • وتغاليهم فى تعداد مزايا صفاتها
والشئ لا يكثر مداحه الا اذا قيس الى ضده

فقلت وصدقت فى أن قتلاها كثير • وكل عزيز فى هواها يهون
ولكن لما كنت منفردا بالحامد • كما انفردت هي بقتنة الشارد والوارد • وكل
ألف لا تعد بواحد • أطمعتنى فى اعادة التساؤل آملى • وانكرتنى بالتالى • ولم
تجبنى على سؤالى

فقلت لها لو شئت لم تتعنتى ولم تسألى عني وعندك بي خبر
فالتعنت فى المشاهد المحسوس • والمكابرة فى انكارى • ولى تنحنى الرؤوس
ليس بالمدوح من نفسك الابيه • ولا بالحمود عند صفاتك المرضيه

ولا كان الأحزان لولاك مسلكت
إلى القلب لكن الهوى للبلاء جسر
فأيقنت أن لا عز بعدي لعاشق
وأن يدي مما علفت به صفر

وأعجب ما ألقاه أن تسألني عنى وأنت وحق الحب أعلم بي منى
ولا أدري ما الداعي لهذا الانكار القاتل. وليس لي بين عشاقك من
يمائل. ولولا هواك ما كان هذا حالى. وما مرّ في ذوقى المطعم الحالى
ولا كان للأحزان لولاك مسلكت إلى القلب لكن الهوى للبلاء جسر
فكنت أملك امرئ. وأحصل على الشراح صدرى. ولا كان يصبح
جسمى كالخلال. ويمسي حالى غير حال. ولا كانت تضيق على الدنيا بما رحبت
ولا غدت روحي في سجن هواك رهينة بما كسبت. وأما وقد تجشمت من
جرا وملك الأخطار. وعانيت الأهوال مذعنت من أجلك الأسفار
فقد علمت أن الجنة حفت بالمكاره. وأن الهوى مصدر البلاء لكل
مفتون واله

وأيقنت أن لا عز بعدي لعاشق وأن يدي مما علفت به صفر
وأنى بنال العز عاشق. ولو كانت الدنيا في قبضته. والانس والجان في
طاعته. أم كيف يرى الراحة وهي منه طالق. والامور تجري على غير ارادته
ومالكة امرء عاملة على اضعافه. على ان الحب هو المؤلف بين القلوب
والموفق بين المحب والمحبوب. والداعي الى سبيل الاتحاد. والهادى الى الوفاق
بين العباد. ولكن ذنب القلب لهواه. بل لكونه يهوى من لاتهواه
ويرغب في رضا من تأنفه ولا ترضاه. فكم شحذت غرار العزيمة. وآليت ان
لا يكون لي أمام الهوى هزيمة. وأن أجنح الى جانب السلوان. وأجعل حبي
في خبر كان. نخانتي عزمى. وعاكسنى حزمى. وبعد أن أعملت الفكرة. عاودت

فَقَالَتْ لَقَدْ أَزْرَى بِكَ الدَّهْرُ بَعْدَنَا فَقُلْتُ مُعَاذَ اللَّهِ بَلْ أَنْتِ لَا الدَّهْرُ
وَقَلْبَتُ أَمْرِي لَا أَرَى لِي رَاحَةً إِذَا الْبَيْنُ أَنْسَانِي أَلْحَبِّي الْهَجْرُ
فَعُدْتُ إِلَى حُكْمِ الزَّمَانِ وَحُكْمِهَا لَهَا الذَّنْبُ لَا تُجْزَى بِهِ وَلِيَ الْعُذْرُ

اليها الكره. ورحت الى ناديهما. أسترضيهما. فلما وقع نظرها على. وأومت
بلحظها الى. سبقتني دموعي الى الشكابه. وانهملت تجرى ولكن لا الى غايه
فَقَالَتْ لَقَدْ أَزْرَى بِكَ الدَّهْرُ بَعْدَنَا فَقُلْتُ مُعَاذَ اللَّهِ بَلْ أَنْتِ لَا الدَّهْرُ
وَقُلْتُ وَمَا ذَنْبُ الدَّهْرِ يَسَبِّبُ أَحْزَانِي. ومصدر أشجاني. فهل هو الا
عبد رقبك. ولك أن تمنعني عن صنيعه حبك. والا فأنت المسئولة عن دمي
وعن دمي العندي. وعدت أندب حظي لدى الهوى. حين أصرى على التوى
مضاع لديها كل ما قد بذلته من الوجد والاخلاص في طاعة الهوى
ولم أدر ذنبي عندها غير أني مريض بداء الحب أسألهما الدوا
فلم تبد منها رحمة لحبها وكل احتيالي في الهوى ضاع في الهوا
وافرغت جهدي للنهاية. كما أصد الى الغاية. فلم أحمدا لآمال. ولم أحمدا
على الآمل

وَقَلْبَتُ أَمْرِي لَا أَرَى لِي رَاحَةً إِذَا الْبَيْنُ أَنْسَانِي أَلْحَبِّي الْهَجْرُ
وَعُدْتُ مَا بَيْنَ بَعْدٍ عَنْ دِيَارِهَا. أو قرب مشوب بهجرها. لا أستقيم
على حال. في حل أو ترحال. تتنازعني الهموم والاشجان. في كل زمان ومكان
كأنهما فرسا رهان. أو كأن الاحزان وقف على صدرى. والشقاء غالب
على أمرى. ولم أطق الا أن أسير مع الحال كيفما دعت. وأجرى على منهج
الاحتمال. في أموري حينما جرت

فَعُدْتُ إِلَى حُكْمِ الزَّمَانِ وَحُكْمِهَا لَهَا الذَّنْبُ لَا تُجْزَى بِهِ وَلِيَ الْعُذْرُ

تَجَفَّلُ حِينَا ثُمَّ تَذَنُو وَإِنَّمَا تَرَاعَى طَلَابًا بِالْوَادِ اعْجَزَهُ الْحُضْرُ

﴿ وَقَالَ كَمَالَ الدِّينِ ابْنُ النَّبِيِّهِ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ٦١٩ هـ ﴾

بَاكَرُ صَبُوحِكَ أَهْنَى الْعَيْشِ بَاكَرُهُ فَقَدْ تَرْتَمُ فَوْقَ الْأَيْكِ طَائِرُهُ
وَاللَّيْلُ تَجْرَى الدَّرَارَى فِي مَجْرَتِهِ كَالرُّوضِ تَطْفُو عَلَى نَهْرِ أَزَاهِرِهِ
وَكَوْكَبُ الصَّبْحِ نَجَابٌ عَلَى يَدِهِ مَحَلَّقٌ تَمَلَّأَ الدُّنْيَا بِبَشَائِرِهِ
فَانْهَضَ إِلَى ذُوبٍ يَأْقُوتُ لَهَا حَبِيبُهُ يَنْوُبُ عَنْ ثَغْرِ مَنْ تَهْوَى جَوَاهِرُهُ
حَمْرَاءُ فِي وَجْنَةِ السَّاقِ لَهَا شَبِيبُهُ فَهَلْ جَنَاهَا مِنَ الْعُنُقِ وَدَعَا صِرَهُ
سَاقٍ تَكُونُ مِنْ صَبْحٍ وَمِنْ غَسَقٍ فَابْيَضَّ خَدَّاهُ وَأَسْوَدَّتْ غَدَائِرُهُ

فسارت معي على غير ما يرسم الوفا. لهما مني أن أفى ولي منها الجفا. ولم
تسئ وأنا المعلوم. ظالمة في ثياب مظلوم. فهي ما أذنت لها من حسننها ألوف
من الشفعاء. وكل حسنا في لديها ذنوب لا يحسن معها الاغضاء. واذا غاطت
وهمت بالانعطاف. وأرادت ان تسومني الالطاف

تَجَفَّلُ حِينَا ثُمَّ تَذَنُو وَإِنَّمَا تَرَاعَى طَلَابًا بِالْوَادِ اعْجَزَهُ الْحُضْرُ
فلها فعل الظبي في حركاتها. وقلتها ولفتها. ولي ان أموت وأحيا في
غدواتها وروحاتها. وكلما رامت أن تحنو على. يبدو لها أمر فتسئ إلى
ومن فرأى ظبيات البدور، وقلائد النحور، ما قالته احداهن بتاتطف
وأجادت بتعطف، فككتبت (ليس في العشق مشوره) وقالت الاخرى
(ليس على القلب حكم) وقالت غالية (افتضحنا واسترحنا وامتحنا
واطرحنا) وقالت أخرى من كان لنا كننا له (وقالت) عروبة عرباء، وفريدة

مقلّج الثغر معسول الما غنج* مؤنّث الخصر فخل اللحظ شاطره
 مهفهف القدّ يندى جسمه ترفاً* مخصر الخصر عبل الرّدف وافرّه
 سود سوافه لعسّ مر اشفه* نعسّ نواظره خرسّ أساوره
 تعلّمت بانه الوادى شمائله* وزوّرت حسن عينية جاذره
 كأنه بسواد الصّدغ مكتحل* أوركبت فوق خديّه محاجرّه
 نبىّ حسنٍ أظّلته ذوائبه* وقام فى فترة الأجفان ناظره
 فلو رأّت مقلّتا هاروت آيته الكبرى لا من بعد الكفر ساحره
 قامت أدلة صدغيه اعاشقه* على عدولٍ أتى فيه يناظره

غراء، من نظر الى سوانا ، لم يصدق فى هوانا (وقالت) غاية لمياء ، ومهابة
 حسناء، كاتبة على عصابتها المنسوجة بالآلى الذهبية، على ديباجة عقيقه، من
 صبر ظفر، ومن لح كفر (وقالت) فتاة درية، وبدره غصنيه، مهجة الفؤاد
 وبهجة العباد، راسمة على جبينها الواضح، كأنه نور الصباح، بمداد من المسك
 الاذفر، وفنات العنبر، ليس مع الخلاف اعتلاف (وقالت) غايه زهراء، ونزيهة
 عذراء، نقشت على تكنها المرصعة باللؤلؤ (قائلة)

انا قفل من حرير فوق خصر مستدير
 انا لا أفتح إلا عند أوقات السرور

(وقالت) صاحبة المرشف العسلى، والمورد العذب المنهلى، كتبت على
 خدها الايمن الفضى، بمنظره البهى، من زار خليله، داوي عليه، وشفى غليله
 وعلى الايسر من كشف الغطاء، استحق العطاء (وقالت) فتاة النيل

✽ وقال حسام الدين الحاجري المتوفى سنة ٦٣٢ هـ ✽

بدا فأراني الظبي والغصن والبدرًا فتباً لقلب لا يبيتُ به مُغرى
نبيُّ جمالٍ كلَّ ما فيه معجزٌ من الحسن لكن وجهه الآية الكبرى

✽ وقال جمال الدين بن مطروح المتوفى سنة ٦٤٩ هـ ✽

خذ واحذر كم من طرفها فهو ساحر وليس بناجٍ من رمته المحاجرُ
فإنَّ العيون السودَ وهى فواترُ تقدُّ السيوف البيض وهى بواتر
ولا تخدعوا من رقةٍ فى كلامها فإنَّ الحمى للعقول تخامرُ
منعمةً لو صادف الورد خدّها بكتُ وجرت من مقتليها بواذر

وصاحبة العيون النجل، الهيفاء الزهراء، والامياء السمراء، بألحاظ سكرى
ونشوة خمرى، ناشدة بلسان الحال

من يكن صباً وفيأً فعناني فى يديه

خذ خليلي بعناني لا أمانعك عليه

(وقالت) غانية غراء ونديمة سرّ من رأى، صاحبة العيون النواضر
والوجوه النواظر، والطرف الساحر، والجفن الفاتر، الوفاء مايح، والعذر
قبيح (وقالت) صاحبة الجمال، وربة الكمال، كتبت على طوق من ذهب
مرصعا بياقوت الادب، كلام وجيز، من الذهب الابريز (قائلة)

✽ الحب فيه حلاوة ومرارة ✽ (وقالت) كوكبة درية، وايسة بهية، بحلاوة
شقت المرائر، وضربت لها البشائر، ودار بها المثل السائر، مطرزة عصابته
بتطريزات ذهبية، ونجوم نيرة فضية، وفؤاد رقيق، وخصر دقيق، ومبسم

من القاصرات الطرف غارت لحسنها ضرائرها والذيرات ضرائرُ
فلو فى الكرى مرّ النسيم بطيفها سرى رائد آمن طيها وهو عاطر
قلائدها تشكو الظمًا ووشاحها وإن شرفت من معصمها الأَساورُ
بعيدةٌ ما بين المخلخل والظلى ترى الطرف عنها ينثنى وهو حاسر
إذا ما انتهى الخلخال أخبار قرطها فيا طيب ما تملى عليه الضفائرُ
ويا عاذلى بالله ما أنت عاذر أعن مثل هذا الحسن تنثنى النواظرُ
أعن قدّها تنثنى يدي وهو أهيفٌ وعن فمها تحمى فمى وهو عاطرُ

حلو المراشف، مع رقة العواطف، ورشاقة المعاطف، عين ترى، وقلب يهوى
ووجد يقوى، وألم يخفى، وأنت غابتى يا كلّ المنى (وقالت) الفتاة الباهرة
والبديمة الزاهرة، بأبداع أسلوب غريب، وأفواه فاح منها عرف الطيب
كتمت وغنت من فوائح زهرها يارب إما وصل ملبح أو موت صريح
(وقالت) خودة عروبة، وطبيرة طروبة، بوجه سافر حارت فيه أرباب الحسن
وروضة دجبتها مياه المزن، بديمة فى الجمال، وافرة فى السكّال، لها كل أثر مؤثر
نادر، ومثل ممثل حاضر، وشعر رائق، وجزل فائق، فأفصحت وأبدعت
بداهة (فقلت)

أنا التفاحة الحما عليها اللؤلؤ مرشوش

وخدى روضة غنا فيها الورد مفروش

(وقالت) مهابة اهتزت منها الاعطاف، بمحاسن الاوصاف، العقول بها

تهادى، والقلوب اليها تهادى، مليكة الحسن والجمال، والخفر والدلال، العشق

﴿ وقال نجل الدين ابن النبيه المتوفى سنة ٦١٩ هـ ﴾

صُنْ ناظرًا مترقبًا لك أن يرى فلقد كفى من دمعها ما قد جرى
يا من حكى في الحسن صورة يوسف آهِ لو أنك مثل يوسف تشتري
تعمشو العيون بخدّه فيردّها ويقول ليست هذه نار القرى

﴿ وقال ابن سهل الاسرائيلي المتوفى سنة ٦٤٩ هـ ﴾

سل في الظلام أخاك البدر عن سهرى تدري النجوم كما تدري الورى خبرى
أيت أهتف بالشكوى وأشرب من دمى وأنشق ريبًا ذكرك العطر
حتى يخيل إنى شاربٌ ثلّ بين الرياض وبين الكأس والوتر

بحرز آخر وقالت نزهة الابصار ، وبديعة الامصار ، التى فتكت بأحاطها
الفؤاد ، وقتلت بسهام عيونها العباد ، وقاض من الجبين نورها الجميل ، ومال
من العطف طرفها الكحيل ، قارة العيون مكحولة الجفون ، كأن قدها
غصن البان ، وورد خدها تفاح بستان ، فكتبت الحب شعور وجدانى
ومن الفرائد اللوامع . فى مداعبات البسود السواطع . ما ذكر عن
الشاعر الجليل المطبوع . والنديم المسامر المسموع . الذى ضرب به المثل السائر
رب الفصاحة والبلاغة . والادب والبراعه . أبو النواس مرّ على فتيات
مستعربات . وظبيات مطربات . فأراد مداعبة احداهن بكلام أرق من النسيم
والطيف من زهر الربا الشميم . فقال لها حمل الله بعضنا على بعض فابتدرت
احداهن بكلام أروى من الماء الزلال . فى روض الاقبال . قائلة عاجلا بدوام
عيش هنى وخفض ... قال الشاعر

مَنْ لِي بِهِ أُخْتَلِفَتْ فِيهِ الْمَلَا حَةْ اذْ
مَعْطَلٌ فَالْحَلِي مِنْهُ مَحَلَّةٌ
بِخْدِهِ لِفَوْ آدَى نَسْبَةً عَجِبًا
وَخَالَهُ نَقْطَةً مِنْ غَنْجٍ مَقْلَتَهُ
جَاءَتْ مِنَ الْعَيْنِ نَحْوُ الْخَدِّ زَائِرَةٌ
بَعْضُ الْحَاسَنِ يَهْوَى بَعْضَهَا طَرَبًا
جَرَى الْقَضَاءُ بِأَنْ أَشَقَى عَلَيْكَ وَقَدْ
إِنْ تَعْصَنِي فَنَفَارٌ جَاءَ مِنْ رَشَاءِ
أَوْ مَتْ إِلَى غَيْرِهِ إِيمَاءٌ مُخْتَصِرِ
تَغْنَى الدَّرَارَى عَنِ التَّقْلِيدِ بِالْدَّرِ
كَلَاهُمَا أَبَدًا يَدْمَى مِنَ النَّظَرِ
أَتَى بِهَا الْحَسَنُ مِنْ آيَاتِهِ الْكَبِيرِ
وَرَاقَهَا الْوَرْدُ فَاسْتَعْنَتْ عَنِ الْعَمْدِ
تَأَمَّلُوا كَيْفَ هَامَ الْغَنْجُ بِالْحَوَارِ
أَوْتَيْتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى عَلَى قَدَرِ
أَوْ تَفَنَّنِي فَحَقَّاقٌ جَاءَ مِنْ قَرِ

وَأَمْرٌ مَا لَا قِيَتَ مِنْ أَلَمِ الْهَوَى
كَالْعَيْسِ فِي الْبَيْدَاءِ يِقْتَنَاهَا الظَّمَا
وَمَنْ فَرَأْدٌ دَعْبِلُ الْحَزَائِي أَنَّهُ قَالَ بِنَا كَانَ يَسْرَحُ طَرْفُهُ فِي رَوْضِ
الْجَمَالِ . وَحَاسِنُ أَهْلِ الْكَمَالِ ، وَرَبَاتُ الدَّلَالِ . وَاذْ بَقْتَاةٌ مِنْ أُبْدَعِ الْبَدْعِ
وَأَحْسَنِ جَمَالِ فَاقِ كُلِّ مَحْتَرَعِ . سَافِرَةُ الْوَجْهِ عَنْ حَاسِنِ بَدْرِيهِ . مَائِسَةُ الْقَدِ
عَنْ مَعَاطِفِ غَضْبِهِ وَهِيَ تَنْتَنِي فِي وَشْمِهَا . وَتَبْخُتُرُ فِي مَشْيِهَا . فَتَعْرِضُ لَهَا
بِالْطَفِ أَسْلُوبَ . وَأُمَامُ لَهَا بَارِقُ قَوْلٍ مَحْبُوبِ (فَقَالَ)

دَمُوعُ الْعَيْنِ بِهَا انْبَسَاطُ وَنَوْمُ جَفْنِي بِهِ انْقِبَاضُ
فَأُجَابَتْهُ بِفَصَاحَةِ (قَائِلَةٌ)

وَإِذَا قَلِيلٌ لِمَنْ دَهْتُهُ خَلْفَةُ أَعْيُنِ مَرَاضِ
قَالَ فَمَا سَمِعْتَ أَذْنِي قَطُّ أَحَلِي . مِنْ أَعْذَبِ كَلَامِهَا وَاعْلِي مَعْطَرَةِ الْأَفْوَاهِ

قد متُّ شوقاً ولكن أدعى شططاً أنى سقيمٍ ومن لاعمى بالعمورِ
سأقتضى منك حقى فى القيامة إن كانت نجوم السما تجزى عن البشرِ
أعبي الوصال وما أعبي النسيب وقد يُغرّد الطير فى غصنٍ بلا ثمرِ
* وقال معتوق بن شهاب الموسوى المتوفى سنة ١٠٨٧ هـ *

أما والهوى لولا الجفون السّوَّاحرُ لما علقت فى الحبّ منّا الخواطرُ
ولولا العيون الناعسات لما رعتْ نجوم الدجى منّا العيون السّوَّاهرُ
ولولا ثغور كالعقود تنظّمتْ لما اتّثرت منّا الدّموع البوادرُ

ناه بوصفها الرواه (قائل)

أترى الزمان يسرنا بتلاق ويضم مشتاقا الى مشتاق
فأجابه باطلف وتعطف ورقة فؤاد وتلطف (قائلة)

ماللزمان وللتحكم بيننا أنت الزمان فسرنا بتلاق

ومن فرائد السخى . والنجيب الذكى . فارس الفضلاء . وسيد الكرماء
جعفر البرمكى دخل يوما من الايام على فتيات بكر . هن شفايف سكر
فأحب مداعبة احداهن وهى طفلة درية . ومهابة لعبيه . فقال لها باطلف وولاء

يا صاحبي دع الملامة واعلم ان الهوى يدع الكرام عبيدا

فأجابه : يا صاحبي دع الملامة واعلم ان الهوى يدع الرجال عبيدا

ومن فرائد الظبية العريسه ، والفريضة الدريه ، شاعرة عذبة الكلمات
حسنة الذات والصفات . عرائس أفكارها صباح ، وجواهر نفقاتها درر صحاح
قد أدركت أناسا من الافاضل ، وسراة من الامائل ، فحضرت فى غضون

﴿ وقال جمال الدين ابن نباتة المتوفى سنة ٧٦٨ هـ ﴾

صيرت نومى مثل عطفك نافرأً وتركت صبرى مثل جفك فاتراً
وسكنت قلباً طارفيك مسرّةً أرايت وكراً قطّ أصبح طائراً

﴿ وقال مجنون ليلى المتوفى سنة ٥٦٠ م ﴾

ألا زعمت ليلى بأن لا أحبّها بلى واللىالى العشر والشفع والوتر
بلى والذى لا يعلم الغيب غيره بقدرته تجرى السفائن فى البحر
بلى والذى نادى من الطّور عبده وعظّم أيام الذّبيحة والنحر
لقد فضّلت ليلى على الناس مثاماً على ألف شهرٍ فضّلت ليلة القدر

الحاضره، للمنادمة والمسامره، ماجدة الاعراق، عذبة الاخلاق، حلوة الشمائل
والفؤاد اليها مائل. حادة الفطنه، وقادة الذهن. فأنشدها أبو القاسم بن عيسى

قالوا عشقت صغيرة فأجبتهم أشهى المطى الى مالم يركب

كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة نظمت وحة لؤلؤ لم تنقب

فقال مجيبة له

ان المطية لا يلذ ركوبها مالم تذلل بالزمام وتركب

والدر ليس بنافع أصحابه حتى يؤلف للنظام وينقب

وخرجت يوماً على المتوكل بمراشف عسالة، وقرمحة سياله، وأعطاف
مائله، وقدود ناحله، وبيدها كأس من البلور شفاف لماع، والفؤاد منه يرتاع
فقال لها ماهذا قالت هديتى اهديها لحضرتك فى هذا اليوم الزاهر، والفرقد
الباهر، عرفك الله بركته فأخذها من يدها ونظر اليها فاذا مكتوب على

تداويت عن ليلي بليلى من الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمر
 إذا ذكرت يرتاح قلبي لذكرها كما تتفض العصفور من بلل القطر
 مفلجة الأنياب لو أن ريقها يداوى به الموتى لقاموا من القبر
 هي البدر حسناً والنساء كواكب فشتان ما بين الكواكب والبدر
 يقولون مجنونٌ يهيم بذكرها فوالله ما بين من جنونٍ ولا سحر
 (وقال مجد الدين النشأبي المتوفى سنة ١١١٢ هـ)

يالقومى قد جئتكم مستجيراً لا أرى منكم ولياً نصيراً
 بأبى شادين تبدى فأبدى من محيّا بهجة وسروراً

خدها المزرى بقلائد العقيان ، والمزدهى بكواكب اللمعان ، نقطة جعفر
 (ممزوجة بالمسك) فأخذ الكاس من يدها وشرب وقبل خدها
 وكتابة بالمسك في الخد جعفر بنفسى سواد المسك من حيث أثرا
 لئن أثرت بالمسك سطر بخدها لقد أودعت قاي من الحزن اسطرا
 فيا من مناهي السريرة جعفر سقى الله من سقيا ثناياك جعفرا
 ثم أجادت (وقالت)

سلافة كالقمر الباهر في قدح كالكوكب الزاهر
 يدبرها خشف كبد الدجى فوق قضيب أهيف ناضر
 فلما سمع المتوكل منها نثر الدرر ، وفرائد الغرر ، وطرب طرباً شديداً
 وسرّ سروراً عظيماً ، وأنعم عليها بانعامات عطره ، وهبات وافر ، وشكرته
 على انعامه

أنا ما بين عاذل ورقب
وعذار في ذلك الخد أبدى
منها خلت منكراً ونكيراً
ببها الحسن جنةً وحريراً
وثنايا كأنها من لجين
قدروها في ثغره تقديرًا
لا رعى الله يوم زموا المطايا
إنه كان شره مستطيراً
أودعوا حين ودّعوا الصب وجداً
وتناءوا والقلب يصلى سعي­را
وأسالو الدموع من نرجس غضة — ض على الخد لؤلؤاً منشوراً
فغدا الصب يرتضى الحب ديناً
ويرى ناظر السلو حسي­را
وهدى قلبه السبيل فإمّا
صابراً شاكراً وإمّا كفوراً

ومن فرأى الدرارى اللامعات، في إحدى الفتيات العروبات ، التي
خصها الله بمحاسن الاخلاق، فلاح من محياها شمس الاشراق، جزلة الالفاظ
وسميرة الحفاظ، حاضرة المذاكره ، لطيفة المسامره، كم ساجلت في وقتها من
الشعراء والبلغاء، وناظرت الادباء والفصحاء ، حتي كان يشار اليها بالبنان، في
كل آن وزمان، لكونها من أهل العرفان (ومن نفائس شعرها)

يا أيها الركب الغادى مطيته عرج أنبك عن بعض الذي أجـد

(قال أحمد شهاب الدين التلعفري)

أظنها لو بحالتي علمت ما منعت ظلمها ولا ظلمت
جارية لا تزال جائرة على في حكمها اذا حكمت
خود بسود الحواجب احتجبت عنا ببيض المعاصم اعتصمت
وحاجبها قوسها وناظرها سهامها ان رنت اقول رمت

صمّ سمعى عن الكلام كما صرّ ت بشوقى أبكى سميعاً بصيرا
 كم سقى لحظه شراباً حمياً وسقى ثغره شراباً طهوراً
 (وقال كمال الدين بن النبيه المتوفى سنة ٦١٩ هـ)

رنا وآتئى كالسيف والصعدة السمرأ فما أكره القتل وما أرخص الأسرى
 خذوا حذرأ من خارجى عذاره فقد جاء زحفأ فى كتيبته الخضرأ
 غلامأ أراد الله إطفاء فتنة بعارضه فاستأنفت فتنة أخرى
 تكلفنى السلوان عنه عواذلى أما علموا أنى بطاعته مغرى
 فرزقن بالأصداع جنة خده وأرخى عليها من ذوائبه سترأ

من خل فى جنح ليل طرتها فليس يهدى الا اذا ابتسمت
 تربك من خدما العجائب من ماء وفيه نار قد اضطربت
 لو أمكن الشمس عند رؤيتها لثم مواطئ أقدامها لثمت
 تزعم انى بغيرها كلف تالله ما الامر مثل ما زعمت
 واما (قرة العين) ونضارة اللجين ، الجوهرة الدرية ، والمهابة السافرة
 العصرية ، هى أرق فتاة راق منظرها الزاهى ، وورقت شمائل بهائها الباهى
 وكانت فتنة لمن يراها ، وضالة منشودة لمن رآها ، فان طبع الادب مرآها
 ونادت الانس غاية يمانها ، منظرها وسيم ، وثغرها بسيم ، ذات الجمال النير الباهى
 الباهر ، والكوكب الدرى الزاهى الزاهر ، فضلا عن رشاقة القد ، وتورد
 الخد ، ورومانق النهد ، والطرف الكحيل ، والشعر المسبل الطويل ، والجيد
 الطويل ، والخصر النجيل ، والردف الثقيل ، وفى العلم لها القدم الراسخ

أخوض غيب الموت من دون ثغره كذلك يخوض البحر من يطالب الدرّاً
غزالٌ رخيم الدلّ في يومٍ سلمه ولكن له في حربه البطشة الكبرى
درىٌ يحمل الكاس في يومٍ لذّة ولكن يحمل السيف يوم الوغي أدرى
أهيم به في عقده ونجاده فلا بدّ بالسراء منه وبالضراً
(وقال عمر بن الفارض المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

غيرى على السلوان قادرٌ وسواى فى العشاق غادرٌ
لى فى الغرام سريرة والله أعلم بالسرائر
ومشبهٍ بالغصن قلّسبى لا يزال عليه طائرٌ

والمنزلة العليا فى سماء الفضل باذخ فطالما ناظرت نوابغ العلماء . وساجلت
سوابغ الادباء . وحاورت نخب الفضلاء . وجادلت نخب العظماء . وهى سافرة
عن وجه جميل يزرى القمرين . وسناء يفوق الفرقدين . فغادرت الناس
مفتونين بجمال طلعتها . مفهمين بذكاء بنلاغتها . مغلوين بحججها القوية
ودلائلها الثابتة العقلية . قال علاء الدين الوداعي

فى طرفها طرف من السحر وخار خديها من الخمر
عذراء مذعلق الفؤاد بها وصفو أهواى بانه عذرى
كالروضة الغناء مبسمها زهراً وأطيب من شذا الزهر
وأظن أن مدام ريقها معصورة من كرمة الثغر
محجوبة لكن عاشقها بين الورى مهتك الستر
لم تبدو فى صبح ولا غسق خوف انكساف الشمس والبدر

حلو الحديث وإنها حللوة شقت مرائر
 أشكو وأشكر فعله فاعجب لشاك منه شاكر
 ياليل مالك آخر يرجى ولا للشوق آخر
 ياليل طل يا شوق دُم إني علي الحالين صابر
 لي فيك أجر مجاهد إن صح أن الليل كافر
 طرفي وطرف النجم فيسبك كلاهما ساه وشاهر
 (وقال علي بن الجهم المتوفى سنة ٢٤٩ هـ)

عيون المهايين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

ما قصدها بالدر تلبسه غير والله فضيحة الدر
 لم أنس حرا تحت زيارتنا لم نخشى تماماً سوى البشر
 أردافها رفع وقامتها نصب وجفن العين في كسر
 ومن الفرائد اللؤلؤية . والجواهر الدرية . ان المهابة الحسناء . والسمة
 اللامياء . كانت أبرع كامله . وأرفع فاضله . ولها في مناسك الكمال مشاعر . وفي
 نادي الدلال معاطر . وفي قاعة الروض نصيره . وأرجه وعظيره . وبالأدب أدب
 المقال . وفي الجمال جميل الفعال . سحرت القلوب بكثرة اختراع المعاني . وأسرت
 فؤاد صب ليس له ثاني . تنظم فتاتي بكل عجيبة . وتنشف الآذان عن كل
 غريبة . وتنشر الدرر فتفض أباكار الفرائد . بفكر ناقد ونظر رائد . وتحل
 المشكلات بفكرها . وتحل الابصار بكحل كحلها . وقد أملكها حب جميل . الذي
 هو من بيت القصيد كحل . وجري بينهما كل مداعبة أدبيه . ومناظرات

أعدن لى الشوق القديم ولم أكن سلوت ولكن زدن جمر أعلى جمر
 سامنَ وأسامنَ القلوب كأنما تشقُّ بأطراف الردينية السمر
 خليلي ما أحلى الهوى وأمره وأعرفني بالحلو منه وبالمر
 كفى بالهوى شغلاً وبالشيب زاجرا لان الهوى مما ينهه بالزجر
 بما بيننا من حرمة هل علمتما أرق من الشكوى وأقسى من الهجر
 وأفصح من عين الحب لسره ولا سيما إن أطلقت عبرة تجرى
 ولم أنس للأشياء لأنس قولها لجارتها ما أوسع الحب بالحر
 فقالت لها الأخرى فما الصديقنا معني وهل فى قتله لك من عذر

فكاهيه. أدت الى مراسلات عشقيه . ومكاتبات سرية . أعربت عن امتزاج
 الارواح . وتغافى الروح بالراح (فقالت)

لى حبيب لا ينثنى بعتاب واذا ما تركته زاد تها
 قال لى هل رأيت من شبيه قلت أيضاً وهل ترى لى شبيها

(وقالت أيضا)

يا وحشتى لأحبتى ويا وحشة متماديه
 يا ليلة ودعهم يا ليلة هى ماهيه

(وقال جميل يصف بئينة)

خيلى ان قالت بئينة ماله أتنا بلا وعد فقولا لها هاه
 أتى وهو مشغول لعظم الذى به ومن بات طول الليل يرعى السهاها
 بئينة تزرى بالغزالة فى الضحى اذا برزت لم تبق يوما يهاها

صليہ لعل الوصل يحییہ واعلمی
فقلت اذود الناس عنه وقلما
وأیقنتا أن قد سمعتُ فقالتا
فقلت فتیٰ إن شئتما کتم الهوى
على أنه يشکو ظلوماً وبخلها
بأن أسیر الحب فی أعظم الأسرِ
یطیبُ الهوى الا لمنهتک السرِ
من الطارق المصنئ الینا وماندری
والآ نخلّاع الأعنة والعذرِ
عليه بتسليم البشاشة والبشرِ

(وقال مسلم بن الوليد المتوفى سنة ٢٠٨ هـ)

خليلٍ لست أرى الحبَّ عاراً
وكيف تصبرُ مَنْ قلبه
فلا تعذُّلاني خلعتُ العذارا
يكاد من الحبِّ أن يستطارا

لها مقلة كحلاء نجلاء خلقة
دهنتي بود قاتل وهو متلني
كأن أباه الطيبي أو أمها مها
وكم قتلت بالود من ودها دها
(وقال أيضا في بئنة ذات الطرف الكحيل)

خيلي عوجا اليوم حتى تسلمنا
فانكما ان عجتما بي ساعة
على عذبة الانياب طيبة النشر
شكرتكما حتى أغيب في قبرى
وانكما ان لم تعوجا فانسى
سأصرف وجدى فأذا اليوم بالهجر
وقد فارقتى ربة الكشح والخصر
وأصبر مالى عن بئنة من صبر
فاقسم ما بى من جنون ولا بهجر
واقسم لا أنساك ماذر شارق
وما ضاء نجم في السماء معلق
وما أورك الاغصان من ورق السدر

لقد ترك الوجد نفساً بها تموت مراراً وتحْيَ مراراً
كلانا محبٌّ ولكني على الهجر منها أقلُّ اضطباراً
إذا قلت أسلو دعاني الهوى فألهبَ في القلب للشوق ناراً
(وقال ابن مليك الحموي المتوفى سنة ٩٢٠ هـ)

سلو افترا الا جفان عن كبدي الحرا وعن درأ جفاني سلو العقد والنحرا
حبيبٌ إذا مارمتُ عنه تصبراً يقول الهوى لن تستطيع معي صبرا
من الشمر بالاحاظ ان صال وانثى فلا تذكروا من بعده البيض والسمرا
بخيلاً غدا بالوصل ماجاء سائلاً له الدمع الأردى سائله نهرا
له مقلة يعزى لبابل سحرها كأن بها هاروت قد أودع السحرا
يذكرني عهد النجاشي خاله وأجفانه الوسنى تذكري كسرى
تميلُ به خمر الدلال كأنما معاففه من خمر الحاظه سكرى

لقد شغفت نفسي بثينة ذكركم كما شغف المجنون يابثينة بالخرم
ذكرت مقامي ليلة البان قابضاً على كف حوراء المدامع كالبدور
فكدت ولم أملك اليها صباية أهيهم وفاض الدمع منى على النحر
فيا ليت شعري هل أبين ليلة كليتنا حتى نرى ساطع الفجر
تجود علينا بالحديث وتارة تجود علينا بالرضاب من الثغر
فيا ليت النهى قد قضى ذاك مرة فيعلم ربي عند ذلك ماشعري
ولو سألت مني حياتي بذلتها وجدت بها ان كان ذلك من أمرى

يرنحه لطف النسيم اذا سرى
ويفتتر عن ثغري تنظم دره
بخطيه ريجان العذار مسلسل
ومن أعجب الأشياء أن خدوده
ترأى وبدر التم في الأفق طالع
أرى سهرى قد طال في ليل فرعه
وبات يعاطيني كؤوس حديثه
اذا مابدا شاكي السلاح محاربا
وإن قام حرب للقتال بطرفه
بقلبي هو اه قد أقام وكلما
لئن ملت يوما عن هو اه لسوة

ويهدى لنا من طي أردانه نشر
فلم أدر عقداً مذ تبسم أم تغرا
كأن بها قد خط ياقوته سطر
لنا نارها الحمرا بها جنة خضر
فلم أدر مذ شاهدت أيها البدر
ومن فرقه ما زلت أرتقب الفجر
فلت ولم أشرب عتيقا ولا خمر
فما أكره القتلى وما أرحس الأسرا
تري الخد منه حاملا راية حمرا
جني في الهوى ذنبا أقام له عذرا
فلادمعتي ترقا ولا مقلتي تكري

(وقال أيضا جميل يصف بئينة)

علقت الهوى منها وليدا فلم نزل
وأفريت عمرى بانتظار نوالها
فلا أنا مردود بما جئت طالبا
اذا قلت ما بى يا بئينة قاتلى
الى اليوم ينمى حبها ويزيد
وأبات بذاك الدهر وهو جديد
ولا حبها فيما يبس يد بيد
من الحب قالت ثابت ويزيد
ثم ان جميل عطف على بئينة ذات يوم عطر. فرأى جمالها النضر. كأنها
عروبة خودة تحتال تحت البرود. فكان شكلها من أبدع الصنع. وناظرها سرق

﴿ وقال ابن معنوق المتوفى سنة ١١٧٢ هـ ﴾

خفرت بسيف الفنج ذمة مغفري	وفرت برمح القدّ درع نصبري
وجلّت لنا من تحت مسكة خالها	كافور فجرٍ شقّ ليل العنبر
وغدت تدبُّ عن الرضاب لحاظها	فحمت علينا الحور ورد الكوثر
ودنت إلى فيها أرقام فرعها	فتكفّلت بحفاظ كنز الجواهر
يا حامل السيّف الصّحيح إذا زنت	إياك ضربة جفها المتكسر
وتوقّ يارب القناة الطعن إن	حملت عليك من القوام بأسمر
برزت فشمنا البرق لاح ملثماً	والبدن بين تقرطقٍ وتخمّر
وسعت فرّ بنا الغزال مطوّقاً	والغصن بين مؤشّح ومؤزّر
بأبي مرأشفيها النى قد اثمت	فوق الأقالحي بالشقيق الأحمر
وبمهجتي الروض المقيم بمقلّة	ذهب النعاس بها ذهاب تحيّر

منها جمال الطبع . فأنها فاقت الزمان رونقا وجمالا . وذكاء وأدبا وكملا . من حديث طاب جناها . وعذوبة ألفاظ من مبسم نغم يحياها . ودرر فيها . فرشف من منهلها الرواة . وقطف من ثمرها الثقة . وفاح من نسמתها السحرية . فوائح عنبريه . وزوائج عطريه . فهم بها وجدا وغراما . وهامت به شوقا وهياما وأنحى خبرهما كالمثل السائر . في كل ناد في الحى دائر . وسارت بذكرهما الركبان . على أنهما متجاذبان . وفي بحار الحب غريقان . فهض جميل يطلب الفتاة من أيها . فأبى لداعي شغفه بها . فانه أطبق الخافقين بذكرهما غزلا

تالله ما ذكر العقيق وأهله إلا وأجراه الغرام بمحجري
 ياللعشيرة من لمقلة ضيغم كنت منيته بمقلة جوء ذر
 أمت وقد هزّ السماك قناته وسطا الضياء على الظلام بخنجر
 والقوس معترض أراشت سهمه بقوادم النسرين أيدى المشتري
 فعدت تشنّف مسمعى بلؤلؤ لولاه ناظم عبرتي لم ينثر
 حتى بدا كسرى الصباح وأدبرت قوم النجاشي عن عساكر قيصر
 (وقال صفي الدين الحلي المتوفى سنة ٧٥٠ هـ)

إلى محياك نورُ البدر يعتذرُ وفي محبتك العشاق قد عذروا
 وجنة الحسن في خديك طالعة ونار حبك لا تبقى ولا تذرُ
 يامن يهزُّ دلالاً غصنَ قامته الغصن هذا فأين الظلُّ والثمرُ
 ما كنت أحسب أن الوصل ممتنعُ وإن وعدك برق مابهٍ مطرُ

ونسباً. وملاً البقاع بظرفها وصفا وتشبيها، وحسبك ماودعه وأودعه من
 غريب المعاني. ومن ترصيف لآلى المباني (فقال)

هواها هوي لا يعرف القلب غيره فليس له قبل وليس له بعد
 ثم إن والدها زوجها لفتى خلاف جميل. وصاحب الطرف الكحيل
 فكان ذلك أعظم داعي. لاغرائهم على شدة الدواعي. وكثرة الكلف زيادة
 من أوله. وهيام الوجد والوله، فكان يخلّسان الوقت الثمين. فيجلسان في قرار
 مكين. على غفلة من الواشي والرقيب، ويعتقدان اعتناق الحب للحبيب (فقال)

خاطرت فيك بغالى النفس أبذلها إن النفيسَ عليه يسهل الخطرُ
لما رأيت سواد الشعر منك بدا خضت الظلام ولكن غرنى القمرُ
(وقال حسام الدين الحاجرى المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

أنتَ الحياةُ وأنتَ السَّمعُ والبصرُ كيف احتيالى ومالى عنك مُضطربُ
فارقننى فنهارى كله حرقُ وغبتَ عني فليلى كله سهرُ
لو فارقَ الحجرُ القاسى أحبته لذابَ من حرِّ نارِ الفرقة الحجرُ
إبعث خيالك فى جُحجِ الظلام ترى ما بى من الوجد والبلوى فتعبُرُ
إذا تذكرتُ أياماً بقربكم ولتَ تطايرُ من انفاسى الشررُ
جهدُ المتيمِّ أشواقُ فيظهرها دمعٌ على صفحات الخدِّ ينحدرُ
لا كان فى الدهر يومٌ لا أراك به ولا بدت فيه لاشمسٌ ولا قرُ

أعانق منها الريم فى ثوب عفة عليها العفاتلك التى قصدت سعدى
فلما بارحها جميل . وصاحب المعنى الكحيل ، أضحت نسبات رباها فى
الرؤوس . وآثار رؤياها فى النفوس . ونفائس ريحها فى أنفه . ونفقاتها فى نفسه
ومعاطف ملاطفها فى أنسه . فعند الوصول الى مقمره . والتوطن فى مكانه
ووكره أدركته الامراض ، من عيون صحاح مراض . فقال لمن حوله من يصل
خبرى الى الفتاة التى فتنت كبدى . وأدهت جلدى . فترجل من بين القوم
احدهم وقال أنا فرمى جميل له الحلة فتلقفها الرجل منه وذهب اليها وأخبرها
ما كان من أمره لديها فما كان منها الا أن قامت بهمة عالىسه ، ونهضة غالية
وحضرت بذاتها (قائلة)

(وقال ابراهيم الأرموى المتوفى سنة ١٢١٠ هـ)

سهرى عليك الذم من سنة الكري ويلدّ فيك تهتكى بين الورى
وسوى جمالك لا يروق لناظرى وعلى لسانى غير ذكرك ماجرى
وحياة وجهك لوبذلت حشاشتى لمبشرى برضاك كنت مقصرا
أنا عبد حبك لأحول عن الهوى يوماً وان لام العذول وأكثرا

(وقال بعضهم)

ولما تلاقينا على سفح رامة وجدت بنان العامرية أحمرّا
فقلت خضبت الكف بعد فراقنا فقاتلت معاذ الله ذلك ماجرى
ولكننى لما رأيتك راحلاً بكيت دماً حتى بللت به الثرى
مسحت بأطراف البنان مدامعى فصار خضاباً بالاكف كما ترى

وان سلوى عن جميل لساعة اذا مت بأساء الحياة وليتها
ثم قالت له يا جميل * وذو الطرف الكحيل * رياسميرى ومنادى * ونديمى
ان كنت صادقاً فى محبتى فقد قتلتنى * وان كنت كاذباً فقد فضحتنى * فقال لها
عدانى الكذب والله ثم أراها الحلة فصاحت واجملاه ورفعت يديها مولولة
حتى غشى عليها ولما هدأ روعها استأنف الانشاء وما برح ذلك شأنها حتى
مانت ولسان حالها (يقول)

هو الحب فاسلم فى الحشا ما الهوى سهل فما اختاره مضى به وله عقل
وعش خاليا فالحب راحتته عنا وأوله سقم وآخره قتل

(وقال بعضهم)

أَقِمْ مَكَانَ الْبَدْرِ إِنْ أَفَلَ الْبَدْرُ وَقُومِي مَقَامَ الشَّمْسِ إِنْ بَعْدَ الْفَجْرِ
فَفِيكَ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيئةُ نُورُهَا وَلَيْسَ لَهَا مِنْكَ التَّبَسُّمُ وَالنَّغَرُ

(وقال الخيزراني المتوفى سنة ١٢٢١ هـ)

رَأَيْتُ الْهَلَالَ وَوَجْهَ الْحَيِّبِ فَكَانَا هَلَالَيْنِ عِنْدَ النَّظَرِ
فَلَمْ أَدْرِ مِنْ حَيْرَتِي فِيهَا هَلَالُ الدَّجَا مِنْ هَلَالِ الْبَشَرِ
فَلَوْلَا التَّوَرُّدُ فِي الْوَجَتَيْنِ وَمَا رَاعَنِي مِنْ سَوَادِ الشَّعَرِ
لَكُنْتُ أَظُنُّ الْهَلَالَ الْحَيِّبَ وَكُنْتُ أَظُنُّ الْحَيِّبَ الْقَمَرَ

(وقال بدر الدين الدماميني المتوفى سنة ١١٥٠ هـ)

يَحْدُثُ أَيْلٌ عَارِضُهُ بَأْتِي سَأَسْأَلُوهُ وَيَنْصَرِّمُ الْمَزَارُ
فَأَشْرَقَ صَبِيحُ غُرَّتِهِ يَنَادِي كَلَامُ اللَّيْلِ يَحْوَاهُ النَّهَارُ

ومن النابغات أشهر فتاة * وأبدع مهابة * فائقة في الجمال * متحلية بآداب
الكمال * وهي ولادة بنت المستكفي ربة الحدود والحاسن * وناطقة الشعراء
لكل قاطن * كوكبة درية بين الاقران * وقمر منير لكل قاص ودان * لها
المورد العذب الصافي * والمنهل الهني الوافي * واحدة الزمان * المشار إليها بالبنان
حسنة المحاضرة * مشهورة بلندا كره * فكتبت بالذهب على طراز خدها الايمن
أنا والله أصلح للمعالي وأمشى مشيتي وأتبه بها

وكتبت على طراز خدها الايسر

(وقال بعضهم)

مرّت بحارس بُستانٍ فقال لها سرقتِ رمانتيْ نَهديك من شجرى
فصاح من وجنتيها الجَلنار على قضيبٍ قامتها لابلُهما ثمرى
(وقال ابن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦ هـ)

صلِّ بخدّي خديك تلقى عجبياً من معانٍ يحارُ فيها الضميرُ
فبخديك للرّيع رِياضٌ وبخدّي للدّموع غديرُ
(وقال بعضهم)

مرضتُ فأمسكتُ الزيّارةَ عامداً وما عن قلى أمسكتها الا ولا هجر
ولكننى أشفقتُ من أن أזורكم فأبصرآ ثارا الكُسوف على البدر
(وقال محمد الصابوني المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ)

رأيتُ فى خدّه عذاراً خلعتُ فى حبّه عذارى

أمكن عاشقى من صحن خدى وأعطى قبلى من يشتهىها
قال أحد الأدباء خمسا هذه الابيات

بروحى غادة نهوى وصالى سبتنى بالجميل وبالجمال
تقول ولفظها مثل اللآلى أنا والله أصلح للمعالى
وأمشى مشيتى وأتبه تها

أناشمس الضحى لاحت بعقدى وما بدر الدجى غير عبدى
وأنا بالشرع فزت بقصدى أمكن عاشقى من صحن خدى

قد كتب الحسنُ فيه سطرًا ويُولج الليلُ في النهارِ
(وقال محمد بن وهب المتوفى سنة ١٠٩٢ هـ)

صدودك والهوى هتك أستارى وساعدنى البكاء على اشتهاى
وكم أبصرت من حسنٍ ولكن عليك من الوردى وقع أختيارى
(وقال قيس بن الملوّح المشهور بمجنون ليلى المتوفى سنة ٥٦٠ م)
أمرّ على الديار ديار ايلي أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حبّ الديار شغفن قلبي ولكن حبّ من سكن الديارا
(وقال بشار بن برد المتوفى سنة ١٦٧ هـ)

حوراء إن نظرتُ اليك سقتك بالعينين خمرًا
تُنسى التقى معاده وتكون للحكماء ذِكرًا
وكانّ تحت لسانها هاروت ينفث فيه سحرا
جنية إنسية أو بين ذاك أجلّ أمرا

وأعطى قبلتى من يشتهها

وكانت مع ذلك مشهورة بالصيانة والعفاف . وفيها خلع ابن زيدون
عذاره وقال فيها القصائد الطنانه. والمقاطعات الرنانه. وكانت لها جارية سوداء
جميلة . فظهر لولادة ابن زيدون قد مال (فكتبت اليه)

لو كنت تنصف بالهوى ما بيننا ولم تهوى جاريتى ولم تتحير
وتركت غصنا مشمرا بجماله وجنحت للغصن الذي لم يشمر

(وقال العباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ)

يأيها الرجل المعضب قلبه أقصر فان شفاءك الاقصارُ
نرف البكاء دموع عينك فاستعر عيناً لغيرك دمعها مدارُ
أحب أول ما يكون لجابة تأتي به وتسوقه الأقدارُ
حتى إذا اقتحم الفتى لجج الهوى جاءت أمورُ لا تطاق كبارُ
(وقال أيضاً)

يا من يسائل عن فوز وصورتها إن كنت لم ترها فانظر الى القمرِ
كأنما كان في الفردوس مسكنها جاءت الناس للآيات والعبيرِ
(وقال ابن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦ هـ)

قد صاد قلبي قمرٌ يسحر منه النظرُ
ضعيفة أجفانه والقلب منه حجرُ

وكتبت اليه أيضا

ترقب اذا جن الظلام زيارتي فاني رأيت الليل أكرم للسر
وبى منك ما لو كان للشمس لم تلح وبالبدر لم يطاع وبالنجم لم يسر
ولما أرادت الانصراف ودعته بهذه الايات

ودع الصبر محب ودعك ذائع من سره ما استودعك
يقرع السن على أن لم يكن زاد في تلك الخطا اذ شيعك
يا أخا البدر سناء وسنا حفظ الله زمانا اطلعك

كأنما ألحظه من فعله تعتذر

(وقال التهامي المتوفى سنة ٤١٦ هـ)

توقّ عيون الغانيات فأنّها سيوفٌ وأشفارُ الجفون شفارها
أرى الحبّ ناراً في القلوب وإنما تصعدُ أنفاسُ الحبِّ شرارها

(وقال صرّدر المتوفى سنة ٤٦٥ هـ)

بدا ضاحكا لا لأحظي بما تسرّ به النفس من بشره
ولكن رأى وجهه مقمراً فأبدى كواكب من ثغره
(وقال أيضاً)

أضدّان في جسدٍ واحد مقيمان قد جعلاه قراراً
دموعٌ من العين فياضةٌ ووقدّ من القلب يرمي شراراً
كأنني من السحب الساريا ت يحملن فيهن ماءً ونارا

بتأشكو قصر الليل معك

أن يطل بعدك ليلي فلکم

وكتبت إليه أيضاً

سبيل فيشكو كل صب بما لقي
أبيت على جرم من الشوق محرق
لقد عجل المقدور ما كنت أتقي
ولا الصبر من رق التشوق معتي

ألا هل لنا من هذا التفرق
وقد كنت أوقات الزاور في الشتا
فكيف وقد أُمسيت في حال قطعه
تمر الليالي لا أرى البين ينقضي
سقى الله أرضاً قد غدرت لك منزلاً
بكل سكوب هاطل الوبل مغدق

(وقال الطُّغْرَانِيُّ المتوفى سنة ٥١٤ هـ)

تَاللّٰه مَا اسْتَحْسَنْتُ مِنْ بَعْدِ فِرْقَتِكُمْ عَيْنِي سِوَاكُمْ وَلَا اسْتَمْتَعْتُ بِالنَّظَرِ
إِنْ كَانَ فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ بَعْدَكُمْ حَسَنٌ فَإِنَّ حَبِيْكُمْ غَطَّيْتُ عَلَى بَصَرِيْ
(وقال الأَيُّورُدِيُّ المتوفى سنة ٥٥٧ هـ)

وَكَوَاعِبُ تَشْكُو الْوِشَاحَ كَمَا شَكْتُ أَرْدَا فَهَا عِنْدَ الْقِيَامِ خُصُورُهَا
وَإِذَا رَنْتُ وَلَعُ الْفَتُورُ بِمَهْجَتِيْ مِنْ أَعْيُنِ مَلِكِ الْقُلُوبِ فَتُورُهَا
حَسَنْتُ لِي أَلَى الْوَصْلِ حِينَ تَشَابَهَتْ وَجَنَاتُهَا فِي حُسْنِهَا وَبَدُورُهَا
وَصَدَدْتُ عَنْ تِلْكَ الْمَرَاشِفَةِ فَالَرِّيقُ خَمْرٌ وَالْجَبَابُ ثُغُورُهَا
(وقال عِمَارَةُ الْيَمِينِي المتوفى سنة ٥٦٩ هـ)

لِي فِي الْقُدُودِ وَفِي ضَمِّ النَّهْدِ وَفِي لَمْ الْخُدُودِ لَبَّائَاتٌ وَأُوطَارُ
هَذَا الْخِيَارِ فَوَافِقٌ إِنْ رَضِيتَ بِهِ أَوْ لَا فَدَعْنِي وَمَا أَحْوَى وَأَخْتَارُ

فَأَجَابَهَا بِقَوْلِهِ

لِحَى اللَّهِ يَوْمًا لَسْتُ فِيهِ بِمَلْتَقِيْ حَبِيْكَ مِنْ أَجْلِ النَّوَى وَالتَّفَرُّقِ
وَكَيْفَ يَطِيبُ الْعَيْشُ دُونَ مَسْرَةٍ وَأَيُّ سُرُورٍ لِلْكَثِيبِ الْمَوْرِقِ
فَحْيَاهَا اللَّهُ مِنْ أَدِيبَةِ شَاعِرَةٍ. جَزَلَةُ الْقَوْلِ حَسَنَةُ الْمَحَاضِرَةِ. وَكَانَتْ تَنَاضَلُ
الشُّعْرَاءَ. وَتَسَاجَلُ الْأَدْبَاءَ. وَتَفُوقُ الْأَذْكَيَاءَ. وَلَمْ تَتَزَوَّجْ قَطُّ وَكَانَ وَالِدُهَا
خَامِلًا وَخَرَجَتْ هِيَ فِي نَهَايَةِ مِنَ الْأَدَبِ وَالظَّرْفِ وَكَانَ مَجْلِسُهَا بِقَرْطَبَةِ
يَسْمَى بِالنَّادَى الزَّاهِرِ. لَشَهْرَةِ حَدِيثِهَا فِي النَّظْمِ وَالتَّمَثُّلِ يَفُوقُ الْبَدُورَ الزَّوَاهِرَ

لمني جزافاً وسامحني مصارفة فالناس في درجات الحب أطوارُ
(وقال بعضهم)

لها خالٌ على صفحاتٍ خديٍّ كنقطة عنبرٍ في صحنٍ مرمريٍّ
والحافظ كأسيافٍ تنادى على عاصي الهوى الله أكبرُ
(وقال آخر)

حجبوك عن مقتل الأنام مخافةً من لحظ طرفٍ سيفه بتارُ
ولقد غدا زنجيٌ خالك حارساً من أن تحدش خدك الأَبصارُ
فتوهّموك ولم يروك فأصبحت تتضارب الأوهام والأفكارُ
وأقول إن من العجائب قد بدت من وهمهم في خدك الآثارُ
(وقالت عائشة هانم تيمور المتوفية سنة ١٣٠٠ هـ)

لئن فزتُ بالقرب أقصتني حواجبهُ وخوف لحظيه يُغنيني عن النظر

فيعيشو أهل الادب لضوء غرتها • ويتهافت أفراد الشعراء والكتاب على
حلاوة عشرتها • وسهولة حجابها • وكثرة منتابها • تخط ذلك بعلو نصاب
وكرم أنساب • وطهارة أثواب • على أنها أوجدت للقول فيها السبيل بقلة
مبالاتها • ومجاهرتها بلذاتها • وقال انها في المغرب كعلية بالمشرق الا أن هذه
تزيد بمزية الحسن للفائق • والرونق الجميل الرائق • وأما الادب والشعر وخفة
الروح فلم تكن تقصر عنها وكان لها صنعة في الغناء وفيها يقول (ابن زيدون)
بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا شوقاً اليكم ولا جفت مآقينا

وإن جنحت إلى الهجران أزعجني إلى جميل لقاءه ضعف مُصْطَبْرِي
(وقال بعضهم)

أشرق في الدُّجَى فلاحَ النهارُ واستنارت بنورها الأَسْحَارُ
من سناها الشُّمُوسُ تشرقُ لما تبدَّى وتنجلي الأَقَارُ
تسجد الكائنات بين يديها حين تبد وتتهك الأَسْتَارُ
وإذا أومضت بروق حماها هطلت بالمدامع الأمطارُ

(وقال بعضهم)

جاءت تَمِيسُ وقدَّها الخَطَّارُ هيفاء تحسُدُ وجهها الأَقَارُ
ودنت ترومُ تحية فتسابقت للقاءها الألبابُ والأفكارُ
تهتز من تحت الحُلِيِّ وتنثني كالغصن أشرق فوقه النّوّارُ
جعلت تُغازِلُنِي بغنج لحاظها حتى سكرتُ ومالديَّ عَقَارُ

تكاد حين تناجيكم ضمائرنا يقضى علينا الاسى لولا تأسينا
وجملة القول ما قاله الفتاح في قلائده ان ابن زيدون كان ذا كلف بولادة
ويهم. ويستضيء بنور عيها في الليل البهيم. فان ما حازته من الادب والظرف
وتقيم السمع والظرف. بحيث تخنلس القلوب والالباب. وتعيد الشيب الى
أخلاق الشباب. فلما تنهى بذلك القرب، وانحل عقد صبره بيد الكرب. فر
الى الزهراء لينوارى في نواحيها. ويتسلي برؤية موافها. فوافها والربيع
قد خلع عليها برده. ونشر سوسنه وورده. وأنزع جداولها. وأنطق بلابلها

آنستُ في الخدين ناراً عندما سفرتُ وفي قلبي لذلك نارُ
 فرأيتُ من ذاك المحيّا كوكباً يهفو اليه الكوكبُ السيارُ
 وكأنما أجفانها لما رنت سيفُ الأمير الصّارمِ البتارُ
 عجبي لطرّة شعرها وجبينها أني يكونُ مع الظلام نهارُ
 باتت تنادمني وفي أجفانها أثرُ الحياء وللهوى آثارُ
 يالائى إني جننتُ بحبها أقصرُ فليس على المتيّم عارُ
 (وقال فقيد اللغة ابراهيم اليازجي المتوفى سنة ١٣٣٠ هـ)

مامرّ ذكرك خاطراً في خاطري الا أباح الشوق هتك سراري
 وتصببتُ وجداً عليك نواظراً باتت بليل من جفائك ساهراً
 بلغ الهوى مني فان أحسنتِ صلّ أو لا فدتك حشاشتي ونواظري
 أخذتُ عيونك من فؤادي موثقاً وعلى عهد هواك لستُ بغادرٍ

فارتاح ارتياح حيد بوادي القرى . وراح بين روض يانع وريح طيبة السمري
 فتشوق الى لقاء ولادة وحن . وخاض تلك النوائب والحن . فكاتب اليها
 يصف فرط قلقه . وضيق أمدّه اليها وارقه . ويعلمها انه مأسلا عنها بنحمر . ولا
 خبا مافي ضلوعه من ملتهب الجمر . وبعانها على اغفال تعهده . ويصف حسن
 محضره بها ومشهده (فقال)

اني ذكرتُك بالزهراء مشتاقاً والافق طاق ووجه الارض قد راقا
 وللنسم اغلال في أصائله كأنما رق لي فاعتل اشفاقا

كن كيف شئت تجد محبك كيفما تهوى على الحالين غير مغاير
(وقال بعضهم)

هو الظبي لكن الأ سود له أسرى غدا خدره قلبي ومرتعاه الصدر
هو الظبي شاهدتُ الظبا من جفونه وفي فتكها قد فاقت البيض والسمرا
تبوأ عرش الملك في عالم الهوى وأحكامُ شرع الحب في الناس قد أجرى
رقيق قوام يزدرى الرمح قدّه وأحور عين فيه عيني غدت حيرى
لقد حسدت شمس الصباح جيئنه كما حسد الليل البهيم له الشعرا
وكبر في محراب جامع خدّه خويلُ جمال (قل هو الاله الكبرى)
عجت له خدّا إذا ما لثمته فلا تدري هل ماءٌ تُقبل أم جمر
ولله من ثغر إذا ما رشفته فلا تدري هل شهد أترشف أم خمر
حيّا أرانا من بديع جماله رياضاً من البلور قد أثمرت دُرّاً

والروض عن مائه الفضي مبتسم كما حلت عن اللبات أطواقا
يوم كأيام لذات لنا انصرفت بتنا لها حين نام الدهر سراقا
تلهو بما يستميل العين من زهر جال الندى فيه حتى مال اعناقا
كأن أعينه اذ عاينت أرقى بكت لما بي لجال الدمع رقرقا
ورد تألق في ضواحي منابته فازداد منه الضحى في العين اشراقا
سرّ يناخه نيلوفر عبق وسنان نبه منه الصبح احداقا
كل يهيج لنا ذكرى تشوقنا اليك لم يعدنها الصدر ان ضاقا

لَمَّا تَبَدَّى حَسَنُهُ وَكَمَالُهُ تَيَقَّنْتُ أَنِّي لَا مِرَا أَشْهَدُ الْبَدْرَا
وَبَتْ أَنَادَى أَبْهَا النَّاسَ فَاسْمَعُوا حَدِيثًا بِهِ أُرَوِّى مَعَ الْخَبْرِ الْخَبْرَا
بَعْنَى رَأَيْتُ الْبَدْرَ يَقُومَى فِي الضُّحَى يَتِيهُ عَلَى الْعَلْيَا وَيَمْشَى عَلَى الْغُبْرَا
(وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ١٩٣ هـ)

أُظْنُ وَمَا جَرَّبْتُ مِثْلَكَ إِنَّمَا قُلُوبُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ صُخُورُ
زُرِينَى أَنَّمْ إِنَّمْ أُنَلُّ مِنْكَ زُرُورَةً لَعَلَّ خِيَالًا فِي النَّامِ يَزُورُ
بَكَيْتُ إِلَى سَرْبِ الْقَطَّاحِينَ مَرَّبَى فَقُلْتُ وَمِثْلَى بِالْبَكَاءِ جَدِيرُ
أَسْرَبُ الْقَطَّاهِلَ مِنْ مَعِيرٍ جَنَاحَهُ لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أُطِيرُ
(وَقَالَ أَيْضًا)

أَتَأَذُنُونَ لَصَبٍّ فِي زِيَارَتِكُمْ فَعِنْدَكُمْ شَهَوَاتُ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ
لَا يُضْمِرُ السَّوْءُ إِنْ طَالَ الْجُلُوسُ بِهِ عَفَّ الضَّمِيرُ وَلَكِنْ فَاسَقَ النَّظَرُ

لَوْ كَانَ وَفَى الْمَنَى فِي جَمْعِنَا بِكُمْ لَكَانَ مِنْ أَكْرَمِ الْأَيَّامِ اخْلَاقَا
لَأُسْكِنَ اللَّهُ قَلْبًا عَنْ ذِكْرِكُمْ فَلَمْ يَطِرْ بِجَنَاحِ الشُّوقِ خَفَاقَا
لَوْ شَاءَ حَمَلُ نَسِيمِ الصَّبْحِ حِينَ هَفَا وَاقَامَكُمْ بِفَتَى أَضْنَاءِ مَا لَاقَا
يَا عَلِقَى الْإِخْطَارِ أَلَسْنَى الْحَبِيبِ إِلَى نَفْسِي إِذَا مَا اقْتَنَى الْأَحْبَابِ اِعْلَاقَا
كَانَ التَّجَازَى بِمَحْضِ الْوَدِّ مَذْزَمَنَ مِيدَانِ أُنْسٍ جَرِينَا فِيهِ اِطْلَاقَا
فَالآنَ أَحْمَدُ مَا كُنَّا فِي عَهْدِكُمْ سَلَوْتُمْ وَبَقِينَا نَحْنُ عَشَاقَا
وَقَالَ أَيْضًا الْفَتْحُ إِنْ ابْنُ زَيْدُونَ لَمْ يَرَمْ دَنُوًّا وَلَادَةً فَيَعْنَدُ وَيَبَاحُ دَمُهُ

(وقال أيضاً)

أما والله لو أتى على الهجران أصطبر
إذا لأرحت عيناً قد أطال عذابها السهر
وكان أذيتي أنني نظرت فسامني النظر

(وقال ابن نباتة السعدي المتوفى سنة ٥٨٤ هـ)

وقد كملت محاسنها فما ذا عسى الخلخال يصنع والسوار
فضحن الدرّ يوم برزن فيه ويفضح أنجم الليل النهار

❦ حرف السين ❦

(قال العباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ)

يشمّ ندماى الرياحين بينهم وذكر كريحاني إذا دارت الكاس

دونها ويهدر. فلما يئس من لقياها. وحجب عن محياها ، كتب اليها يستديم
عهدا. ويؤكد ودّها. وبعثد من فراقها. بالخطب الذي غشيه . والامتحان
الذي خشيه. ويعلمها انه ثابت على العهد مقيم. تاركا لمرضاها كل صديق حميم
وقد فاه بقصيدة ضربت في الابداع بسهم، وطلعت في كل خاطروهم ونزعت
منزعا قصر عنه حبيب وابن الجهم (وأولها)

أنحى الثنائى بدىلا من تدائنا وناب عن طيب لقينا تجابنا
بنتم وبنافا ابتلت جوانحنا شوقاً اليكم ولا جفت مآقينا

ولو كان يلقي الناس من لاعج الهوى عُسير الذى ألقى إذا هلك الناس
(وقال أبو نُوَاس المتوفى سنة ١٩٨ هـ)

إني لأرحم قلبي أن أكلفه عنك السلو ولو قطعت أنفاسي
الله في فقد عذبتني حججاً بالقرب والبعد والاطماع والياس
(وقال مسلم بن الوليد المتوفى سنة ٢٠٨ هـ)

أزكى من المسك أنفاساً وبهجتها أرق ديباجة من دقة النفس
تجرى محبتها في قلب عاشقها جرى السلامة في أعضاء متتكس
(وقال ابن الرومي المتوفى سنة ٢٨٤ هـ)

سُلالة نور ليس يدركه اللمس إذا ما بدا أغضى له البدر والشمس
به أمست الأهواء يجمعها هوى كأن نفوس الناس في حبه نفس

بكاد حين تناجيك ضائراً يقضى علينا الاسى لولا تأسينا
حالت لبينكم أيامنا فغدت سودا وكانت بكم بيضا ليالينا
ومن فرائد الرشيد ان فتاة العصر البديعه. والدرزة الرصيعة . والغاية
الرفيعة تمثلت أمامه. واستوقفت بجمال نظامه. وقالت أتم الله أمرك وفرحك
بما أنك وزادك رفعة لقد عدلت فأقسطت فقال الرشيد لندماه . وقرنا
ما أرادت هذه الهيفاء. والبديعة العذراء. فيما دعتة الى قالوا خيراً فان قوا
أتم الله أمرك أرادت قول الشاعر
إذا تم أمر بدا نقصه ترقب زوالا اذا قيل تم

(وقال الطغرائي المتوفى سنة ٥١٤ هـ)

خَلِيلِي هَلْ مِنْ مُسْعِدٍ أَوْ مُعَالَجٍ فَوَإِدَّاهُ دَاءٌ مِنَ الْحَبِّ نَاكِسُ
وَهَلْ تَرْجُوَانِ الْبِرَّ مِمَّا أَكَنَّهُ فَأَتَنِي وَبَيْتَ اللَّهِ مِنْهُ لَا يُسُ
هُوَى لَا يَدِيلُ الْقُرْبَ مِنْهُ وَلَا النُّوَى وَلَا هُوَ مِنْ طَوْلِ التَّقَادُمِ دَارِسُ
سَرَى حَيْثُ لَا يَدْرِي الضَّمِيرُ مَكَانَهُ وَلَا تَهْتَدِي يَوْمًا إِلَيْهِ الْهُوَاجِسُ

(وقال الشريف الرضي المتوفى سنة ٤٠٦ هـ)

خُذِي حَدِيثَكَ مِنْ نَفْسِي عَنِ النَّفْسِ وَجِدْهُ الْمَشُوقَ الْمَعْنَى غَيْرَ مُلْتَبِسِ
الْمَاءِ فِي نَازِلِي وَالنَّارِ فِي كَبْدِي إِنْ شَتَّتَ فَأَغْتَرِفِي أَوْ شَتَّتَ فَأَقْتَبِسِي
كَمْ نَظْرَةٌ مِنْكَ تَشْفِي النَّفْسَ عَنْ عَرْضِ وَتَرْجِعُ الْقَلْبَ مِنِّي جَدًّا مُتَكَسِ
تَلَذَّ عَيْنِي وَقَلْبِي مِنْكَ فِي أَلَمٍ فَالْقَلْبُ فِي مَأْتَمٍ وَالْعَيْنُ فِي عُرْسِ
لَمْ الْفَوَادُ حَيْسٌ غَيْرُ مُنْطَلَقٍ وَدَمْعُ عَيْنِي طَلِيقٌ غَيْرُ مَنْجَبَسِ

وقولها فرحك الله بما أتاك تريد قوله تعالى حتى إذا فرحوا بما أوتوا
أخذناهم بغتة وقولها وزادك الله رفعة أرادت قول الشاعر
ما طار طير وارتفع الا كما طار وقع

وقولها عدلت فأقسطت تريد قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم
حطباً . ثم طلبها الرشيد للحضور فتمثلت له فسالها ما هو ذنبك اليك قالت
قتلت رجالي . وأخذت أموالي . فقال لها بمن أنت قالت من بنى بركم فرحب
بها وأسر فؤادها وأكرمها غاية الاكرام وقال لها أما الرجال فأتوا وأما

(وقال كمال الدين بن النبيه المتوفى سنة ٦١٩ هـ)

وَيْحَ قَلْبِ الْمَحِبِّ مَاذَا يُقَاسِي كُلُّ قَلْبٍ عَلَيْهِ كَالصَّخْرِ قَاسِي
يَاجِفُونِي أَيْنَ الدَّمُوعُ فَقَدْ أَحْرَقَ قَلْبِي تَوَقَّدَ الْأَنْفَاسِ
جَدَّ وَجَدِي فِي حُبِّ لَاهٍ وَأَوْدَى بِفَوْءٍ أَدَى تَذَكَارِهِ وَهُوَ نَاسِ
مَنْ بَنَى التَّرَكُّلَيْنِ الْعُطْفَ قَاسِي الْقَ لِمَنْ سَهْلُ الْخُدَّاعِ صَعْبُ الْمَرَاسِ
جَذَبَ الْقَوْسَ فَكَتَسَتْ وَجَتَاهُ ثُوبَ وَرْدٍ طَرَا زُهُ مِنْ آسِ
وَرَمَى عَنْ قَوْسِ سَهْمَيْنِ هَذَا فِي فَوْءٍ أَدَى وَذَلِكَ فِي الْقَرَطَاسِ
فَهُوَ تَحْتَ السِّلَاحِ لَيْثٌ عَرِينِ وَهُوَ فَوْقَ الْفَرَّاشِ ظَبْيٌ كَنَاسِ

(وقال البها زهير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ)

سَلُّوا الرِّكْبَ إِنْ وَافَى مِنَ الْغُورِ نَحْوَكُمْ يُخْبِرُكُمْ عَنْ لَوْعَتِي وَرَسِيْسِي
حَدِيثُ بِهِ أَبْقَيْتُ فِي الرِّكْبِ نَشْوَةَ لَقَدْ أَسْكَرَتْهُمْ خَمْرَتِي وَكُوْؤُسِي

المال فانه يأتيك على عجل ورده اليها يتامه ثم انها التقت برجل مذهب على
جسر بغداد وهو الجوزي وفي أثناء سيرها بالطريق قابلها رجل آخر وقال
لها رحم الله أبا العلاء المعري وافتراقا ثم تبعها الجوزي فقال لها أقسمت
عليك ألا ماخبرتيني ما أردت وأراد فقالت أراد (بقول علي ابن الجهم)
عيون المهابين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري
أعدن لي الشوق القديم ولم أكن سلوت ولكن زدن جراً على جري
وأردت قول أبي العلاء المعري

فلا تبعثوا لى فى النسيم تحية
ولى عن يمين الروض دار عهدتى
على مثلها يبكى المحب صباية
وانى لتعرونى مع الليل لوعة
تلوح نجوم لا أراها أحببتي
حلفت لكم يوم النوى وحلفتم
فيرتاب من طيب النسيم جليسى
أميل لأقاربها وشموس
فيامقلتي (لا عطر بعد عروس)
فؤادى منها فى لظى ووطيس
ويطلع بدر لا أراه أنيسى
بكل يمين للمحب غموس
(وقال ابن النقيب المتوفى سنة ٩٣٢ هـ)

وجاءوا اليه بالتعاويد والرثي
وقالوا به من أعين الجن نظرة
وصبوا عليه الماء من ألم النكس
ولو صدقوا قالوا به أعين الانس
« وقال بعضهم »

إن ترم تدرى بأنى هالك
ليس لى تحريك نبض بالمجس

فيا دارها بالخيف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك أهوال
وكانت فتاة أنس المجالس والغصن المائس . التى كانت سميرة المعتمد على
الله من أمراء بني العباس . وكرام الناس . الذى له ذكاء النفس . وغزارة
الادب . وفصاحة العرب . كأنه الحلل المنتشره . والعقود اللى المنتشره . وبينما
هو يوما فى قبة له يكتب ويطلع شيئا من ذخائر الاعلاق . ونسبات الاشواق .
ولديه مهابة الدور ، وغيد من الحور . اذ دخلت عليه الشمس من بعض الكوة
الكائن فيها فهضت الهيفاء بقامة أزرت بالاغصان . مائة كالخيزران ، لتستره

قُمْ وَصَنعْ مِرَاةَ خَدَيْكَ عَلَى فِيَّ وَانْظُرْ هَلْ تَرَى فِي نَفْسِ
(وقال محمود الخزومي المتوفى سنة ١٢٥٣ هـ)

رَأَيْتَكَ فِي الشَّمْسِ الْمَنِيرَةِ غَدَوَةً فَكُنْتُ عَلَى عَيْنِي أَبْهَى مِنَ الشَّمْسِ
لَا نَكَ تَرَاهُ إِذَا بَدَأَ اللَّيْلُ بِهِجَةً وَشَمْسُ الضُّحَى لَيْسَتْ تُضِيءُ إِذَا تَمَسَّى
(وقال عباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ)

إِذَا سَرَّهَا أَمْرٌ وَفِيهِ مَسَاءَتِي قَضَيْتُ لَهَا فَمَا تَحِبُّ عَلَى نَفْسِي
وَمَامِرٌ يَوْمَ أُرْتَجَى فِيهِ رَاحَةٌ فَأَخْبَرَهُ الْإِبْكَيتُ عَلَى أَمْسِي
« وقال آخر »

قَامَتْ تَظَلِّلُنِي مِنَ الشَّمْسِ نَفْسٌ أَعَزَّ عَلَى مِنْ نَفْسِ
قَامَتْ تَظَلِّلُنِي وَمِنْ عَجَبِ شَمْسٌ تَظَلِّلُنِي مِنَ الشَّمْسِ

من الشمس ففاه بشعره الرقيق المليح. الخفيف الروح. الذي حكى الماء سلاسه
والصخر ملاسه. قائلا

قَامَتْ لِتَحْجِبَ ضَوْءَ الشَّمْسِ قَامَتَهَا عَنْ نَاطِرِي حَجَبَتْ عَنْ نَاطِرِ الْغَيْرِ
عَلَمًا لَعَمْرُكَ مِنْهَا أَنَّهَا قَمَرٌ وَهَلْ تَكْشِفُ الشَّمْسُ الْإِصْوَرَةَ الْقَمَرِ
ثُمَّ قَالَ أَيْضًا

عَيُونَ الْمَهَامِ إِلَى بِسَحْرِكَ مِنْ يَدِي وَلَا فِي فَوَادِي مَوْضِعٍ لِلتَّجَلُّدِ
رَوِيدًا بِقَلْبٍ مَسْتَهَامٍ مَتِيمٍ وَرَفَقًا بِذِي الْجَفْنِ الْقَرِيحِ الْمَسْهَدِ
وَجُلُسِ الْمُعْتَمِدِ لِلشَّرْبِ وَذَلِكَ فِي وَقْتِ مَطَرٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِ الْفَتَاةُ مِنْ أَبْدَعِ
خَلْقِ اللَّهِ فِقَامَتْ تَسْقِيهِ وَتَقَابِلُ وَجْهَهَا بِنَجْمِ الْكَأْسِ فِي رَاحَةِ كَالْتِرْيَا فَاتَفَوْا

« وقال بعضهم »

ناولتها شبه خديها مشعشة حمراء يحكي سناها ضوء مقياس
فقبلتها وقالت وهي ضاحكة فكيف تسقى خدود الناس للناس
قلت اشربي فهي من دمعي وحمرتها دمي ومازجها في الكاس أنفاسي

حرف الشين

(قال حسام الدين الحاجري المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

أخاطبه عند التلفت يا رشا وأدعوه بالغصن الرطيب اذا مشى
يمس إذا عاينت غصن قوامه ويكسر كسرات الجفون تحرشا
ولى دهشة الساهى اليه اذا بدا ولم يبد ذاك الخد الا ليدهشا
أيا قرأ أمسى له القلب منزلا إذا مرّ بي من برقع الحسن في غشا

أن لعب البرق بحسامه . فارتاعت الحظفته . وذعرت من خيفته (فقال المعتمد
على البداهة)

روعها البرق وفي كفها برق من القهوة لماع
عجبت منها وهي شمس الضحى كيف من الانوار ترناع
ثم استدعي ابن المرسى وأنشد البيت الاول مستعجلا فجأبه
ولن أرى أعجب من أنس من مثل ما يمسك برناع
فاستحسنه وأمر له بمجازة

سل المقلة النجلاء عن ذى صباية تصدّ فلا يدري الصباح من العشا
 وشى الناس أنى فى هواك مقيم لقد صدق الواشى النوم بما وشى
 « وقال بدر الدين الدماميني المتوفى سنة ١٢٢٢ هـ »

الدمع قاضٍ بافتضاحى فى هوى ظبي يغار الغصن منه اذا مشى
 وغدا بوجدى شاهداً ووشى بما أخفى فيآله من قاضٍ وشا

﴿ حرف الصاد ﴾

« قال ابن الرومى المتوفى سنة ٢٨٢ هـ »

كيف السبيل الى اقتناص غرائر يدمى بأسهم لحظها القناص
 بيض السوالف عذبة أفواهاها ربا الروادف والبطون خماص
 يجرّحننا بنواظرٍ ما إن لنا منهن عند جراحهن قصاص

ومن فرأى ملح على بن الجهم انه رأى على جبين فتاة مكتوب
 بالمسك الازفر

رضيت على رغمى بمبك فاعدلى ولا تسرفى اذا صار فى يدك الحكم
 متى يظفر المظلوم منك بحقه اذا كنت قاضيه وأنت له الخصم
 ومن لمح الفرائد ما رآه المازنى بفتاة مكتوب على جبينها الوضاح
 ومرآة الصباح

صرمتى ثم لا كلمتني أبداً ان كنت خنتك فى حال الى حال

« وقال أبو الفتح البُستى المتوفى سنة ٨٩٥ هـ »

رميتك عن حكم القضاء بنظرة ومالى عن حكم القضاء مناص
فلما جرحت الخدمك بنظرة جرحت فؤادى والجروح قصاص

﴿ حرف الضاد ﴾

« قال سبط بن التعاوىذى المتوفى سنة ٥٨٤ هـ »

ونجلاء كالسيف أَلْخَاضُهَا إِذَا نَظَرْتُ بِلَ مِنْ السَّيْفِ أَمْضَى
تَرْنَحُهَا نَشَوَاتِ الشَّبَابِ فَتَمْشَى كَمَا انْعَظَفَ الْغُصْنُ غَضًّا
تَعْلَقُهَا يَافِعًا وَالشَّبَا بِرِكَضٍ بِي فِي مَدَى اللُّهُورِ كَضَا
وَقَضِيَتْ عُمُرِي فِي حُبِّهَا وَحَاجَاتُ نَفْسِي بِهَا مَا تَقْضِي
وَأَعْجَبُ مَا فِي الْهَوَى أَنَّنِي رَضِيَتْ وَقَاتَلْتِ لَيْسَ تَرْضَى

ولا هممت ولا نفسى تحدىنى قلبى بذاك ولا يجرى على بال
ومن فرائد فتاة العصر مارآه الجاحظ مكتوباً على جبين لها
ومحسودة فى الحسن كالبدن وجهها وألحاظ عينيها تجور وتظلم
ملككت عليها طاعة الشوق والهوى وعلمتها ما لم تكن منه تعلم
ومن فرائد لمعة الانس ما وجد مكتوب على جبينها
يا قرأ لاح فى الظلام عليك من مقاتي السلام
ومن فرائد ناظرة القلب ما وجد مكتوب على جبين لها

« وقال أيضاً »

يامقماً على الصُّدُو دأماً تعرف الرِّضا
هل أرى في هواك يو ماً من الدهر أَيْضاً

« وقال التلمساني المتوفى سنة ٦٩٠ هـ »

للعاشقين بأحكام الغرام رضا فلا تكن يافتي بالعدل معترضا
روحي الفداء لآحبابي وإن تقضوا عهد الوفا الذي للعهد ماتقضا

« وقال شهاب الدين الحلبي المتوفى سنة ١١٦٣ هـ »

رأتني وقد نال مني النحول وفاضت دموعي على الخد فيضا
فقلت بعيني هذا السقام فقلت صدقت وبالحصر أَيْضاً

العين تفقد من تهوى وتبصره وناظر القلب لا يخلو من النظر

(وقال بعضهم)

لم يضحك الورد الا حين يعجبه زهر الربيع وصوت الطائر الفرد
بدت فأبدت لنا الدنيا محاسنها وراحت الراح في أثوابها الجدد

(وقال آخر)

صليني بالكتاب وبالسلام وزوري زورة في كل عام
وجودي بالكتاب وعنوانيه الى الصب الكتيب المستهام
من الشمس المنيرة يوم دجن وبدر لاح من بين الغمام
وناحلة فديتك يا مناي أمانا للفقواد من الغرام

﴿ حرف الطاء ﴾

(قال الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ)

لا تحسبن سواد الخط من خطاً من الطيعة أو جاءت به غلطا
وإنما قلم التصوير حين بدا بنون حاجبه في خده نقطا

(وقال ابن نباتة المتوفى سنة ٧٦٨ هـ)

بروحى مشروط على الخد أغيد وناء وفي بعد التباعد والسخط
فقال علي اللثم أشرطنا فلا ترد فقبلته ألفاً على ذلك الشرط
(وله أيضاً)

كأن خديّه ديناران قد وزنا فحق الصير في الوزن فاحتاطا

(وقال آخر)

قولا لمن كتب الكتاب بكفه ارحم فديتك زلتى وخضوعي
مازلت أبكى مذ قرأت كتابها حتى محوت سطوره بدموعي

(وقال آخر)

مني الى قلبي ولم أر كاتباً يخط بأقلام الى قلبه قبلى
أرى كل شيء بالياً متغيراً وجبك لا يبلى ولكنه يبلى

(وقال آخر)

منى اليك فاني هائم دنف حلف السقام براني الشوق والاسف

فشفَّ إحداهما عن وزن آخره فزاده من سحيق المسك قيراطا
(وقال البحترى المتوفى سنة ٢٢٢ هـ)

ولما التقينا والنقا موعدنا تعجَّبَ رائى الدُّرُحُسُنَا ولاقطه
فن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

﴿ حرف الظاء ﴾

(قال الأبيوردى المتوفى سنة ٥٥٧ هـ)

وبدَّت لنا هيفاء مخطفة الحشا فتناهبتُ وجناتها الألاحظُ
في نشوة رقت خدوداً اشربتُ ماء الشبيبة والقلوب غلاظُ
فكأنما ألفاظها عبراتها وكأتما عبراتها الألفاظُ

النفس ذاهبة والعقل مختلس والقلب محتبس والروح مختطف
(وقال آخر)

منى اليك فما وجدى بمنصرم حتى المات وما قلبى بمعذور
ولو رأيتك يوماً لانقضى حزنى وعاد عيشى صفواً بعد تكدير
منى اليك فانى هائم قلق حليف هم قرين العين بالسهد
الله يعلم بما بالقلب من قلق اذا نأيت وما ألقاه من كمد

﴿ فرأى النسيب والغزل ، فى البدور الاول ﴾

ملك الثلاث الآنسات عنانى وحللت من قلبى بكل مكان

(وقال أبو تمام المتوفى سنة ٢٣١ هـ)

ومضخ بالمسك في وجناته ، حُسن الشمائل ساحرُ الألفاظِ
أبدأ ترى الآثار في وجناته مما يجرحها من الألفاظِ
وتراه سائرَ دهره مُتبسماً فاذا رآني مرّ كالمُغتاضِ
في القلبِ مني والجوانحِ والحشا من حبه حرٌّ كحرِّ شواظِ

(وقال سبط ابن التعاويذ المتوفى سنة ٥٨٤ هـ)

قُلْ لِمَنْ أَصْلَى هَوَاهَا كَبِدِي نَارًا تَلْظِي
يا قُضِيبَ البانِ قَدْ غَزَالَ الرَّمْلَ لَحْظًا
أَنْتَ أَحْلَى مِنْ لَذِيزِ النَّوْمِ فِي عَيْنِي وَأَحْظَى
أَنْتَ مَنْ أَعَذَّبَ خَلْقَ اللَّهِ أَخْلَاقًا وَلَفْظًا
قَدْ بَذَلْتَ الْوَصْلَ فِي الطَّيْفِ فَلَمْ أُعْرِضْ يَقْظَى

مالي تطوعني البرية كلها وأطيعهن وهن في عصياني
ماذا لك إلا أن سلطان الهوى وبه قوين أعز من سلطاني
الغياث الغياث. من مملوكات ثلاث. أخذن قلبي كله. وممكن أمرى دقه
وجله . وحللن مني محل العضو من الجسد . وأحلبن من الكبد . والناس
يطيعونني . وأنا أطيعهن ويعصينني . والبلاد والعباد في ملكي وملكى وهن
يملكنني . وما ذاك إلا لأن سلطاني دون سلطان الهوى . وذو الحب يغلب
عن المولى . والله المستعان واليه المشتكى (وقال أبو نواس)

آه من رقة خدي جعلت قلبك فظاً

« وقال البهازي المتوفى سنة ٦٥٦ هـ »

ما لي أراك أضعتني وحفظت غيري كل حفظ
متهكاً فاذا حضر ت تظلي في نسك ووعظ
فظاً علي ولم تكن يوماً علي بغير فظ
هذا وحق الله من نكد الزمان وسوء حظي

﴿ حرف العين ﴾

« وقال محمد بن زريق البغدادى المتوفى سنة ٧٩٨ هـ »

لا تعذليه فان العذل يولعه قد قلت حقاً ولكن ليس يسمعه
جاوزت في لومه حدّاً أضرب به من حيث قدرت أن اللوم ينفعه

يا قرأ أبصرت في مائتم تندب شجوا بين أتراب
تبكي فتلقى الدر من زرجس وتلطم الورد بالعناب
رعت عيني في روض الأنس ووضرة الشمس ورأت قمر الأرض وتمثال
الحسن المحض في مائتم تحولت عرسا بها ومحاسن الدنيا في ثيابها وهي العناب المونس
بين أترابها وتبكي فتنتثر الدرر من الزرجس وتلطم بالورد العناب المونس
فياله من منظر أتيق بالتعجب منه حقيق (وقال ابن نوابه) وبتأنيها
اتنى تؤننى بالهـكا فاهـلا بها وبتأنيها

فاستعملي الرفق في تأنيبه بدلاً
من عنفه فهو مضى القلب موجهه
قد كان مضطجعاً بالخطب يحمله
فضيقت بخطوب البين أضلعه
يكفيه من لوعة التنفيذ أن له
من النوى كل يوم ما يروعه
(وقال الفاتح النحاس المتوفى سنة ٩٩٧ هـ)

رأى اللوم من كل الجهات فراعته
ولا تسألوه عن فؤادي فإني
هو الظبي أدنى ما يكون نفاذه
علمت يقيناً أنه قد أضاعه
ويا ليت لو كان من أول الهوى
وأصعب شيء ما يزيل أرتياعه
فما راشنا بالسوء إلا لسانه
أطاع عدولي واكتفيني نزاعه
وما خرب الدنيا سوى ما أشاعه
(وقال البها زهير المتوفى سنة ٩٥٦ هـ)

رويدك قد أفنيت يا بين أدمعي وحسبك قد أضنيت يا شوق أضلعي

تقول وفي قولها حشمة أنبكي بعين تراني بها
فقلت اذا استحسنت غيركم أمرت الدموع بتأديها
أتنى الآنسة الفتانه . الهتانه النعسانه . كأنها البدر قرط بالزيا ، نيط بها
عقد من الجوزاء ، فطفقت تقوم وتقمع بتأنيبي وتسجد وتغور في تقربي
وتلومني على العين الباكه . والدموع بالدماء الجاريه . وتقول أنبكين بعين ترى
بها وجهي وهو زهه الابصار . وبدعه الامصار ، ونخجل الاقار . وكأنه مائه
ألف دينار ، فقلت لها اذا اشتغلت بسواكم . واستحسنت الايامكم أمرت الدموع

إلى كم أقاسى فُرقة بعد فُرقةٍ وحتى متى يابنُ أنت معي معي

(وقال الشريف الرضى المتوفى سنة ٤٠٦ هـ)

يا صاحب القلب الصحيح أما اشتقى ألم الجوى من قلبي المصدوع
أأسأت بالمشاق حين ملكته وجزيت فرط نزاعه بنزوع
هيهات لا تتكلفنَّ لى الهوى فضح التطبُّعُ شيمة المطبوع
كم قد نصبت لك الحبايل طامعاً فنجوت بعد تعرّضٍ لوقوع
وتركتنى ظمآن أشرب غلتي أسفاً على ذاك الحمى المنوع
قلبي وطرفى منك هذا فى حى قيظ وهذا فى رياض ربيع

(وقال أبو العلاء المعرى المتوفى سنة ٤٤٩ هـ)

إلى كم أمني القلب والقلب مولى وأزجر طرف العين والطرف يدمع
وحتى متى أشكو فراق أحبةٍ عفا بالنوى منهم مصيفٌ ومربع
وأستعرض الركبان عنهم سائلاً عسى خبرٌ عنهم به الركب يرجع

بتأديبها وعركها . ولم أرخص لها فى تركها ، فانصرفت راضية . ولم تعد شاكية

وذات خدّ مورد فوهية المتجرد

تأمل العين منها محاسنا ليس تنفد

فبعضها يتساهى وبعضها يتولد

وكلما عدت فيها يكون العود لى أحد

سبعان من بلانى بفتاة تفتن بورد خدها . وأحقوان نغرها ، وتسحر

تصبرتُ عنهم وأنتيت اليهم ولم يبق في قوس التّصبر منزعُ
 اراعي نجوم الليل أرقب طيفهم وكيف يزور الطيف من ليس يهجع
 ومازلت أبكي لؤلؤاً بعدينهم إلى أن بدا مرجان دمعى يهمعُ
 وما كان تبكي العين لولا فراقهم عقيقاً ولا يشفى الفؤاد طويلاً
 (وقال البهازهر المتوفى سنة ٦٥٦ هـ)

وقائلة لما أردتُ وداعها حبيبي أحقاً أنت بالبين فاجعي
 فيارب لا تصدق حديثاً سمعته لقد راع قلبي ماجرى من مدامعي
 وقامت وراء الستر تبكي حزينة وقد نقبتّه بيننا بالأصابع
 بكت فأرتنى لؤلؤاً متناثراً هوئى فالتقته من فصول المقامع
 فلما رأت أن الفراق حقيقة وإني عليه مكرهٌ غير طائع
 تبدّت فلا والله ما الشمس مثلها اذا أشرقت أنوارها في المطالع

برجس عيتها . وorman صدرها . وتروق العيون بالشعر الاسود . كما تشوق
 النفوس بيباض المتجرد ، ولا زال أنأمل منها محاسن لا تنفد . بتكرر وتردد
 فبعضها يبلغ أقصى النهايات . وبعضها يتولد على الاوقات . وكما عدت للنظر
 اليها كان العود أحمد . وعيني بها تسعد . وان كان قايي بها أشقى . وحي لها
 أنبت وابقى ، رزقنى الله عطفها . وثنى الى عطفها

✽ كوكبة الجمال ، فى ربي ربات الدلال ✽

قال فيلسوف الادب . ونابهة العرب . عن فتاة تركية من ربات الجمال . وفى

تُسَلِّمَ بِالْيَمِينِ عَلَى إِشَارَةٍ وَتَمْسَحُ بِالْيُسْرَى مَجَارَى الْمَدَامِعِ
وَمَارَحَتْ تَبْكِي وَأَبْكِي صَبَابَةً إِلَى أَنْ تَرْكُنَا الْأَرْضَ ذَاتَ بَدَائِعِ
سَتَصْبِحُ تِلْكَ الْأَرْضُ مِنْ عِبْرَاتِنَا كَثِيرَةِ خَصْبِ رَائِقِ النَّبْتِ رَائِعِ

(وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٩٩٥ هـ)

تَجَافَى النَّوْمُ بَعْدَكَ عَنْ جُفُونِي وَلَكِنْ لَيْسَ تَجْفُوهَا الدَّمْعُ
يَطِيرُ إِلَيْكَ مِنْ شَوْقٍ فَوْأَدَى وَلَكِنْ لَيْسَ تَتْرَكُهُ الضَّلْوَعُ
كَأَنَّ الشَّمْسَ لَمَّا غَبَتْ غَابَتْ فَلَيْسَ لَهَا عَلَى الدُّنْيَا طُلُوعُ
يَذْكُرُنِي تَبَسُّمُكَ الْأَقْلَحِي وَيُحْكِي لِي تَوَرَّدَكَ الرَّيْعُ
فَمَا لِي عَنْ تَذْكُرِكَ امْتِنَاعُ وَدُونَ لِقَائِكَ الْحَصْنُ الْمُنِيعُ
إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ أَمْرًا فِدَعُهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

طَبَقَاتِ الدَّلَالِ. فَالْبَدِيعُ الْمُبْدِعُ أَبْدَعَ مَرَّآهَا. لِكُلِّ سَمِيرٍ فِي الْحَيِّ رَآهَا. حَتَّى
أَوْقَفْتُ مَصُورَ الشَّمْسِ فَأَمَلْتُ لِقَمَرَهَا الزَّاهِي كُلِّ نَفْسٍ. وَخَطَفْتُ بِضِيَّائِهَا
الْأَبْصَارَ. وَتَفَتَّحَتْ بِرُوضِهَا الْأَزْهَارَ. فَاسْتَأْذَنَ الْمَصُورُ وَصُورَهَا أَحْسَنَ تَصْوِيرِ
جَنَّاتِ مَضِيئَةِ كَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ

رُوحَهَا رُوحِي وَرُوحِي رُوحَهَا وَلَهَا قَلْبٌ وَقَلْبِي قَلْبَهَا
فَلَنَا رُوحٌ وَقَلْبٌ وَاحِدٌ حَسْبَهَا حَسْبِي وَحَسْبِي حَسْبَهَا

(وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْمُلُوحِ الْمَشْهُورُ بِمَجْنُونِ لَيْلٍ)

تَعْلُقُ رُوحِي رُوحَهَا قَبْلَ خَلْقِهَا وَبَعْدَ مَا كُنَّا نَطْفَأُ فِي الْمَهْدِ

(وقال درويش الطالوى المتوفى سنة ١٢٦٢ هـ)

لستُ أنسى ساعة التوديع إذْ وقفت في موقف البين خضوعاً
وهي تدرى لؤلؤاً من زرجس فوق وردٍ كاد طيباً أن يضوعاً
(وقال عباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ)

سلامٌ على الوصل الذي كان بيننا تداعتُ به أركانه فتضعضنا
تمني رجالٌ ما أحبُّوا وانما تمنيت أن أشكو إليها فتسمعا
وما أنا عن قلبي براض فانه أشاط دمي مما أتى متطوعاً
أرى كل معشوقين غيرى وغيرها قد أستهزأ بطعم الهوى وتمنعا
(وقال بعضهم)

ألقى يديه على صدرى فقلتُ له أبرأت مني فؤاداً أنت موجهة
فقال لا تطمن عيناى قدرمتا سهماً فأجبت أدرى أين موضعه

فعاش كما عشنا. فأصبح نامياً وليس وان متنا بمنقضب العهد
ولكنه باق على كل حالة وسائرنا في ظلمة القبر والاحد
يكاد فضيض الماء ينجدها اذا اغتسلت بالماء من رقة الجلد
وانى لمشتاق الى ربح جيبها كما اشتاق ادريس الى جنة الخلد
وان الفتاة الحبشية. والسمر المسكية. والدرة النقية. والطرفة الشهية
هى فتاة المسك سوداء. بقامة هيفاء. ومقلة كحلاء. واسعة الجبين جميلة الخلد
وشيقة المعاطف مائسة القيد. بعيدة مهوى القرط بارزة الردين. ممتلئة السواعد

(وقال جمال الدين بن نباتة المتوفى سنة ٧٦٨ هـ)

وبي سحر الأعطاف خلت مدوده يسكن وجداً طالما شمل الجمعا
فلما تجلى واجتلى الطرف شعره إذا هي في أكبادنا حية تسعي
(وقال بعضهم)

لا مؤاعلى صبّ الدّموع كأنهم لا يعرفون صبايتي وولوعي
فأجبتهم وعدّ الخيال بزورة أفلا أرشُ طريقه بدموعي
(وقال ابن هندو المتوفى سنة ٦٢٧ هـ)

قالوا اشتغل عنهم يوماً بغيرهم وخادع النفس أن النفس تنخدع
قد صيغ قلبي على مقدار جهنم فما الحبّ سواهم فيه متسع
(وقال أبو القاسم الزاهي المتوفى سنة ٨٧٥ هـ)

ياسادتي هذه نفسى تُودّعكم اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع

العينين . بأعين كلالين . خصها الله بجمال وافر . وعقل باهر . وجاذب ساحر
تقومها العفة بجراسه . وتجذب القلوب الجامدة بسياسه . فضلا عن اظهار
التغافل بين العباد . والصفات المهيجة للفؤاد . التي فيها أنواع معاني الدلال من
أبداع أسلوب فاق أهل الجمال . حتى تفانت في محبتها الشعوب ورغبوا الاقتران
بها . والميل اليها . فأوجب للانسان منها أشد حبا . وأبهج وصلة وقربا . كأن
سوادها قد استحال كله الى أنوار تسطع . ووجهه بالسنا يلمع . فيؤثر في
وجدان الناظر وعواطفه . وتأخذ بجراسه ومشاعره . (قال البرنس هنري

قد كنت أطمع في روح الحياة لها فالآن مذنبتم لم يبق لي طمع
لا عذب الله رُوحى بالبقاء فما أظننى بعدكم بالعيش أنتفع
(وقال حسام الدين الحاجرى المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

رئى لى عذولى يوم زمت مطيتى لفرقة أحبابى عشيّة ودّعوا
بكيت دما من بعد دمعى ليينهم فلم يبق لى دمعٌ ولا لى مدمعٌ
متى طلبوا منى لدعواى شاهدا فان شهودى أربع ثم أربع
نحولٌ وذلٌّ واشتياقٌ وغربةٌ ووجدٌ وأشجانٌ وصدٌ وأدمعٌ
(وقال بعضهم)

فى وجنتيه لكلّ شمسٍ مطلعٌ وبمقلتيه لكلّ نفسٍ مصرعٌ
قرّ له فى كل صدغٍ عقربٌ من فرعه ومن البرّوج البرقعُ
وهبت لو احظّه الحواجب أسهما مازال فى أقواسهنّ ينزعُ

دورليان (خلقت المرأة الحبشية للعبادة) (وقال الفاريز البرتغال) اذا رأيت
المرأة الحبشية قل انها هى ذات المرأة الاسبرطية جميلة فنانة (وقال ليدولف)
لو أطعت الفؤاد لتزوجت حبشة فانها هى الصورة الجميلة التى عاشت من فجر
الخليقة الى هذا العصر محافظة على بديع شكلها وحسن صورتها . مالكة
بجمال سوادها . وأدب سؤودها قلوب الرجال وقد أعرب لنا التاريخ فيما نقل
من حوادث سطونها على الفؤاد ما يذكر مع الاعجاب فان للعرب مآثر جمة
وفضائل مهمة . منذ خلقوا فانهم من أشد الناس رغبة فى الاقتران بالحبشيات

(وقال آخر)

إنَّ هَواكَ الَّذِي بَقَلْبِي صيرني سامعاً ومطيعاً
أخذت قلبي وغمض عيني سلبتني العقلَ والهجوَ
فدعُ فؤادي وخذُ رقادي فقال لا بل هما جميعاً
(وقالت الشاعرة وردة اليازجية)

صبُّ جرت كفؤادي السَّحْبُ أدمعه وجدَّ أودابت من الأَشواق أضلعه
له من الدَّمع بحرٌ والفؤاد به أضحى غريقاً ونار الحبِّ تلذعه
عجبت من أدمع كالسَّحْبِ هاطلة على غليل فؤاد ليس تنفعه
واعجب لصب مشوق لم يزل أبداً يشكونوى شادن في القلب . رتعه
حدّث ولا حرج عن حسن طلعته فسورة النور فيها جلّ مبدعه

وأكثرهم صبوا الى هذه المعاني الجميلة التي أخذت بجامع القلوب . وفيها
أسر المطلوب . واني أذكر لادباء العصر ان شيخ بنى عبس اقترن بحبشية
تدعي ذبيحة فرزق منها ولداً كبيراً وشب باسلا قويا وبطلا صنديداً وأريد
به عنتره العباس ربّ السيف والقلم . والشعر والحكم . وأذكر والد حضرة
صاحب الرسالة العظمى . والمشاعر الاسمى . المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد
كان له جارية حبشية تدعي بركة يعزها ويكرمها . وأيضا ان شاعراً عراقياً
يدعى الشيخ عبيد النافع نظم بيتين في غاية الرقة واللطافة بسبب ولد رزقه
من حبشية تسمى بها فقال

(وقال بعضهم)

في وجهها شافع يحو إساءتها من القلوب وجيهٌ حينما شفعا
إذا تأملتها ناديت من عجب البدرُ في ليلةٍ الا كمال قد طلعا
لو أن عفريت بلقيس يُصارعها مع فرط قوته في ساعة صرعا
(وقال عباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ)

سكوتي بلاء لا أطيع احتماله وقلبي ألوفٌ للهوى غير نازع
فأقسم متركى عتابك عن قلبي ولكن لعلمي انه غير نافع
وإني إذا لم ألزم الصبر طائعا فلا بد منه مكرها غير طائع
إذا أنت لم يعطفك إلا شفاعه فلا خير في ودٍ يكون بشافع

وقد نلت البنين من السرارى وأقربهم الى روحى وجاشى
وليد لا يزال يقول عمى هو النعمان والخال النجاشى
وليس العرب وحدهم الذين تهافتوا على فتيات الحبشية بل الشعوب
الافريقية من قطب الى قطب وكذلك شعوب أوربا وهذا التاريخ طافح
بأسماء ملوك اقترنوا بنات ملوك من الحبشة وناهيك عن أمين ياشا فانه اقترن
بحبشية تدعى زعفران . رزق منها فتاة سماها فريدة وكانت فريدة بجمال فتان
كانها عود الريحان . فضلا عن حسن بديع . فى روض الربيع . وفى التاريخ
أدلة كثيرة على أن ربات الجمال وملكة الدلال التى برزت من خدرها للعالم

(وقال أيضا)

قلبي إلى ما ضرّني داع يكثر أسقامي وأوجاعي
كيف احتراسي من عدوّي إذا كان عدوّي بين أضلاعي
ما اقتل اليأس لأهل الهوى لا سيما من بعد إطماع
(وقال المتنبي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ)

كشفت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فارت ليالى أربعا
واستقبلت قر السماء بوجهها فأرتنى القمرين في وقت معا
(وقال ابن الزيات المتوفى سنة ٢٣٣ هـ)

لم يزدني العذل إلا ولعا ضرّني أكثر مما نفعا
ذهبت بالقلب عين نظرت ليها كانت وإياه معا
كل يوم لي منها آفة تركتني للهوى متبعا

بأسره وعدت في مصاف تاجات الحسن والجمال الملكة بلقيس ملكة هذه
البلاد التي زارت سليمان بن داود فراعها حسنًا وكمالها وأذهله جمالها. بآداب
عاليه. وظرافة غاليه. فان سر جمالهن في عيونهن التي يقول فيها المسيو
(فينيراس) يصعب على أن أصفها ويقول سلت (إذا أردت أن تعرف
كيف يكون جمال العيون والدر المكنون) فانظر الى وجه حبشية تر
عينين براقتين لامعتين (ويقول المسيو مورييه المؤرخ الافرنسي) نقلا عن
بعض الرحالة الحور في عيون الاحباش وما أدراك ما هي العيون هي التي

﴿ حرف الفاء ﴾

(قال عباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ)

إني لأعجبُ من قلبٍ يحبكمُ وما رأى منكمُ برّاً ولا لطفاً
يا ليت شعري وما في ليت من فرج هل ماضى عائدٌ منكم وما سلفاً
ما ظنكم بفتى طالَت بليته مروّع في الهوى لا يأمن التلّفا
طاف الهوى بعباد الله كلّهم حتى إذا مرّ بي من بينهم وقفاً

(وقال أبو تمام المتوفى سنة ٢٣١ هـ)

على ثقةٍ من أنني بك مدنفٌ صددت وأيّ الناس بي منك أعرف
إذا كنت في فكري وقلبي ومُقلتي فأيّ مكانٍ من مكانك ألطفُ

جعلت روفائيل مصوراً. والمتنبى شاعراً. وعبد الحميد كاتباً. وابن مقلة خطاطاً
وسقراط وبقرات فيلسوفاً. وحسان فصيحاً. ولقمان حكيماً. وقد أفاض العرب
في وصف الحبشيات ولهم فيهن أقوال غاية في الابداع وأشعار رقيقة تسيل
في النفس كما يسيل الماء النير يمتعنا ضيق المقام عن تدوينها كلها فنقتصر منها
على قول من الدر نضيد وشاعر مجيد فقال

ولي حبشية سلبت فؤادي فليس يروق لي شيء سواها

(وقال آخر)

وسمراء باهي كلفة البدر وجهها إذا لاح في ليل من الشعر الجعد

(وقال ابن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦ هـ)

أنا يا قوم من فؤادى وطرفى فى أمور تجلّ عن كل وصف
مقلتى تورث الهموم فؤادى وفؤادى بالدمع يكلم طرفى
(وقال سبط ابن التعاوىذى المتوفى سنة ٥٨٤ هـ)

يا من رأى قضبان با ن فى الدمالج والشنوف
نخص البطون رواجع ال أكفّال من ميل وهيف
برقت لقتل المستها م لها سواف كاسيوف
من كل سكرى القدّ ما ل بها الصبى ميل النزيف
ميادة العطفين لو جبلت على قلب عطفوف
(وقال الشبراوى المتوفى سنة ١٢٢٢ هـ)

إن ورد الرياض يقطف بالكفّ وورد الحدود بالفم يقطف

محبة من حبة القلب لونها وطينتها من المسك والعنبر الورد
ويقال عن نسوة شعب (الكاومنت) القاطنين فى السهول المحيطة
ببحيرة دنغنه أنهم من أجل نساء الحبشة شكلا وصورة وقواما ولطفا
ورقة ولونا وقد قال الرحالة (ابادى) لو كان التمايز بالجمال دون اللون
لكان شعب الكاومنت بلا شك أجمل شعوب على الكرة الارضية. وصفاتهم
الادبية. إن من يرى ويشاهد تقاطيع وجه الحبشية يحسب انه يرى صورة
متحركة متقلبة تختلف فيها بين صفات المرأة وصفات الرجل حيث تتقلب

واذا ما عدلت في الحكم فالور د الذي بالشفاء يقطف أشرف
 ذا إذا زدته من اللثم يزدا د احمراراً وذاك إن زدته جف
 (وقال أبو نواس المتوفى سنة ١٩٦ هـ)

يا نظرة ساقى إلى ناظر أسباب ما يدعو إلى حتفه
 من حُسن ظبي حَسَن دَكله يقصر الواصف عن وصفه
 في البدر من صفحته لمحة ولمحة في الظبي من طرفه
 إذا مشى جاذبه ردفه كأنما يمشى إلى خلفه
 (وقال عمر بن الفارض المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

قلبي يحدثني بأنك متلفي روى فداك عرفت أم لم تعرف
 لم أقضِ حق هوالك لو كنت الذي لم أقضِ فيه أسي ومثلي من يفي
 مالى سوى روى وباذل نفسه في حب من يهواه ليس بمسرف

تباعا من الجسارة الى الخوف ومن الرقة الى الشراسة ومن الوداعة الى
 الغلظة فهي فتاة من حيث هي ورجل من كونها مقداما وبأسلة حسنة
 الاخلاق والشيم عفوفة طاهرة وطبعها النشاط وأليفها العمل تشارك زوجها
 في الشؤون والحياة وتسعى سعيه في طلب الرزق مسوقة بقوة المناجاة واذا
 راحت أو غدت في الحجرة خلعتها طيفا لاتسمع لمرورها فرقة أو ضواء واذا
 سارت بين الناس فكأنها أرج النسم الطيب يسرى بينهم من غير مزاحم
 ولا مصادم. واذا أقبلت على الاشياء ترتيبها وتنظيمها نظيفا حسنا بأناملها خفية

فلئن رصيت بها فقد أسعفتني يا خيبة السعى إذا لم تسعف
 يمانى طيب المنام وما نحى ثوب السقام به ووجدى المتلف
 عطفاً على رمقى وما أبقيت لى من جسمى المضنى وقلبي المدنف
 فالوجد باقٍ والوصال مماطلى والصبرُ فانٍ واللقاء مسوفى
 (وقال البهازير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ)

لما الله قلباً بات خلواً من الهوى وعيناً على ذكر الهوى ليس تذرفُ
 وانى لأهوى كل من قيل عاشق ويزداد فى عيني جلالاً ويشرف
 وما العشق فى الانسان إلا فضيلة تدمت من أخلاقه وتظرف
 يعظم من يهوى ويطلب قربه فتكثر آدابُ له وتلطّف
 (وقال الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ)

أتراك بالهجران حين فتكت فى قلبي علمت بما يجنُّ فتكتفى

ملبسها كالفرفور بن الازهار فهى سيدة وفناة من حيث هي ومن أخص
 صفات كمالها الورع والتقوى والزهد والصلاح والتواضع واللطف وحسن
 المعاشرة والمظرف. وعدم التبرج كتبرج الجاهلية الاولى (كانها فرائد اللؤلؤ
 الممكنون فى طى الصدف صونا) بل تجدها والده ومربية ومرشدة تبنى
 الطرق لاولادها وتهذب أحفادها وترشدهم الى مافيه خير الدارين ومتى
 كانت الفتاة من هذا القبيل تكون الدار مباركة والايام سعيدة ومهد السلم
 والامن والامان الذى يستعصم ويفتخر به رب العائلة

طَلَبِي وَفَاءَكَ بِالْعُهودِ وَلَمْ تَفِ	صَاهِدْتَنِي أَنْ لَا تَخُونُ وَلِمْتَ فِي
أَوْ حَالِ قَلْبِي عَنْ هَوَاكَ فَلَا عَفْوَ	إِنْ جَالَ طَرَفِي فِي سِوَاكَ فَلَا غَفْوَ
أَخْلَفْتَ عَهْدَ الْوَصْلِ أَوْ لَمْ تَخْلَفْ	أَنَا صَابِرٌ بَلْ شَاكِرٌ فِي الْحُبِّ أَنْ
أَحْبَبْتَ نِيلَ تَشْرِيفٍ وَتَرْشَفٍ	لَكِنِّي أَهْوَى وَفَاكَ وَفَاكَ إِذْ
وَتَوَسَّلَ وَتَطَافَلَ وَتَلَطَّفَ	وَأَبَتْ وَجَدِي فِي الْهَوَى بِتَوَصَّلَ
نَادَى هَوَاكَ جَوَى وَلَمْ أَتَوَقَّفَ	تَا اللَّهُ لَمْ أَتَوَقَّ فِي وَجَدِي وَقَدْ
إِنْ عَادَ لِي أَوْ عَنْ فَيْكَ مَعْنَفِي	أَنِّي لَا نَأَى مَعْرُضًا عَنْ عَاذَلِي
وَمُورِدٍ وَمُجْعَدٍ وَمُهْفَفٍ	وَأَهِيمُ مِنْكَ بِمُرْسَلٍ وَمُسْلَسَلٍ
وَرَحِمَتْ فَرَطَ تَلَهِّيٍّ وَتَلَهْفِي	لَوْ زَرْتَنِي يَأْمِنِيَّتِي وَمَنِيتِي
وَشَهِدْتَ جِسْمًا بِالضَّنَا لَمْ يَعْرِفْ	لَرَأَيْتَ طَرَفًا لَيْسَ يَنْكُرُ لِلْبَسَا
تَرْضَى بِهِ وَبَغَيْرِ ذَا لَمْ أَحْلَفْ	لَمْ تَخْلُ مِنْ قَلْبِ الْمَحَبِّ وَحَقَّ مَا

وَمَا بِي سِوَى عَيْنٍ نَظَرَتْ لِحْسَنَهَا وَذَاكَ لَجْهِي بِالْعُيُونِ وَغَرَّتِي
وَقَالُوا بِهِ فِي الْحُبِّ عَيْنٌ وَنَظَرَةٌ لَقَدْ صَدَّقُوا عَيْنَ الْحَبِيبِ وَنَظَرَتِي
وَكَانَ نَجْمُ الدِّينِ يَهْوَى مِنْ السَّمَرِ الْحَسَنِ. ذَاتُ الْإِلْحَاطِ وَالِافْتِنَانِ
الْمُسْكِيَةِ الْفَانِخَةِ. وَزَهْوَرُهَا الْعِطْرَةُ الرَّائِحَةُ. كَأَنَّهَا مِنْ فَنِيَّاتِ الْجَبُوشِ وَعَلَى
خَارِهَا الدَّرْ مِنْقُوشِ. فَكَانَ سِمَارُهَا لَهُ ثَمَرٌ وَضَوْءُهَا عَلَيْهِ نُورُ الْقَمَرِ
وَجَارِيَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْجَبُوشِ ذَاتُ جَفَوْنَ صَحَاحِ مَرَاضِ
تَعَشَّقَتْهَا لِلتَّصَابِي فَشَبَّتْ غَرَامَا لَمْ أَكْ بِالشَّيْبِ رَاضِ

الأ هواءك وأنت فيما أدعى أدرى بأنى عنه لم أك مكتفى
 قد جار جار الحب فى قلبى ولم أر فى الصباية من صفا من منصف
 (وقال الواو أ الدمشقى المتوفى سنة ٩٨٧ هـ)

بالله ربكما عوجاً على سكنى وعاتباه لعل العتب يعطفه
 وحدثاه وقولا فى حديثكما ما بال عبدك بالهجران تتلفه
 فان تبسم قولاً فى ملاحظة ماضٍ لو بوصول منك تسعفه
 وإن بدا لكما فى وجهه غضب فغالباه وقولا ليس نعرفه
 (وقال ابن الحاج الذيرى المتوفى سنة ٨٦٩ هـ)

أتونى فعابوا من أحب جماله وذلك على سمع الحب خفيف
 فما فيه عيب غير أن جفونه مراضٍ وإن انحصر منه نحيف

وكنت أعيرها بالسواد فصارت تعيرنى بالبياض
 وجاء فى تاريخ الجبرنى أن فى الحبوس أخلاقاً لطيفة . وشمايل ظريفة
 وفيهم الحذق والفتانة . وحسن الطباع واللطافة . وصفاء القلوب لكونهم
 من جنس لقمان الحكم وهى أجناس منهم السحرة والاحمرى وهم أحسن
 أجناس الحبوس الموصوفين بالصباحة والملاحاة والفصاحة والسباحة والنعومة
 فى الخلد والرشاقة فى القد وللة دره (فقال)

حبشية سألتها عن جنسها فتبسمت عن در نغر جوهرى
 فطفقت أسأل عن نعومة ماخفى قالت فما تبغيه جنسى أحرى

(وقال جلال الدين داريا المتوفى سنة ٧٥٨ هـ)

شهدت جفون معذبى بملالةٍ منى وإنّ وداده تكليفُ
لكننى لم أنا عنه لأنه خبرُ رواه الجفن وهو ضعيفُ
(وقال الصاحب بن عباد المتوفى سنة ٢٨٥ هـ)

دبّ العذار عليّ ميدان وجنته حتى اذا كاد أن يسعى به وقفا
كأنه كاتب عزّ المداد له أراد يكتب لامّا فابتدا ألفا
(وقال عبد الباقي الفاروقى المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ)

إنسان عيني على ما يختشى غرقا بدمعى وله إن زاد تخويفُ
بياض عيني غدير والسواد به فلك وأهداب أجفانى مجاديفُ

ومن فرائد يزيد بن ضبة مولى ثقيف قال مرت بنا فتاة من العرب
بنادى القوم من بنى عامر وفيهم غلام حديث السن ظريف جميل فنكس
إلّ القوم رؤوسهم وجعل الغلام يرمقها فدنت منهم وحيث وبدنوها أحييت
وجلست بنادى المحاضرة. ودارت ثمار المذاكرة. فإزحتهم بلطف حديثها
وكان يزيد بن هبيرة الحاربي أول أمير ولى اليمامة لعبد الملك بن مروان
فتزوج فتاة بديعة فى الجمال. فى خفر ودلال. من ولد طلبة بن قيس بن عاصم
المنقرى (فقالت)

لللبس عباءة وتقر عيني	أحب الىّ من إيس الشفوف
وأكل كسيرة فى أرض بيتي	أحب الىّ من عجل عليف
وبكر يتبع الاطعان صب	أحب الىّ من بغل زفوف

﴿ حرف القاف ﴾

(قال بشار بن بُرْد المتوفى سنة ١٦٧ هـ)

لقد عشقتُ أذنى كلاماً سمعته رخيماً وقلبي للمليحة أعشقتُ
ولو عاينوها لم يلوموا على البكا كريماً سقاء الحمر بدرٌ محلقُ
(وقال عباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ)

ظلمتُ عيناك عيني إنها بادلتها بالرقاد الأرقا
سلط الشوق على الدمع فما هبّ داعي الشوق الا اندققا
أيها النّادب قوماً هلكوا صارت الأرض عليهم طبقا
أنّ دب العشاق لا غيرهم إنّما الهالكُ من قد عشقا
(وقال أبو تمام المتوفى سنة ٢٣١ هـ)

يصدّني عن كلامك الشفقُ فالرّسل بيني وبينك الحدقُ

وبيت تحفّق الارواح فيه أحبّ الىّ من قصر منيف
ومن فرائد البدور الطوالع . والشموس السواطع . انه كان اعرابيّ من
غسان ولديه بداره اربع فتيات زواهر . كالقمر الباهر . وهنّ من أربعة
قبائل من كندية وغسانية وشيبانية وغنوية فتلاثة منهنّ أخجوا متظاهرات
على الغنوية فجمع الاعرابيّ بينهنّ حتى تشابهنّ ثم قال لتقل كل واحدة منكن
قولا تصف به نفسها (فقالت الكندية)

حديثنا في الضمير متفقٌ وأمرنا في الجميع مفترقٌ
توحى بأسرارنا حواجبنا وأعينٌ بالوصال ترتشقُ
(وقال ابن الرومي المتوفى سنة ٢٨٢ هـ)

لا تكثرنَّ ملامةَ العشاق فكفاهم بالوجد والأشواق
إن البلاء يطاق غير مضاعفٍ فإذا تضاعفَ كان غير مُطاق
لا تطفئنَّ جوَى بلومٍ إزّه كالريح تغري النار بالأحراق
مال للمحبِّ إذا تفاقم دأؤه غير الحبيب يزوره من راق
(وقال الطُّغْرَائِي المتوفى سنة ٥١٣ هـ)

يا قلبُ مالك والهوى من بعدما طاب السآء وأقصرَ العشاقُ
أوما بدالك في الأفافة والألى نازعتهم كأس الغرام أفاقوا

كأنى جنى النحل والزنجبيل وصفوة المدامة والسلسبيل
يزين سنا الوجه لى مبسم كمثل اللآلى وعين كحيل
(وقالت الغسانية)

برانى آله آله السماء نصفاً قضيباً ونصفاً كثيباً
والبسنى ميسود الحسود جمالاً ومباحاً وحسناً عجيباً
(وقالت الشيبانية)

أفوق النساء إذا ما اجتمعن كبدر السماء نجوم الدجا
ويقصر عن جميع الصفات فمن نالنى نال فوق المنا

(وقال إليها زهير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ)

أنا في الحبّ ألطف الناس معنى دَمَتِ الخُلُق ذوحوَّاسِ رفاقِ
أعشقُ الحُسنَ والملاحة والظر فوأهوى محاسنَ الأَخلاقِ
(وقال ابن مليك الحموي المتوفى سنة ٩٢٠ هـ)

خبروها بأننى فى هواها زائلُ العقل زائدُ الأشتياقِ
واذا ما لشقوتي أنكرتني فاعذروها لكثرة العُشاقِ
(وقال الشاب الظريف المتوفى سنة ١١٨٨ هـ)

لا تخف ما فعلت بك الأَشواق وأُشرح هواك فكلنا عشاقُ
قد كان يخفى الحبُّ لو لا دمعة السجاري ولولا قلبك الخفاقُ
فعمسى بعينك من شكوت له الهوى فى حملة فالعاشقون رفاقُ
لا تجزعنَّ فلست أولُ مُعرمٍ فتكت به الوجنات والأحداقُ

(وقالت الغنوية)

تزود بعينك من بهجتى فقد خلق الله منى الجمالا
إذا ما نفرست فى رؤيتي رأيت هلالاً وأحوى غزالا
ومن فرائد الأُسن . لابی المحاسن . انه قال رأيت فتاة لعوبة من الخود
تختال تحت البرود . بديعة الاوصاف لينة الاعطاف فى قلبها قساوة الدلال
وقت الاقبال . كأنها قر الزمان . وخذها شقائق النعمان . وبضاضة وجهها
ماء الغمام . ونعومة جسمها كالدمقس الخام . وبياض المقلتين أصفى من اللجين

وأصبر على هجر الحبيب فرّجاً عاد الوصالُ وللهوى إخلق

(وقال عفيف الدين التلمساني المتوفى سنة ٦٩٠ هـ)

لذّ بالغرام ولذّة الأَشواق وأختر فناءك في الجمال الباقي
وأخلع سلوكك فهو ثوبٌ مخلّق والبس جديد مكارم الأخلاق
وتوق من نار الصدود بشربة من ماء دمعك فهو نعم الواق
واذا دعاك إلى الصبّا نفس الصبّا فأجب رسول نسيمة الخفاق
واذا شربت الصرف من خمر الهوى إياك تغفل عن جمال الساق
والق الأُحبة إن أردت وصالهم متلذّذاً بالذل والأُملاق
أوليس من أحلى المطامع في الهوى عزّ الحبيب وذلة العشاق

(وقال محمد شرف الدين الصنعائي المتوفى سنة ٩٦٥ هـ)

داء الصبابة ما له من راقٍ والموت دون لواعيج الأَشواقِ

جلّاهما خلاق الثقلين. فاست في رياض الدلال وسبت القلب بسحرها الحلال
منزلة بكنوز الحسن والجمال. فائقة البهجة في الكمال. ذات عقل وافر. وأدب
بهىّ باهر وعندها من القوام والالحاظ. ورقة الكمال في الالفاظ. تنثرها على
الحفاظ. كأنها درر دريه. وعقود جوهرية. تضيء نورها في الخافقين. فهي
مرآة لكل عين مجاذبة أرباب الاذواق الى هواها. بفضائل ورفائق تشتهها
ووجه باسم بسم. وتغر درى في ابتسام. ولما أقبلت أم الحسن. على أبي
الحسن. كأنها وردة فاحت روائحها في المسالك. وعمت فوائدها في الممالك

وأشد ما يلقى الحب من الهوى قرب الحبيب ولا يكون تلاق
والذّ حالات الغرام لمغرم شكوى الهوى بالدمع المهرق
وبمهجتي والروح أفدى شادنا لم ترق مذ فارقه آماق
ناديته لما بدا وجهه يثنى إليه أعنة الأحداق
يأيتها القمر الذى قر النهى لما تجلّى من سماء الطاق
رفقا فقلبي بين أسرى طرفك فتاك أضحي من أشد وثاق
نخذ الفدا منى جعلت لك الفدا أولا فمنّ على بالاعتاق
وإذا بخلت بذا وذاك ولم يكن لك مأرب أفديك فى استرقاق
فاقتل وحاذر أن تكون منيتي يأمينتي القصوى بسيف فراق

(وقال حسام الدين الحاجرى المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

حكاه من الغصن الرطيب وريقه وما أحرر إلا مقلته وريقه

وسميت وردة لنضارة بهجتها. وكمال رقتها. خفيفة الروح. عن محيا جمال ووجه
صوح. فتمثلت واقفة بالشباك. والناس شاخصون لها يمجدون الصانع على
ما صنع. وبديع ما أبدع. فلاح منها نظرة الى فتى لم يكن أحسن منه وضعا
وأرق شمائله وأعدل طبعا. يبر الوجه ضاحك السن طويل الباع واسع
المنكبين فأضحت تكرر الالتفات اليه متواليا. وترشقه بسهام عيونها متتابعة
متغاليا. فقالت له لطف مع اشارة خفيه. وغمزات رمزيه. وعيون عسليه
ما هذا القمر الذى فضح البدر. وشعشع بروضه الزهر ، وغازلنا عيونه

هلال ولكن أفق قلبي محله
أقرّ له من كل حسن جليله
بديع الثننى راح قلبي أسيره
على خده جهر من الحسن مضره
غزال ولكن سفتح عيني عقيقه
ووافقه من كل معنى دقيقه
على أن دمعى فى الغرام طليقه
يشبّ ولكن فى فؤادى حريقه
مع البدر قال الناس هذا شقيقه
وفى مثله يجفوا الصديق صديقه
على مثله يستحسن الصب هتكه

(وقال ابن مايك الحموى المتوفى سنة ٧٨٥ هـ)

تعلمت الألحان من نوحى الورقا
ورققنى فى الحب وجد هواكم
وقد أخذت عنى الصبا والعشقا
ولم يحلّ فى قلبي سواكم
فأصبحت عبداً فى الغرام لكم رقا
ولم يبق لى غير السقام هواكم
على حكم قصدى جاء حبكم وفقا
فلا يحب ما أفنى ولا روح ما أبقى

وحاربنا جفونه . كأنه قضيب البان . بيمس ميس الاغصان . كعود الاراك
فسعد بمرآك من رآك . فتناولت تفاحة ورمتها عليه فكانها تفاحة حدود
فرفع رأسه وأماله اليها وهى واقفة بالشباك فسلمت بفعمزات الحواجب
فتعطرت أندية المكان . وما زال يردد طرفه لها قائلاً

سترت وجهها بكف عليه
قلت لم يغن عنك سترك شيئاً
شبك المنقش وهى تجلى عروسا
ومتى غطت الشباك الشموسا

حياتي بكم أنى أموت صباية وفيكم نعيمى فى الغرام بأن أشقى
ومن لم يجد بالروح طوعاً ولا مكره ورام حياة لا يعيش ولا يبقى
(وقال صفى الدين الحلى المتوفى سنة ٧٥٠ هـ)

مليح يغار الغصن عند أهزازه ويخجل بدر التّم عند شروقه
فما فيه شىء ناقص غير خصره ولا فيه شىء بارد غير ريقه
ولا ما يسوء النفس غير نفاره ولا ما يروع القلب غير عقوقه
عجبت له يبدى القساوة عندما يقابلنى من خدّة يريقه
ويلطف بى من بعد أعمال لحظه وكيف يرث السهم بعد مروقه
يقولون لى والبدر فى الأفق مشرقه بذا أنت صبّ قلت بل بشقيقه
فلا تنكروا قتلى بدقة خصره فان جليل الخطب دون دقيقه
وليلة عاطانى المدام ووجهه يرينا صبوح الشرب حال غبوقه

(وقال يزيد بن معاوية)

أراك طروباً ذا شجا وترنم تميل الى ذكر المحاسن بالفم
أصابك عشق أم رميت بأسهم فما هذه الاسجية من رمى
ألا فاسقنى كاسات خمر وغن لى بذكر سليمى والرباب وتنم
أغار على اعطافها من ثيابها اذا لبستها فوق جسم منم
وأحسد كاسات تقبل ثغرها اذا وضعتها موضع اللثم فى الفم
فلا تحسبو انى قتلت بصارم ولكن لحاظ قد رمتنى بأسهم

بكأس حكاها ثغره في ابتسامه بما ضمه من درّه وعقيقه
لقد نلت إذ نادمته من حديثه من السكر ما لانتله من عتيقه
فلم أدر من أيّ الثلاثة سكرتي أمن لحظه أم لفظه أم رحيقه
لقد بعته قلبي بخلوة ساعة فأصبح حقاً ثابتاً من حقوقه
وأصبحت ندماً ناعلي خسر صفقتي كذا من يبيع الشئ في غير سوقه

(وقال صلاح الدين الصفدى المتوفى سنة ٨٧٥ هـ)

وتنبهت ذات الجناح بسحرة بالواديين فنبهت أشواق
ورقاء قد أخذت فنون الحزن عن يعقوب والحنان عن إسحاق
قامت تطارحنى الغرام جهالة من دون صبحي بالحمى ورفاق
أنّي تباريني جوّى وصبايةً وكآبةً وأسيّ وفيض مآق
وأنا الذى أملى الجوى من خاطرى وهى التى تملى من الأوراق

ومن الفرائد البديعة • والدرر الرصيدة • ان رجلاً أقبل على رياض من
الازهار • مكتسيا نضارة من ورق الاشجار مفترشا بساطا من سندس أخضر
متشاكلا بعرائس من روض الجنان الازهر • فأقبل على أناس من أصحاب
الوفا • وندماء الصفا • يعزمون على الى جنات عاليه • قطوفها دانية • فقبلت
الدعوى • فلما حللنا فى الرياض والصدر منشراح بلا انقباض أقبلت علينا
غالية من ربات النقاب • وهى تيمس وتنبه دلالة بأنف الثياب • فعطفت بردائها
على فرأيتها هى الغائبة الحصان • ذات الجمال الفتان • رشقة القد • مليحة

(وقال ابن عبد ربه المتوفى سنة ١٨٩٣)

ودَّعْتَنِي بزفرةٍ واعتناقٍ ثم نادت متى يكون التلاقي
وبدت لى فاشرق الصبح منها بين تلك الجيوب والاطواق
ياسقيم الجفون من غير سقمٍ بين عينيك مصرع العشاق
إن يوم الفراق أقطع يومٍ ليتنى متُّ قبل يوم الفراق
(وقال أبو العباس النفيس المتوفى سنة ١١٢٠ هـ)

ياراحلا وجميل الصبر يتبعه هل من سبيلٍ إلى لقاءك يتفقُ
ما أنصفتك جفوني وهي دامية ولا وفى لك قلبى وهو يحترقُ
(وقال بعضهم)

جاذبته لعناقى فانتنى خجلا وكَلَّلت وجنتاه الحمر بالعرق
وقال لى بفتورٍ من لوحظه ان العناق حرام قلت فى عنقى

الخد • قد نبض عرق الغيظ بين عينيها • وغطت بدر الوجه بغمامة يديها
وانبرت لتقريبي وتعنيتى • وتهديدى وتخوينى • فاستفرغت الجهد الجهميد فى
استعطافها • حتى نجحت فى استلطافها • وأطفأت نار الغيرة فى قوادها
واسترجمت ماخسرة من ودها الغالى • وكال بدرها المتلالى • فقالت لى ليلة
من ليلالى الشتاء شديدة البرد كلفتنى أن أقود ناراً • وأشد فى الخصر زناً
فهممت بإيقاد النار بكل همة ونشاط حتى سطع لهيب نورها فى الجو الأعلى
فوجهت وجهى إليها وقلت مفتخراً يا سيدتى وروحى • وبهجتى وصبوحتى

(وقال صلاح الدين الصفدى المتوفى سنة ٨٧٥ هـ)

لم تجرح السكين كفّ معذبى الا لمعى فى الغرام يحققُ
هى مثل ما قد قيل جارحة له ولكل جارحة اليه تشوّقُ

(وقال عاصم بن محمد البغدادى المتوفى سنة ٩٦٢ هـ)

أسر الفؤاد ولم يرقّ لموثقٍ ما ضرّه لو منّ بالأطلاقِ
إن كان قد لسعت عقارب صدغه قلبى فان رضابه ترياقى

(وقالت عائشة الباعونية المتوفية سنة ١٠٢٠ هـ)

كأنما الخال تحت القرط فى عنق جلانا عن محياّ جلّ من خلقا
نجم بدا فى عمود الصبح مستترا تحت الثريا قبيل الشمس فاحترقا

(وقال فقيّد اللغة ناصيف اليازجى المتوفى سنة ١٢٦٠ هـ)

خطرت وفى قلبى لذكّ خفوق ورنّت فكلّ الصاحبين رشيق

كيف نظرت ايقاد النار فتبسّمت عن ثنايا كأنها شندر الدر . وعن وجه
كأنه ليالى الغر . وقالت لى لله ما أبهاها وأجلها كأنها نيران عاشق تتقد فى
قلبه ولا تطفئها الا مراقبة الانظار من كل بدیعة فى الحى معطار

نظرت اليها نظرة فتحيّرت دقائق فكبرى فى بديع صفاتها .

وأوحى اليها الوهم انى أحبها فأثر ذاك الوهم فى وجنتها

ويروى أنه خرجت فتاة فى صباح أيام الربيع قاصدة التزه وكانت
السماء مصحبة . والعيون منفجرة . والهواء معتدلا وكانت سائرة حتى انتهت

وتموّجت أردافها فأخو الهوى بين اضطراب الموجتين غريق
قامت تدير لنا الرحيق وليتها طلبت مجانسه فدار الريق
وشدت فأطربت الجماد وهيجت حتى عامنا كيف يحجي البوق
ناظرتها فسكرت من لحظاتها وشربت خمرتها فكيف أفيق
ورأيت رقة خصرها فوهبتها قلبي فان كلايها لريق
(وقال أبو بكر الشبلي المتوفى سنة ١١١٢ هـ)

إنّ المحبين أحياء وإن دُفِنوا في التراب أو غرقوا في الماء أو حرقوا
أو يقتلوا بسيف وسط معركة أو حتف أنف وإن اضناهم الفرق
لا يسمعون منادى الحب صاحبهم إلا ولبّاه من بالحب يحترق
(وقال خليل اليازجي)

كتبت والسوق على والهوى قلم وأدمعي وفؤادي الخبر والورق

الى سياج روضة زاهرة • وناضة ناهرة. فرأت حول السياج جملة من زهر
البنفسج الزكي. والمنظر البهي. الذي عبقت روائحه. وفاحت فوائحه. فصارت
الفتاة تجمع منه باقة تزدان بها وتزين غرفتها وفي أثناء جمعها إذ مرّ بالطريق
فلاح مُسن فرأى الفتاة ساعية بجمع الازهار الزاهرة • والنضيرة الباهرة
فقال لها ابتعدى أيتها الفتاة الحسناء عن ذلك السياج فان فيه نماين قتالة
فارتعدت الفتاة وابتعدت وهي تتأمل البنفسج بعين الاشتياق فلم تتمكن
قليلا ان غلبتها نفسها فاقتربت ثانية وهي تقول كما رأيت واحدة من الازهار

فانظر إلى ما بقلبي في الصبا به من شوق اليك به قد سار ينطلق
وان رأيت سواداً فوق صفحته فليس إلا لأن القلب محترق
« وقال بعضهم »

ومهفّف يغنى النديم بريقه عن كاسه الملائى وعن ابريقه
فعل المدام ولونها ومذاقها في مقلتيه ووجنتيه وريقه
(وقال بعضهم)

وخودٍ قد سبّت عقلى بحُسنٍ وألطفٍ مع الشيمِ الرقيقة
فقلت لها اشفقي بالصّبّ لطفاً فقالت يا فتى إني شفيقه
(وقال آخر)

ألا يامن غدت للشمس أختاً وللبدر الأتم هي الشقيقة
وأخجلت الغصون إذا تنّت بأعجابٍ معاطفها الرشيقه

ان هذه لحسنه القطاف أقطفها وانصرف بعدها الى أن وقع بصرها على فتحة
من فتحات البنفسج قائمة في الجمال بتلاً لونها لون الحمل البهي الجميل فدت
الفتاة بدنها لتأخذها واذا بأفعة عظيمة هائلة وثبت عليها والتفت على ذراعها
ولدغتها لدغة آلمت روحها ولم يمض على تلك الفتاة البديعة الصفات
السبئة الطالع بضع ساعات من الزمن حتى سرى السم في بدنها عموماً وماتت
ومن أبهى الفرائد البهيبة ان الست المصونة والجوهرة المكنونة . ربة
الحسن في الجمال . وفريدة المثال . في الكمال . الفتاة الفاضلة . والادبية العاقلة

هويتك في الأنام ولست أدري بأن الحب أبحرُه عميقه
وذكرك في لساني كل حين مدى عمرى فلم يبرح دقيقه
كأن هوائك في قلبي قديم توطد في الحشا منذ الخليقه
فهاك الروح ياروح المعاني على حفظ الولا منى وثيقه

﴿ حرف الكاف ﴾

(قال عمر بن الفارض المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

تبه دلالاً فأنت أهلٌ لذا وتحكم فالحسن قد أعطاك
ولك الأمر فاقض ما أنت قاض فعلى الجمال قد ولاك
فقت أهل الجمال خلقاً وخلقاً فبهم فافه إلى معناك
يحشر العاشقون تحت لوائى وجميع الملاح تحت لوائك

(قال الأبيوردى المتوفى سنة ٥٥٧ هـ)

كيف السَّلَوِّ وقلبي كيف ينسك ولا يلذ لساني غير ذكراك

الست خديجة المشهورة بيوران بنت الحسن بن سهل وكان المأمون قد تزوجها بمكان أبيها واحتفل والدها بشأنها وعمل لها الولائم الفاخرة والافراح الباهرة. التي لم يعهد مثلها في عصر من الاعصار الخالية والآتية وكان ذلك بفهم الصلح بينهما وآل للكرم أمره الى أن سر على الهاشميين والقواد والكتتاب والوجوه ببادق مملوءة بالمسك فيها رقاع بأسماء ضياع

يشقى ببعضى بعضى فى هواك فما للعين باكية والقلب يهواك
إن يحك ثغرك دمعى حين أسفحه فأننى جدت للمحكى بالحاكى
ما كنت أعلم أن الدرّ مسكنه يكون جيدك أو عينيّ أوفاك
(وقال الشريف الرضى المتوفى سنة ٤٠٦ هـ)

أنت النعم لقلبي والعذاب له فما أمرّك فى قلبي وأحلاك
عندى رسائل شوق لست أذكرها لولا الرقيب لقد بلغتها فاك
هامت بك العين لم تتبع سواك هوى من علم العين أن القلب يهواك
(وقال الشبراوى المتوفى سنة ١٢٢٥ هـ)

سيدى بالذى أصطفاك وحيداً فى ملاح الزمان وأصلٍ مُحبّك
قدّر الله أننى فيك صبّ فلماذا قتلت بالهجر صبّك
أو ليس العجيب أنك لا تقتل بالصدّ غير صبّ أحبّك
فاتق الله فى عذاب محبّ واخش فيه ياناعس الطرف ربك

وخيل من الجياد الحسان وجوارى وغير ذلك فكانت البندقية اذا وقعت
فى يد المهدي اليه يجد فى طيها لآلى تسر فؤاده فيذهب الى الوكيل المرصد
لانفاذ الهدايا لاهلها ويستلم منه من كل معنى طرب سواء كان ضيعة أو قرية
أو فرسا أو جارية أو مملوكا ثم بعد ذلك نثر على سائر الناس الدنانير والدراهم
ونوافج المسك وقطع الغنبر وأنفق على المأمون وقواده. وجميع أصحابه وسائر
ما كان معه من أجناده. واتباعه وأشياعه وكانوا خلقا لا يحصى عدداً حتى

ياملك الجمال رفقا فقد أسكنت في أنفس الرعية رعبك
لك سن يحكي اللائى انتظاما غير أن انتظام ثغرك أسبك
(وقال ابن نباتة المتوفى سنة ٤٠٥ هـ)

تيمهى وصدى إذ ماشئت واحتكى على النفوس فإن الحسن ولاك
وطول من عذابى فى هوال عسى يطول فى الحشر إيقافى وإياك
فى فىك خمر وفى عطف الصبا مبدّ فما تثنيك إلا من ثناياك
وما بكيت لكونى فىك ذاشجن الا لكون سويد القلب مأواك
(وقال عباس بن على المكي المتوفى سنة ١٢٢٢ هـ)

جرحت قلبى بلحظ منك فتاك فمن بذا يا حياة الروح أفتاك
ما كان ظنى كذا يا منتهى أهلى أن تشمتى بى أعدائى وأعداك
وتحرمينى لذيذ الوصل منك فعن هذا الجفا والنوى ما كان أغناك
فهل تداوين قلبى بالمقا كرمًا فما لقلبى دواء غير لقياك

على الجمالين والملاحين وكل من انضم مع عسكره فلم يكن فى العسكر من
يشترى شيئا لنفسه ولا لدوابه الا غمرته النعم وذكر الطبرى فى تاريخه ان
المأمون أقام عند الحسن تسعة عشر يوما يستعد له فى كل يوم وليلة أجل
من الاولى ولجميع من معه خوى مبالغ النفقة عليهم حسين ألف ألف درهم
فجلس الحسن وفرق المال على قواده وأصحابه وحشمه وقد زاد فى اكرامه
حتى فرش للمأمون حصيرة منسوجة بالذهب فلما وقف عليها نثر على قدميه

لَمْ تَهْجُرِينَ مَجْبَاً لَمْ يَكُنْ أَبَدًا
 مَا كُنْتُ أَحْسَبُ يَا بَدْرُ الْبَدُورُ بَأَن
 وَتَرْكِيَنِي حَزِينًا هَائِمًا قَلَقًا
 إِنْ كَانَ لِلنَّاسِ عَيْدٌ يُفْرَحُونَ بِهِ
 أَوْ كَانَ لِلنَّاسِ سَكْرٌ يُسْكِرُونَ بِهِ
 بِاللَّهِ جُودِي وَعُودِي بِالْوَصَالِ وَلَا
 يَا مَنْ غَدَتِ بِالْعِيُونِ النَّجْلِ قَاتِلَتِي
 وَارْشَفِينِي زَلَالًا مِنْ لِمَاكَ وَلَا
 وَلَا تَكُونِي بِقَتْلِ الصَّبِّ رَاضِيَةً
 إِنْ كُنْتُ أَذْنِبْتُ يَا بَدْرُ الدَّجَى فَأَنَا
 وَإِنْ يَكُنْ ذَا الْجَفَاءِ عَمْدًا بِأَلَا خَطَاءَ
 وَاللَّهُ وَاللَّهُ أَيْمَانًا مَغْلُظَةً
 يَهْوَى سِوَاكَ وَمِنْ بِالْهَجْرِ أَغْرَاكَ
 تَنْسَى عَهْدَ مَحَبٍّ لَيْسَ يَنْسَاكَ
 أَشْكُو الْفِرَاقَ بِقَلْبٍ مَدْنَفٍ شَاكَ
 يَأْنُورُ عَيْنِي فَعِيدِي يَوْمَ الْفَقَاكَ
 وَيَطْرُبُونَ فَشَكْرِي مِنْ ثَنَائِكَ
 تَشْفِي حَسُودِي الَّذِي قَدْ كَانَ أَغْوَاكَ
 كَفَى الْقِتَالَ وَفَكِّي قَيْدَ أَسْرَاكَ
 تَفْتِي بِظُلْمِي فَاتِي مِنْ رَعَايَاكَ
 حَاشَاكَ أَنْ تَقْتُلِي مُضْنَاكَ حَاشَاكَ
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ بِالْحَسَنِ أَنْشَاكَ
 مِنْنِي فَيَا حَبِذَا إِنْ كَانَ أَرْضَاكَ
 مَا زَالَ قَلْبِي طَوَّلَ الدَّهْرِ يَهْوَاكَ

الآلَى الْكَثِيرَةِ فَلَمَّا رَأَى تَسَاقُطَ الْآلَى الْخَمْلَةِ عَلَى الْحَصِيرَةِ الْمَنْسُوجَةِ
 بِالذَّهَبِ قَالَ قَاتِلَ اللَّهِ أَبَا نَوَاسٍ كَأَنَّهُ شَهِدَ هَذَا الْحَالِ حِينَ قَالَ فِي صِفَةِ
 الْحُمْرِ وَالْحَبَابِ الَّذِي يَعْلُوهَا عِنْدَ الْمَرْجِ

كَأَنَّ صَغِيرِي وَكَبِيرِي مِنْ فِقَاقِعِهَا حَصْبَاءُ دَرَّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ
 وَقَدْ غَلَطُوا أَبَا نَوَاسٍ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَلَيْسَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ابْنَةُ الْغَاظِ
 وَأَعْطَاهُ الْمَأْمُونُ خِرَاجَ فَارِسٍ وَكُورَ الْإِهْوَازِ مَدَّةَ سَنَةٍ وَقَالَتِ الشُّهْرَاءُ

(وقال مجنون ليلي المتوفى سنة ٥٦٠ م)

أحنُّ إلى لثم الشغور الضواحك من البيض ربّات العيون الفواتك
ملكنت فؤادى وامتحتن صبا بتي ومن دم قلبي قد خضبت بنانك
فلو كنت أدري أن قلبك سالمٌ من الحب ما أحرقت قلبي بنارك
ولو كنت أدري أين أنت مقيمةٌ من الأرض لم يبعد على مزارك
فهل شاقك البرقُ الذي بديارنا كما تبعت رجلاى إثر جمالك
الأنه لو كان عندك بعض ما تحمل قلبي من هوائك لذابك

(وقال ابن هاني الاندلسي المتوفى سنة ٣٦٣ هـ)

فتكات طرفك أم سيوف أيبك وكؤوس خمر أم مر اشف فيك
منعوك من سنة الكرى وسروا فلو عثروا بطيف طارق ظنوك
ودعوك نشوى ماسقوط مدامة لما تمايل عطفك أتهموك
حسبو التكحل في جفونك حلية تالله ما بأ كفهم كحلوك

والخطباء في ذلك فاطنبوا وما يستظرف فيه (قول محمد بن حازم الباهلي)

بارك الله للحسن ولبوران في الختن

يا ابن هارون قد ظفرت ولكن بينت من

فلما نما هذا الشعر الى المأمون قال والله ما ندري خيرا أراد أم شرا

وقال الطبرى أيضا دخل المأمون على بوران الليلة الثالثة من وصوله الى قم
الصالح فلما جلس معها نزت عليها جدتها ألف درة كانت في صنية من ذهب

ولوى مقبلك اللثام وما دروا أن قد لُثمت به وقبل فوك

(وقال بعضهم)

يا درّ ثغر الحبيب من نظمك ومن أعار الصباح مبتسمك

أصبح من قد رآك مبتسماً يتيه سكرأ فكيف من لثمك

وأنت يا خصره النحيل أما كفأك حتى أعرتنى سقمك

وأنت يا طرفه الكحيل أما تكف عن ظلم غير من ظلمك

(وقال صفي الدين الحلي المتوفى سنة ٧٥٠ هـ)

يغار عليك قلبي من عياني فأخفي ما أكابد من هواكا

مخافة أن أشاور فيك قلبي فيعلم أن طرفي قد رآكا

(وقال محي الدين بن عبد الظاهر المتوفى سنة ١١١٩ هـ)

ياسيدي ان جرى من مدمعي ودمي للعين والقلب مسفوح ومسفوك

لا تخش من قود يقتص منك به فالعين جارية والقلب مملوك

فأمر المأمون أن تجمع وسألها عن عدد الدرّ كم هو فقالت ألف حبة فوضعها في حجرها وقال لها هذه تحيتك وسلي حوائجك فقالت لها جدتها كلبى سيدك فقد أمرك فساتنه الرضا عن ابراهيم بن المهدي فقال قد فعلت وأوقدوا في تلك الليلة شموعاً عتبرية وقد حوى كل واحدة وزنها أربعين منا فانكر ذلك المأمون عليهم وقال هذا سرف ولما طلب المأمون الدخول عليها دافعوه لعذر بها فلم يندفع فلما زفت اليه وجدها حائضا فتركها فلما قدم

(وقال بعضهم)

تركت حبيب القلب لآعن ملالة ولكن جني ذنباً يؤدى الى الترك
أراد شريكاً فى المحبة بيننا وإيمان قلبي لا يعيل الى الشرك
(وقال سراج الدين الوراق المتوفى سنة ٦٩٥ هـ)

قلت للأهيف الذى فضح الغص من كلام العذول ما ينبغى لك
قال قول الوشاة عندى ریح قلت أخشى يا غصن أن يستميلك
(وقال بعضهم)

مرّت معذّبتى يوماً فقلت لها كفى القتال وفكى قيد أسراك
قالت أزورك لولا الامل قلت لها لطلعة البدر جزء من مُحياك
قالت أتذكر ماضى العهد قلت لها ما كان يا ظبية الوعساء أوفاك
قالت أراك فصيح القول قلت لها لثمت ثغر عذولى حين سَمّاك

الناس فى الوليمة تُغد دخل عليه أحمد بن يوسف الكاتب وقال يا أمير المؤمنين
هناك الله بما اخذت من الامر باليمن والبركة وشدة الحركة . والظفر
بالمعركة (فأنشده)

فارس ماض بحربته صادق بالمطعن فى الظلم

رام ان يدمى فريسته فاتقته من دم بدم

وأخبر اعرابى انه ليلة اقترانه بمهابة سئل أيسرك ان ظفرت بها فماذا
تصنع قال أضع خدى على خدها . وأطيع الحب فى لنهما . وأعصى الشيطان

﴿ حرف اللام ﴾

(وقال صفى الدين الحلى المتوفى سنة ٧٥٠ هـ)

في مثل حبكمؤلا يحسن العذلُ	وانما الناس أعداء لمن جهلوا
را واتحير فكرى فى صفاتكمؤ	فأوسعوا القول اذ ضاقت بى الحيلُ
لو أنهم عرفوا فى الحب معرفتى	بشأنكم عذروا من بعد ما عذلوا
يا جا على خبرى بالهجر مبتدأ	لا عطف فيكم ولا لى منكم بدلُ
رفعت حالى ورفع الحال ممتنعُ	اليكم وهو للتمييز يحتملُ
كم قد كتمت هواكم لا أبوح به	والأمر يظهر والأخبار تنتقل
وبت أخفى أنبنى والحنين بكم	توهماً أن ذاك الجرح يندمل
كيف السبيل الى اخفاء حبكمُ	والقلب منقلب والعقل منعقل
ياملبس القلب ثوب الحزن بعدهمو	حزنى قشيبٌ وصبرى بعدكم ثمل

فى اسمها. وأخالف أهل الحى فى رسمها (وأنشد)

طالعتها دون الصباح صباحا	لما حلت غرر البيان صباحا
ولقد رأيت وما رأيت كحسنها	وجها أغر ومبسما وضاحا
عذراء أرضها البيان لبانه	وأطال مغدى عندها ومراحا
فأنت كما شئت وشاء نحيبها	تذكي الحجا وتنعم الارواحا
لا بل كمثل الروض باكره الحيا	وسقى به زهر الكمام ففاحا

لذا بواكر أياي لبعدكمو أصائل وضحاها بعدكم طقبل
 أحسنتم القول لى وعداً وتكرمة لا يصدق القول حتى يصدر العمل
 حتى إذا وثقت نفسى بموعدهم وقلت بشرى زال الخوف والوجل
 حملتمونى على ضعفى لقوتكم ما ليس يحمله سهل ولا جبل
 (وقال التهامى المتوفى سنة ٤١٦ هـ)

أهدت لنامن خدّها ورّحايها ورداً تحيّننا به وشمولا
 ورداً إذا ما شمم زاد غضاينة ولو أنه كالورد زاد ذبولا
 وجلت لنا برّكداً يشهى برده نفس الحصور العابد الثقيل
 برّداً يذيب ولا يذوب وكلما شرب المقيم منه زاد غليلا
 (وقال أبو اسحاق الغزى المتوفى سنة ٥٢٤ هـ)

جناية الحسن تنسى عند رؤيته لا يذكرو الظأ حيث الورد سلسال
 والخذ والخال لا ينسأهما أبداً قلب تمثّل فيه الخد والخال

وطوت بساط الشوق منى بعدما نشرت على من القبول جناحا
 ومن فرائد زينب المربة الباهرة فى الكمال النادرة فى الجمال تنظم فتانى
 لكل غريبة وتشرّ فنجيب بكل عجيبة. ومن نظمها الفائق. قولها الرائق
 يأيها الراكب الغادى مطيته عرج أيبك عن بعض الذى أجد
 ماعالج الناس من وجد تضمنهم الا ووجدى بهم فوق الذى أجد
 حسي رضاء وانى فى مسرته ووده آخر الايام أجهده

ومن لهفته من حسن رؤيته عذرٌ فكل قبيح منه جمال
والبدرمادام يكسوناظريك سناً مستحسنٌ فيه إدارٌ وإقبال
(وقال ناصح الدين الأرجاني المتوفى سنة ٥٤٤ هـ)

قل للأحبة إننى مذ غبتم لم ألق وجهاً للسلو جميل
أنجوم ليلى أين بدرى طالماً أو منه ما تعاملين أفولا
ليت الذى دلّ البدور على النوى أمسى عليه للنجوم دليلاً
(وقال أيضاً)

جمالٌ ولكن أين منك جميلٌ وحسنٌ وإحسانٌ إحسانٌ قليلٌ
ولكنّ بى حباً تقادم عهده فليس إلى الأقصار عنه سبيلٌ
(وقال الأبيوردى المتوفى سنة ٥٥٧ هـ)

لله ما صنعت أيدي النساء بنا عشيّة أستر الأبقار بالكلل
إذا أبتسمن سلبن البرق روعته وإن نظرن فجعن الظبي بالكحل

ومن بديع الفرائد أن المهابة الرعبوبة. والذرة المحبوبة (حمدة) مرت
بالوادي مع صبية الى نهر منقسم الجدول فلما نضت عنها ثيابها طهر لها
جسم شفاف بلورى ودرّ مضى جوهرى . فسبحت فى الماء مع الفتيات
وتلاعبت معهن وبعد ما عامت على وجه الماء وراق فكرها بصفاء (قالت)

أباح الدمع أسرارى بواد له للحسنى آثار بوادى
فمن نهر يطوف بكل روض ومن روض يرف بكل وادى

من كل يضاء مصقولٌ ترائبها مقسومة العهد بين الغدر والملل
تسلّ من مقلتيها صارماً أخذت من خدّه وجنتاها حمرّة الخجل
(وقال عباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ)

يقولون لي وإصل سواها لعلها تغارُ وإلا كان في ذاك ما يسلي
ووالله ما في القلب مثقالُ ذرّة لأخرى سواها أن قلبي لفي شغلي
(وقال أيضاً)

لعمري لقد جلبتُ نظرتي اليك علىّ بلاءٌ طويلا
فيا وريح من كلفتُ نفسه بمن لا يطيق اليه سبيلا
هي الشمسُ مسكنها في السماء فعزّ الفؤاد عزاءً جميلا
فلن تستطيع اليها الصعودا ولن تستطيع اليك النزولا
(وقال مسلم بن الوليد المتوفى سنة ٢٠٨ هـ)

أحبّ التي صدّتْ وقالت لربها دعيه، الثرياً منه أقرب من وصلي

ومن بين الأطباء مهة أنس سلبت لي وقد ملكت فؤادي
لها لحظ ترقده لأمر وذاك الأمر بمنعني رقادي
إذا سدت ذوائبها عليها رأيت البدر في أفق السواد
كأن الصبح مات له شقيق فمن حزن تسربل بالحداد

✽ وقال لسان الدين ابن الخطيب ✽

عرج على بان العذيب ونادي وأنشد فديتك أين حل فؤادي

أماتت وأحيت مهجتي فهي عندها معلقة بين المواعيد والمطل.
وما نلتُ منها نائلاً غير أني بشجو المحبين الألى سلفوا قبلي
بلى ربما وكلت عيني بنظرة إليها تزيد القلب خبلاً على خبل
كتمتُ تباريح الصبابة عاذلي فلم يدر ما بي فاسترحت من العذل
(وقال أيضاً)

قد كنت قبلك خلواً فابتليت بمن لا أحمد الدهر لي في حبها حالا
مثالها زهرة الدنيا مصورة في أحسن الناس إداراً واقبالاً
(وقال ابن الرومي المتوفى سنة ٢٨٢ هـ)

عيني لعينك حين تنظر مقتلُ لكن عينك سهمٌ حُتِفَ مرسل
ومن العجائب أن معنى واحداً هو منك سهمٌ وهو مني مقتل
(وقال المتنبى المتوفى سنة ٣٥٤ هـ)

لبسن الوشى لا متجملات ولكن كي يصنَّ به الجمالا

واذا مررت على المازل بالحمى	فاشرح هنالك لوعتي وسهادى
ايه فديتك يا نسيمه خبرى	كيف الاحبة والحمى والوادى
يا سعد قد بان العذيب وبانه	فانزل فديتك قد بدا إسعادى
خذ فى البشارة مهجتي يوماً اذا	بان العذيب ونور حسن سعادى
قد صبح عيد يوم أبصر حسنهما	وهذا الهلال علامة الاعياد

وضفّر الغدائر لا لحسنٍ ولكن خفن في الشمر الضلّالا
بدت قرأ ومالت خوط بانٍ وفاحت عنبراً ورنّت غزالا
(وقال عمارة اليمنى المتوفى سنة ٥٦٩ هـ)

همُ الأحبة إن جاروا وان عدلوا والمالكون لقلبي كيف ما فعلوا
فليعلموا أنّ ودّي ما يغيره تغير من سجايهم ولا ملل
اجلّهم أن يزور العيب ساحتهم وأن أقول لهم يا قاطعي صلوا
فما ألام على شيء سوى كفى بحب من ليس في الدنيا له بدل
أحبة لهم في القلب منزلة أضحت وفردوس أخلاقي لها نزل
(وقال سبط ابن التعاويذي المتوفى سنة ٥٨٤ هـ)

بنفسى من وهبت لها رقادي فليل بعد فرقها طويل
فتاة في موشجها قضيبٌ وتحت إزارها حقف مهيل

(وقال ابن المعتز)

سقتني في ليل شبّهه بشمرها شبّهه خديها بغبير رقيب
فأمسيت في ليلين للشعر والدجى وشمسين من خمر وبخد حبيب
(وقال غيره)

خجلت عند ما نظرت إليها وانثنت وهي بين تيه ومنع
انما ورد خدّها زرع طرفي حين مروا فكيف أمتع ذرعي
ومن الفرائد الدرية ان غادة من الجواهر والبذور النواضر لم يسمح

(وقال فقيد اللغة ناصيف اليازجى المتوفى سنة ١٨٧١ م)
 أيّ ذنبٍ وأيّة ذلّةٍ للمحبّ الذى تحللتَ قتله
 كلّ ما ترّضيه سهلٌ ولكن عثرات الآمال ليست بسهلة
 يالقوى لقد سبّانى غزالٌ تقتلُ الأسدَ من عذاريه نمله
 ذابلُ الجفن فآثر الطرف لا يد عَفَى خدّه من النار شعله
 (وقال أيضاً)

أجارتنا هل للنسيم وصولٌ اليك فى منه الغداة رسولُ
 عزيزة قوم حبّها قد أدّلتني نعم كل من يهوى الجميل ذليلُ
 أقامت عبيد الخال فى الخدحارساً على الورد أن يسطو عليه جهولُ
 فيالك خود تحسد السمر عطفها فيبدو على أعطافهن ذبول
 (وقال بعضهم)

ألا ليت شعرى هل مصابى له مثلٌ وهل حالتي فى العشق يلقى لها شكل

الدهر بنظيرها ، ونبيهة فاقت أهل عصرها . فى الادب الا نقطة من بحرها
 الرائق . وما الضياء الا نور من وجهها المضى . لها النادى الجميل ، يؤمه فى
 الحى كل تحيل . ومجلس يجلس فيه السراة الافضل . والاماجد الامائل . لطيفة
 المسامرة . حسنة المحاضرة . حافظة الاشعار . تاريخية الاخبار . بوجه ناضر صبح
 ومسك يفوح . وطبائع سكرية . وحلاوة مباسم عليه . عارفة يضرب بها الامثال
 ومظاهر الاقبال . تسمى (نزهون) لتزاهة نفسها . وعفافة ذاتها (فقال الخزومي)

وهل لقضاة الحبّ شرع بذّ الهوى وما الحكم بين المدّعين وما الفعل
(وقال آخر)

عابت طيف الذى أهوى وقلت له كيف أهتديت وجنح الليل مسدول
فقال آنست ناراً من جوائنحك يضى منها لى السارين قنديل
فقلت ناراً لجوى معنى وليس لها نور يضى فماذا القول مقبول
فقال نسبته فى الأمر واحدة أنا الخيال ونار الشوق تخيل
(وقال آخر)

يارب إنّ العيون السّود قاتلتى وإنّ عاشقها لازال مقتولا
إنى تعشّقها عمداً على خطرٍ ليقضى الله أمراً كان مفعولا
(وقال البهازهير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ)

عرف الحبيب مكانه فتدلّلا وقفنت منه بموعدي فتعلّلا

على وجه زهون من الحسن مسحة وتحت الثياب العار لو كان باديا
قواصد زهون توارك غيرها ومن قصد البحر استقل السواقيا
قالت ان مانطق به الخزومي من بعد عهد كريم وفؤاد مستهيم صرت
أقبح كل شئ عنده وصار ذكرى ذميا يعزى الى كل لوم فقال لها
لو كنت تبصرى من تجالسه لغدوت أخرس من جلالاته
البدر يطلع من اذرتة والغصن يمرح فى غلاته
وقال فى المسهب وصفها بخفة الروح ولا طباع الزائدة والحلاوة وحفظ

أبدأ يرى بُعْدِي وأطلبُ قُرْبَهُ ولو أننى جَارٌ له لتحوَّلَا
وعلقته كالغصن أسمر أهيفا وعشقه كالظبي أحور أكلَا
فضح الغزاة والغزال فتلك فى وسط السماء وذاك فى وسط الفلا
عجياً لقلبٍ ما خلا من لوعةٍ أبداً يحنُّ إلى زمانٍ قد خلا
ورسوم جسمٍ فيه يحرقه الجوى لو لم تداركه الدَّموعُ لَأشعلا
وهوى حفظت حديثه وكمته فوجدت دمعى قد رواه مسلسلا

(وقال ابن فرح الاشبيلي المتوفى سنة ٥٩٢ هـ)

غرامى صحيح والرجافيك معضل وحزنى ودمعى مرسل ومسلل
وصبرى عنكم يشهد العقل أنه ضعيفٌ ومتروكٌ وذلى أجمل
ولا حسن إلا سماعٌ حديثكم مشافهةً يملئ على فأنقل
وأهزى موقوف عليك وليس لى على أحد إلا عليك المعول

الشعر والمعرفة بضرب الامثال مع جمال فائق. وحسن رائع. وكان الوزير
ابن سعيد أولع الناس بمحاضرتها ومذاكرتها ومراسلتها (فكتب لها مرة)

يا من له ألف خلٍّ من عاشق وصديق
أراك خليت لنا من منزلا فى الطريق
(فأجابته بدرر قولها)

حللت أبا بكر محلا منعته سواك وهل غير الحبيب له صدرى
وان كان خلا فى كثيراً فأنما يقدم أهل الحق حب أبى بكر

ولو كان مرفوعاً إليك لكنت لي
وعذلٌ عذولي منكراً لا أسيغه
أقضى زمانى فيك متصل الأسى
وهأنأ فى اكفان هجر كمدرج
وأجريت دمعى فوق خدى مدبجاً
ومتفق جفنى وسهدى وعبرتى
ومؤتلف وجدى وشجوى ولوعتى
خذ الوجد عنى مُسنداً ومعنعناً
وذا نبذة من مبهم الحب فاعتبر
عزيز بكم صبّ ذليل لعزّ كم
غريب بقاسى البعد عنكم وماله
فرقاً بمقطوع الرّسائل ماله

على رغم عذالى ترقّ وتعذلّ
وزورٌ وتدليسٌ يرذّ ويهملّ
ومنقطعاً عما به أتوصل
تكلفنى ما لا أطيق فأحمل
وما هى إلا مهجتي تتحلل
ومفترق صبرى وقلبي المبلبل
ومختلف حظي وما فيك أمل
فغيرى بموضوع الهوى يتحلل
وغامضة إن رمت شرحاً أطول
ومشهوراً ووصاف الحب التذلل
وحقك عن دار القلا متحوّل
إليك سبيلٌ لا ولا عنك معدّل

(وقالت)

لله در الليالى ما أحسنها
لو كنت حاضراً فيها وقد غفلت
أبصره شمس الضحى فى ساعدى قمر
بل ريم خازمة فى ساعدى أسد
وقيل ان فتاة عروبة. وظيفية طروبة. سألتها مهابة غالية. وشمس ضاحية
ان تكتب لها شيئاً بأقلامها الفضية. فكتبت اليها بأناملها الذهبية (ف قالت)

فلا زلت في العزّ المنيع ورفعة ولا زلت تعلو بالتجني فأنزل
(وقال عمر بن الفارض المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

هو الحبُّ فأسلم بالحشاما الهوى سهلُ فما اختاره مضنيَّ به وله عقلُ
وعشْ خالياً فالحبُّ راحتُه عنا وأوله سقمٌ وآخره قتلُ
فان شئت أن تحيا سعيداً فمت به شهيداً وإلا فالغرام له أهلُ
(وقال الفاتح النحاس المتوفى سنة ٨١٧ هـ)

كحل بعينيك أم ضرب من الكحل ورد بجديك أم صبغ من الخجل
قضيّب بانٍ إذا ما مال ميّله دعص من الرمل أم ضرب من الرمل
يفتر عن سمط درّ في عقيق فم عذب المراشف ممنوع من القبل
أقسمت ما روضة بالنيرين إذا سحت عليها شؤون العارض الهطل
شقت شقاتها أيدي الربيع وقد ماست حدائقها كالشارب الثمل
يوماً بأحسن من ورد الحدود على بانٍ القد ودولا من نرجس المقل

ياربة الحسن بل ياربة الكرم غضى جفونك عما خطه قلبي
تصفحيه بلحظ الود منعمة لا تحفلي برديء الخط والكلم

(وقال صلاح الدين الصفدي)

بي غادة مثل الغزال واظرف وأدق من نفس النسيم والطف
مثل القضيّب على الكئيب لاجل ذا تحنو على الصب الكئيب وتعطف
فيا حسنهما تشدوا فاحسب أنهما قرية فوق الاراقة تهتف

وقائل وشموس الرّاح قد أفلت فينا وشمس مدير الرّاح لم تمل
هذا هو الحب لولا كثرة الرّقا ولذة العيش لولا سرعة الأجل

(وقال احمد بن عبد ربه المتوفى سنة ١١١٢ هـ)

بنفسى التى ضنت علىّ بوصلها ولو سألت قتلى وهبت لها قتلى
إذا جثتها صدّت حياءً بوجهها فيعجبني هجر الذّ من الوصل
وإن حكمت جارت علىّ بحكمها ولكنّ ذاك الجور أحلى من العدل
كنمتُ الهوى جهدى فخره لاسى بماء البلا هذا يخطئ وذاعلى
وأحببت فيها العدل جبالاً كرها فلا شئ أشهى فى فؤادى من العدل
أقول لقلبي كلما ضامه الأسى إذا ما أبيت العزّ فاصبر على الذّل
برأيك لا رأيي تعرّضت للهوى وأمرك لا أمرى وفعلك لا فعلى
وجدت الهوى نصلاً من الموت مغمداً فجرّده ثم اتكيت على النّصل

شبيت فيها بالغرام لأنها أضحت على قلبي الجريح تدنف
ومن فرأى الدرى . ما حكاه أبو مطرف الزهرى . أنه ذات يوم كان جليسا
وبزواره مؤانسا . فخرجت عليهما فتاة تفت كبد الجريح . والعابيل الصحيح
سافرة عن وجه كالبدور الطالعه . أو كالشموس الساطعه . فحين نظرها على
حين غفلة منها نفرت خجلة فرأى الزائر ما أبهته . ونبط همته . فكلفه وصفها
فقال مرتجلا

يا ظبية نفرت والقلب مسكنها خوفاً لختلى بل عمد لتعذبي

فان كنت مقتولا على غير ريبَةٍ فَأنت الذى عرضت نفسك للقتل
(وقال البها زهير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ)

دعوا الوُشاة وما قالوا وما نقلوا	يبنى وبينكم ما ليس ينفصلُ
لكم سرائر فى قلبى مخبّاة	لا الكتب تنفعنى فيها ولا الرسلُ
رسائل الشوق عندى لو بعثت بها	إليكم لم تسعها الطّرق والسّبلُ
أمسى وأصبح والاشواق تلعب بى	كأنّا أنا منها شاربٌ ثمّلُ
وأستلذ نسيماً من دياركمو	كأنّ أنفاسه من نشركم قبلُ
وكم أحمل قلبى فى محبّتكم	ما ليس يحمله قلبٌ فيحتملُ
وكم أصبره عنكم وأعذله	وليس ينفع عند العاشق العذلُ
وأرحمته لصبّ قلّ ناصرُه	فيكم وضاق عليه السّهلُ والجلُ
قضيتى فى الهوى والله مشكلةٌ	والقول ما الرأى والتدبير ما العملُ
يا غائبين وفى قلبى أشاهدهم	وكما انفصلوا عن ناظرى اتصلوا

لا تخنى فابن عبد الحق أنحلنا عدلا يؤلف بين الظبي والذئب
(وقال جمال الدين بن داود)

ومليحة مثل السيوف جفونها	حملت بها نحو الحب سلاحا
علقتها طوع الغرام وخاطرى	هيفاء حوراء الجمال رداحا
تجسّلو لنا وجهها بديعا ناضراً	ونواطرا مرضى الجفون صحاحا
ومراشفا مثل العتيق ووجنة	مثل الشقيق ومنظرا وضاحا

أنا المحب الذي ما الغدر من شيمى
هيهات خلقي عنه لست أنقل
أنا الوفي لأحبابي وإن غدروا
أنا المقيم على عهدي وإن رحلوا
فيا رسولى إلى من لا أبوح به
إن المهمات فيه يعرف الرجل
بلغ سلامى وبلغ فى الخطاب له
وقبل الأرض عني عندما تصل
(وقال كمال الدين بن النبیه المتوفى سنة ٦١٩ هـ)

أماناً أيها القمر المثلّ
فمن جفنيك أسياف تسلّ
يزيد جمال وجهك كل يوم
ولى جسدٌ يذوبُ ويضمحل
وما عرف السقام طريق جسمي
ولكن ذلّ من أهوى يدل
يميس بطرفه التركيّ عنيّ
صدقتم إن ضيق العين بخل
إذا نشرت ذوائبه عليه
ترى ماء يرف عليه ظل
وقد يهدى صباح الخد قوماً
بليل الشعر قد تاهوا وضلوا
أياملك القلوب فتكت فيها
وفتك في الرعيّة لا يحل

وروداً مثل الكتيب يقلها
خصر نحيف لا يطيق وشاحاً

(وقال عنتره العبسى رب السيف والقلم)

إذا الريح هبت من ربي العلم السعدى
طفي بردها حر الصباة والوجد
وذكرنى قوما حفظت عهدهم
فما عرفوا قدرى ولا حفظوا ردى
ولولا فتاة فى الخيام مقيمة
لما اخترت قرب الدار يوماً على البعد
مفهمه بالسحر من لحظاتها
إذا كلمت ميتاً يقوم من اللحد

قليل الوصل ينفعها فان لم
أدر كَأْس المدام على الندامى
فمن خديك لى راحٌ وعقل
فغيرانى بغيرك ليس تُطفأ
(وقال الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ)

بلاغيةٍ للبدر وجهك أجملُ
ولا عيب عندى فيك لولا صيانة
وما بال برهان العذار مُسلماً
على ضمان ان طرفك لا يرى
وإن قلوب العاشقين وان تجر
حيبى ليها الحسن انك حزبه
وما أنا فيما قلته متجمل
لديك بها كل أمرى يتبدل
كما زعموا مثل الأرامل تغزل
ويلزمه دور وفيه تسلسل
من الحسن شيئاً عند غيرك يحمل
عليها الى سلوانها ليس تعدل
ويهنأ فؤادى انه لك منزل
يضربنى العذال حيث تقولوا

أشارت اليها الشمس عند غروبها
وقال لها البدر المنير ألا اسفرى
فولت حياء ثم أرخت لثامها
وسلت حساماً من سواجى جفونها
تقاتل عينها به وهو مغمد
مرنحة الاعطاف مهضومة الحشا

تقول اذا اسود الدجا فاطلنى بعدى
فانك مثلى فى الكمال وفى السعد
وقد نثرت من خدها رطب الورد
كسيف ابىها القاطع المرفف الحد
ومن عجب ان يقطع السيف فى الغمد
منعمة الاطراف مائسة القد

رأوا منك في حظي المحبة آخراً لذا حرت فوا غنى الحديث وأوتوا

« وقال بعضهم »

لك منزل في القلب ليس يحله الا هواك وعن سواك أجله
يامن اذا جليت محاسن وجهه علم العذول بأن ظلاماً عذله
الوجه بدر دجى عذارك ايله والقد غصن نقا وشعرك ظلّه
هذى جفونك أعربت عن سحرها وعذار خدك كان ينطق نمله
عار لمثل أن يرى متسلياً وجمال وجهك ليس يوجد مثله
هل في الورى حسن أهيم بحبه هيهات أضحي الحسن عندك كله

(وقال أبو عمرو والاندلسي المتوفى سنة ٦٩٧ هـ)

من حاكم بيني وبين عذولى الشجوشجوى والعويل عويل
فى أى جراحة أصون معذبى سامت من التعذيب والتنكيل
انزلت فى بصرى فتم مداعى أوقلت فى كبدى فتم غليل

بيت فناء المسك تحت لثامها فيزداد من أنفاسها أرج الند
ويطلع ضوء الصبح تحت جبينها فيغشاها ليل من دجا شعرها الجمعدى
وبين ثناياها اذا ما تبسمت مدير مدام يمزج الراح بالشهد
شكا نحرها من عقدها منظما فواحربا من ذلك النحر والعقد
فهل تسمح الايام يا ابنة مالك بوصل يداوى القلب من ألم الصد
سأحلم عن قومي ولو سفكو دى واجرع فيك الصبر دون المالا وحدى

وثلاث شبّاتٍ نزلنَ بمفرقٍ فعلمت أن نزولهنّ رَحِيلُ
طلعت ثلاثٌ في نزول ثلاثة واشٍ ووجه مراقبٍ ومقيلٍ
فعدلنني عن صبوتي متذللًا ولقد سمعت بذلّة المعذول
(وقال الواوُأُ الدمشقي المتوفى سنة ٥١٣ هـ)

وزائر راع قلبَ الناسَ منظرُهُ أحلى من الأمن عند الخائف الوجل
ألقي على الليل ليلًا من ذوائبه فهابه الصّبح أن يبدو من الخجل
أراد بالهجر قتلى فاستجرت به فاستل بالوصل رُوحى من يدى أجلي
وصرت فيه أمير العاشقين فقد صارت أماردة أهل العشق من قبلي
(وقال ابن نباتة المتوفى سنة ٧٦٨ هـ)

أغصان بان ما أرى أم شمائل وأقمار تمّ ما تضمّ الغلائل
وييض رفاقٌ أم جفونٌ فواترُ وسمرٌ دقاقٌ أم أسود قواتلُ
وتلك نبالٌ أم لحاظٌ رواشقُ لها هدفٌ منا الحشا والمقاتل

وحقك أشجاني التباعد بعدكم فهل أنتم أشجاكم البعد من بعدى
حذرت من البين المفرق بيننا وقد كان ظنى لا أفارقكم جهدى
ومن فرائد الفتاة الاندلسية عند ما قدمت على المعنصم بن صمادح
أراد مداعبتها الأدبية قائلاً لها ما اسمك فقالت غاية المنى. فقال لها أجزى
يا غاية المنى. فقالت من كسى جسمى الضنا. وأراني موها سيقول الهوى أنا
سل غاية المنى من كسى جسمى الضنا

بروحى أفدى شادنا قد ألفته غدوت وبى وجد من الشغل شاغل.
 أمير جمال والملاح جنوده يجور علينا قدّه وهو عادل.
 له حاجب عن مقلتي حجب الكرى وناظره الفتان فى القلب عامل.
 رفعت اليه قصة الدمع شاكيا فواقع تجرى وهو فى الخد سائل.
 شكوت وما ألوى وقلت وما صغى وجدّ بقلبي حبه وهو هازل.
 طويل التدانى دلّه متواترٌ مديد التجنى وافر الحسن كامل.
 أطارحه بالنحو يوما تعللا فيبدو وللأعراب منه دلائل.
 ويرفع وصلى وهو مفعول فى الهوى وينصب هجرى عامداً وهو فاعل.
 تفقّهت فى عشقى له مثل ما غدا خبيراً بأحكام الخلاف يجادل.
 فيا مالكى ماضر لو كنت شافعى بوصلك وافعل فىّ ما أنت فاعل.
 فانى حنيفى الهوى متحنبلٌ بعشقتك لأصغى وان قال قائل.

وأرانى مولها متيا سيقول الهوى أنا
 (وقال غيره)

تربك قوام السمهرى قوامها ويجلو عليك النيران لثامها
 وتفتننا منها جفون تضمنت لوحظها ان لا تطيش سهامها
 وليلة أعطتنا المنى من وصالها وعهدى لا تهدى اليها سلامها
 تو قد ناراً خدها وحليها وخرتها فأنجاب عنها ظلامها
 وطافت بكاسات الرحيق كأنما يفض عن المسك السحيق ختامها.

(وقال ابراهيم الاكرمي المتوفى سنة ١٢٦٢ هـ)

مهلاً لقد أسرعت في مقتلي	إن كان لا بدّ فلا تعجل
أنجزت إتلافي بلا علة	الله في حلّ دمي المثلّ
لم تبق لي فيك سوى مهجة	بالله في استدراكها أجمل
إن كنت لا بدّ جوى قاتلي	فاستخر الله ولا تفعل
رفقاً بما أبديت من مدنف	ليس له دونك من معقل
يكاد من رقتة جسمه	يسيل من مدمعه المسبل
مالك في اتلافه طائل	فارع له العهد ولا تهمل
كم من قتيل في سبيل الهوى	مثلي بلا ذنب جنى فاقتل
أول مقتول جوى لم أكن	قاتله جار ولم يعدل
يامانع الصبر وطيب الكرى	عن حالتى بعدك لا تسأل
قدصرت من عشقك حيران لا	أعلم ماذا بي ولم أجهل

إذا ما ضللتنا في غياهب شعرها	هدانا الى صبح الغرام ابتسامها
سألتك أيّ الثلاثة درها	أمبسمها أم ريقها أم كلامها
واي المسكرات الثلاث سلبني	اريقها أم لحظها أم مدامها

وكانت أجل فتاة في زمانها. وفلكة الاسعاد في اقبالها. حتى علقت بهـ
ولادة ولازمت أدها وكانت من أخف الناس روحاً. وأرق صفاً وأمنـ
راحاً. وقد وقع بينها وبين ولادة مناظرة (فقالت)

لهفى على أيامنا بالنقا كانت ألدَّ العمر الأفضـل

(وقال حسام الدين الحاجرى المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

الله أعلم ما أبى سوى رَمَقٍ منى فراقك يامن قُربه الامـل
فابعث كتابك واستودعه تعزية فربما متُ شوقاً قبلما يصلُ

(وقال آخر فى راقص)

وراقص مثل غصن البان قامتهُ تكاد تذهبُ روحى من تنقلهـ
لا تستقرَّ له فى رقصه قدمُ كأنما نارُ قلبى تحت أرجلهـ

(وقال ابن نباتة المتوفى سنة ٧٦٨ هـ)

وضعت سلاح الصبر عنه فماله يقاتل بالألحاظ من لا يقاتلهـ
وسال عذارُ فوق خديه جارُ على مهجتي فليتقِ الله نسائهـ

(وقال بعضهم)

وقائلةٍ ما بال دمعك أسوداً وقد كان مبيضاً وأنت نحيلُ

ولادة قد صرت ولادة من غير بعل فضح الكاتم

حكى لنا مريم لكنه نخلة هزّ ذكر قائم

قال بعضهم لو سمعها ابن الرومى لأقرَّ لها بالتقدم ومن شعرها

لئن قد حمى عن نغرها كل حائم فما زال يحمى عن مطالبه النغر

فذلك تحميه القواضب والقنا وهذا حماه من لواحظه السحر

ومن بدائع النور ونور البدائع . ما طرز به أبو الطيب المتنى طيب الله

فقلت لها جفت دموعي من البكا وهذا سواد العين فهو يسيل

(وقال حسام الدين الحاجري المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

ولما ابتلى بالحب رقبتي لشكوتي وما كان لولا الحب بمن يرق لي

أحب الذي هام الحبيب بذكره ألاف أعجبوا من ذا الغرام المسلسل

(وقال آخر)

وإني وإن أخرت عنكم زيارتي لعذر فأنى في المحبة أول

فما الودّ تكرار الزيارة عامداً ولكن علي ما في القلوب المعول

(وقال هبة الله بن الفضل المتوفى سنة ٧٧٨ هـ)

زار الخيال نحيلاً مثل مرسله فما شفاني عنه الضمّ والقبل

ما زارني قطّ إلا كي يوافقني على الرقاد فينفيه ويرتحل

(وقال بعضهم)

ولم أنس ضمّي للحبيب على رضا ورشفي رضا بآ كالرقيق المسلسل

نراه حلل تلك المعاني فجاءت كالعروس مائسة من خدرها . تشرق علينا
من قصدها . أو غزالة تجلت من كناسها . نخلبت العقول ، ونهتسا بحسنها إلى
رقائق النقول . حيث قال وأجاد ووفقا بلني والمراد (فقال)

كل جريح ترجى سلامته إلا جريحا دهنه عيناها

نبل خدي كلما ابتسمت من مطر برقه نياها

ومن غرر المحاسن ان كثيرا كان في يوم جوده صفا ونسيمه عليل

ولا قوله لى عند تقبيل خده تنقل فلذات الهوى فى التنقل

(وقال الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ)

تلعبُ الشعر على ردفه أوقع قلبى فى العريض الطويل
ياردفه جرّت على خصره رفقا به ما أنت الا ثقیل

(وقال زين الدين بن الوردى المتوفى سنة ٧٤٩ هـ)

شبه السيف والسنان بعينى من لقتلى بين الأنام استحلا
فأتى السيف والسنان فقالا حدّنا دون ذاك حاشا وكلا

(وقال عبد العزيز الأنصارى المتوفى سنة ١١٠٠ هـ)

يانظرة ماجلت لى حسن طلعتة حتى أنقضت ثم ودّعنى على وجل
عابتُ انسان عینى فى تسرّعه فقال لى خلق الانسان من عجل

« وقال آخر »

تقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول

وغصنه بالزهر كليل . تأرجت بزهره رياضه الفيحاء . فتبسّمت لورود وردة
الهيفاء . وخطرت فى رياض أنسه الغناء . فمالت الغصون تحيىها . ورنحت الطيور
من شوقها تغنيها . وذلك لان عزة عزيزة فى النفوس . ولاكن كثير قد
أذهبه الغرام . على وجهه فى فلول الهيام . فبينما هو يسير إذ رأى رجلا مسه
السقم . فقال أيها الشيخ أخبرني عن سبب قعودك معتزلا كل أنيس . محتفيا
لا يسمع لك حسيس . فقال انما اصطاد من ظباء الوادي . لعلها تطفي لهيب

كم منزل في الارض يألفه الفتى وحيننه أبدأ لأول منزل
(وقال عبد الله الحزامي المصري المتوفى سنة ١٢٢٢ هـ)

ان شئت تنظرني وتنظر حالي قابل إذا هبّ النسيم قبولا
قتراه مثل رقة ولطافة ولا أجل قلبك لا أقول عليلا
فهو الرسول اليك مني ليتني كنت أتخذت مع الرسول سبيلا
« وقال صلاح الدين الصفدي »

أفدى حبيباً له في كل جارحة مني جراح بسيف اللحظ والمقل
تقول وجته من تحت شامته لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل
« وقال آخر »

إذا أيقنت من خلٍّ وداداً فزره ولا تحف منه الملا
وكن كالشمس تطلع كل يومٍ ولا تك في محبته هلالا

أ كبادى . قال كثير فأنخت راحلتى إذ وافق هواه هواى . وجعلت مكانه
مثنواى . وإذا سرب من الظباء قد أقبل يتهادى . فقام الشيخ على جناح
الانزعاج قاصدا صيده ثم أقبل على وقد أطلق كلها الا غزالة رابية
الجسم كحيلة الطرف وهو يقبلها وهو مقبل في عينها وفها كأنه يستنشق
المسك أو ريحة محبوبته والها مسلوب العقل نفخت من هيئته فقلت لله أنت
وأبوك . وظي اصطادك وأناس لم يحابوك . فتنفس الصعداء وأطال البكاء وقال
يا أخى ماخاقت أرواحنا الا لغذاء الجمال . وما جعلت قلوبنا الا مراتع لربات

« وقال ابن هانيء المتوفى سنة ٥٧٦ هـ »

لا تلمني عاذلي حين ترى وجه من أهوى فلومي مستحيل
لو رأي وجه حبيبي عاذلي لتفارقنا على وجه جميل
(وقال آخر)

قالوا اصطبرأيها المضي فقلت لهم كيف اصطباري وقد ضاقت بي الحيل
الصبر لا شك محمود عواقبه وانما خيفتي أن يسبق الأجل
(وقال امرؤ القيس المتوفى سنة ٥٦٠ م)

ولما رأيتني في السباق تعطففت على وعندي من تعطفها شغل
أنت وحياض الموت بيني وبينها وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل
(وقال بعضهم)

قالوا به صفرة شانت محاسنه فقلت ماذا من عيب به نرلا
عيناه مطلوبة في ثأر من قتلت فليست تلقاه إلا خائفاً وجلا

الدلال. وكأنه استودعها سرأ فأطلقها وهو (يقول)

اذهي في كلاله الرحمن أنت مني في ذمة وأمان

لا تخافين ان تشاني بسوء ماتني الحمام في الاغصان

قال كثير. فأعجبني ما نظرت من عواطفه. وكثرة شفقتة وملاطفة. وما

زال يشار فعلة لليوم الثاني فعاتبته على ذلك وقلت لله در أليك ما أعجب

شانك وأرق عطفك ومكانك فالتفت الى وقال

(وقال عترة العبسى المتوفى سنة ٦١٥ م)

لو كان قلبي معى ما اخترت غيركمو ولا رصيت سواكم فى الهوى بدلا
لكنه راغب فى من يعذبّه فليس يقبل لا لوماً ولا عدلا

(وقال الأ مير منجك المتوفى سنة ٩١٢ هـ)

لما صفت مرآة وجهك أيقنت عيناى أنى عدت فيك خيالا
وظننت أهدابى بوجهك عارضا وحسبتُ إنسانى بخذك خالا
(وقال أيضاً)

لو كان لى فيمن أحب عواذلى لسعيت فى تشيتهم وتوصلى
لكنّ محبوبى تعشق نفسه وغدا العذول فما يكون تحمىلى
« وقال حسام الدين الحاجرى المتوفى سنة ٦٣٢ هـ »

بروحى ومالى ذلك الرشا الذى غدامسكه فوق السّوالف سائلا
درى خدّه إنى أجنّ بحبه فأظهر لى قبل الجنون سلا سلا

اتلحى محباها ان رأى لمن أحياسيها فى الحبالة موثقا
فلما دنا منه تذكر شجوه فأطلقه حبا له وتشوقا
فقبلت معذرتة . بعد ان قصدت مخبرته . وهو عبد الهوى وأسير الجمال
فسرت بعد ان سلمت أبو ودعت وهذا ما كان من امره وامرى وألطف
ما رأيت فى عمرى قال جابر الاندلسي
أراقبها وحين أرى سيلا أقاربها فتنفّر كالغزال .

(وقال آخر)

وأمرّ ملاقيت من ألم الهوى قرب الحبيب وما إليه وصول
كالعيس في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول

(وقال بعضهم)

مالي أرى خلق الحبيب تبدّلا لعبٌ ودلٌّ منه أم هذا قلّي
أصبحت لأحظى بذيّك الرضا منه ولا أجد الحنان الأوّلا
إن كان من حبيّ له في ربيّةٍ فليسألن سقميّ ودمعي المرسلا
أوظنّ أنّي قد سلوت وداده فالله يعلم أنّ قلبي ماسلا

وقالت انت مرتقب لما ذا فقلت لها ارتقاني للهلل

ومن الزهر المنشور . وقلائد النحور . قول امام الادب . وخلاصة العرب
صاحب فقه اللغة وبيّمة الدهر الامام الثعالبي حيث اهلّ وهنأ بقتاة . ورحب
بمهاة (فنال)

لو كانت النساء كمثل هذى لفضلت النساء علي الرجال

فما التأنيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير نخر للهلل

والله يعرفك البركة في مطلعها . والسعادة الدائمة بموقعها فالدينا مؤنة
والناس يخدمونها . والذكور يعبدونها . والارض مؤنة ومنها خلقت البرية
وفيهما كثرت الذرية . والسماء مؤنة وقد زينت بالكواكب . وحليت
بالنجوم الثواقب . والنفس مؤنة وهي قوام الابدان . وملاك الحيوان
والحياة مؤنة ولولاها لم تتصرف الاجسام . ولا تتحرك الانام . والجنة مؤنة

إني لأخشى أن تكون عواذلي قد ميّلته نحوها فتميّلا
 نخداع أهل الحسن أمرٌ هينٌ وسجّية في البدر أن يتنقلا
 ياظالما أسلمته قلبي يداً بيدٍ وما طاوعت فيه العذلا
 (وقال آخر)

يا رثم يا غصن النقا فيك الغرام يحلّ لي
 هات اسقنيها من يديك على ضفاف الجدول
 في طلعة القمر المنير وفي غياب العذل
 صفراء صافية الأديم رحيقها كالسلسل

وبها وعد المتقون. وفيها تنعم المرسلون. فهنئنا هنئنا ما أوليت وأوزعك الله
 شكر ما أعطيت. وأطال بقاءك ما عرف النسل والولد وما بقي إلى الأبد
 ملك الفؤاد مع الخواطر ملك تجلّي للنواظر
 يرنو فيجذب القلوب وينثني كالظبي نافر
 ما البدر ليلة تمّة أمن العيون فهل حاسر
 والشمس تبدو ثم تخفى والغمام لها ستائر
 والغصن داعية النسيم فاس في أبهى المازر
 والزهر يبسم للندى فيفوح عنه النشر عاطر
 عندي بأبهى منظرا منه وان هو لم يفاخر
 ياليلة سمع الزما ن لنا بها عن طيب خاطر
 لله كم سحر النهى بحديثه وسي الضمائر

❦ حرف الميم ❦

(قال بشار بن برد المتوفى سنة ١٦٧ هـ)

لم يُطل ليلى ولكن لم أنم	ونفى عني الكرى طيف ألم
نفسى ياعبد عني واعلمى	أننى ياعبد من لحم ودم
إن فى بردى جسما ناحلاً	لو توکأت عليه لانهدم
وإذا قلت لها جودى لنا	خرجت بالصمت عن لا ونعم
ختم الحب لها فى عنقى	موضع الخاتم من أهل الذمم

ولكم نظمت فرائدا من نزه مثل الجواهر
وشعرت من فرط السرو ر بانى فى الجو طائر

❦ مناجاة حبيب ❦

أيهما النافر منى	والهوى فى راحتك
وإذا ما غبت عني	أسأل البدر عليك
اننى أشكو غرامى	ومعانيه لديك
سلبت قلبي المعنى	خمرة فى شفقتك
وسبت لبي وروحي	نظرة من مقلتك
وكوت صدرى احتراقا	جرة فى وجنتك
انت قد شهرت حرباً	وظي من حاجبك
فأنا اليوم أسير	واهب نفسى اليك

(وقال ابن الزيات المتوفى سنة ٢٣٣ هـ)

وإني لألقاها فينطق طرفها لطرفي بما تخفى وإن لم تكلم
وتبخل عني بالسلام وعينها تشير به نحوى وإن لم تسلم
بنفسى إنسان إذ اغاب لم أزل ألاحظ عينيه بعين التوهم
سرور وحزن فيه يعتورانى فأقطع يومى بالبكا والتبسم
(وقال البُحرى المتوفى سنة ٢٢٢ هـ)

ومهزوزة هزّ القضيّب إذ امتشت تثنت على دلّ وحسن قوام
أحلت دمي من غير جرم وحرّمت بلا سبب يوم اللقاء كلام

كيف لا تشقى حياتى وأنا بين يديك
(أنة مكولم)

يا وجد مالك تدنّينى وتقصيه رعم تلظى فؤادى من تنائيه
وأى ذنب جنت روحى فترهقه وأى ذنب جنى قلبي فتجزيه
هل فى حياة الفتى مما يكابده بالنفس أفعّل من هجر يعانيه
أشكو بقلبي سعيّاً كاد يتأفه الشوق يضرمه والصد يزكيه
لا كان ظبي ولا كانت حباله لا كان وجدى ولا كانت لياليه
هو الغرام مجوف فى أوامله وذلة النفس معنى من معانيه
خفض قلاك أيا هذا الحبيب فما للنفس من مطلب باتت ترجّيه

الشعر يجمّل ان صيغت قلائده فى وصف ظبي بديع الحسن فتان

فداؤك ما أبقيت مني فانه حشاشة حب في نحول عظام
صلى مغرماً قد تواتر الشوق دمعاه سجاماً علي الخدين بعد سجام
فليس الذي حللته بحلل وليس الذي حرّمته بحرام
(وقال المتنبي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ)

ولما التقينا والنوى ورقينا غفولان عنا ظلت أبكى وتبسم
فلم أربدراً صاحكاً قبل وجهها ولم تر قبلي ميتاً يتكلم
(وقال الشريف الرضي المتوفى سنة ٤٠٦ هـ)

يجلو على الكأس من خدرها أبيض سامى الفرع نامى الاروم

أو وصف روض على الأغصان بلبله	يسامر البدر تغريداً بالخان
أو الربيع يحكي الكون مبسمه	والزهر يضحك مفتوناً بنيسان
أو قصر ريم تصيد الأسير مقلته	قد نمتقه يد الباني بالوان
أو طلعة البدر والاشجار تحجبه	مثل الغواني رنت ما بين أفنان
أو مغرب الشمس والاحداق ترمقها	فيما وراء غدير وسط بستان
أو غادة مثل غصن البان قامتها	يهفو النسيم بها ما بين أغصان
أو ليلة الوصلى زهراء معطرة	يحفها الطهر لا ترمى بنقصان
أو وصف ساق تمشت في معاطفه	خمر الدلال سباني خده القاني
أو ضارب العود سحر في أنامله	يستوقف الطير يشجبها بالخان

(وصف الهلال)

بدا في غربه النائي صغيراً تخطر في الملاحاة والجلال

تعلق الحسنُ بأعطافه قالَ والأغصانُ لا تستقيم
(وقال الطُّغْرَائِي المتوفى سنة ٥١٤ هـ)

يا صاحبيَّ أعيناني على كلِّ شيءٍ بمن تناومَ عن ليلي ولم أنم
كيف السبيل اليه وهو مذعلقتُ به الحباله صيدٌ لا ذ بالحرَمِ
(وقال المأسوف عليه خليل اليازجي المتوفى سنة ١٣١٥ هـ)

يا قلبُ ما للصبر فيك مقامٌ ممَّا رمتَه من العيون سهامُ
كلا ولا للصبرِ ضمنك موضعٌ ممَّا لهنَّ اشتدَّ فيك زحامُ
تلك العيون منوننا فكأنما قد كلَّفتها قتلنا الأيام

يمثل في السما ملكاً صبيّاً
وتحرسه وتحميه جنود
نجوم من تألقها ترينا
سطور الحسن في صحف الياالي
تجلبب في السهى ثوب اختيال
كنظم الدر أو نثر اللآلى

أنا أهواك والحياة هواك
ان رب السماء أعطاك عقلا
فأسرت الفؤاد بالنطق حتى
غادة العصر ان حسنك فان
لا تغرّي بحسن شعر طويل
لا تغرّي بحسن خصر نحيل
كلّ هذا يمضي ويمضي سريعا
لست فيها أريد إلا رضاك
وهو بالطف والنهى حلاك
صحت عجباً سبحان من سواك
صدّقني وخالق الافلاك
لا تغري بشغرك الضحاك
لا تغري بكل ذا إياك
ليس يبقئ شيء سوى الادراك

ولربّما نام الزمان هنيهة عنّا وتلك تصيب وهي نيام
وإذا توهّمتُ أمراً لتصيبه قتلتُ وأصمتُ تلکمُ الأوهام
وإذا رأت في النوم طيف خياله فتكتُ به ولو أنها أحلام

(وقالت عائشة هانم تيمور المتوفية سنة ١٣٠٠ هـ)

مولای کم حمل النسیمُ سلامی فعلامَ تعنیفی وطولُ ملامی
ولکم بعثتُ مع البرید رسائلًا ومنعتُ حتی الطیف فی الاحلام
ولطالما ضحکتُ بروقُ رسائلی لما بکتُ به ریرها أقالمی
فسل النّسیم عن الحبّ فما به إلا سهادٌ مع مزید سقامی

زبّني العقل بالعلوم وكوني يا ابنة العصر آية في ذكاك
عند هذا وانما عند هذا أنا أهواك والحياة هواك
وقال ولي الدين بك يكن

غيرت عهدك في الهوى فتغيرا ملك الهوى قلبي وقلبك مادري
كوني كما أنا في الغرام وفيّة لا نهجريني ما خلقت لأهجرأ
أصحت فيك من الولوع بغاية ان زدت حسنا لا أزيد تحيرا
بلغ المدى في كل شيء في الهوى فاذا أردت زيادة لن تقدرأ
يسمو بك الحسن المدل إلى السماء ويمت بي الجدل المدل إلى التري
ماذا التخالف في المحبة بيننا نفس مكرمة ونفس تزدری
ينفك عمري في الهوى متقدماً ويظل سبقي في الهوى متأخراً
وأكاد أحسب في غرامك شقوتي لو كان يسعد عاشق بين الوري

قلبي بحبك يا غزال متيم يشكو ظمأه لشغرك البسام
وأسأل خيالك عن هواي فإنه في الليل مع طول النهار أمامي
أنا لا أحول عن الوداد فإني في مبدأ الأشواق مثل ختامي

(وقال بعضهم)

برهن إقليدس في فنه وقال في النقطة لا تنقسم
ولي حبيب فمه نقطة وهو مة تنقسم إذ يتسم

(وقال عمر بن الفارض المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

نشرت في موكب العشاق أعلامي وكان قبلي بلي في الحب أعلامي

عندي حديث ان أردت ذكرته من لي بأن تصني الى وأذكرا
عصفت به ربح الملامة موهناً فجرى على وجه العذول وغيرها
لا تنكرى نظرات عيني خلسة الله قد خلق العيون لتنظرا
وقفت عليك فما انشنت عن منظر فتنت به الا لتطاب منظرها
أرسلت طيفك في المنام يزورني فدنا وولي وهو يعثر بالكري
لم يبق من أثر سوى تبسامة خطرت على نفس الهوى فتأثرا
أبعثته أملى فاقصر دونه ولو استمد بلفظة ما أقصرا
لا يعدلوني في غرامك ضلة من هام فيك فحقه ان يعدرها
رقت حواشي الروع فيك صباية ونهى النهى عنك الفؤاد قاعدرا
قابي يحس وهذه عيني ترى ما حيلتي فيما يحس وما يرى
ان تصبري عني فقلبك هكذا أما أنا فأخاف أن لا يصبرها

وسرتُ فيه ولم أبرح بدولتهِ حتى وجدت ملوك العشق خدامي،
ولم أزل منذ أخذ العهد في قدمي لكعبة الحسن تجريدي وإِِ حرامي
وقدر ماني هواكم في الغرام إلى مقام حبِّ شريف شامخ سامِ
(وقال الشريف الرضي المتوفى سنة ٤٠٦ هـ)

خَلَّيَانِي بِلَوْعَتِي وَغَرَامِي يَا خَلِيلِي وَأُذْهَبَا بِسَلَامِ
قَدْ دَعَانِي الْهَوَى وَلِبَاءُ أَبِي قَدْ عَانِي وَلَا تُطِيلَا مَلَامِي
إِنَّ مَنْ ذَاقَ نَشْوَةَ الْحُبِّ يَوْمًا لَا يُبَالِي بِكَثْرَةِ اللَّوَامِ
خَامَرَتْ خَمْرَةَ الْحُبِّ عَقْلِي وَجَرَّتْ فِي مَفَاصِلِي وَعِظَامِي

❁ الوشاة ❁

رَأَتْهُ عَيْنِي فَأَحْبَبْتُ لَيْلَهَا سَهْرًا بَدَرَ أَثَارُ شَجْوَنِي حِينَمَا ظَهَرَ
بَعَيْنَهَا دَمْعَهَا الْجَارِي وَيَنْجِدُهَا فَكِرْتُ أَجِيجَ مِنْهُ الْقَلْبَ وَاسْتَعْرَا
لَيْتَ الَّذِي قَدْ جَلَا لِلدُّكُونِ طَلْعَتُهُ جَلَا لَعَيْنِي حَبِيبًا شَبَهَ اسْتِئْرَا
حَالِ «الَوْشَاءِ» أَطَالَ اللَّهُ كَرْبَهُمْ مَا بَيْنَنَا فَانْزَوِي فِي قَصْرِهِ حَذَرَا
مَاذَا عَلَيْهِمْ إِذَا غَضُوا نَوَاطِرَهُمْ مَادَامَ قَدْ غَضَ عَنْهُمْ دُونِي النَّظَرَا
رَأَى مَثَلًا بِنَفْسِي مِنْهُ أَعْجَبُهُ وَلَمْ أَجِدْ مِثْلَهُ فِي حُسْنِهِ بَشَرَا
فَرَّاحَ يَعْشَقُ مَنْ شَبَهَ صُورَتَهُ وَكَدْتُ أَخْلَعُ فِي حَبِي لَه الْعَذَرَا
فَهَلْ تَلَامَ عَلَى هَذَا الْغَرَامِ وَمَا ذَنْبِي لَدَيْهِمْ إِذَا مَا مِنْهُمْ نَفَرَا
قَسَتْ قُلُوبُهُمْ مِنْ بَأْسِهِمْ حَسَدًا وَلِلْحَسُودِ فُؤَادٌ يَصْدَعُ الصَّخْرَا

فَعَلِيَ الْحِلْمَ وَالْوَقَارَ صَلَاةً وَعَلَى الْعَقْلِ أَلْفُ أَلْفٍ سَلَامٍ

(وَقَالَ يَحْسَامُ الدِّينَ الْحَاجِرِيُّ الْمَتَوَفَى سَنَهُ ٦٣٢ هـ)

مَا كُنْتُ فِي عَشْقِي لِذَاكَ الْقَوَامُ	أَوَّلَ مَنْ حَبَّ مَلِيحًا فَهَامُ
يَا صَاحِبَ الْمُقَلَّةِ يَسْطُو بِهَا	اللَّهُ فِي سَفْكَ دَمِ الْمُسْتَهَامِ
مَنْ دَلَّ ذَاكَ الطَّرْفَ لِمَا دَنَا	أَنْ فَوْآدِي غَرَضٌ لِلْسَّهَامِ
فِي غَنْجِ عَيْنِيهِ وَفِي نَظَرِي	سَحَرٌ حَلَالٌ وَرَقَادٌ حَرَامِ
أَهَاً مِنَ الْمُعْضِ لَا قَسْوَةَ	لَكِنْ دَلَالًا فِي الْهَوَى وَاجْتِشَامِ
مُبْتَسَمٌ أَبْكَى جَفْوَنَهُ دَمًا	مَرَّ الْجَفَا وَالْهَجْرَ حَلَوُ الْكَلَامِ

أَبْهَا الطَّائِرِ الْمَغْرَدِ رَحْمَا	لَكَ فَإِنَّ التَّغْرِيدَ قَدْ أَبْكَانِي
أَنْتَ مِثْلَتْ فِي الْغَنَاءِ فَوَادَا	دَائِمَ الشَّجْوِ دَائِبَ الْخَلْفَانِ
أَنْتَ مِثْلَتْ فِي الْغَنَاءِ يَتِيمَا	أَبْعَدْتَهُ مَوَاطِنَ الْإِحْسَانِ
أَنْتَ أَرْضَيْتَ بِالْغَنَاءِ أَدِيبَا	أَكْبَرْتَهُ مَوَاقِفَ الْعِرْفَانِ
صَحِبَ الدَّهْرَ جَازِعًا مِنْ بَنِيهِ	وَتَعَزَّى بِهِذِهِ الْإِلْحَانِ
إِنْ مِنْ كَابِدِ الْحَيَاةِ طَوِيلَا	عَلِمْتَهُ تَحْمِلَ الْخَدَانِ
كَمْ بِهِذَا الْفَوَادِ مِنْ حَسَرَاتِ	وَبِهِذَا الطَّرُوبِ مِنْ أَشْجَانِ
وَلِهَذَا التَّمْثِيلِ مِنْ آيَاتِ	كَاشَفْتُنَا عَجَائِبَ الْإِكْوَانِ
وَلِهَذِي الْآيَاتِ مِنْ عِبَرَاتِ	تَرَكْتُنَا نَنْهِي بَنِي الْإِنْسَانِ
مَا أَلَذَّ الْحَيَاةَ لَوْلَا نَفُوسُ	غَلِبَتْهَا طَبِيعَةُ الْحَيَوَانِ
حَسَبَ النَّاسِ إِنْ فِي الدَّهْرِ بَرَأ	وَأَرَادُوا إِصْلَاحَ أَمْرِ الزَّمَانِ

أُسْقَمْنِي والبرءُ في ريقه وياضلالى وهو بدرُ التَّمامِ
أَفْدَى الذى علَّنى حبّه أعصى اللواحى وأطيع الغرامِ
ما كحلت بالسّحر أجفانه إلا لحتنى فى الهوى والسّلامِ
(وقال الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ)

أحلى الهوى أن يطول الوجد والسقمُ وأصدق الحبّ ما جلّت به التّهمُ
ليت الليالى أحلامٌ تعود لنا فربما قد شفى داء الهوى الحلمُ
(وقال يزيد بن معاوية المتوفى سنة ٨٣ هـ)

خذوا بدمى ذات الوشاح فإِنِّى رأيت بعينى فى أناملها دمى

أى برّ يرجى من الدهر والدهر كثير الجحود والطغيان
ومن الغبن أن نبیت حيارى نرقب الخوف من طريق الأمان
قد سمعنا صوتاً تبارك هذا الحس صوت الشحى وصوت الحنان
قد سمعنا صوتاً تبارك هذا الحس صوتاً أعاد عهد الاغانى
أيها الصوت أن دمى قريب فترفق بدمى وجنائى
أيها الصوت أنت سلوان نفس أعوزتها وسائل السلوان
أيها الصوت أنت تعزية القلب ولولاك ما حدث بياى

✽ الشعر العصرى لشاعر النيل احمد بك شوقي ✽

به سحر يتيمه كلا جفنيك يعلمه
هما كادا لمهجته ومنك الكيد معظمه
تعدّبه بسحرهما وتوجده وتعدمه

ولا تقتلوهما إن ظفرتُم بقتلها بلى خبرِوها بعد موتي بمأتمى
وقولوا لها يأمنية النفس إنني قتيل الهوى والعشق لو كنت تعلمى
لها حكم لقمانٍ وصورة يوسفٍ ونعمة داودٍ وعفة مريم
ولى حزن يعقوبٍ ووحشة يونسٍ وآلام أيوبٍ وحسرة آدم
ولما تلاقينا وجدتُ بناتها مخضبةً تحكى عصارة عندم
فقلتُ خضبتِ الكف بعدى وهكذا يكون جزاء المستهام المتيّم
فقلتُ وأبدتُ فى الحشا حرق الجوى مقالة من فى القول لم يتبرّم
وعيشك ما هذا خضاباً عرفته فلا تكُ بالبهتان والزور متهمى

فلا هاروت رقتُ له ولا ماروت يرحه
وتظلمه فلا يشكو الى من ليس يظلمه
اسرّ فسات كتماناً وباح خفانه فنه
فوج المدنف المعمود حتى البث يجرمه
طويل الليل ترحه هواتفه وأنجمه
إذا جدّ الغرام به جرى فى دمه دمه
يكاد لعهدّه أبداً بعاد السقم يسقمه
ثنى الاعناق عوده وألقى العذر لومه
قضى عشقاً سوى رmq اليك غداً يقدمه
عسى أن قيل مات هوى تقول الله يرحه
فتحيا فى مراقدها بلافظ منك أعظمه

ولاكنني لما رأيته نائياً وقد كنت لي كفى وزندي ومعصى
 بكيت دماً يوم النوى فمسحته بكفى وهذا الاثر من ذلك الدم
 ولو قبل مبكاها بكيت صبايةً لكنت شفيت النفس قبل التندّم
 ولكن بكت قبلي فحيّج لي البكا بكاها فكان الفضل للمتقدّم
 خفاجية إلا لحاظ مهضومة الحشا هلالية العينين طائية الفم
 منعمة الأعطاف يجرى وشاحها على كشح مرتجج الروادف أهضم
 وممشوطة بالمسك قد فاح نشرها بشعر كأن الدرّ فيه منظم

بروحى البان يوم رنا عن المقدور أعصمه
 ويوم طعنت من غصن معاصمه منعه
 قضاء الله نظـرته ولطف الله مبسمه
 رمى فاستهدفت كبدي بى الرامي وأسهمه
 له من أضاعي قاع ومن عجب يسلمه
 ومن قلبى وحبته كناس بات يهدمه
 غزال فى يديه التيه بين الغيد يقسمه

✽ زفرة وامق ✽

صب يضنى من ينجده الله لمن يتهمده
 مابقى منه الوجد سوى نفس بالجهـد يردده
 ان لم يندبه اليوم فتى فسيندبه حزناً غده
 هيهات وما فى الحى سوى من يعدله أو يحسده

(وقال ابن معتوق المتوفى سنة ١١٧٢ هـ)

لا برّ في الحب يا أهل الهوى قسمي ولا وقت للعلی ان خنتكم ذنبي
وإن صبوت إلى الاغيار بعدكم فلا ترقّ إلى هاماتها همي

(وقال شمس الدين الكوفي المتوفى سنة ٩٣٢ هـ)

عندي لأجل فراقكم آلام فإلى م أعذل فيكمو وألام
من كان مثلي للحبيب مفارقاً لا تعذّله فالكلام كلام
نعم المساعد دمعى الجارى على خدّى إلا أنه نعام
ويذيب روحى نوح كل حمامة فكأنما نوح الحمام حمام

قد أنكره من فرط السقم ذووه وحارت عودّه
قالوا ما أنت « محمدنا » هو ذا ما أبعد أغيدّه
رثم بالقصر تصيدني فتاك اللحظ مهنده
سمح الاخلاق مطهرها بسام الثغر منضده
لا عذر لمن لا يعشقه لالوم على من يعبدّه
لا أخلف ظنى فى الواشى ربى فالواشى يبعده
« يا مالكتى » عهدى باق هل أنت كما قد أعهدّه
قالوا افنتك هوى فأجبت العبد وما ملكت يده
حسبي ان مت حنانك لى كي يكمد غرّ يجحده
لا أرضى الدمع يزال أسى ما دام العطف يؤكده
(وقال آخر)

ان كنت مثلي للأحبة فاقداً	أو في فؤادك لوعةً وGRAM
قف في ديار الظاعنين وتادها	يادار ما صنعت بك الأيام
أعرضتُ عنك لانهم مذأعرضوا	لم يبقَ فيّ بشاشة تستام
وحياتكم إني على عهد الهوى	باقٍ ولم يخفر لديّ زمام
فدمي حلالٌ إن أردت سواكمو	والعيش بعدكم على حرام
ياغائبين وفي الفؤاد لبعدهم	نار لها بين الضلوع ضرام
لا كتبكم تأتني ولا أخباركم	تروى ولا تدنيكم الأحلام

حب أبدية وأكنمه	والحب كثير حسده
والهجر كثيراً يفجعني	والوصل بعيد موعده
والشوق بقلبي مصدره	والدمع بعيني مورده
والحسن له ذكرٌ غرّ	تفرى بالوجد وتوقده
سلبت من صب مهجته	نزعات الحب ومقصده
ان بات القلب على نزع	فكفاه حبيب يعبده
أو بات الصب على جزع	فكفاه خيال ينشده
أو بات الجفن على سهد	فالجفن نداعى أيده
أو طال الليل فلا عجب	الليل حراماً أرقده
الليل يطول على رجل	يرجوه الحب ويفقده
ان كان البخل سجيته	فالحب كريم محتده
لو كان الذل طبيعته	فجلال اللحظ يؤيده

أقصتكم الدنيا عليّ وكلّما جد النوى لعبت بي الأسقامُ
ولقيت من صرف الزمان وجوره ما لم تخيله لي الأوهامُ
ياليت شعري كيف حال أحبتي وبأى أرض خيموا وأقاموا
مالى أنيس غير بيت قاله صبّ رمته من الفراق سهامُ
والله ما اخترت الفراق وانما حكمت عليّ بذلك الأيامُ
(وقال البها زهير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ)

صدق الواشون فيما زعموا أنا مغرى بهواها مغرمُ
فليقل ما شاء عنى لائى أنا أهواها ولا احتشمُ

✽ رياض السرور ، فى رسائل البدور ✽

الست المصونة . والدرة المكنونة

أشكو اليك زمانا سلب رقادى . وانحل جسمى وأضنى فؤادى
وأوحشنى بعد الانس . وبذل سورة الانشراح بجداد الانراح . وليلة
القدر . بأزمان القدر . فانه لم يذقنا حلاوة الاجتماع ، حتى جرعنا مرارة
الفراق والامتناع . فندعو لخالق الورى . بأن ينعم علينا بصباح السرى
ويمتّع أنسنا بطيب اللقا ويغم شماننا بطيب الملتقى . ما جنى من الرياض
نمار . وما حن حمام الايك الى الاوكار بدرى السلام . ومسك الختام
يا من اذا استوحش طرفى لها لم يخل قلبى بها من سنا الاس
والطرف والقلب على ما هما عليه مأوى البدر والشمس
الست العزيزة . والذهبية الابريزة

غلب الوجد فلا أكتمه إنما أكتم ما ينكمتم
تعب العذال لى فى حبها قضى الأمر وجفّ القلم
أين من يرحمنى أشكو له إنما الشكوى إلى من يرحم
(وقال عبد العزيز القاضى المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ)

زعموا أنى هويتُ سواكم كذبوا ما عرفتُ إلا هواكم
قد علمتم بصدق مرسل دمعى فسلوه إن كان قلبى سلاكم
قال لى عذلى متى تبصر الرشد وتسلو فقلت يوم عماكم
حاولوا سلوتى بلومى فأغرو نى فمن ذا بصدكم أغراكم

أعلى الله مكانك . وحفظ شانك . فان الشوق يمثلك . والذكر يخيلك
فنحن فى الظاهر على افتراق . وفى الباطن على تلاق . وفى النسبة متباينون
وفى المعنى متواصلون . ولئن تفارقت الاشباح . مازجتها تألف الارواح
وعانقتها صحاح الدرر . وصانها الاصداف عن الكدر . فاليك منى غرر السلام
ماغرد على الاغصان حمام . والسلام

ولمنا التقينا واللقا موعد لنا تعجب رائى الدر حسنا ولاقطه
فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه
الست الادبية . والبهجة النجبية

وصل كتابك . فجعلنى الله فداك . على نعمك التامة . ومننك العامة . فقررت
عيني بوروده . وشفيت نفسى بوفوده . ونشرتة فخي نسيم الرياض وقت الزمر
وتنفس عن أنوار الصبح وقت السحر . ولدى افتتاحه فاح منه طيب كلمك

لا تحيلوا قلبي على حسن صبري أحسن الله في أصطباري عزاكم
(وقال ابن سينا المتوفى سنة ٣٩٢ هـ)

لا أجازي حبيب قلبي بجُرمه أنا أحني عليه من قلب أُمّة
ضنّ عني بريقه فتخلّيت إلى أن سرّقه عند لثمه
وإلى اليوم من ثلاثين يوماً لم تزل في فمي حلاوة طعمه
إن قلبي لصدره ورقادي ملك أجفانه وروحي لجسمه
يكسر الجفن بالفتور ومالي عمل وقت كسره غير ضمه
(وقال أبو الشيص المتوفى سنة ٦٧٥ هـ)

وقف الهوى حيث شئت فليس لي متأخر عنه ولا متقدّم

وبدائع حكمك . فوجدته جامع درر الادب عنك . وضروب الفضل منك
جداً وهزلاً . وعرضاً وطولاً . فلاً عيني . ونظم فكري ، وغمر قاي . وبهر لبي
وبقيت بجماله مندهشاً مفكراً . ولمعانيه متلذذاً متحيراً . لا أدري أسموط درر
اللا . أم عقود جواهر متلالي . فألهمني الحق الصبر . لبزوغ مظهر البدر . في
ليلة القدر . ما عطر الروض مسك أذفر . وما ملأ البقاع زمرد أخضر . والسلام
هسدا كتاب متيم في قلبه نار تضرم بكرة وأصيلا
فاذا قرأت كتابه فاجعل له بعد الصدود الى الوصال سيلا
الست النبيلة . والدرية الاصيلية

الشوق الى رؤياك شديد . وسلى فؤادك الرشيد . عن ودود لحضرتك صميم
ومخلص لك حميم . وخليل لا يزيد . تعاقب الملون وتألق النيرين الاصدقاء في

أجد الملامة في هواك لذيدة حباً لذكرك فليمنى اللومُ
 أشبهت أعدائي فصرْتُ أجْهَم اذ كان حظي منك حظيَّ منهم
 وأهنتني فأهنت رُوحى عامداً ما من يهون عليك ممن يكرمُ
 (وقال بعضهم)

يترجم طرفي عن لسانى اتعلموا ويبدولكم ما كان صدرى يكتُمُ
 ولما التقينا والدّموع سواجم خرستُ وطرفى بالهوى يتكلمُ
 تشير لنا عما تقول بطرفها وأومى إليها بالبنان فتفهمُ
 حواجبنا تقضى الحوائج بيننا فنحن سكوتٌ والهوى يتكلمُ

عرى الوثوق، وأحكاماً في بناء الحقوق. ونماء في حسن الغراس. وارتباطاً متيناً
 في الأساس. فضلاً عن تشييد الدعائم. وزيادة الولائم. وإن لامنا في الحب لائم
 فعليك منى أبهى سلام. بانتظام في البدأ والختام

هذا كتاب فتى شكاً سقماً ألف السهاد فشقه سقمه

يبكى عليه جفون مقلته عدد الحروف وقد بكى قلعه

الست المهدبة، والعزيزة المؤدبة

جعلنى الله فداك . وكل عيني بأئمة محياك ، فان كان للفراق غاية فقد
 بلغتها . أو للعقوق مطية فقد ركبتها . وإن كان فؤادك يبعث صبر . وقلبك
 جامود صخر . فقد آن لك ان تلبى الى صب رهين . رقيق فى الحى مسكين
 لك الفدا . ما كان أبوك امراً سوء يعامل بما عاملت . ولا مسلف شر يقابل بما
 قابلت . فما هذه الصيحة التى سمعت نداها . وغشائى رداها . ولم ترض الايام .

(وقال صلاح الدين الصفدى المتوفى سنة ٨٧٥ هـ)

لولا شفاعت شعرها فى صبها ما واصلت وأزالت الأسقاما
لكن تنازل فى الشفاعة عندها فغدا على أقدامها يترامى
(وقال ابن نباتة المتوفى سنة ٧٦٨ هـ)

عذول لست أسمع منه عدلاً على هيفاء مثل البدر تما
له طرف ضيرٌ عن سناها ولى أذن عن الفحشاء صما
(وقال بعضهم)

وقائلة مابال جسمك لا يرى سقيماً وأجسام المحبين تسقمُ

بما جرعتنيه من نكل الفراق ، عسى تكون ممزوجة بالتلاق . وأنت فيما
ذكرتبه بين طرفى جد ولعب . ومزاح صدق وكذب . فان قلتيه مزاحاً فالفرع
لا يمازح أصله . أو كذباً فالرائد لا يكذب أهله . وان كان جداً ما ذكرت . وصدقا
ما أوردت . فاستدم الوسيلة ، التى نلت بها شر الفضيلة . واستبق الذريعة .
التي أسكنتك المنزلة الرفيعة . وهذه نصيحتى لك . ووصيتى اليك وحسبى
فيك ما ركت . والسلام

هذا كتاب أخى هوى وصباة لا يستطيع لما به كتابا
لاقى الدواء بعبرة مسفوحة كانت لمضمر لاعج عنوانا
قرح الفؤاد تعود أشجانه لما به بجل الطيب وخانا
حضرة المصونة الآنسة

اليك من فؤادى آيات السلام أرتله ترتيلا . سالكا جميل اخلاص

فقلت لها قلبي بحبك لم يبيع لجسمى فجسمى بالهوى ليس يعلم
(وقال الأرجاني المتوفى سنة ٥٤٤ هـ)

غالطتني إذ كست جسمي ضني كسوة عرت عن اللحم العظاما
ثم قالت أنت عندي في الهوى مثل عيني صدقت لكن سقاما
(وقال محمد بن حفص المتوفى سنة ٦٨٥ هـ)

يامن غدت نفسه نفسي فان سلمت سلمت أوأولمت قاسمتها الألما
ما إن علمت الذي تشكوه من سقم حتى وجدت بنفسى ذلك السقما

مودتك سبيلا . مسبحاً الحمد في مرآتك بكرة وأصيلا . شاكرآ تفضل المنعم
شكراً جزيلا . على ما منحك من نعمه الوافرة . وآلائه الفاخرة . من
أردية المعاني الجميلة . فعين محبك عن كل عيب كليله . متمتعة في رياض
الصفاء . على بساط الهنا والوفا . ماغرد الفمري على الاغصان . وما فاح في الروض
ريحان . والسلام

هذا كتابي اليك فاقرأ كتاب من شفه السقام
وارث لسقمي وطول صبري فقد وهت مني العظام
ولا ترد قلبي وهجرى فقتل حلف الهوى حرام
الست الانيسة . والجوهرة النفيسة

كتبت اليك وشوقي بازدياد . والايام طرحتني بالبعاد . فلا أنا مطلق العنان
ولا فرس وردة كالدهان . فتريني كلما ذكرت مصر . حن فؤادى لذاك العصر
حنين الغريب للوطن . والذكي النجيب الى العطن . فوالهف قلبي امتلك

(وقال ابن رشيقي القيرواني المتوفى سنة ٦٧٧ هـ)

وقائلة ماذا الشحوب وذا الضنى فقلت لها قول المشوق المتيم
هواك أثنى وهو ضيف أعزه فأطعمته لحمي وأسقيته دمي

(وقال ابن الرومي المتوفى سنة ٢٨٤ هـ)

ورومية يوماً دعني لوصلها ولم أك من وصل الأغاني بحروم
فقلت فدتك النفس ما الاصل اني أروم وصالا منك قلت لها رومي

(وقال ابن ريان المتوفى سنة ٩٢٢ هـ)

لاحت على مبسمه المشتى ثلاث شامات غدت في ألتام

الضحى والاصائل . ويا شوقي الى ذاك الخليط المزابل . لهفا يفت الاجساد
وشوقا يبرد الالكباد . ولكنني أعلل النفس الجاحدة . بطلب غير المباسم . من
أم المكارم . عسى نبأ من سيدتي يحمله النسيم . أو بشارة تزفها بأناملها الى
كتابها الكريم . فوالله طال عمر الفراق . وانتظرت ركائب الاشواق
وتقطعت جبال الرسائل . ولم يبق ميدان لقائل . مع درى السلام . ومسك الختام

كتبت أشكو اليك ما بي مما أقاسي فما تبالي

يا حسن الوجه كن شفيبي اليك ان لم أبح بحالي

ما ذكر القلب منك شيئاً الا تمثلت لي خيالي

الست الكاملة . صان الله بدرها وحفظ المولى قدرها

سيدتي مالحية والعوائق حجة . والهموم أعظم مهمة . أبعدتني الايام عن
الحضور . بين يدي سيدة الخدور ، وانما انتهزت الفرص . فحصل لي الغصص

لا تعجبوا إن كثرت حوله فالمنهل العذب كثير الزحام

(وقال عنبرة العبسي المتوفى سنة ٦١٥ ميلاديه)

ولقد ذكرتك والرماح نواهل منى ويض الهند تقطر من دمي

فوددت تقبيل السيوف لأنها لمعت كبارق ثغرك المتبسّم

(وقال الأمير أبو فراس الحمداني المتوفى سنة ٣٥٧ هـ)

وشادن قال لي لما رأى سقمي وضعف جسمي والدّم مع الذي انسجما

أخذت دمي من خدي وجسمك من خصري وسقمك من طرفي الذي سقما

وحضرت الدار . وقبلت الجدار . شوقا الى السكان . لا الى المكان . وغدوت

أملى عليك ضمير الشوق . ولساني متعذرا . وعن الامثال مقصرا . فالة يطوى

شقة بينك . قائلا لا عين بعد عينك . والسلام

ولقد أمر على الديار ديار ليلي أقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حبّ الديار شغفن فلي ولكن حبّ من سكن الديارا

شمس السيدات ووحدة المصونات

لك في الفؤاد جراحات ، وفي ضلوعي الهائم زفرات ، تتوقد منها نيران

الحب ، وتتلظى بها كبعد الحب ، فسليه عن حاله ، وانظري الى انتحاله ، ولا تسليه

بقطع آماله ، وانظري اليه نظرة رحيم احيا قلبه ، وداوى فؤاده وانعشي لبه

ولا تعلليه بتسويق الامل ، في لبالي الوصال

وصرت ما بينها كسرى الزمان له شمس تنادمه في مجلس عطر

ونلت أمقى أمان كنت آملها الانس في خلدي والنور في نظري

(وقال بعضهم في حبيبة خائنة)

وددتك لما كان ودك خالصاً وأعرضت لما صار نهياً مقسماً
ولن يلبث الحوض الجديد بناؤه على كثرة الوراد أن يتهدماً
« وقال الحسن بن هانيء المتوفى سنة ٥٧٦ هـ »

يارثم هات الدواة والقلم أكتب شوقي إلى الذي ظلمنا
من صار لا يعرف الوصال وقد زاد قوادى في حبه الما
غضبان قد غرتني هواه ولو يسأل مما غضبت ما علما
فليس ينفك منه عاشقه في جمع عذر من غير ما أجترما

ست البدور ، وروضة الجبور

أرفع الحضرتك اجمل التهانى القلبية ، والاشواق الغرامية ، والفضائل
السنية ، التي من صحبها لم يزل موصولاً بطرائف الصلوات والعوائد ، الجامعة
منها غرر الشواهد ، فيامن جذبت قلوب أهل عصرها ، الى مصرها ، وأعجزت
عن وصف فضلها كل بليغ ، ولو وصل الى النثر بنثرها ، وألح الشعر بشعرها
ومن زرعت حب حبها في القلوب ، فاستوى على سوقها وكاد كل قلب يذوب
بعد بعده من حر شوقها ، وظهرت شمس فضلها من الجانب الغربي فبهرت
بالشروق ، وأصبح كل صب الى هواها وطيب لقيها مشوق ، زارت رياض
الشام ماسلمت حتى ودعت بعد أن أفرغت بروضها أفنان الفنون فأبدعت
وأسهم لسكل من أهلها نصيباً ، ومن ودادها صدرا رحياء ، فكان أوفر سهمها
هذا المحب الذي رفع بصحبته سلك عماده ، وعلق بمحبته شغاف فؤاده ، فأنها

لو نظرت عينه إلى حجر ولّد فيه فتورها سقما
أظّل يقظان في تذكّره حتى إذا نمتُ كان لي حلما
(وقال بعضهم)

وصفوا المرأة بالضعف وقد جهلوا ما قالته الحكماء
هي في الأرض آله مثما خالق الأرض آله في السما

❦ حرف النون ❦

(قال بشار بن بُرد المتوفى سنة ١٦٧ هـ.)

يا قوم أذني لبعض الحيّ عاشقة والأذن تعشق قبل العين أحيانا

دنت من قلبه فتدلت، وفازت بالسهم المعلى وتعلت، أدام الله لنا بقاها، ومن
علينا ببقاها، آمين

هذا كتاب فتى له هم عطفك اليك رجاءه همه
غل الزمان يدي عزيمته ورمى به من حلق قدمه
أفضى اليك بسرّه قلم لو كان يعقله بكى قلمه
الست قرة العين، أدام الله كمالها وأقر هلالها

شوقي الى سيدتي قد نما، عن بحر دري طمى، الى حديث فضائلها، حتى
نقل الى الصبا عير شائلها، بنجر مسر دلّه التواتر فعلقت منا الخواطر وأرشد
أرج النسيم، الى روضها المقيم، فوله بورود شرعتها، والاستظلال بدوحتها
وائتلاف النفوس اذا كان فطريا، فيبلى لها كان طبيعيا، ومن ثم تعرفت لدينها

هل من دواءٍ لمشغوفٍ بجاريةٍ يلقى بلقيانها رَوْحاً وريحاناً
(وقال عباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ)

لا جزى الله دمع عيني خيراً وجزى الله كل خير لسانى
نمّ دمعى فليس يكتم شيئاً ووجدت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب أخفاه طيً فاستدلوا عليه بالعنوان
(وقال أيضاً)

أمدّ عيني إلى الدنيا وزهرتها فما ترى العين شيئاً غيرها حسناً
سرى وسرك لم يعلم به أحد إلاّ إلاّ إله وإلاّ أنت ثمّ أنا

هــذا الخطاب ، لى بوروده أكون واسطة نظم الاصحاب ، لعلها بنقى
فأصبح عندها فى منزلى ، وأكون فى مقدمة بطانها ، مشمولاً بعنايتها ، معمور
القلب بنعمتها ، وحسن رعايتها ، والسلام

هذا كتابى بدمع عيني أمـلاه قاي على بناني

الى غزالة كنيث عنها يحبل عن اسمها لسانى

الست الكريمة . والدرة اليتيمه . أدام الله جمالها

شوقى اليك لم يكن لى به جامعة جسمية . ولم تضمني واياك حفلة
تعارف شخصية . وان كانت النميقة منى هجوم . الا أنى أعتقد انها وفدت
على كريمة الكرماء . وسميرة ثمرة الندماء . حائزة كل تحية لديها أعظم
اجلال . مع التجلة والكمال . متحلية منها محل القبول . دارئة عنها وصمة
بالفضول . فان للسيدة آثارا شاهدناها . فاستفدناها وماثر سمعناها

والله لو كانت الدنيا بأجمعها في راحتي لم أجد عندي لها ثمنًا
(وقال أيضاً)

لا غرتني بعدك إنسانُ فقد بدت لي منك ألوانُ
فان تغيرت فما حيلتي مالى على قلبك سلطانُ
« وقال أيضاً »

هذا كتابٌ بدمع عيني أملاه قلبي على بناني
إلى حبيبٍ كنت عنه أجلّ ذكرٍ اسمه لسانُ
قد كنت أطوى هواه عنه مذ كنت في سالف الزمان

فرويناها • أو تناقلناها • حفظناها • ولا مزية في أن ما غاب عنا منها
أكثر مما وعيناه وأبلغ مما سمعناه رافعين لمقامها المنيف جلائل الشكر
والامتنان

هذا كتاب متيم يشكو الصبابة في كتابه

فاردد عليه جوابه كي يستريح الى جوابه

لو كان ينطق ذا الكتبا ب شكاك اليك عظيم مابه

الست الاليسة • والمهذبة الجليلة • ادام الله بدرها

حيا الله وجودك ممتعا بهدايا الايام، وتحف نفائس الاعوام، طالما أوفدت
من الرفد الى، ووجهت من الاحسان ما أفعم يدي، حتى أصبحت ولك
الفضل والمنة، أجر ذيل النعماء، على غبراء البأساء وأجتلى معارف السراء
بعارفة البيضاء، التي لا يوازيها ثناء وحمد، ولا يوازيها عطاء ورفد، ولا يطاؤها

فبخت إذ طال بي بلائي ولم يكن لي به يدان
(وقال البحترى المتوفى سنة ٢٢٢ هـ)

أحرى العيون بأن تجري مدامعها عين بكت شجوها من منظر حسن
ما أحسن الصبر إلا عند فرقة من بينه صرت بين البث والحزن
ما تقع العين منها حين تلاحظها إلا علي فتنة من أقتل الفتى
(وقال عباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ)

أغيب عنك بود لا يغيره نأى المحل ولا صرف من الزمن
فإن أعش فلعل الدهر يجمعنا وإن أمت فقتيل الهم والحزن

سما وبجر، ولا يغلبها بأس وفقر وإن لي في آلاء السيدة حفظها الله وأدام
علاها، ما أبلغ وأزهر، وأورق وأثمر، حدائق قامت لشكر عيدانها، وسجدت
لفضل اغصانها، وترنمت طرباء، وتمايلت عجباً، بنفحات هي عرفها، ونفثات هي
عرفها، ولي آمال بجنابها وأنا غريق نعمتها، وعهدى بأخلاقها، وأنا ابن مودتها
إن تمن على بقبول ما أهديتها، وهو من مال نفسي، وثمرة غرسى، تفاحة
فاحت منها روائح الحب، وتلونت بألوان الحب، أقدمها عنواناً لو لهى وخجلى
واخضرار عيشى وحلو أملى، والسلام

أيتها النفس اليها اذهبي فحبها المشهور من مذهبي
مفضضة الثغر لها نقطة مسكية في خداه المذهب
آيستنى التوبة من حبها طلوعها شمس من المغرب

الست الدرية، والبهجة السنية، أدام الله عزها

قد زين الله في عيني ما صنعت حتى أرى حسناً ما ليس بالحسن
(وقال أيضاً)

يا غريب الدار عن وطنه مفرداً يبكي على شجته
شفه ما شفني فبكي كلنا يبكي على سكنه
ولقد زاد الفؤاد شجاً طائرٌ يبكي على فنه
كلما جدّ البكاء به دبّت الأسقام في بدنه
(وقال أيضاً)

أنظر الى جسدٍ أضربه الهوى لولا تقلّب طرفه دفنوه

كتابك وقد طال الانتظار، وشوقى اليك وقد أحرار الأفكار، ومحياك
مرآة انساني، كما ان بعداك عن الروح انساني، فله أيام أمضيها، وليال بجمالك
قضيناها، ونفس بسمرك أحييناها، كان السعد خادماً، والاقبال علينا ينادمنا
قد طوى الزمن بساطها، وقطع نياطها

يامن ترحل والنسيم لاجلها تشاق ان هبت شذارتها
تحي النفوس اذا بعثت تحية فاذا عزمت فاقراً ومن أحيها
الست المصونة والدرة المكنونه

أوصل الله لسيدتي السعادة، والمنى وزياده، بكتابتها الذي أعتقني من رق
همومي، وجلأ عني غيوم غيومي، فحل به ابنهاجي، وزال عني انزعاجي، وما
ظنك يا سيدتي بكتاب كريم، يشتمل على بفضل عميم، وغنم جسيم، ظاهري
روض مطور، وباطنه لؤلؤ منشور، وسره سرور، وأنس موفور، أنجي صاحبي

من كان خلواً من تباريح الهوى فأنا الهوى وحليفه وأبوه
(وقال أبو نواس المتوفى سنة ٩١٨ هـ)

رَشَأْ لولا ملاحته خلت الدنيا من الفتن
ما بدا الا استرقّ له حسنه عبداً بلا ثمن
« وقال أبو تمام المتوفى سنة ٢٣١ هـ »

يا جفوناً سوا هراً أعدمتها لذّة النوم والرقاد جفون
بلي الجسم لكن الشوق حيّ ليس يبلى وليس تبلى الشجون
إن لله في العباد منايًا سلّصتها علي القلوب العيون

من الاحزان، وأصلح ما بينه وبين الزمان، فكم فيه من معنى لطيف، في
لفظ شريف، لكل رقيق في الحى ضعيف، كأنه مرآة لا ترسم الوجه
الصحيح، والحيا المايح، فكل هذا يا سيدتى مختقر في جنب كتابك، المنفرد
بمحاسن آدابك، الذى هو من نورك مشرق، ومن نسيم نسايمك عبق والسلام
قل ما أراه أم فلك يجرى بما شاء قاسم ويسير
راكها ساجدا يقبل قرطا سا كما قبل البساط شكور

تربك اللون الصريح، ومهما قلت أو وصفت، أو نعت أو وصفت، انما هو
مستمد من روح كتابك، ونسمات جوابك، اذ ما فيه من تعليل النفس، جدد
عندى آمال الأُنس، فلا برحت كرايم كرامتك، وعظائم نعمتك على غنيمة
باردة، أرفع لسموك بطاقة عن ذراء خريدة، ودرة بيضاء فريدة، زفت اليك
يوم استنشقت طيب ذكراك الاذكى، وعرفك الاندى، وعشقت الاذن، قبل

(وقال ابن الرومي المتوفى سنة ٢٨٢ هـ)

لو رآها في الجاهلية قومٌ عبدوها وجانبوا الأوثانا
هي حلمي اذا رقدت، وهمي وسروري ومنيتي يقظانا
أنا والله يا دُريرة أهواك وإن ذقتُ في هواك الهوانا
(وقا ابن عنين المتوفى سنة ٦٣٠ هـ)

وأهيف عسأل القوام كأنه قضيبٌ على دِ عصٍ من الرمل قدغما
تحمل في أعلاه شمسا أظلمها بليلٍ وأبدى من ثناياه أنجما
(وقال أيضاً)

أعانقها والنفس بعد مشوقةً اليها وهل بعد العناق تدان

العين محاسنك عن بعد، ونهت بين الهلال وبين الغصن والعقد، مسترسلا
قول بشار فما اليه أشار

يا قومي أذني لبعض الحى عاشقةً والاذن تعشق قبل العين أحيانا
فلو نهضت بي القدمان، وأسعدني الزمان، لقدمت الى بابك العالي
وأسرعت اسراع الهائم الى الضوء الساري، لأفي ماعلى من حقوق الشكران
واتلو آيات الثناء باللسان، لكن لما قصرت خطوة العبد، وحرمت خطوة
القصد، ولزمت وضوح العذر، أن يفصح وجوب الشكر، فتفصلي بقبول
ما حوته نيمتي وانظري بعين الرضا الى نسيج بردتي، فتثلك بمدوح، ومثلي
مادح لا ييوح، ومثلك روض أنس، ومثلي مادح نفس، مع رفع الدعاء، بطول
البقاء، وغاية الفوز باللقاء

وَأَلِّمَ فَاهَا كِي تَزُولَ حَرَارَتِي فَيَشْتَدَّ مَا أَلْقَى مِنَ الْهَيَّانِ
 «وَمَا كَانَ مَقْدَارَ الَّذِي بِي مِنَ الْجَوَى لِيَشْفِيَهُ مَا تَرَشَّفَ الشَّفَتَانِ
 كَأَنَّ فَوَادِي لَيْسَ يَشْفِي غَلِيلَهُ سَوَى أَنْ يَرَى الرُّوحِينَ يَتَزَجَّانِ
 (وقال السري الرفاء المتوفى سنة ٣٦١ هـ)

فَبَيْنَ سَجُوفِهَا أَقَارُ تَمَّ وَبَيْنَ عِمَادِهَا أَغْصَانُ بَانَ
 وَمَذْهَبَةُ الْخُدُودِ بِجَلَنَارِ مَفْضَضَةِ الثَّغُورِ بِأَقْحَوَانِ
 سَقَانَا اللَّهَ مِنْ رِيَاكِ رِيَاءً وَحَيَانَا بِأَوْجْهِكَ الْحَسَانِ
 سَتَصْرِفُ طَاعَتِي عَمَّنْ نَهَانِي دَمُوعُ فَيْكَ تَلْحِي مَنْ لَحَانِي

قولا لمن كتب الكتاب بكفه ارحم فديتك زلتى وخضوعي
 مازلت أبكي مذ قرأت كتابها حتى محوت سطوره بدموعي
 الست السنية. والروضة الأنسية

ان طيب السلام . وعبير المدح والثناء . على طيبة الاخلاق صاحبة
 الاعراق فكل منظوم ومنثور . في الرسائل والنحور . لا يهدى الا
 اليها ، ولا يحلو الا عليها . فرشفا أسالك من ريقك المبرد . في زمان من
 الهموم تجرد . زمان الوصال خوف الصيال . فنختلس السرور . من ذلك
 الغيور . واكسبني الاجر . متعك الله بطول العمر . ياربة النعم
 والمتصرفة بالقلم . والسلام
 الدرة المصونة . والجوهرة المكنونة

ان لسانى لا يستطيع أن يأتى بتمام ما تجليت به على ذلك النادى . وما

ولم أجهل نصيحته ولكن جنون الحب أحلى في جناني
فياولع العواذل خلّ عني ويا كفّ الغرام خذى عناني
(وقال صردّر المتوفى سنة ٤٦٥ هـ)

ياصبوة دبّت إلى خديعة كالخمر تسرق يقظة النشوان
أنظر فما غضّ العيون بنافع قلباً يرى ما لم ترى العينان
(وقال أيضاً)

تلوم على شغفى بالتقدود فهبنى ورقاء تهوى الغصونا
سواء نشيدى بهنّ النسيب وترجيّعها بينهنّ اللّحونا
ألا لى الحسن من باخل أبى أن يصاحب الأضنيننا
(وقال ابن سنان الخفاجى الحلبى المتوفى سنة ٤٦٦ هـ)

ولى نظرة تستمدّ الغرام وقلب له كل يومٍ شجن
وبرح من الحب أخفيته فقد أكثر الناس فيه الظنّ

واصلت سماء من الاشراق بمحياك المقمر البادى • يا شمس الوجود • أنت
روح السعود • قبايل الحاضرون بنسائم الانس • وعواطر النفس
الا يا نسيم الوصل هيا مجتلى كأس الحبا

في محبة هذا الغزال عين المنى • ومنية العيون فى البكور والآصال
قبلت لاقبالها بشائر الافراح • أقدامها ومباسمها على ما أزال من الاتراح
ولا بدع فان الجمال لا يرض من الاقبال • اذ هو رب الجميل • صاحب

وقال الوشاة سمعنا به فقلت صدقتم ولكن لمن
 وهل عندكم غير أنى أهيم بشكوى الصبابة فى كل فن
 (وقال الغزى المتوفى سنة ٥٢٤ هـ)

يا خليلى لو ملكت فؤادى جاز أن يملك الصواب عنانى
 ظالمى من أراد إنصاف نفسى من هواها وأمرى من نهانى
 قد تورطت فى تعسف شوقى حيث لا يعرف السلو مكانى
 بعدما كنت آمن السرب دهرأ والأمانى كلها فى الأمانى
 (وقال أيضاً)

وجاهل بأساليب الهوى لعبت به الصبابة لعب الريح بالفن
 ظنّ الهوى ملبساً يلى فيخلعه فكان فى القلب مثل القلب فى البدن
 « وقال الأرجانى المتوفى سنة ٥٤٤ هـ »

قل للتى ظلمت وكانت فتنة ولو أنها عدلت لكنت أفتنا

الرأى الاصيل • ينظر الى المعنى وهو هائم بتغنى • نظر اشفاق • لا يعترى
 نوره محاق • فقلبي اليك شاكر • ولساني بحسن الشمايل ذاكر • اقبلى تحية
 حب حائر • وغريق فى حبك ساكر • والسلام

لم يزدنى الكتاب الا اشتياقا واشتعالا من الهوى فى ضميرى
 بأبى أنت يا حبيبة قلبى ومنأى وغايتى وسرورى
 لست النفيسة • والنديمة الانيسة

إيرادُ صونك بالتبرقعِ ضَلَّةٌ وأرى السُّفورَ لمثل حسنك أًصونا
كالشمس يمتنع اجتلاؤك وجهها فازاكتست برقيق غيم أمكنا
« وقال أيضاً »

سترت محياها مخافة فتنتي بينانها عنى فكانت أفتنا
وتجرّدت أطرافها من زينة عمداً فكان لها التجردُ أزيناً
وتكاملت حسناً فلو قرنت لنا بالحسن إحساناً لكانت أحسناً
« وقال الأبيوردى المتوفى سنة ٥٥٧ هـ »

هيفاء إن خفيت عليك صبايتى فسل ظلام الليل كيف أكونُ
واستخبرى عنى النجوم فقدرات سهرى وأروقة الغياهب جُونُ
ولئن أذلت مصون دمعى فى الهوى فعلى البكاء يعوّل المحزونُ
« وقال سبط ابن التعاوىذى المتوفى سنة ٥٨٤ هـ »

إن كان دينك فى الصّباة دينى فقضى المطىّ ببلدتى يبرينى

سيدتى ما أدرى أخطك وشى منشور • أم لفظك در منشور • فبالله
قولى لى أقرطاسك من حلة أم هو ألبستيه الحلل • وألفاظك سالت منها
العسل • أم قد صبيت عليها العسل • فله درك • اذا تناثر درك • وتكأثر
سحرك • فانتبهت على لفظك كل الانتباه • ودق كلامك وجل عن الاشباه
فأنت والله دوحة المحاسن • وروضة الميامن • فان سيدتى يضرب بها المثل
فى الحسن • وتنتهى اليها صفات الامن واليمن • والسلام

لولا العدى لم أكن عن أخطاها وقدودها بجوازيء وغصون
من كل تائهة على أترابها بالحسن غانية عن التحسين
خود ترى قر السماء إذا بدت ما بين سالفه وبين جبين
« وقال عمر بن أبى ربيعة المتوفى سنة ٢٠٢ هـ »

حكم يا آل ليلي قاتلي ظهر الحب بجسمى وبطن
ليس حبٌ فوق ما أحببتكم غير أن أقتل نفسى أو أجن
« وقال أمير المؤمنين سليمان الظافر المتوفى سنة ٩٧٤ هـ »

عجبا يهاب اللّيث حدّ سناني وأهابُ لحظ فواتر الأجفان
وأقارع الأهوال لا متهيبا منها سوى الأعراض والهجران
وتملك نفسي ثلاثاً كالدها زهر الوجوه نواعم الأبدان
ككواكب الظلماء لحن لناظر من فوق أغصان على كشبان
هذي الهلال وتلك بنت المشتري حسناً وهذى أخت غصن البان

ولقد تنسّمت العجاج لحاجتي فإذا له من راحتك نسيم
أعملت نفسى فى رحابك ماله عنق اليك بحث بي ورسيم
ولربما استيأست ثم أقول لا ان الذى ضمن النجاح كريم
الست الدرية • والحرورية البدرية

أنا المشوق الى رؤياك • الناظر بنور محياك • فاسمحي بتلاقينا فلعل الله
من العذول يقينا • فيجتمع شملنا • وتنتعش أرواحنا • ويستريح قلبي من

حَاكَمْتُ فِيهِنَّ السَّلَوتَ إِلَى الصَّبَا فَقَضَى بِسُلْطَانٍ عَلَى سُلْطَانِ
فَأَجْنَحَ مِنْ قَلْبِي الْحُمَى وَثَنَيْنِي فِي عِزِّ مَلِكِي كَالْأَسِيرِ الْعَانِي
لَا تَعْمَلُوا مَلَكًا تَذَلُّ لِلْهُوَى إِنَّ الْهُوَى عِزٌّ وَمَلِكٌ ثَانِي
مَا ضَرَّ أَنْى عَبْدَهُنَّ صَبَابَةٌ وَبَنُو الزَّمَانِ وَهَنٌ مِنْ عَبْدِانِي
إِنْ لَمْ أَطْعِ فِيهِنَّ سُلْطَانَ الْهُوَى كَلَفًا بِهِنَّ فَلَسْتُ مِنْ مَرَوَانِ
وَإِذَا الْكَرِيمُ أَحَبَّ أَمَّنْ إِيَّاهُ خُطِبَ الْعَالِي وَحَوَادِثُ السَّلْوَانِ
وَإِذَا تَجَارَى فِي الْهُوَى أَهْلُ الْهُوَى عَاشَ الْهُوَى فِي غِبْطَةٍ وَأَمَانِ

« وَقَالَ بَعْضُهُمْ »

أَحْوَى الْجَفُونَ لَهَرِ قَيْبٍ أَحْوَلُ الشَّيْءُ فِي إِدْرَاكِهِ شَيْثَانُ
فِيْلُوحٌ فِي عَيْنِيٍّ مِنْهُ وَاحِدٌ وَيْلُوحٌ فِي عَيْنِيهِ مِنْهُ اثْنَانُ
يَا لَيْتَهُ تَرَكَ الَّذِي هُوَ مَبْصُرُ وَهُوَ الْخَيْرُ فِي الْحَبِيبِ الثَّانِي

جَوَاءُ • وَفَوَادَى مِنْ هَوَاءِ • بِالْحَصُولِ عَلَيَّ مَنَاءِ • فَهُوَ حَيَاتِهِ وَدُنْيَا
قَاتِي فِي أَرْزَامِ الْهُوَى • مَا صَفَا لِي حَالُ • وَلَا هَدَأَ لِي بَالُ • وَمَا طَابَ لِلنَّفْسِ
طَعَامُ وَشَرَابُ • وَلَا تَنْقَلُ بَعْدَ تَنْقَلِ الْأَحْبَابِ • وَلَا يَدْعُ قَانَ الْأَشْبَاحِ إِذْ
فَارَقَتْهَا حَيَاتُهَا • كَانَتْ أَرْزَامُهَا كُلُّهَا عَدَمٌ لَا تَدْرِي سِوَى الْفِرَاقِ • وَلَا
تَشْتَفِي إِلَّا بِالتَّلَاقِ • مَعَ نَفْسٍ رَقَّتْ إِلَى حَبِيبِهَا وَأَعْطَتْ رُوحَهُ مِنْ وَصَالِهَا
بِنَصِيبِهَا • وَالسَّلَامُ

أَعَانَقَهَا وَالنَّفْسُ بَعْدَ مَشْوَقَةٍ إِلَيْهَا وَهَلْ بَعْدَ الْعِنَاقِ تَدَانِي

(وقال فقيد الأدب خليل اليازجي)

مرض الحبيب 'يحسسه من لطفه فرضت معه بقلبي الوهان
شرب الحبيب دواؤه فشفي به وأنا شربت دواءه فشفاني
(وقالت المرحومة المصونة عائشة هانم تيمور المتوفية سنة ١٣٠٠ هـ)
علامَ تصدّتي وأراك دوماً تمل مع الهوى يا غصن بانٍ
رويدك قد قتلت من التصابي وذاك دمي بأطراف البنان
(وقال بعضهم)

قل للآلى عشقوا الجمال تأملوا في قامة يعنو إليها البانُ
غصن ولكن فاعجبوا من حملة الزهر وردٌ والجنى رُمانُ
(وقال آخر)

إذا جرّداً لا حباب جيشاً من الجفا بنينا من الصبر الجميل حصونا
وإن أرسلوا خيل الصّدود مغيرة بعثنا لهم خيل الخضوع كميناً

(وللبعضهم)

قبلته فبكي وأعرض نافرأ بذرى المدامع من كحيل أدعج
فكأن سقط الدمع من أجفانه لما بدا في خده المتضرج
بردٌ تساقط فوق وردٍ أحر من رجز فسقى رياض بنفسج
* ولسيف الدولة بن حمدان ممدوح المتنبي قوله *

وساقٍ صبيح للصبح دعوته فقام وفي أجفانه سنة الغمض

(وقال بعضهم)

بديع الحسن كم هذا التجني
وَمَنْ أَغْرَاكَ بِالْأَعْرَاضِ عَنِّي
حويت من الرشاقة كل معنى
وحزت من الملاحاة كل فن
وأجريت الغرام لكل قلب
ووكلت السهاد لكل جفن
وأعرف قبلك الأغصان تجني
فيا غصن الأراك أراك تجني
وعهدى بالظبا صيداً فملى
أراك تصيد أرباب المجن
وأعجب ما أحدثت عنك أنى
فتنت وأنت لم تعلم بأنى
فلا تسمح بوصلك لى فأنى
أغار عليك منك فكيف منى
ولست بقائل ما دمت حياً
بديع الحسن كم هذا التجني

(وقال ابن معتوق المتوفى سنة ١١٧٢ هـ)

من لى برؤية أوجه فى أوجه
حجب البعاد شمسها بعنانه
يبض إذا لعبت صباً بذيوها
حمل النسيم المسك فى أردانه

يطوف بكاسات العقار كأنجم
فمن بين منفض لدينا ومنقض
وقد نشرت أبدى الجنوب مطارفاً
على الجود كئنا والحواشى على الارض
يطرزها قوس السحاب بأصفر
على أحمر فى أخضر إثر مبيض
كأذيال خود أقبلت فى غلائل
مصبغة والبعض أقصر من بعض

✽ وقال ابن النيه ✽

تعالى الله ما أحسن شقيقا حف بالسوسن

عمدت إلى قبس الضحى فتبرقت
من كل نيرة بتاج شقيقها
وهبت له الجوزاء شهب ناطقا
هذى بأنصل جفنها تسطو على
يفترّ ثغر البرق تحت لثامها
كمن النحول بخصرها وبسيفه
في الخدر منها العيس تحمل جو ذرا
قسماً بسلع وهي حلقة وامق
ما أشتاق سمعي ذكر منزل طيبة
فيه وقنعا الدجى بدخانـه
قرّ تحف به نجوم لدانه
حلياً وسورها الهلال بجانـه
مُهَج الأسود وذاك في مرّاته
ويسير منه الغيث في قصانه
والموت من وسانها وسانه
ويقلّ منه اللث سرج حصانه
أقصاه صرف البين عن جيرانه
الا وهمت لساكني وديانه

(وقال شمس الدين الواسطي المتوفى سنة ١٢٧٥ هـ)

أنوح إذا الحادى بذكر كمو غنى
وأبكي إذا ما البرق من نحوكم عنّا
وكيف شكّا قلبي تدأويت باسمكم
ونعم الدّوا أنتم على قلبي المضى

خدود لثها يبرى
غزال ضيق العينين
له قلب وأعطاف
ولم أر قبل مبسمه
ابث هواء من خوف
وما ينفع كتمانى
من الأسقام لو أمكن
ينسيني الرشا الاعين
فأأقسى وما ألين
صغير الجوهر الثمن
لنجم الليل لما جن
ودمع العين قد أعلن

يَلِدْهُ لِيَ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ بِذِكْرِكُمْ
أَحْبَبْنَا أَيْنَ الْمَوَاقِيقُ بَيْنَنَا
ظَنَنَّا كَمُولَ الْعُمَرِ ذَخْرًا وَعُدَّةً
سَمِعْتُمْ مِنَ الْأَعْدَاءِ قَوْلَهُمْ بَنَا
تَغَيَّرْتُمُو عَنَّا بِصَحْبَةِ غَيْرِنَا
وَأَقْسَمْتُمُو أَنْ لَا تَحُولُوا عَنِ الْوَفَا
أَحْبَابِنَا مَا كَانَ أَهْنًا عَيْشُنَا
مَرَرْنَا عَلَى أَوْطَانِكُمْ بَعْدَ بَعْدِكُمْ
وَلَمَّا تَخَيَّلْنَا جَمَالَكُمْ بِهَا
سَلَامٌ عَلَى الْعَيْشِ الَّذِي بَكُمُ مَضَى
لِيَالِي كَانَ الدَّهْرُ مَعَنَا مُوَافِقًا
لِئِنْ عَادَ ذَلِكَ الْعَيْشُ يَأْسَادَنِي بَكُمُ

فَمَا أَطِيبَ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ إِذَا جُنَا
زَمَانٌ خَلَوْنَا بِالْحُمَى وَتَعَاهَدْنَا
فِيَا قُرْبَ مَا خَيِّتُمُو فَيْكُمُ الظَّنَا
وَمَنْ أَجَلَ مَا قَالُوا تَغَيَّرْتُمُو عَنَّا
وَأَظْهَرْتُمُو الْهَجْرَانَ مَا هَكَذَا كُنَا
خَلْتُمْ عَنِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَمَا حَلْنَا
وَلَكِنَّهُ وَلِيَ كَطِيفٍ بَدَا وَهَنَا
فَمَذْنَحُنْ شَاهَدْنَا أَمَّا كُنْكُمْ نُحْنَا
وَقَفْنَا عَلَى تِلْكَ الدِّيَارِ وَسَلَّمْنَا
فَمَا كَانَ أَشْهَاءَ لَدِيٍّ وَمَا أَهْنَى
فَلَمَّا نَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتَ لَهُ مَعْنَى
وَعُدْنَا إِلَى تِلْكَ الدِّيَارِ كَمَا كُنَا

وقد أسكنته قاي فسار وأحرق المسكن

✽ وقال ابن سناء الملك ✽

دوت وقد أبدى الكرى منه ما أبدى
وأبصرت في خديه ماء وخضرة
تلهب ماء الخلد أو سال جمره
أقول لناء قد أشار بتركه

فقبلته في الثغر تسمين أو إحدى
فما أملح المرعي وما أعذب الورد
فياماء ما أذكي ويا جمر ما أئدى
لقد زدتنى فيما اشترت به زهدا

غفرت لأياي جميع ذنوبها وقلت لك الانعام عندي والحسن
(وقال شمس الدين الكوفي المتوفى سنة ١١٨٢ هـ)

ملا بس الصبر نبليها وتبلينا	ومدة الهجر نفيها وتفنيها
شوقاً إلى أوجه متنا بفرقتها	حزناً وكانت تحميننا فتحميننا
يادهر قدمسنا من بعدهم حرق	من الفراق إلى التكفين تكفيننا
وعدتنا بالتلاقي ثم تخلفنا	فكم نرى منك تلويناً وتلوينا
ديارهم درُست من بعدهم ما درُست	نفسى بها من تلاقينا تلاقينا
متمت فيها إلى حين فوا أسفاً	اذعشت حتى رأيت الحين والحيننا
كنّا جميعاً وكان الدهر يسعدنا	والكائنات بكاس الامن تسقيننا
فالآن قرّت عيون الحاسدين بنا	بما جرى واشتفت منّا أعاديننا
فصار يرحمنا من كان يأملنا	وعاد يبعدنا من كان يدنيننا
وبات يخذلنا من كان ينصرنا	وصار يرخصنا من كان يغلينا

فلم لا نهيت الثغر ان يعذب اللمى
واقسم ما عندي اليه صباية
وفي القلب نيران الخليل توقدت
وما ذقت منها لا سلاماً ولا بردا

❦ ومن انسجامات البها زهير ❦

ان شكا القلب هجركم قبل الحب عذركم
لو رأيتم محلكم من فوادي لسركم

واليوم أطف كل العالمين بنا
ليت العذول يرى من فيه يعذلنا
الى متى نحمل البلوى وعاذلنا
ما ضرَّ عذَّالنا لو أنهم رفقوا
حمام الدَّوح في الأغصان نائحةً
تشجو وتندب من شوق لمن فقدت
قد نُسرَّتْ يا أحبَّانا جرائحنا
أمرأضنا من كلام الشامتين بنا
إنا عطاشٌ إلى أخباركم فمتي
بنا إلى عزٍّ كم فقرٌ ومسكنةٌ
من عين أحبابنا أضحي يعزينا
لعله إذ يري عينا يراعيها
بغير ما هو يعيننا يعيننا
فعدلهم ليس يسلينا ويسلينا
كما تنوح فتحكيها وتحكيها
ومن فقدنا فتشجينا وتشجينا
وما لنا غير لقياكم يداوينا
فهل زمان ليشفيننا ويشفيننا
يأتى رسول يروينا ويروينا
فهل بشيرٌ يغنيننا فيغنيننا

(وقال ابن زيدون المتوفى سنة ٤٦٣ هـ)

أضحي التَّنائى بديلاً من تدانينا
وناب عن طيب لقيانا تجافينا

لو أمرتم بما عسى	ما تعديت أمركم
قصرُوا مدة الجفا	طوّل الله عمركم
شرفوني بزورة	شرف الله قدركم
كنت أرجو بأنكم	شهركم لى ودمركم
قد نسيم وانما	أنا لم أنس ذكركم
ومصبرنم وليتنى	كنت أعطيت صبركم

بِنتٍ وَبَنًا فَمَا ابْتَلَتْ جَوَانِحُنَا
يَكَادُ حِينَ تَنَاجِيكُمْ ضُمَاثُرُنَا
حَالَتِ لَيْسَنُكُمْوَأَيَامُنَا فَعَدَتْ
إِذْ جَانِبَ الْعَيْشِ طَلَقُ مَنْ تَأَلَّفْنَا
وَإِذْ هَصْرُنَا غَصُونُ الْأَنْسِ دَانِيَةٌ
لَيْسَقُ عَهْدِكُمْ عَهْدَ السَّرُورِ فَمَا
مِنْ مَبْلَغِ الْمَلْبَسِينَا بِإِنْتِزَاحِهِمْ
إِنَّ الزَّمَانَ الَّذِي مَازَالَ يَضْحَكُنَا
غَيْظُ الْعَدَى مِنْ تَسَاقِينَا الْمَوَى فَدَعَا
فَانْحَلَّ مَا كَانَ مَحْقُودًا بِأَنْفُسِنَا
وَقَدْ نَكُونُ وَمَا يَخْشَى تَفَرُّقُنَا
لَمْ نَعْتَقِدْ بَعْدَكُمْ إِلَّا الْوَفَاءَ لَكُمْ

شَوْقًا إِلَيْكُمْ وَلَا جَفَّتْ مَا قَيْنَا
يَقْضَى عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا
سُودًا وَكَانَتْ بَكُمْ يَبِضًا لِيَالِينَا
وَمُورِدَ اللَّهِ وَصَافٍ مِنْ تَصَافِينَا
قَطُوفُهَا جَنِينَا مِنْهُ مَا شِينَا
كُنْتُمْ لَا رَوَاحِنَا إِلَّا رِيَا حِينَا
حَزْنًا مَعَ الدَّهْرِ لَا يَبِيلِي وَيَبْلِينَا
أُنْسًا بِقَرَبِكُمْ قَدْ عَادَ يَبْكِينَا
بِأَنْ نَغْصَّ فَقَالَ الدَّهْرُ آمِينَا
وَأَنْبَتَ مَا كَانَ مَوْصُولًا بِأَيْدِينَا
فَالْيَوْمَ نَحْنُ وَمَا يَرْجَى تَلَاقِينَا
رَأْيَا وَلَمْ نَتَقَلَّدْ غَيْرَهُ دِينَا

وَرَأَيْتُمْ تَجَلَدِي فِي هَوَايَ فِسرَكُم

لَوْ وَصَلْتُمْ مَحَبَّتِي مَا الَّذِي كَانَ ضَرْكُم

❖ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ أَيْضًا ❖

تَعِيشُ أَنْتَ وَتَبْقَى أَنَا الَّذِي مِتَّ عَشَقَا

حَاشَاكَ يَا نُورَ عَيْنِي تَلَقَى الَّذِي أَنَا أَلْقَى

وَلَمْ أَجِدْ بَيْنَ مَوْتِي وَبَيْنَ هَجْرِكَ فَرْقَا

لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا
والله ما طلبت أهواؤنا بدلاً
ولا أستفدنا خليلاً عنك يشغلنا
يا سارى البرق غاد القصر فاسق به
إن طال ما غير النأي المحبينا
منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا
ولا آتخذنا بديلاً منك يسلينا
من كان صرف الهوى والود يسقينا

*
* *

لا غرو إنا ذكرنا الحزن حين نمت
إنا قرأنا الأسي يوم النوى سوراً
أما هوأك فلم نعدل بمنهله
لم نجفأفق جمال أنت كوكبه
ولا أختياراً تجنبناك عن كشب
نأسى عليك إذ احشيت مشعشة
لا اكؤس الراح تبدى من شمائلنا
عنه النشى وتركنا الصبر ناسينا
مكتوبة وأخذنا الصبر تلقينا
شرباً وان كان يروينا فيظميننا
سالىن عنه ولم نهجره قالىنا
لكن عدتنا على كره عوادينا
فينا الشمول وغنانا مغنينا
سيما أرتياح ولا الاوتار تلهينا

يا أنعم الناس بالا
سمعتك حديثاً
وما عهدتك الا
لك الحياة فانى
يا ألف مولاي مهلا
قد كان ما كان منى
الى متى فيك أشقى
يا رب لا كان صدقا
من أكرم الناس خلقا
أموت لا شك حقاً
يا ألف مولاي رفقا
والله خير وأبقى

دوني عَلَى العهد مادمنّا محافظة
فما ابتغينا خليلاً منك يحسبنا
ولو صبا نحونا من علو مطلعته
أولى وفاء وإن لم تبدلى صلة
وفي الجواب قناعٌ لو شفعت به
عليك منى سلام الله ما بقيت
فالحرُّ من دان إنصافاً كما ديننا
ولا استفدنا حبيباً عنك يغنيننا
بدر الدّجالم يكن حاشاك يصبيننا
فالذكريقنعنا والطيف يكفيننا
بيض الأيادي التي مازلت تولينا
صباة منك نخفيها فتخفيننا

(وقال محي الدين بن العربي المتوفى سنة ٤٣٢ هـ)

مرّضى من مريضة الأجفان
شدت الورق في الرياض وناحت
ياطلولا برامة دارسات
بأبي طفلة لعوب تهادى
طلعت في العيان شمساً فلما
عللاني بذكرها عللاني
شجو هذى الحمام مما شجاني
كم حوت من كواعب وحسان
من بنات الخدور بين الغواني
أعلنت أشرق بأفق جناني

﴿وقال ابن العربي﴾

أنا هصبٌ وماء عيني صب
وأسير من الضنى في قيود
وشهودي على الهوى أدمع العين
ولكنني قدفت شهودي

﴿وقال بعضهم﴾

إلى الله أشكو عشق ظبي مهفنف
جرحت بعيني خده وهو جارح
رمانى ومالى من يديه خلاص
بعينه قلبي والجروح قصاص

(وقال ابن سهل المتوفى سنة ٦٤٩ هـ)

بأبي جفونُ معذبني وجفوني	فهي التي جلبت إليّ منوني
ما كنت أحسب أن جفني قبلها	يقتادني من نظرةٍ لفتونِ
بأقاتلُ اللهَ العيونَ لأنها	حكمت علينا بالهوى والهون
ولقد كتمت الحبَّ بين جوانحي	حتى تكلم في دموعٍ شؤوني
هيئات لا تخفي علامات الهوى	كاد المريب بأن يقول خذوني
وبمهجتي ألاحظ ظبية وجرةٍ	حرّاس مسكنها أسود عرينِ
يا عاذلي ذرني وقلبي والهوى	أأعرتني قلباً لحمل شجوني
يا ظبية تلوي ديوني في الهوى	كيف السبيل إلى اقتضاء ديوني
يبنى وينك حين نأخذ ثارها	مرضي قلوبٍ من مراضِ جفوني

﴿ الحبيب والرقيب ﴾

أخو الضنى ليله طويل	وغمض عينيه مستحيل
ان هب يوماً صباً عليل	صبا له قلبه العليل
اشكو الى الله من هموم	أثقلني حملها الثقيل
أسال دمع الجفون حتى	لم يبق من أدمع تسيل
أصبحت من لوعة نجيلا	وكل ذى لوعة نجيل
أبن أخلاى من زمان	ما زارنى منهم خليل
ولى حبيب يميل عنى	واننى عنه لا أمل
بعثت كتي له ورسلى	فلا كتاب ولا رسول

ما كان ضرك يا شقيقة مُهجتي لو أن بعثت تحية تحييني
 زكىّ جمالا أنت فيه غنية وتصدّقني منه على المسكين
 مني عليه ولو بطيف طارق ما قلّ يكثر من نوال ضنين
 ما كنت أحسب قبل حبك أن أرى في غير دار الخلد حور العين
 قسما بحسبك ما بصرت بمثله في العالمين شهادة يمين
 (وقال أبو منصور صردّر المتوفى سنة ٤٦٥ هـ)

أكذا يجازى ودّ كل قرين أم هذه شيمُ الظباء العين
 قصّو على حديث من قتل الهوى إن التأسى روح كلّ حزين
 ولئن كنتم مشفقين فقد درى بمصارع العذرى والمجنون
 فوق الركاب ولا أطيل تشبهاً بل ثم شهوة أنفسي وعيون

أعزه مثل نور عيني وما أنا في الهوى ذليل
 وانما لذّ لي قلاء وطاب لي السقم والنحول
 فيا كثير العبوس اني يعجبني ضحكك القليل
 ويا جميل الفعال قل لي أهكذا يصنع الجميل
 ألم تكن مفرداً نبيلاً فاختراك المفرد النبيل
 وذا وفائي دليل حبي وكل حب له دليل
 ولى رقيب ملازم لي كأنه ظلي الظليل
 لم بدر معنى الفضول حتى أفهمه أن ذا فضول

هزّت قدودهمو وقالت للصبّا
ووراء ذياك المقبل موردٌ
أما يبوت التحلّيين شفاهم
ترمى بعينيك الفجاج مقلّباً
لو كنت زرقاء اليمامة ما رأيت
شكواك من ليل التمام وانما
ومعنف في الوجد قلت له أتد
ما نافعى إن كان ليس بنافعى
لاتطرقن خجلاً للومة لائمٍ

هزّواً أعند البان ميلُ غصون
حصباؤه من لؤلؤ مكنون
منضودة أو حانة الزرجون
ذات الشمال بها وذات يمين
من بارق حياً على جيرون
أرقى بليل ذوائب وقرون
فالدّم مع دمى والجفون جفوني
ماء الصبا وشفاعة العشرين
ما أنت أوّل حازم مغبون

(وقال صفى الدين الحلى المتوفى سنة ٧٥٠ هـ)

قالت كحلت الجفون بالوسن
قالت تسليت بعد فرقنا

قلت ارتقاباً لطيفك الحسن
فقلت عن مسكنى وعن سكنى

أقول دعنى وما ألاقى
سد سبيل الحبيب دونى
وظنى أرتضى بديلاً
وخالى أرتجى مثيلاً
قاتلك الله يارقبى

فلا يبالى بما أقول
وليس لى غيره سبيل
ومن ترى ذلك البديل
وهل حبيبى له مثيل
الى متى بيننا تحول

قالتُ تشاغتُ عن محبتنا قلتُ بفرط البكاء والحزنِ
قالتُ تناسيتُ قلتُ عافيتي قالتُ تناءيتُ قلتُ عن وطني
قالتُ تخلّيتُ قلتُ عن جلدي قالتُ تغيّرتُ قلتُ في بدني
قالتُ تخصّصتُ دون صحبتنا فقلتُ بالغبنِ فيك والغبنِ
قالتُ اذعتُ الاسرار قلتُ لها صيرّ سرّي هواك كالعلنِ
قالتُ سررتُ الأعداء قلتُ لها ذلك شيء لو شئت لم يكن
قالتُ فماذا ترومُ قلتُ لها ساعة سعدٍ بالوصل تسعدني
قالتُ فعين الرقيب تنظرنا قلتُ فاني للعين لم أبْنِ
أنحلتني بالصدود منك فلو ترصدتني المنون لم ترني

(وقال كمال الدين بن النبيه المتوفى سنة ٦١٩ هـ)

خُذْ مِنْ حَدِيثِ شَوْوَنِهِ وَشَجُونِهِ خَبِراً تُسَلِّسُهُ رُؤَاةَ جَفَوْنِهِ
لَوْلَا فَضِيحَةُ خَدِّهِ بِدُمُوعِهِ مَا زَالَ شَكٌّ رَقِيبَهُ يَيقِينُهُ

قد قيل ذا صاحب زميل وبئس ذا الصاحب الزميل

✽ قاله يوسف يكن — وقال على شوقي ✽

أُنْذِرْكَ فِي يَوْمِ الْفِرَاقِ حَدِيثَنَا وَأَدْمَعْنَا مِثْلَ الْحَدِيثِ شَجُونِ
وَقَوْلِكَ لِي أَنَّ الْحَيَاةَ عَزِيزَةٌ عَلَيْكَ لَا نِيَّ فِي الْحَيَاةِ أَكُونُ
وَأَقْسَمْتُ لِي بِالْحُبِّ أَنْ لَسْتُ تَارِكِي قَالِكَ عَنْ هَذَا الْيَمِينِ تَمِينُ
وَمَا بَالُهَا هَانَتْ عَلَيْكَ كَأَنَّمَا أَصَابَكَ مِنْ حُبِّ الْحَيَاةِ فَنُونُ

وأغنّ تُوئسنى قساوة قلبه منه ويطمعني تعطف لينه
ما زال يسقى خدّه ماء الحيا حتى جنبت الورد من نسرينه
وإذا وصلت بشعره قصر الدجا هجم الصّباح بشغره وجبينه
خفر الدّلال أضمه وأهابه لوقاره وحيائه وسكونه
أجفانه شرك القلوب كأنما هاروت أودعها فنون فتونه
ياقوته متبسّم عن لؤلؤء خجلت عقود الدّر من مكنونه
ساق صحيفة خدّه ما سوّدت عبثاً بلام عذاره وبنونه
جد الذى يمينه فى خدّه وجرى الذى فى خدّه يمينه

(وقال جمال الدين بن مطروح المتوفى سنة ٦٤٩ هـ)

هزّ والقُدود فأرهم فواسم القنا واستبدلوا بادل السيوف الأعيان
فتقدّموا للعاشقين فكلمهم أخذ الأمان لنفسه الا أنا
لا إنّ لى جلدًا ولكني أرى فى الحب كل دقيقة أن أفتنا

لعمرك لو هانت عليك فانها على حبك المعهود ليس تهون
لقد خنت عهدى عامداً لو فعلتها ومن عجب انى أفى وتخون
دع العسر يبلغ خدّه واصطبرله فيارب عسر الليسار ضمين
ولا تيأسن من رحمة الله واتد فان قنوط العاقلين جنون
ولا تغترر بالعيش يبدو صفاؤه فخذ الليالى فى الصفاء كين
وللمرء حظا نعمة وتعاسة والله فى هذا النظام شؤون

لا خير في جفن إذا لم يكتحل وأنا الفداء لبابلي لحاظه
أرقاً ولا جفن تجافاه الضنا إن البدور به هوت من أفقها
لا تستطيع الاسد تثبت إن رنا لما أنثنى في حلة من سندس
حتى يرى منها أتم وأحسنا هذا على أن الغصون تعلّت
قالت غصون البان ما أبقى لنا وبخده وبشعره وعذاره
منه رشاقة لينها لما أنثنى أقسى علي من الحديد فؤاده
معني العقيق وبارق والمنحنى شبّهته بالبدر قال ظلمتني
ومن الحرير تراه خدّاً ألينا (وقال شمس الدين الكوفي المتوفى سنة ١١٨٢ هـ)

بدالبرق من حزوى فهاج حنينه وهبت صبا نجدٍ فزاد أنينه
وغنى له الحادى بأيام حاجر ففاضت بأمطار الدموع جفونه
وذكره العيش الذي كان وانقضى فكاد جوى يطرا عليه جنونه

وان لم يكن خطب فقيما تجلد وان لم يكن حرب فقيم حصون
نصحتك خوفاً ان تسير فافتنى وانى لنصحى بالحياة مدين

✽ وفاء المحبين لأمين حمدي ✽

وظبي كريم الطبع مبدؤه الوفا رحيم على رغم العواذل بالصب
رؤوف بذى الشكوى أصول وداده سلام وإخلاص ورفق بذى الكرب
شفيق رقيق القلب قد جمعت به محاسن اخلاق وخلق سبت لبي

غريبٌ بعيد المدار فارق أهله
مريضٌ إذا هبَّ النسيم من الحمى
تحمل أثقال الغرام وما له
وصان الهوى في قلبه كل جهده
وظنَّ بأن الدهر يجمع شمله
أهيل الحمى بنتم قدمي مطلق
أهيل الحمى لا أوحش الربع منكم
مررت على الوادي وكان زمانكم
فأبصرته من بعدكم وهو قد عفا
فناديته أين الذين عهدتم
فقال لي الوادي نأوا وترحلوا
فقلت وهل يسخو الزمان بعودهم

كئيبٌ وحيدٌ بان عنه قرينه
يطيب له خفاقه وسكونه
معينٌ على حمل الغرام يعينه
فلما نأى الأحاب بان مصونه
بمن يتمنّاهم نخابت ظنونه
وقلبي قد ضاقت عليه شجونه
لقد كنتم للربع زينا بُزينه
بلا بله تشدو وتجرى عيونه
وأقفر منه سهله وحزونه
هنا وغدر العيش صاف معينه
وهذا فؤادي للتنائي حزينه
فقال لعل الدهر يسخو وخوونه

قوام له يحكي الغصون اعتداله
ووجه له كالبدر يلهب بالتهى
يقابلي بالبشر إما لقيته
تعلمت فيه السهد والسهد قاتل
فكم ليلة ما ذقت فيها منامة
ألا قاتل الله العواذل انهم

ولحظ له كالسهم يفتك بالقلب
سناه ويزرى بالا عجم والعرب
ويرمقي باللحظ عطفاً على القرب
وعانيت فيه النوح من وصب الحب
ودمي فيها بات يجري مع السحب
جديرون بالاذلال والكرب والحرب

إلى أن يعود الماء في النهر جارياً تموت به أطياره وغصونه
وكم مات صبُّ بالتّواقيع والمني ولم تقض من خصم الزمان ديونه
(وقال ابن سهل المتوفى سنة ٦٤٩ هـ)

ضمانٌ على عينيك إنى عانى صرفتُ إلى أيدي العناءِ عنانى
وقد كنت أرجو الوصل نيل غنيمة فحسبى منه اليوم نيل أمانِ
أطعتُ هوى طرفي لحفى لو أنى غضضت جفونى ما غضضت بنانى
ومن لى بجسمٍ أشتكى منه بالضنى وقلب فأشكو منه بالخفقانِ
وما عشتُ حتى الآن إلا لأنى خفيتُ فلم يدرِ الحمام مكانى
ولو أن عمرى عمر نوحٍ وبعته بساعة وصل منك قلت كفانى
وماء ذلك الثغر عندى غالباً بماء شبابى وأقبال زمانى
إذا اليأس ناجى النفس منك بلا أجابت ظنوني ربّما وعسانى
خليليّ عندى فى السلو بلادة فان شئتما علم الهوى فسلانى

﴿وله أيضاً فى وصف الحب﴾

الحب عاطفة تناقض مبدأ الاستقلال الذاتى. فالحب فى يد المحبوب
الآلة مسلوبة الارادة يستبد فيها بأحكامه المختلفة بين صد ورضاء وهجر
ووفاء وتدل وانعطاف. تحيى الحب ابتسامة ولاء. وتميته وجداً نظرة جفاء
تذيبه فى القرب لوعة الشجى. وفى الهجر نيران التوى. ومع هذا تراه اذا
ما تحرر من أسر هذا الاستبداد القاتل العذب يشعر بفراغ عظيم فى معيشتة

خُذْ أَعْدَدًا مِنْ أَوَّلِ الْهَوَى فَاِنْ كَانَ فَرْدًا فَاحْسَبَانِي ثَانِي
فَلَوْ قَالَ شَخْصًا أَيْنَ أُعْشِقُ عَاشِقٍ تَحْيَلْتُهُ دُونَ الْأَنَامِ عَنَانِي
(وقال الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ)

أَعَزَّ اللَّهُ أَنْصَارَ الْعِيُونِ وَخَلَدَ مُلْكَ هَاتِيكَ الْجَفُونِ
وَضَاعَفَ بِالْفُتُورِ لَهَا اقْتِدَارًا وَإِنْ تَكُ أَضْعَفْتُ عَقْلِي وَدِينِي
وَأَبْقَى دَوْلَةَ الْأَعْطَافِ فِينَا وَإِنْ جَارَتْ عَلَى قَلْبِي الطَّعِينِ
وَأَسْبَغَ ظِلَّ ذَاكَ الشَّعْرِ مِنْهُ عَلَى قَدٍّ بِهِ هَيْفُ الْغِيصُونِ
وَصَانَ حِجَابَ هَاتِيكَ الثَّنَايَا وَإِنْ ثَنَّتِ الْفُؤَادَ إِلَى الشَّجُونِ
فَكَمْ فِي الْحُبِّ مِنْ تِلْكَ الْمَعَانِي وَإِنْ جَعَلْتَ دُمُوعِي كَالْعَيُونِ
حَمَلْتُ تَسْهُدِي وَالشَّيْبَ هَذَا عَلَى رَأْسِي وَذَاكَ عَلَى عَيُونِي
(وقال ابن نباتة المتوفى سنة ٤٠٥ هـ)

أَخْفَى الْأَسَى وَلِسَانُ سَقَمِي يُعْلِنُ وَأَرَى الدَّمْعَ تَرْنُو إِلَى فَاغْتِنُ

وهو هائلة بينه وبين معاني الحياة. حيث لا يرى في جمال الطبيعة تلك المعاني التي كانت تقرُّه أياها ذكرى محبوبه فلا تحرك أوتار قلبه طلعة البدر ولا يأخذ بوجود أنه منظر غروب الشمس كما لا يثير عواطفه سكون الليل البهيم ولا يرى في صفحة الهلال جبين الريم. وقد أمن من النجوم غدر الوشايا فهي لا توجه إليه الآن نظرها الشزر. وبالأجمال تراه يري الحياة قنوط والعالم جهودا. يستعذب سكنى الرمس بعد ما كان متمسكا بالبقاء يخشى لقاء

وتظلُّ تُعدي الغايات مداً مدي فدأمتي كعهودها تتلوَّنُ
والقلبُ لي دين على ميعادها مع أن قلبي عندها مُسترهن
تبدى اللاّلى منطقاً وتبسّماً فكأن فاهاً للآلى معدنُ
ويلومني فيها خليّ جوانحٍ يغرى ويبرم مسميً ويعنُ
ياعاذلي شمسُ النهار جميلةً وجمال قاتلتى الدُّ وأزينُ
فانظر إلى حسنيهما متأملاً وأدفع ملامك بالتي هي أحسنُ

(وقال ابن مليك الجوى المتوفى سنة ٩٣٢ هـ)

وحياتكم إني فقير هواكمو واليكمو ذلاً بسطتُ يميني
أنا فيكم مضى فعودوني وإن عزّ اللقا بوصالكم فعدوني
أولا هبوا جفنى الرقاد لعنى أغفو وعائد طيفكم يأتيني
أو كيف يطرقني الخيال ومقلتي ترعى السهى والسهدمل عيوني
إن كان قتلى بالصدود رضاكمو لجميع ما يرضيكمو يرضيني

بالامس فهل بعد ذلك جدال في ان الحياة هي الحب والحب هو الحياة
(وله أيضاً فتنة عاشق)

يا ظبية من صدها صارت دموعي عندما
قوامها معتدل كغصن بان قد نما
ووجهها في حسنه فوق البرور قد سما
ونورها كالبرق أو كالصبح ان تبسم

ها مهجتي قد بعتمكم لأدعي بالبيع فيه صفقة المغبون
 أنا في الغرام أخو جميل بئنة طوراً وآونة أخو المجنون
 يا للرجال لعل راقى حكمكم في الحب من هذا الهوى يشفيني
 (وقال صفي الدين الحلي المتوفى سنة ٧٥٠ هـ)

الوجه منك عن الصواب يضلني وإذا ضللت فانه يهديني
 وتميتني الألاحظُ منك بنظرةٍ وإذا أردت بنظرةٍ تحييني
 وكذلك من مرض الجفون بليتي وإذا مرضت فانها تشفيني
 فلذاك أشرى الوصل منك بمهجتي وأبيع دنيائي بذاك وديني
 (وقال صفي الدين الحلي المتوفى سنة ٧٥٠ هـ)

تعرض لي فقلت اليك عني كفاني فيك عيشي بالتمني
 أخاف من اللحاظ عليك حتى أغار عليك حين أراك مني
 ألم ترني إذا أرسلت طيفاً وزاد عليك خوفي بعد أمني

يشوقني لؤلؤه وقد بدا منظما
 لا تظلمي السحر الذي قدما هاروت انتي
 السحر من جفنيك أسـ رى في نهي أهل الحمى

يا لحظ عينها لما تسرف في سفك الدما
 خف الاله انما قتل النفوس حرما

أقبلُ ترب مسعاه بطرفي وأحوى إثرَ وطأته بجفني

(وقال بعضهم)

إن شكوت الهوى فمأنت منّا أحمل الصدّ والجفا يا معني
ما عشقناك للصفات ولكن نحن قومٌ إذا نظرنا عشقنا
قم من النوم وأطرح كلّ وهمٍ يا مليحاً إذا مشى يتشنى
قم فقد قامت الطيور تغنى لِمَ تكونُ الطيور أطربُ منا

(وقال صدر الدين بن الوكيل المتوفى سنة ٩٣٢ هـ)

أخفيت حبك عن جميع جوارحي فوشت عيوني والوشاة عيونُ
ووددت أن جوائحي وجوارحي مُقلُّ تراك وما لهنّ عيونُ
يأليت قيساً في زمان صبايتي حتى أريه العشق كيف يكونُ

(وقال عنتره العبسي المتوفى سنة ٦١٥ م)

أحبك يا ظلوم وأنت عندي مكان الروح من جسد الجبانِ

رفقا بصب. مدنف به الهوى تحكما

قد كان قبل الحب يدحى المغرم المتبيا

حتى إذا ما ذاق آلام الغرام سلبا

﴿وقال بعضهم﴾

أقم فراقني في الهوى وقعدتمو وأسهرتمو جفني القريح ونتم

ومزلكم بين الفؤاد وناظري فلا القلب يسلككم ولا الدمع يكم

ولو أنى أقول مكان روحي خشيت عليك بادرة الطعان
(وقال صفي الدين الحلي المتوفى سنة ٥٧٥٠ هـ)

ما زال كحل النوم في ناظري من قبل إعراضك والبين
حتى سرقت الغمض من مقلتي يا سارق الكحل من العين
(وقال ابن مكناس المتوفى سنة ١١٨٢ هـ)

يقولون هل من الحبيب بزورة ومنّا كم المطلوب قلنا لهم منّا
فقالوا لنا غوصوا على قدّه وما يحاكي إذا ما ماس قلنا لهم غصنا
(وقال مجنون ليلى المتوفى سنة ٥٦٠ م)

وليلي ما كفهاها الهجر حتى أباحت في الهوى عرضي وديني
فقلت لها أرحمى ضعفى فقلت وهل في الحب يا أمى أرحمى
(وقال بعضهم)

خلقتَ الجمال لنا فتنةً وقلت لنا يا عبادى اتّقون

وعاهدتموني أن تقيموا على الوفا فلما تملكتم فؤادى غدرتم
ولم ترحوا وجدى بكم وتلفى أأنتم صروف الحادثات أأنتم
سألتمكم بالله إن مت فاكتبوا على لوح قبرى إن هذا متيم
لعلّ شجياً عارفاً لوعة الهوى يمرّ على قبر الحب فيرحم

﴿ موقف الوداع من المسفرة وذات القناع ﴾

فتاة حوت من كل روض نضيده فقلتها المعاني من كل عقد فريده

وانت جميلٌ تحبُّ الجمالَ فكيف عبادك لا يعشقونُ
(وقال تاج الدين محاسن المتوفى سنة ١٢٠٠ هـ)

أودَّعكم وأودَّعكم جناني وأثر أدمعى مثل الجمانِ
ولو نُعطى الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار من الزمانِ
(وقال الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ)

مثلُ الغزال نظرة ولفتة من ذا رآه مقبلاً ولا أفتن
أعذبُ خلقِ الله ثغراً وفما إن لم يكن أحقُّ بالحسن فمن
في ثغره وخده وشكله الماء والخضرة وللشكل الحسن
(وقال آخر)

لم أضع للسلام كفى بصدري حين حياً بالحاجب المقرونِ
انما قد وضعت كفى لأدري أين حلت سهامُ تلك العيونِ

فقال الناس صنفان . اجتماع وافتراق . فالاجتماع يتولد منه التعارف
والتحاب والتآلف والتمازج والتعاشق والتنافر الى آخر الوجودانيات
اللازمة له وقد تكلم الناس قديماً وحديثاً بطرف نتف من ذلك وأتينا
على جملة منه في كتابنا هذا بمزوجة بسلسلة رحيقه وبقي علينا النصف
الثاني ومن لوازمه الوداع فأردنا ان نذكر شيئاً مما قيل في اللازم دفعاً
للتقص واكتفاء ببعض الشيء الى الاحصاء متمسكين والاقتصار جائز فنقول
ان من لوازم الاشواق وفور الهيام وشغف الجنان بالحُب والافتنان

(وقال بعضهم)

أيها العاذلون طيروا شعاعا ليس في القلب للسلو مواطن
عدّوا عدّوا عيوب حبيبي فلعيني جميعهن محاسن

(وقال المتنبّي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ)

أبلى الهوى أسفايوم النوى بدنى وفرّق الهجر بين الجفن والوسن
كفى بجسمي نحو لا أتى رجل لولا مخاطبتى إياك لم ترني

(وقال بعضهم)

أعظم ما لا قيته من معضلات الزمن
وجه قبيح لأمي في حب وجه حسن

(وقال ابن مطروح المتوفى سنة ٦٤٩ هـ)

فلو أضحي على تلقى مُصرّاً لقلت معذّبي بالله زدني
ولا تسمح بوصلك لي فاني أغار عليك منك فكيف مني

وتسريح الانظار في محيا ذاك الجمال المحتلّ منه ثمار الكمال فترى العين
شاخصة في تلك الغرة حاسرة على تلك القرّة وعند ورود طرائف الاخبار
على السنة الاسفار تصبح حاسق السمع والبصر صنواناً ولاعج الحب من
صدور الأنباء أخواناً كأنهما في هيكل هذا الجثمان

قضى وديعنا قبل وشك التفرق فما أنا من يحيا الى حين نلتقى

(وقال القاضى عياض المتوفى سنة ٣٩٢ هـ)

رأت قر السماء فذكرتني ليالى وصلها بالرقتين
كلانا ناظر قرأ ولكن رأيت بعينها ورأت بعيني

« وقال آخر »

تبسم الثغر عن أوصافكم فغدا من طيب ذكر كمو نشرافاً حياناً
فمن هناك عشقناكم ولم نرم والأذن تعشق قبل العين أحياناً

(وقال ابراهيم الحائك المتوفى سنة ١٢٠٢ هـ)

يا قلب صبراً على الفراق ولو روعت ممن تحب بالبين
وأنت يادمع إن وشيت بما يخفيه قلبى سقطت من عيني

(وقال بعضهم)

يا غائباً أوحش كل الورى إلا أنا والله آنستنى
مسكنك القلب ولا ينبغى يقال للساكن أوحشتنى

(وقال آخر)

وبموقف التوديع يظهر حال من قد كان ذا وجد ومن عنه عرى
فعند الوقوف بهرقات الودائع • فاضت على الخد المدامع • كأنها لؤلؤ
رطباً • أو حباباً ذهباً • صاغها الصائغ مروان بن أبى حفصة (فقال)
ولما وقفنا للوداع ودمعها ودمعى بفيضان الصباية والوجدان
بكت لؤلؤ رطباً ففاضت مدامعى عقيقاً فصار الكل فى جيدها عقداً

(وقال آخر)

أحبا بنا لو لقيتم في إقامتكم من الصبابة ما لقيت في ظعنى .
لأصبح البحر من أنفاسكم يبساً والبر من أدمعى ينشق بالسفنِ .
(وقال سراج الدين الوراق المتوفى سنة ٦٩٥ هـ)

وضاع خصوُّ لها ما زلت أنشده إذ رقلى ورثى للسقم من بدنى
وقال لى بلسان من مناطقه لولا مخاطبتى إياك لم ترنى
(وقال أبو مرداش المتوفى سنة ٩٣٢ هـ)

قد صنت سرّ هوا كوضنّابه إنّ المتيّم بالهوى لصنّينُ
فوشت به عيني ولم أكُ عالماً من قبلها أن الوشاة عيونُ
« وقال بعضهم »

يا من سقامى من سقام جفونه وسواد حظى من سواد عيونه
قد كنت لأرضى الوصال وفوقه واليَوْم أقنع بالخيال ودونه

وقال ذو الرمة فارس أهل ذلك العصر فى معانى الغوص بالغزل
ولما تواقفنا جرت من عيوننا دموع كفننا غربها بالأصابع
ونلنا سقيطاً من حديث كأنه جنى النحل ممزوجاً بماء الوقائع
وقال عمر بن أبى ربيعة اشهر عهد الناس بحلاوة المنزع فى الغزل
ولما تواقفنا وسلمت أشرفت وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا
وقربن أسباب الهوى لمتيم يقسن زراعا كلما قسن أصبعها

(وقال جرير المتوفى سنة ١١٠ هـ)

أَن العيون التي في طرفها حورٌ قتلننا ثم لم يحين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهنَّ أضعف خلق الله أنسانا

(وقال صلاح الدين الصفدى المتوفى سنة ٨٧٥ هـ)

لقد شبَّ جهر القلب من فيض عبرتي كما أن رأسى شاب من موقف البين
فإن كنت ترضى لى مشبي والبكا تلقيت ما ترضاه بالرأس والمين

(وقالت المصونة عائشة هانم تيمور المتوفية سنة ١٣٠٠ هـ)

وليلى ما كفها الهجر حتى أذاعت بعد كتمانى شجونى
وحين تبينت آيات وجدى أباحت فى الهوى عرضى ودينى
فقلت لها ارحمى آلامى قالت جننت وفى الهوى بعض الجنون
وهبنى كنت أمك كيف أجفو وهل فى الحب يا أمى أرحمنى

وقال ابن نباتة السعدى من قطر نباته وحلاوة هباته

ولما وقفنا للوداع عشية وقد خفقت فى ساحة القصر رايات
بكينا دما حتى كأن عيوننا لجرى الدموع الحمر منها جراحات

﴿ وقال القاضى الارجانى ﴾

ونما وقفنا للوداع عشية وطرفى وقلبى هامع وخفوق
بكيت فأضحكت الوشاة شامة كأنى سحاب والوشاة بروق

(وقال بعضهم)

بعثت لنا من سحر مقلتك الوسى
وأبصر جسمي أن خصرك ناعل
حكيت أخاك البدر في جال تمه
أهيفاء إن أطلقت بالبعد عبرتي
وإن تحجبي بالبيض والسمر فالهوى
وما الشوق إلا أن أزورك معلناً
أأجابنا قضيت فيكم شبيبتي
وما نلت من مأمول وصلكمو رضا
وكناعقدنا لآنحول عن الهوى
فشكراً لما أوليتم اذ جعلتمو

سهاد أزود النوم أن يالف الجفنا
فخا كاه لكن زاد في دقة المعنى
سناً وسناء اذ تشابهتهما سناً
فان لقلبي من تباريحه سجننا
يهون عند العاشق الضرب والطعننا
ولو منعت أسد الشرى ذلك المعنى
ولم تسعفو ايوماً بأحسانكم حسنى
ولا ذقت من روعات هجر كوامنا
فقد وحياة الحب حاتم وما حلنا
بداء تكلم بالبعد منكم ولا مناً

﴿وقال آخر وأجاد ووفى بالمراد﴾

ولما اعتنقنا در دمي لنحرها
وديعتها فهي اللآلى التي ترى
بكت ورنث نحوى فجرد لحظها
من الجفن سيفاً بالدموع مجورها

(وقال غيره)

ولما وقفنا للوداع عشية
ولم يبق إلا شامت وغيور
وقفنا لما بك بكف كف دمعته
وملتزم قابلاً يكاد يطير

(وقال سعادة اسماعيل باشا صبرى)

أقصر فؤادى فما الذكرى بنافعة ولا بمرجعة بعض الذى كانا
سلا الفؤاد الذى شاطرته زمناً حمل الصبابة فاخفق وحدك الآنا
ما كان ضرك اذ علقت شمس ضحى لو أدركت ضحايا العشق أحياناً
من يعص فى الحب نصيح الناصحين يذق فى الوصل ناراً وفى الهجران نيراناً

(وقال أيضاً)

ياموت خذ ما أبقت الـ أيام والساعات منى
يبنى وبينك خطوة إن تخطها فرجت عني

(وقال بعضهم)

جاءت بوجه كأنه قرء على قوام كأنه غصن
غنت فلم تبق فى جارحة إلا تمنيت أنها اذن

✽ وقال أبو جعفر من نهر معانيه ، ومشيد مبانيه ✽

ولما وقفنا للوداع وقد بدت قباب بنجد قد علت ذلك الوادى
نظرت فألفيت السبيكة فضة لحسن بياض الزهر فى ذلك النادى
فلما كستها الشمس عاد لجينها لهاذهبا فاعجب لا كسيرها البادى

(وقال آخر)

ولما وقفنا كى نودع من نأى ولم يبق الا أن تحت الركائب
بكينا وحق للمحب اذا بكى عشية سارت عن حماء الحباب

(وقال كمال الدين بن النبيه المتوفى سنة ٦١٩ هـ)

تعالى الله ما أحسن	شقيقاً حفّ بالسّوسن
خدودٌ لثمها يبرى	من الأسقام لو أمكن
له قلبٌ وأعطافٌ	فما أقسى وما ألين
ولم أر قبل مبسمه	صغير الجواهر المثلث
أبتّ هواه من خوف	لنجم الليل لما جن
ولم ينفعني كتمانى	ودمع العين قد أعلن
وقد أسكنته قلبي	فسار وأحرق المسكن

(وقال بعضهم)

أفريت جدّة عمرى فى الغرام	وما ظفرت يوماً بذى عهد وإيمان
لا كان قلبى الذى فى الحبّ صيرنى	عبد الكل مريض اللّحظ فتان
جاريته فى الهوى جهلاً فلو عنى	فيه وأوقعنى فى كل خوان

﴿وقال ابن وكيع﴾

لما اعتنقنا للوداع وأعربت	عبرأتنا عنا بدمع ناطق
فرقن بين معاجرو ومحاجر	وجمعن بين بنفسج وشقائق
وأنا الفداء لظبية أمداقا	موصولة من وجهها بمحداق

﴿وقال صلاح الدين الصفدى﴾

لما اعتنقنا لوداع النوى	وكدت من حرا لجوى أحرق

ولو عصيت هواه مرة لغدا في كل صالحة لى خير معوان
لكن ما حيلتى مادام من خلقي حب الحسان بلاخبر وتبيان
(وقال آخر)

يامطيع للعدول فى عصياني ومذيقى حرارة الهجران
اتق الله لا ترعنى بالصد وجاز الأحسان بالأحسان
كيف أبقي على الزمان وهجرا نك مما جنت صروف الزمان
فاذا عدت بالتجلد عنكم كذبتنى نواظر الأجفان
كيف تجنى ولا تخاف عقابا وفؤادى معاقب غير جان
خل ما بين مقتلتيك وقلبي فعلينا يد من السلطان
لك والله فى صميم فؤادى لذة الماء فى فم العطشان
(وقال الملك الصالح داود المتوفى سنة ٧٥٢ هـ)

عيون عن السحر المبين تبين لها عند تحريك الجفون سكون

رأيت قلبى سار قدامهم وأدعى تجرى ولا تلحق
(وقال آخر)

ولما اعتنقنا للوداع عشية وأصبح الكل منا حائرا مبهوتا
جرت أدعى فوق ساطع نحرها فقلدت البلور درأ وياقوتا
* وقال البارودى *

ولما وقفنا بالصراط عشية حيارى لتوديع ورد سلام

إذا أبصرت قلباً خلياً من الهوى تقول له كن مغرمًا فيكونُ
(وقال غيره)

قلت لما أن تثنت كقضيب الخيزران
ما ألقى يثنيك قالت ليس لي والله ثاب
(وقال الامام الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ)

مرض الحبيبُ بجسمه من لطفه فرضت معه بقلبي الولهان
شرب الحبيبُ دواءه فشفي به وأنا شربتُ دواءه فشفاني

❦ حرف الهاء ❦

(قال المولوي البلجرامي المتوفى سنة ٨٦٥ هـ)

أدرك عليلاً لقاءً منك يكفيه وطرفك الناعس المراض يشفيه
كبتمت دائي عن العذال مجتهداً ما كنت أدري بأن الجسم يفسيه
فداوني من سقامٍ أنت منشئة ونجّني من ضرامٍ أنت موريه

وقفنا على رغم الحسود وكلنا يفيض عن الاشواق كل ختام
صاغها شريف الاوصاف ، ولطائف الانعطاف ، فكانت در الدموع
منشورة من نظامها على محيا النور ، منحدر على نهود البدور ، فنور على نور
فوق أغصان الزهور

يانسيما الى الحبيب تودد وغزال الى المعاني تفرد

لقد نثي عطفه عن مغرم دنفِ - مهفف ثقل الأرداف يثنيه
 رعى الآله سقامي لويُعالج من - أحبته بدواء الحمر من فيه
 وحبذا العيش لو عشى علي مقلّي - غصن رطيب من العينين أسقيه
 شأن الحب عجيب في صبابته - ألحجر يقتله والوصل يحبيه
 لولاه ماشاقه عرف الصبا سحراً - ولم يكن بارق الظماء يشجيه
 يا جارة هيجت بالنصح لوعته - بحق مقلته العبراء خليه
 اليك يار شأ الوعاء معذرة - أنت عن رشأ البطحاء تسليه
 لو اني قطعت أكبادهن متى - رأيته في كمال الحسن والته
 فياصواب أكباد مقطعة - فذلكن الذي لمتني فيه
 (وقال جميل بثينة المتوفى سنة ٩٢٩ هـ)

خليلى إن قالت بثينة ماله - أتانا بلا وعدٍ فقولا لها
 أتى وهو مشغول لعظم الذي به - ومن بات طول الليل يري السها سها
 بثينة تزرى بالغزاة في الضحى - إذا برزت لم تبقي يوماً بها
 لها مقلّة كحلأ نجلاء خلقة - كأن أباهما الظبي أو أمها ما

وغصينا من الورد تجرد - أنت وجدى وكل ما فيك أجد
 والشمس وضحاها، والقمر اذا تلاها، ونفس وما سواها، فألهمها فجورها
 وتقواها، اذ مالت الي غير الافتراق، وحننت علي قلوب الهائم المشتاق، كساها

دهتم، بود قاتلٍ وهو متلني وكم قتلت بالود من ودّها دها
(وقال بعضهم)

أفدى بروحي من شبّهت طلعتها بطلعة الشمس فافتاغت لتشيبي
وأعرضت وهي غضبي فاعتذرت لها ورب عذر أقال العذر جانيه
قالت الشمس طرفٌ مثل طرفي ذا إن كنت تفهم معنى من معانيه
أو هل بها مثل خدي في تورّده أو هل لها مثل قدّي في تشيّيه
فقلت دونك فاقصّي بلا حرجٍ هذا لساني الذي أخطأ فعضّيه

(وقال صلاح الدين الصفدي المتوفى سنة ٨٧٥ هـ)

إن عيني مذغاب شخصك عنها يأمر السهد في كراها وينهي
بدموعٍ كأنهنّ الغوادي لاتسل ماجري على الخلد منها
(وقال آخر)

سألته عن فؤادي أين موضعه فانه ضلّ عني عند مسراها

الحسن ثوب الجمال، والرقّة والاعتدال، فسر من رأي من نورها، وتمتع من
شاهد معاني أسرارها، فعطرت الكون بأنفاسها، وألهت النفوس عن نعاسها
فشخصت لها الابصار، وتفتحت في روضها من الشغف أزهار، فالكل حيارى
من السهر، والمهيج تبكي من سحر السفر، فأودعت بريق لماها، لكل مبسم
شهد معناها، وبقبلة الوداع، طار الفؤاد وذاع

مالت تودعني والدمع يغلبها كما يميل نسيم الريح بالغصن

قالت لدينا قلوب جمّة جُمِعَتْ فأيتها أُنْتِ تعنى قلت أشقاها

(وقال محي الدين بن قرمانى المتوفى سنة ١١١٩)

أراق دمي بسيف اللحظ ظمًا وها أثر الدماء بوجنتيه
فلما خاف من طلبي لثارى أدار عذاره زردًا عليه

(وقال ابن نباتة المتوفى سنة ٤٠٥ هـ)

وبمهجتي رشأ يمس قوامه فكأنه نشوان من شفّتيه
شغف العذار بخده ورآه قد نعست لواحظه فذبّ عليه

(وقال آخر)

يا محرقًا بالنار وجه محبه مهلاً فان مدامعى تطفيه
أحرق بها جسدى وكل جوارحى وأشفق على قلبى لانك فيه

(وقال ابن نباتة المتوفى سنة ٤٠٥ هـ)

فديتك أيها الرامى بقوسٍ ولحظٍ ياضني قلبى عليه

ثم استمرت وقالت وهى باكية يا ليت معرفتى اياك لم تكن

(وقال بعض الاندلسيين)

ساروا فودعهم طرفى وأودعهم قلبى فما بعدوا ولا قربوا
هم الشموس فى عيني اذا طلعا فى القادمين وفى قلبى اذا غربوا
ولما أذن الحى بالرحيل. وحنّت العيس الى الترحيل. بالسفر الطويل
أخذت العيون تذرّف دمعاً. والقلوب تظهر هلعاً. وعلا الضجيج والبكاء من

لقوسك نحو حاجبك أنجذاب^١ وشبه الشيء منجذب^٢ إليه
(وقال الأرجاني المتوفى سنة ٥٤٤ هـ)

ياقاتلي ظمأً بهجرانه	هجرك ما أكثر قتلاه
تذكر كم ليل لنا سالف	قرطك قد كان ثرياًهـ
سهرته عندك لهواً وقد	خيّط من الغيران جفناهـ
فبت من وصلك في لذة	حتى جلا الصبح محيّاـ
والنجم قد أطبق أجفانه	والنوم قد أطلق أسراهـ
والليل سيف الفجر في فرقه	يقتله والديك ينعاـهـ
يامن عذيري من هوى شادن	ما كنت نهب الوجد لولاهـ
قد ضمنا يوم غداً موقف ^٣	ما كان لولا البين أحلاهـ
وللهوى كانت غداة النوى	رسائل ^٤ بلغتها فاهـ
السحر ما تمليه الحافظه	والحسن ما يحويه برّدهـ

عظيم التأجيج. فارجع البصر كرتين. الى ملء العين، وصرت بعد هذا هائم
الفلوات. حائر الخلوات. شاخص البصر. من عيم الكدر. اذكره مبدا الوداع.
فأقول. كان البهاء زهير معنا بالمشول (يانذير الفراق أذهبت لبي) (فتزفرق
بنور عيني وقلبي) وأشارت الى. وألقت شوقها على. اشارة محزون، لا يكلم
مفتونا. الا باللعظ الجارح. والجمال الفادح

لم يبكني الا حديث فراقهم لما أسرّ به الى مودعي

أُفدى الذى لم أستجز فى الهوى إلاّ اليه منه شكواه
أذنى المعنى منه حتى إذا تيمه فى الحبّ أقصاه
وكل ما لقيت من غدره قالته لى من قبل عيناها
يوم صبا قلبى إلى طرفه فقلت إياك وإياه
فاليوم لوهم بترك الهوى ثنته عن ذاك ثناياه
(وقال السرى الرفاء المتوفى سنة ٣٦١ هـ)

هويتها والفراق يهواها خال بيني وبين لقيها
ولم يكن للحمام بى قبل لو لم تعنه على عيناها
مقسومة للنوى محاسنها وللغواد المشوق ذكرها
حيثها والجنوب رافعة جوانب السجف عن محياها
فشمت من ثغرها على ظمأ بارقة لا أنال سقيها
رقت عن الوشى نعمة فاذا صافح منها الجسوم وشاها

هو ذلك الدر الذى أودعته فى مسمى أجريته من أدمي
(وقال البهاء زهير)

جاءت تودعنى والدمع يغلبها يوم الرحيل وحادى البين منصلت
وأقبلت وهى فى خوف وفى دهش مثل الغزال من الأشرار بنفلت
فلم تطق خيفة الواشى تودعنى وبح الوشا لقد نالوا وقد شمتوا
وقفت أبكى وراحت وهى باكية تسير عني قليلا ثم تلتفت

وليف تغني بوصل غانية مراحمها للنوى ومغداها
 رقيبها في الظلام مبسمها وفي سنا الصبح طيب ريبها
 لعل أيامنا التي سلفت تعود أيضاً كما عهدناها

(وقال مهيار الديلمي المتوفى سنة ٤٢٨ هـ)

تسلط البلوى على عشاقها تسلط الحنث على أيمانها
 ينصل ما تعقد من عقودها نصول ما تخضب من بنانها
 الودّ بالقلب ودعوى ودّها لا يتعدى طرفي لسانها
 وقفت أسترجع يوم بينها قلباً شعاعاً طار في أظعانها
 ولم يكن مني إلا ضلّة نشدان شيء وهو في ضمانها
 (وقال أيضاً)

أتراها يوم صدت أن أراها علمت أنني من قتلي هواها

فيا فؤادي كم وجد وكم حرق وبازماني ذا جور وذا غنت
 (وقال ابن الرومي)

لو كنت يوم الفراق حاضرنا وهن يطفئن غلة الوجد
 لم ترى إلا دموعاً منها باكية تسفح من مقلة على خد
 كأن تلك الدموع قطر الندى يقطرن من نرجس على ورد
 (وقال آخر)

قالت مددت يدا نحوى تودعني وروعة اليبين تأتي أن تمد يدا

منحت بين المصلّي ومني مسنحَ الظبية تستقرى طلاها
قال واشيها وقد راودتها رشفة تبرّد قلبي من لماها
لا تسمها فما إن الذي حرّم الحمرة قد حرّم فاما
اعطيت من كل حسن ما أشتيت فراها كل طرف فاشتهاها
(وقال البُحترى المتوفى سنة ٢٨٤ هـ)

وأهيف مأخوذ من النفس شكله ترى العين ما تحتاج أجمع فيه
ولم يشف نفسي ما لقيت بكفه من الراح إلا ماسقيت بفيه
(وقال بعضهم)

شأن المحبين في أشجانهم عجب وحالي بينهم في الحب أعجبها
قد كنت أبعث من ريح الصبار سلا تأتي فتطفئ أشواقي فتذهبها
والآن أرسل دمي إثرها ديمًا فتلتظي نار ووجدى حين أسكبها
فأعجب لنار اشتياق في الحشا وقفت الريح يذهبها والماء يلبسها

أبيت أنت أم حتى قفلت لها من لم يمّ يوم الين لم يعد بدا
(وقال الصدر الأدمي)

يوم نوديني لأجابني غدا ذكرى شاعلى عن كل شئ
فرنت نحوى وقالت ياترى أنت حتى فى هوا نا قلت مى

(وقال ابن وجادة)

أودع فؤادى حرقا أودعي ذاتك تؤذى أنت فى أضاعي

(وقال آخر)

ياوجد مالك تدنيني وتقصيه
وأى ذنب جنت روحى فترهقها
هل فى حياة الفتى مما يكابده
أشكو بقلبي سعيراً كاد يتلفه
بالنفس أفل من هجر يعانيه
لا كان ظيبي ولا كانت حباله
الشوق يضرمه والصد يزكيه
هو الغرام مجون فى أوائله
لا كان وجدى ولا كانت ليايله
وذلة النفس معنى من معانيه
خفض قلاك ايا هذا الحبيب فما
للنفس من مطلب باتت ترجيه
(وقال ابن أبى أمية المتوفى سنة ١٩٥ هـ)

وضاحك من بكائى حين أبصره
لا يرحم المبتلى مما تضمنه
لو كان جرّب ماجرّبت أبكاه
ما أسرع الموت إن تمت عزيمتهم
إلا فتى مبتلى قد ذاق بلواه
على القطيعة إن لم يرحم الله

وأرم سهام اللحظ أو كفها
موقعها قلبي وأنت الذى
أنت بما ترمى مصاب يمي
مسكنه فى ذلك الموضي

(وقال أيضا)

أباح لطيفي طيفها الخد والنهدا
ولو قدرت زارت على حال بقطة
فعض بها تفاحة واجتنى وردا
ولكن حجاب الين ما بيننا مدا
وأما وجدت عنا الشجون معرجا
ولا وجدت منا خطوط النوى بدا

الحبُّ جُلُوٌّ ومرٌّ في مذاقته أمرٌ هجركم والوصلُ أحلاه

(وقال بعضهم)

شربت الرّاح صافيةً هنيئاً فأسكرني المرافف من لماها
مهة قد غدت منها جفونٌ مراضٌ تجتني مني منهاها
سيوف اللّحظ منها قد أصابت فؤاداً لا يميل إلى سواها
لها وجهٌ تغزّ به دلالاً ولي حرق يذلّني لظاها
تعالى الله يا بشرى لعين تمتّع طرفها في من سباها

« وقال آخر »

ألا قولاً لها إن تقرباًها سيول الصّدّ قد بلغت رُبّاها
سلاها كيف لا ترثي لصبّ سلاه بها الغرام وما سلاها
أراها بالصدود تزيد جوراً فقد راحت وما التفتت وراها
وفاهها بالهود غدا حراماً فكم قد كذّبت بالمطل فاهها
نواها بالفت فيه وراحت ولا ترحم عليلاً أنّ واهها

سقى الله صوب القطرام عبيدة كما قد سقطت قلبي على حره بردا

هي الظبي جيداً والغزال مقلة وروض الرباع فلو غصن النفاقدا

(وقال أبو سعد السمعاني)

يما رزنا لتوديعهم بكوا لؤلؤا وبكينا عقيفا

قلاها لم تُقِلْ منه معنيَّ ولم يترك حشا إلا قلاها
عصاها في الفؤاد لقد رمتها وقد ذاب الفؤاد وما عصاها
لِمَ هذا الدلال بغير وصلِ ترى وإلامَ أُحَرِّمُ من يلاها
مرادى أن أخطبها وجاها ولست بطالب عزاً وجاها
أبى هذا الهوى إلا هلاكى بها لله ما أقسى إياها
خطاها في الهوى خطأ ولكن لتخطئني فما أحلي خطاها
دعاها بالدلال تزيد تيهاً لتفعل ما تشا لا تُردعاها
إذا هام الفؤاد فليس بدع ولا جُرمٌ إذا زادت أذاها
لنا مهج براها الله تهوى وتحيا بالغرام ولو براها

(وقال فقيد اللغة خليل اليازجي)

ياموت زُرْ خيالي لست أرضاها بعد الأُحبة إذ زُمت مطاياها
ليت الأُحبة اذسارت ركائبها تحمّلتني ولم أحمل بلاياها
أحبابنا مالنا والعيش بعدكو فلفظة العيش أنتم جلّ معناها

أداروا علينا كؤوس الفراق وهيات من سكرها أن نفيقا
تولوا فاتبعتهم أدمي فصاحوا الغريق وصحت الحريقا
وقد خدم رقة هذه الايات العلامة النابلسي بتخميس أظهر به كنها
رقائقها، وحلى جيد ورقها، بجواهر معانيه، نخفة لمعانيه، حيث قال ، متعه الله

نقد فقدنا لذيق العيش بعدكمو وجذا الروح منا لو فقدناها
رحلتم فرأينا الأرض موحشة كأننا في ديار ما وطئناها
ولم نجد بعدكم في غيركم عوضاً عنكم فأها على ترحالكم آها
واحسرتا ليست الدنيا بنافعة ياليتها تركتنا أو تركناها
ضاق بنا وعلينا وهي واسعة وأقفرت بعدكم والناس تملأها

﴿ حرف الواو ﴾

(قال حسين الدجاني المتوفى سنة ١٢١٣)

اذا لم يكن معنى حديثك لي يروى فلما هجتي تشفى ولا كبدي تروى
نظرت ولم أنظر سواك أحبه ولولاك ما طاب الهوى للذي يهوى
ولما اجتلاك القلب في خلوة الرضى وشاهدت قال الناس ضلت به الا هو

في الآخرة بحسن المال

أحببنا يوم تشيعهم حوى أصلهم سر تفريهم
خفيناهم خوف تفريهم ولما برزنا لتوديعهم
بكوا لؤلؤا وبكينا عقيقا

عدونا ولو في الكرى بالتلاق ويا حبذا نظرة الاتفاق
ولما رأونا بهم في السياق أداروا علينا كؤوس الفراق
وهيات من سكرها أن نفيقا

لعمرك ما ضلّ الحبّ ولا غوى ولكنهم لما عموا أخطأوا الفتوى
ولو شهدوا معني جالك مثلما شهدت بعين القلب ما أنكروا الدعوى
خلعت عذارى في هواك ومن يكن خلع عذارى في الهوى سرّه نجوى
ومزّقت أثواب الوقار تهتكاً عليك وطابت في محبتك البلوى
وما علموا في الحب داء سوى الجوى وعندى أسباب الهوى كلها أدوا

(وقال جمال الدين ابن مطروح المتوفى سنة ٧٩٢ هـ)

ذكر الحى فصبا وكان قد أروعى صبّ على عرش الغرام قد أستوى
تجرى مدا معه ويخفق قلبه مهاجرى ذكر العقيق مع اللوى
وإذا تألق بارقٌ من بارقٍ فهناك ينشر من هواها أنطوى

أنا معهم كنت بل هم معي برونى آراءهم وقلبي يمي
ولما رخوا طوق البرقع تولوا فانبعثهم أدبى
فصاحوا الغريق وصحت الحريقا

(وقال ابن عبد ربّه)

ودعنى بزفرة واعتناق ثم نادت متى يكون التلاق
وبدت لى فأشرق الصبح منها بين تلك الجيوب والاطواق
يا سقيم الجفون من غير سقم بين عينيك مصارع العشاق
ان يوم الفراق أفضع يوم ليتنى مت قبل الفراق

وقال بعض من لعب به النوى، وأنطقه الحب نار الجوى، فسرت مع
الهيام، وشدة الوجد والسقام، أشكو انعطافها على، وميلها من هودجها الى

نخذوا الأحاديث الهوى عن صادق
 وبمهجتي رشاً أطالت عدلى
 قالوا أفيه سوى رشاقة قدّه
 ما أبصرته الشمس إلا واكتست
 يروى الأراك محاسناً عن وجهه
 ما ضلّ في شرع الغرام وما غوى
 فيه الملام وقد حوى ما قد حوى
 وفتور عينيه وهل موتى سوى
 خجلاً ولا غصن النقا إلا التوى
 ياطيب ما نقل الأراك وما روى
 (وقال الأمير مجاهد المتوفى سنة ١١٣٢)

ومهفّفٌ عنى يميل ولم يعل
 يوماً إلى فقلت من ألم الجوى
 لم لا تميل إلى يا غصن النقا فأجاب كيف وأنت من جهة الهوى
 (وقال آخر)

سلوت حبيب القلب اذمرت مضجعى
 وقت أيا قلب استرح وأهنا بالسلوى

وان زودتنى من سواد عينها سواد الزمن ، وعظيم الحسرة ، وجليل الحن ،
 أتوقع فى كل لحظة تلاقينا أن يجمع الله شملنا فينشلنا من الاحزان ، فما
 مرّ الكرى على عيني ، الا وصدق الله أمنيته ، وعادت بسلام ، وحسن
 نظام ، فانتعش فؤادى الحائر ، وذهب فراقى العدو الجائر ، وعشنا فى نعيم
 الزمان لنا بسم

ولم أنس لما ودعتني ودمعها
 فقلت لها هل فيك بلغة راحل
 فكادت وحق الله لولا رقيبها
 يترجم عن مكنون ما فى فؤادها
 فأنت من نفسى وفيك مرادها
 تزودنى من عينها بسوادها

فلما جفاني النوم فاضت مدامعي وبلت فراشي فأصطليت لظي الشكوى
وقلت لداعي النوم لست بحاجة اليك فبي شغلي بذكري من أهوى

﴿ حرف الياء ﴾

(قال مجنون ليلى المتوفى سنة ٥٦٠ هـ)

خليلى ألا تبكيانى فأرتجى خليلا إذا أجريت دمعى بكى ليا
فما أشرف الأبقاع إلا صباية ولا أنشد الأشعار الا تداويا
وقد يجمع الله الشيتين بعد ما يظنان كل الظن ألا تلاقيا
لحى الله أقواما يقولون اننا وجدنا طوال الدهر للحب شافيا

(وقال أحمد بن عبيد)

ضعفت عن التسليم يوم فراقها فودعتها بالطرف والعين تدمع
وأمسكت عن رد السلام فن رأى محبا بطرف العين قلبي يودع
رأيت سيوف البين عند فراقها بأيدي جنود الشوق بالموث تدفع
عليك سلام الله منى مضاعفا الى أن تغيب الشمس من حيث تطلع

(وقال آخر)

غبتم فمالى فى التصبر مطمع عظم الجوى واشتدت الاشواق
لا الدار بعدكم كما كانت ولا ذاك الهاء بهاء ولا الاشراق
أشتاقكم وكذا المحب اذا نأى عنه أحبة قابله يشتايق

(وقال سبط التعايدى)

سارقتها نفس الوداع فما ارتوت نفس يزيد على الورد هيامها

خليلي لا والله لا أملك الذي قضي الله في ليلي ولا ما قضى ليا
قضاها لغيري وابتلاني بحبها فهلأ بشيء غير ليلي ابتلانيا
وقد كنت أعلو حب ليلي فلم يزل بي النقض والأبرام حتى علانيا
فيارب سوّ الحب بيني وبينها يكون كفافاً لا على ولا ليا
فما طلع النجم الذي يهتدي به ولا الصبح الا هي جاذكرها ليا
(وقال أيضاً)

فان تمنعوا ليلي وطيب حديثها على فلن تحموا على القوافيا
فأشهد عند الله أني أحبها فهذا لها عندي فما عندها ليا
وقد لامني اللوام فيها جهالة فليت الهوى باللائمين مكانيا

وتحادرت عبراتها فكأنها درر وهي يوم الفراق نظامها
فكانها رفعت سجوف خدورها زهر الربيع تفتحت أكامها
(وقال الكاتب أبو بكر)

أحبابنا ودعتم ناظري وأنتم بين الضلوع نزول
حلّتم قلبي وهو الذي يقول في دين الهوى بالحلول
أنا الذي حدث عني الهوى بأنني عن حكم لا أحول
فليزد العاذل في عنده وليقل لكم الواسي ما يقول
(وقال ابن أبي الصلت)

لا تسلفي عن صنيع جفونها يوم الوداع وسل بذلك من نجا
لله كنت املك خدها للثمته حتى أعيد به الشقيق بنفسجا

فما زادنى التأهون إلا صباية وما زادنى الواشون إلا تماديا
قضى الله بالمعروف منها لغيرنا وبالشوق مني والغرام قضى ليا
(وقال أيضاً)

أعدّ الليالى ليلة بعد ليلة وقد عشت دهرًا لأعدّ الليالى
وأخرج من بين البيوت لعلني أحدث عنك النفس بالليل خاليا
تراني اذا صليت يمت نحوها بوجهي وان كان المصلّي ورائيا
أصلي فلا أدري اذا ما ذكرتها لأثنين صليت العشا أم ثمانيا
وما بي إشراك ولكن أحبها وعظم الهوى اعياء الطيب المداويا
أحب من الاسماء ما وافق اسمها وأشبهه أو كان منه مداديا

أو كنت أجمع لاحتضنت خيالها ومنعت ضوء الصبح أن يتبلجا
وبنت في الظاماء كل جفونها وعقدت هاتيك الذوائب بالدجا
(وقال ابن أبي عنان)

بخدي وجسمي والفؤاد وأدعي شهودهم دعوى الغرام تصح
ومن عجب ان أرجح الناس نقلهم وكلهم ذو جراحة فيه تقدح
جسمي ضعيف والفؤاد مخلط ودمي مطروح وخدي مجرح
(وقال أبو سعيد)

وداع كما ودعت فصل ربيع بفض ضلوعي أو يفيض دموعي
لئن قيل في بعض يفارق بعضه فاني قد فارقت منك جميعي
(وقال آخر)

(وقال أيضاً)

يقولون ليلى بالعراق مريضةٌ فياليتني كنت الطبيب المداويا
 يقولون سوداء الجبين ذميمة ولولا سواد المسك ما كان غاليا
 لعمري قد أبكيتني يا حمامة العقيق وأبكيت العيون البواكيا
 خليلي ما أرجو من العيش بعدما أرى حاجتي تشرى ولا تشتري ليا
 وتحرم ليلى ثم ترعم أنني سلوت ولا يخفى على الناس ما ييا
 وتعرض ليلى عن كلامي كأنني قتلتُ ليلي إخوة ومواليا
 فلم أرَ مثلينا خيلاً صابئة أشد على رغم العداة تصافيا

لى فى الحجاز ودبعة خلفتها أودعتها يوم الوداعى مودعى
 واضنها لا بل يقيني أنها قلبي لاني لم أجد قاي معي

(وقال ابن السننسى)

فو الله ما أنسى عشية ودعوا ونحن عجال بين غاد وراجع
 وقد سلمت بالطرف منها فلم يكن من النطق الارجعنا بالاصابع
 ورحنا وقدروى السلام قلوبنا ولم يجرى منا فى خروق المسامع
 ولم يعلم الواشون ما دار بيننا من السر لولا فجرة فى المدامع

(وقال ابن لبانة)

ان تكن تبغى الوداع فدعني عنك فى حومة القتال أحامى
 خذ جناني عن جنة ولساني عن سناني وخاطري عن حسامى

(وقال لسان الدين بن الخطيب)

(وقال أيضاً)

ألا أيها الركب اليمانون عرجوا	علينا فقد أمسى هوأنا يمانياً
ألا أيها الواشى بليلى ألا ترى	الى من تشيها أولن أنت واشيا
فيارب اذ صيرت ليلي هي المني	فزدني بعينها كما زدتها ليا
والا فبغضها الى وأهلها	فاني بليلى قد لقيت الدواهايا
على مثل ليلي يقتل المرء نفسه	وان كنت من ليلي على الناس طاويا
خليلي هيا واسعداني على البكا	فقد صغرت نفسي وريب المثنيا
خليلي لو كنت الصحيح وكنتما	سقيمين لم أفعل كفعلكما بيا
خليلي ان صنوا بليلى فقربا	لى النعش والا كفان واستغفرا ليا

بجور الوداع لنا موقف	أذاب الفؤاد لاجل الوداع
فما أنا انسي غداة النوى	وحادى الركائب للبين داعي

(وقال الاندلسي)

ولما رأيت عزمي حينئذ على الثرى	وقد راها صبرى على موقف البين
أنت بصحاح الجوهرى دموعها	فقابلت من دمعي بمختصر العين

(وقال أبو طاهر)

أشاعوا فقالوا وقفة ووداع	وزمت مطايا للرحيل سراع
فقلت وداع لا يطبق عيانه	كفانى من البيت المشت سماع
ولم يملك الكتمان قلت ملكنه	وعند النوى سر الكتوم مذاع

(وقال أبو الحسن الهمداني)

(قال شرف الدين الانصارى المتوفى سنة ٨٦٤ هـ)

لا تُعَاتِبْنِي فَلَا عَتَبَ عَلَيَّ	خَرَجَ الْأَمْرَ وَعَقَلِي مِنْ يَدَيَّ
أَنَا فِي الْحَبِّ إِمَامٌ فَإِذَا	صُرْتُ مِنْ أِبْنَائِهِ فَأَخْضَعَ لَدَيَّ
لَا تَسْلُ غَيْرِي فِي شَرَعِ الْهَوَى	وَخَذَ التَّنْزِيلَ قِيَهُ عَنْ أَبِي
خُلِقِي أَنِّي شَحِيحٌ بِهِمْ	وَبِرُوحِي لَهُمْ حَاتِمٌ وَطِي
فَاخْتَصِرْ فِي شَرْحِ أَشْوَاقِي فَإِنْ	رُمْتُ أَسْهَابًا فَوَكَّلْ مُقْلَتِي
سَادَتِي فَارْقَتَكُمْ فَاسْتَلَبْتُ	بَنَوَاكُم رَاحَتِي مِنْ رَاحَتِي
فَاجْبِرُوا قَلْبِي بِشَيْءٍ مِنْكُمْ	فَلَقَدْ أَوْتَيْتُمُو مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
صَادَنِي مِنْكُمْ غَرِيرٌ أَغِيدُ	فِيهِ مَا يَشْغَلُ عَنْ هَنْدِي وَمِي

أَزِفَ التَّرْحَلَ غَيْرَ أَنْ رَكَبْنَا لَمَّا يَزَلْ بِرَحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِي
مَدَدَتْ إِلَى الْوَدَاعِ بَدَأَ أُخْرَى حَبَسَتْ بِهَا الْحَيَاةُ عَلَى فَوَادِي
(وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ)

أَحْبَبْنَا الْأَوَّلَى عَفَتُوا عَلَيْنَا وَاقْصُونَا وَقَدْ أَزِفَ الْوَدَاعُ
لَقَدْ كُنْتُمْ لَنَا جَذَلًا وَأَنْسَا فَمَا بِالْعَيْشِ بَعْدَكُمْ انْتِفَاعُ
أَقُولُ وَقَدْ صَرْنَا بَعْدَ يَوْمٍ أَشَوْقُ بِالسَّفِينَةِ أَمْ نَزَاعُ
إِذَا طَارَتْ بَنَاتُ حَامَتِ عَلَيْكُمْ كَأَنَّ قُلُوبَنَا فِيهَا شَرَاعُ
(وَقَالَ بِهِرَامُ الْحَاجَرِي)

مَالِ الدَّمْعِ تَسِيلُ سِيلَ الْوَادِي أُسْرَى بِرُكْبِ الْعَامِرِيَةِ حَادٍ
اسْتَقْلُوا طَاعِنِينَ وَخَلَفُوا نَارًا لَهَا فِي الْقَلْبِ قَدَحُ زَنَادٍ

قلت قد أضنيت جسمي قال قد
قلت أفديك بنفسى قال مه
قلت كى تذهب روحي قال كى
ما اليك الأمر فيها بل الى
(وقال جمال الدين بن نباتة المتوفى سنة ٤٠٥ هـ)

بدا وبكفه كأسُ الحميا فقلتُ البدر يسعى للثريا
أغنُ عذاره لام أبتداء أضاف بها إلى المَهجات كيا
ينعم باللقا كبدى نعما ويشوى مهجتى بالهجر شيا
فليت صبايتى كانت كفافا فلا لى فى هواه ولا عليا
وليت عواذلى فى الحب كفوا حديثا قط ما أجدى لدية

ما كان أطيب للوداع عناقنا لو لم يكن منا عناق بعدا
لى بالعقيق سقى العقيق غمامة قلب أسير ماله من فاد
سلبته منى يوم رامة مقلة مكحولة أجفانها بسواد
(وقال آخر)

بأبى من أودعوا مذ ودعوا قلبي الشوق وللعيس ذميل
جيرة خمر كرام خيرة كل شئ يبدو منهم جميل
وعلى الجملة مالى غيرهم لو أرادوا أن يميلوا أو يميل
(وقال آخر)

تنسمت أرواحا سرت من ديار من بهم كان جمع الشمل لمحة حالم
وجاوبت من يلحى على ذاك جاهلا بقول لبيب بالعواقب عالم
وما أنشق الأرواح الا أنها تمر على تلك الربا والمعالم

فليس يفيدهم إن كان رشداً وليس يضرهم إن كان غياً
صرفتُ به سلو القلب لكن شغلت من المدامع مُقتلياً
وقلتُ لمن يلوم علي هواه لقد أسمعت لو ناديت حياً
(وقال الأمير أبو الفضل المكيالى المتوفى سنة ٨٧٥)

أقول لشادن في الحسن فرد يصيد بلحظه قلب الكمي
ملك الحسن أجمع في نصاب فأد زكاة منظر كالبهي
وذاك بأن تجود لمستهام برشف من مقبلك الشهي
فقال أبو حنيفة لى إمام يرى أن لا زكاة على الصبي

(وقال الغرناطى)

محاسن ربيع قد محاهن ماجرى من الدمع لما قد أحل بها الركب
تناقض حالى مذ شجائى فراقهم فمن أضلجى نار ومن أدمع سكب
(وقال آخر)

ولى فؤاد منذناي شخصهم ظل كئيبا مدنفا موجعا
ومقلة مهما تذكرتهم تذرف دمعاً أربعاً أربعا
وليس لى حيلة كلاً لجت بى الاشواق إلا الدعا
أسأل من ألف مايننا وقدر الفرفة أن يجمعا

(وقال البهاء زهير)

وقائلة لما أردت وداعها حبيبي أحقأ أنت بالبين فاجعي
فيا رب لا تصدق حديثا سمعته لقد راع قلبي ماجري من مدامي

(وتمها تقي الدين السبكي بقوله)

فَقَالَ أَذْهَبُ إِذَا فَاغْبُضَ زَكَاتِي بِرَأْيِ الشَّافِعِيِّ مِنَ الْوَلِيِّ
فَقُلْتُ لَهُ فِدَيْتِكَ مِنْ فَقِيهِ أَيْطَلِبُ بِالْوَفَاءِ سِوَى الْمَلِيِّ
نَصَابِ الْحَسَنِ عِنْدِي ذُو أَمْتِنَاعٍ بِلِحْظِكَ وَالْقَوَامِ السَّمْعَرِيِّ
فَإِنْ أُعْطِيتُنَا طَوْعًا وَإِلَّا أَخَذْنَاهُ بِقَوْلِ الشَّافِعِيِّ
(وَقَالَ قَائِلٌ وَأَجَاد)

لَسْتُ أَنْسَى الْإِجَابَ مَا دُمْتُ حَيًّا مَذْنَاوًا لِلنَّوَى مَكَانًا قَصِيًّا
وَتَلَوْا آيَةَ الْوَدَاعِ خَرُّوْا خِيفَةَ الْبَيْتِ سَجْدًا وَبُكْيًا

وَقَامَتْ وَرَاءَ السِّتْرِ تَبْكِي حَزِينَةً وَقَدْ نَقَبْتَهُ بَيْنَنَا بِالْأَصَابِعِ
بَكَتْ فَارْتَنَى لَوْلَا مُتَنَازِرًا هَوَى فَاغْبُضْ مِنْ فَصُولِ الْمُقَاتِعِ
فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ الْفِرَاقَ حَقِيقَةٌ وَإِنَّ عَلَيْهِ مَكْرَهُ غَيْرِ طَائِعِ
تَبَدَّتْ فَلَا وَاللَّهِ مَا الشَّمْسُ مِثْلَهَا إِذَا أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهَا فِي الْمَطَالِعِ
تَسْلَمُ بِالْمُنَى عَلَى إِشَارَةِ وَتَمْسَحُ بِالْيَسْرِى مَجَارَى الْمَدَامِعِ
وَمَا بَرَحَتْ تَبْكِي وَأَبْيَ صَبَابَةً إِلَى أَنْ تَرْكُنَا إِلَى الْأَرْضِ ذَاتِ الْبَدَائِعِ
سَتَصْبِحُ تِلْكَ الْأَرْضُ مِنْ عِبْرَاتِنَا كَثِيرَةٌ خُصِبَ رَائِقُ النَّبْتِ رَائِعِ

(وَقَالَ الْمُتَنَبِّي)

حَشَا شَاشَةَ نَفْسٍ وَدَعَتْ يَوْمَ وَدَعَا فَلَمْ أَدْرِ أَيَّ الظَّاعِنِينَ أَشِيحُ
أَشَارُوا بِتَسْلِيمِ خِجْدِنَا بِأَنْفُسِ تَسِيلُ مِنَ الْأَمَاقِ وَالسَّقَمِ أَضْحُ
حَشَا عَلَى جَمْرِ زَكِيٍّ مِنَ الْهَوَى وَهَيْعِنَا فِي رَوْضٍ مِنَ الْحَسَنِ تَرْتَعُ

ولذكرهمُ تسيحُ دموعي
وأناجي الآله من فرط وجدى
وهنَّ العظم بالبعد فهبْ لى
واستجب فى الهوى دعائى انى
قد فرى قلبى الفراقُ وحقاً
واختفى نورهم فناديتُ ربى
لم يك البعد باختيارى ولكن
يا خليلي خليلانى ووجدى
ان لى فى الغرام دمعاً مطيعاً

كلما أشتقتُ بكرةً وعشياً
كمناجاة عبده زكرياً
ربى باللفظ من لَدُنْكَ ولياً
لم أكن بالدعاء ربى شقياً
كان يوم الفراق شيئاً فرياً
فى ظلام الدجى نداءً خفياً
كان أمراً مقدراً مقضياً
أنا أولى بنار وجهى صلياً
وفؤأداً صبا وصبراً عصياً

ولو حملت صمّ الجبال الذى بنا
بما بين جنبى التى خاض طيفها
انت زائرة ما خامر الطيب ثوبها
وما جلست حتى انثنت توسع الخطا
فشرد اعظامى لها ما أنى بها
فيا ليلة ما كان أطول منها
أذل لها واخضع على القرب والنوى
(وقال ابن اللبانة)

وأهلى بجيرة ما استغنيتهم
على الدهر إلا واشنيت معاناه
فلم أستطع من أرضهم طيراً
له أشد جناحى ثم بلوه بالنديه

أنا من عاذلى وقلبي وصبرى حائرٌ أيهم أشد عتيا
أنا شيخ الغرام من يتبعنى أهده في الورى صراطا سويا
أنا ميت الهوى ويوم أراهم ذلك اليوم يوم أبعث حيا
(وقال السرى الرفاء المتوفى سنة ٣٦١ هـ)

وقفنا نحمد العبرات لما رأينا البين مذموم السجايَا
كأن خدودهن إذا استقلت شقيقٌ فيه من طلِّ بقايا
وقد فوقن بالأحاظ نبلا قلوب العاشقين لها رمايا
تمنينا اللقاء فكان حثفا وكم أُمْنِيَّةٍ جلبت منايا

(وقال درويش بن محمد الطالوى)

لست أنسى ساعة التوديع اذ وقفت في موقف البين خضوعا
وهى تدرى لؤلؤا من نرجس فوق ورد كاد طيبا أن يضوعا
علقت ذيلي وخانتها الهوى فأنثت من وقفة البين صريعا
وأفاقت وبها حرّ الجوى ثم قالت وشكت دهرها خدوعا
لا رعي الله المعالى مطلبا كم نري صبا بها مغرى ولوعا
كنت لى بدرا منيرا فاخفتى فى سرار بعد ماسار طلوعا
وشبابا لاح برقا عند ما أشعل الرأس سنا راح سريعا
أبها الظاعن والقلب على أثره مذ سار ما زال هلوفا
لا نيكن للعهد بعدى ناسيا يا حياني وأعطفن نحوى رجوعا
(وقال آخر)

(وقال الأبيوردى المتوفى سنة ٥٥٧ هـ)

أرى كل حب غير حبك زائلا وكل فؤاد غير قلبي ساليا
إذا استخبروا شون عما سره حمدت سلوى أو ذممت التصايا
وحبك لا يبلى ويزداد جدة لدى وأشواقك إليك كما هيأ
أيدهل قلب أنت سر ضميره فلا كان يوم منك ياشمس خاليا

(وقال الأرجاني المتوفى سنة ٥٤٤ هـ)

رسم نواظر تصمى الرمايا وهن من الحواجب في الحنايا
ومن عجب سهام لم تفارق حناياها وقد جرحت حشايا
نهيتك أن تناضلها فاني رميت فلم يصب سهمي سوايا
جعلت طليعتي طرفي سفاها فدل على مقاتلي الخفايا
ويوم عرضت جيش الصبرحتي أشن به على وجدي سرايا
هززن من القدود لنا رماحا نخلين القلوب لها درايا
وأبكي البين شتى من عيون وكان سوي مدامعي البكايا

علام تلوم سلمى يارقبي رعاك الله ماذا أنت باغي
أقصد أن تعلمها التجافي إله العدل يجزي كل باغي
وقال أبو تمام (في جارية تغنى بالفارسية)

ولم أفهم معانيها ولكن شجت قابي فلم أحمل شجاها
فكفمت كأنني أعمى معنى بحب الغايات ولا أراها

ولى نفسٌ اذا ما امتد شوقا أطار القلب من حرق شظايا
ودمعٌ ينصر الواشين ظالما ويظهر من سرائري الخبايا
ومُحتكم على العشاق طرا وأين من الدمي عدل القضايا
بريك بوجنتيه الورد غضا ونور الأقحوان من الثنايا
تأمل منه تحت الصدغ خالا لتعلم كم خبايا في الزوايا
وأتعب سائري ان رق قلبي وفي ضعف الملوك أذي الرعايا

(وقال ايضا)

أطاعك مني القلب العصي وكم يبقى على النبل الرمي
وكم للغيـد من نظرٍ كليل يصاب بسهمه بطلٌ كمي
وكنـت من الهوى حرّاً إلى أن سباني منك طرفٌ جاهلي
فان يك حبّ ذات الخال غياً كما زعموا فلا رشد الغوى
ذكرت العامرية والمطايا يطرّ بها الفلام العامري
فخنّ الأرحبيّ وهم شوقاً بكفى أن يحنّ الأصبحي
وبتّ وللصباة في فؤادي مكانٌ ليس يعرفه الخلو
أقول ولياتي تزداد طولاً ومالي غير كوكبها نجو
ألا صبحٌ يتاح لنا مهنىء ألا ليلٌ يطاح

